UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date. .... التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٤٩٢٢ ف ٢٧/١٠/١٠ هـ
العنوان: الجواهر النفيسة
المؤلف: محمد بن إبراهيم بن محمد
تاريخ النسخ: ٨٢٧هـ
اسم الناسخ: المؤلف
عدد الأوراق: ج١ (١٨٩ص) ١٨×٢٧سم
ملاحظات:

٤٩٣٢

٢١٨ / ج.ك — الجواهر النفيسة للكردي: أحمد بن إبراهيم بكا بن
عمر ـ سنة ٨٤٧ هـ بخط المؤلف سنة ٨٤٧ هـ.

ج١ (١٨٩ ص) ٢٥ س ٢٧,٠ × ١٨ سم

٤٩٣٢ نسخة نفيسة، خطها نسخ حسن، ناقصة الأول

١ـ الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

م ـ المؤلف ب ـ الناسخ د ـ تاريخ النسخ

والجليل يقول
تبارك وتعالى ما انصفتني اذكرك وتذهب
ابن ادم وتنساني ادعوك الي وادفع عنك البلا
الى غيري وانت معتكف على الخطا اذا جئتني
ماذا تقول وانا اخاطبك بلا
غدا وانا بيني وبينك ترجمان

ورجعت فاذا التنين قد قرب مني فتحيرت في امري كيف يكون خلاصي النار
بين يدي والتنين من خلفي فاستغثت الله تعالى وسجدت لله واذا بمنادي
ينادي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا هي ابنتي قد مدت يدها الى التنين
فولى هاربا وغاب عني ثم اقبلت ابنتي الي وجلست بجانبي وقالت لي يا ابي الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت لها يا بنية انتم تقرؤن
القران قالت نحن اعرف منكم بالقران العظيم فقلت يا بنية اخبريني بالشيخ
الذي ضعف حاله عن رد التنين عني قالت يا ابي التنين عملك السوء والشيخ
عملك الصالح قد ضعف عملك الصالح ان يرد عملك السوء فقلت لها وما الذي
تصنعوا هاهنا قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكننا الله في هذه الروضة
العظيمة ننتظركم متى تقدمون علينا فنشفع لوالدينا فقلت يا بنية الكم
شفاعة قالت يا ابي نعم لان الله سبحانه وتعالى كل يوم يتجلى علينا ويقول
لنا يا اطفال عبادي المؤمنين ليس لكم خطيئة ولا عمل قبيح ولا معصية
تمنوا علي فنقول منانا عليك ان ترحم والدينا فيقول الله سبحانه قد غفرت
لهم لاجلكم نورد خبرا تنشرح به القلوب وتشوق المحب للمحبوب في فضيلة
الخشوع روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال داود عليه السلام الهي
وسيدي قلب من تسكن وصلاة من تقبل فاوحى الله تعالى اليه يا داود انما اسكن
قلب واتقبل صلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف نفسه
عن الشهوات من اجلي يطعم الجايع ويوي الغريب ويرحم المصاب فذلك
الذي يضي نوره في السماء كالشمس اذا دعاني لبيته وان سالني اعطيته
اجعل له في الجهل حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا وانما مثله في الناس كالفردوس
في الجنان لا ييبس انهارها ولا يتغير ثمارها ويروى عن حاتم الاصم انه سيل
عن صلوته فقال اذا جاءت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الموضع الذي اريد
الصلوة فيه فاقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم اقوم الى صلوتي فاجعل الكعبة
بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك
الموت وراي واظنها اخر صلوتي ثم اقوم بين الرجا والخوف واكبر تكبيرا

بتذلل وتحنن واقرا قراة بترتيل وتدبر واركع ركوعا بتواضع واسجد
سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وافترش ظهر قدمها وانصب اليمنى
القدم اليمنى على الابهام واتبعها الاخلاص ثم لا ادري اقبلت مني ام لا وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ركعتان مقتصرتان في تفكر وتذكر خير من قيام ليلة والقلب
ساه ونذكر في فضيلة النوافل من الصلوات اعلم ان ما عدا الفرايض من الصلوات الخمس
ينقسم الى ثلثة اقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه كالرواتب عقيب الصلوات وصلاة الضحى
والوتر والتهجد وغيره لان السنة تخصيص عن الطريق المسلوكة فطوبى
لمن سلك طريق سيد الخلق ● ونعني بالمستحبات ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل
المواظبة عليه كما سننقله في صلوات الليالي والايام في الاسبوع وكالصلوة عند
الخروج من المنزل والدخول فيه وامثاله ● ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما
لم يرد في عينه خبر ولكنه تطوع به العبد من حيث رغب في مناجات الله
سبحانه وتعالى بالصلوة التي ورد الشرع بفضلها مطلقا وكانه متبرع به اذا لم
يندب الى تلك الصلاة بعينها والتطوع عبارة عن التبرع ● ونعني بالنوافل والنوافل
هي الزيادة وجملتها زايد على الفرايض فلفظ النافلة والسنة والمستحب والتطوع
اردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد وكذلك نقول ان سنن الجماعات
افضل من سنن الانفراد وافضل سنن الجماعة صلوة العيد ثم الخسوف ثم الاستسقاء
وافضل سنن الانفراد الوتر ثم ركعتان الفجر ● اه تم اه واسفي من صحيفة
اذا نشرها ● واحزنا على ذنوب ان اظهرها ● واحسرتاه على خطايا ما
غفرها ● من لمن حاد عن الطريق وقد ابصرها ● من لمن شاهد نجاته
وانكرها كانه لم يرها ● تالله لقد اذى العاصي نفسه وعثرها ● كم تسمع
موعظة من مذكر فكررها ● ثم اعرض عنها بعد ان فهمها وتدبرها ●
ويحك الى كم تضيع زمانك ● اما ان التنبه من وسنك ● اما تذكر ملقك
في كفنك ● هناك يفر عنك حشمك وخدمك ● ويسلوك اصحابك واحبابك وابوك
وامك ● ولن ينفعك في لحدك الا صالح اعمالك ● الا بالله اقصر عن هواك ●

فقد رايت مشيبك كانه اذاك ● ففي كل وقت على الذنوب تتراك ● كاني بك
الى الممات بهذا الحال تراك ● ففي المعاصي تتناشط وتغفل عن نصايح من
دعاك ● كانك بالدنيا قد تولت وادبرت ● وبالاخرة قد اظلت واقبلت
وبقلايد الاعمار قد وهي سلك نظامها وانتثرت ● فاصبحت الديار منهم
خالية ● والاثار عليهم باكية ● وصورهم في مدافن التراب فامسة
وحفرهم لمحاسن الشباب طامسة ● قد غادروا للغابرين خبرا ● وابقوا
للناظرين منهم اثرا ● وتركوا ما جمعوه مفرقا مقتسما ● وما بنوه خرابا
قاعا مهدما ● يا ايها الواعظ عظ نفسك كما تعظ اخاك ● وابك وبك اهل
الذنوب واسكب العبرات ● وناد يا من بيده ملكوت الارض والسموات ●
اجعلنا من الذين يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون الى الخيرات ● وانشدوا

صبرت وكان الصبر خير معول ● وهل جزع يجري علي فاجزع ●
صبرت على ما لو تحمل بعضه ● جبال سرور اصبح يتصدع ●
من ذنوب واوزار وزلت ● وعيب وقبح حال الذي لا اقلع ●
ملكت دموع العين حتى رددتها ● الى ناظري فالعين والقلب يدمع ●
ارى الدنيا دار الامقام لها ● فاياك اياك منها ان كنت تسمع ●

باب في فضل التاذين وفضل المساجد وفضل التهجد واحيا بين العشايين

فصل الحمد لله الذي لا مثل له ولا يضرب له مثل ● ولا شكل له ولا حاجب
ولا شريك له ولا يلحقه ملل ● ولا امد له ولا زوال فينتهي الى اجل ● ولا جسد
له فيحتاج الى الوهل ● اذعنت له الملوك بالتعظيم وخضعت له الاملاك
بالتسبيح والزجل ● واستغنى عن مساعد فيما صنع وفعل ● وجل عن
معاضد فيما بث وجعل ● ورفع السموات وبناها من غير خلل ● ومد
الارض ودحاها وارساها بالقلل ● واراد من العباد ما يكون من قول او
عمل ● وحلم فلم يعجل وخلق الانسان من عجل ● نحمده حمد واقف بين الرجاء
والوجل ● ونشكره شكرا كثيرا على هدايتنا لحسن العمل ● ونشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسعد قايلها ببلوغ الامل ● ونشهد

وهادينا
ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ارسله والبرايا من الشيطان في خبل والامة في الشقاق في رباق وطول
محل صلى الله عليه وسلم كل مشكل وخلل وقمع الشرك واظهر الايمان ودول
الدول صلى الله عليه وعلى اله ما تزينت العيون بكحل وكحل وسلم
وشرف وكرم وعظم قال الله سبحانه فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل
صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قوله سبحانه فخلف من بعدهم خلف اي
من النبيين يعني ابرهيم واسمعيل وهو يعقوب وموسى وهارون وزكريا
ويحيى وعيسى خلف وهم قوم سوء الخلف بالفتح الصالح قال السدي اراد
بالخلف هم القوم اليهود ومن لحق بهم قال مجاهد وقتادة اضاعوا الصلوة
تركوا الصلوة المفروضة يعني اليهود تركوا الصلاة المفروضة وانكروها
وجحدوها واتبعوا شهوات الدنيا وقيل هذه الامة يتبعوا شهوات
الدنيا ولا يصلوا الظهر حتى ياتي العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس
واتبعوا الشهوات اي المعاصي والمناكر وآثروا شهوات انفسهم
على طاعة الله تعالى قال مجاهد هولاء قوم يظهرون في اخر الزمان
ينزو بعضهم على بعض في الاسواق والازقة ولا يلتفتون الى الصلوة
ويختارون الشهوات والدنيا على الصلوة ولا يشتغلوا لها ان حضرت
او فاتت ولا ياتي ذكرها على قلوبهم بل اضاعوها ولا ياتي على قلوبهم طلبها
فسوف يلقون غيا قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره خبيث
طعمه منتن ريحه قال ابن عباس الغي واد في جهنم وهذا الوادي
اعد لخمسة من بني ادم الزاني المصر ولشارب الخمر المدمن الذي
لا يذكر توبته ولاكل الربا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد
الزور وقوله يلقون ليس معناه يرون بل معناه الاجتماع والملابسة

وابطل الشرك والكفر والسحر واضاء بحو بدر الايمان بعد ما كان افل ﻫ وسلم عليه الحجر والشجر والمدر والطير والوحش كما الراوي نقل ﻫ صح

[illegible]

مع

مع الرؤية والدخول اليه قوله تعالى الا من تاب اي من ذنوبه وزلاته وآمن
بالله ورسله وكتبه واليوم الاخر وعمل صالحا في دنياه طلبا للثواب
ولجوار الرحمن والتمتع بالحور الحسان فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيئا يعني من اعمالهم بل يجزون ما كانوا من خير او شر جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب اي لم يروها بل يحسن يقينهم امنوا
بها وصدقوا بها فلما صدقوا بها وفاهم الله وعده انه لا يخلف الميعاد
قوله تعالى انه كان وعده ماتيا يعني ياتيا والعرب لا تفرق بين قول القايل
اتت علي خمسون سنة وبين قوله اتيت على خمسين سنة ووعده اي
موعوده الذي وعد عباده وهو الجنة ماتيا ياتيه اولياوه واهل
طاعته لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا باطلا وفحشا وفضولا
من الكلام وقيل هو الكلام القبيح وقيل ما ينكسر له القلب وقيل ما يخجل به
المتكلم والسامع الا سلاما استثنا من غير جنسه يعني بل يسمعون
فيها سلاما اي قولا يسلمون به من جميع الافات والسلام اسم جامع
للخير لانه يتضمن السلامة معناه ان اهل الجنة لا يسمعون ما يولمهم
انما يسمعون ما يسلمهم وقيل هو تسليم بعضهم على بعض وقيل تسليم
الملايكة عليهم وقيل هو تسليم الله عليهم كل وقت سلام عليكم بما صبرتم
مرحبا بعبادي واحبابي ولهم رزقهم فيها يعني في الجنة بكرة وعشيا قال
اهل التفسير ليس في الجنة ليل يعرفون به البكرة والعشي بل هم في نور
ابدا ولكنهم يوتون بارزاقهم على مقدار طرفي النهار على العادة الذي
كان يعهدونها في الدنيا وقيل انهم انهم يعرفون يعرفون وقت النهار
برفع الحجب والليل بارخا الحجب وقيل المراد منه رفاهة العيش
وسعة الرزق من غير ضيق ولا تكلف ولا تعب ولا عي ياتي رزقها
في كل وقت لا مقطوع ولا ممنوع خلافا لرزق الدنيا له وقت معلوم ورزق
الجنة على الدوام ابدا وفي صحيح البخاري رواه ابو سعيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء

لا ينقص ه

لان السلام ليس من جنس اللغو والفحش ه صح

اي اذا ارادوا رزقهم في اي وقت اختاروا حضر بين ايديهم بلا تعب ولا تكلف ه صح

الا شهد له يوم القيمة الحديث وهذا نعم المؤذن والسامع اذا قال
مثل قوله واجابه سوى ان كان في سفر او حضر او في بيته او حانوته او
في سوقه واجاب المؤذن كل شي يسمعه يشهد له بين يدي مولاه سبحانه
وتعالى ۞ وفي مسند احمد بن حنبل رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للمساجد اوتادا الملائكة جلساؤهم يتفقدونهم واذا
مرضوا عادوهم واذا ماتوا يبكون عليهم والعبد المصلي اذا مات تبكي
عليه بقاع الارض والبقاع في السماء التي تقابل بقاع الارض التي كان
يصلي عليها وتبين من هذا النص ان العبد تارك الصلوات ما تبكي عليه
بقاع الارض ولا السماء قال الله سبحانه فما بكت عليهم السماء والارض وما
كانوا منظرين وان الملائكة تعينهم في حاجاتهم ۞ وفي معجم الطبراني
رواه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمرأة في حملها الى
وضعها الى فصالها من الاجر كالمرابط في سبيل الله فان هلكت فيما
بين ذلك فلها اجر شهيد وان قامت قامت كيوم ولدتها امها ۞ وفي
الترمذي رواه جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دمعت عينه من
خشية الله سبحانه ولو كرأس ذبابة لا يصيب وجهه نار جهنم ۞

اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في فضيلة المسجد ومواضع
السجود قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من بنى مسجدا لله ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له قصرا في الجنة وقال ايضا
صلى الله عليه وسلم من الف المسجد الفه الله اي احبه الله وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة
لجار المسجد الا في المسجد وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على احدكم ما دام
في مصلاه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث او يخرج
من المسجد وقال يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة الا
ان يستغفروا او يصلوا صلاتهم فتكفر ما خلطوا في مجلسهم قال سيد العباد صلى

يعني العبد المصلي

الى منتهى السماء السابع من العرش

فهذا تأكيد على حرمة المسجد لانه بيت الله سبحانه وتعالى وقال اهل المنزل من حسن الآداب القعود على الاعتاب

الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها
عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان
يكرم زائره وقال حبيبنا صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل من امتي يعتاد المسجد
فاشهدوا له بالايمان وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس
ربه فما احقه ان لا يقول الا خيرا ويروى في الاثر او في الخبر الحديث يعني حديث
الدنيا في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وقال النخعي كانوا
يرون ان المشي في الليلة المظلمة موجب اي للجنة وقال انس بن مالك من اسرج
في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك
المسجد ضوءه وهذه الوظيفة نعم لصاحب الزيت ولمن اسرج ضوءه وقال
علي بن ابي طالب اذا مات العبد المصلي بكت عليه بقعة من الارض التي يصلي عليها
وقال ابن عباس تبكي عليه الارض اربعين صباحا وقال عطاء الخراساني ما من عبد
سجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت بها يوم القيمة وبكت
عليه يوم يموت وقال انس بن مالك ما من بقعة يذكر الله عز وجل عليها بصلوة
او ذكر الا افتخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل
الى منتهاها من سبع ارضين وما من عبد يقوم يصلي الا تزخرفت له الارض
ويقال ما من منزل ينزله قوم او يجلس فيه قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلي
عليهم او يلعنهم ينبغي للمصلي اذا فرغ من الوضوء وطهارة الخبث في البدن والثياب
والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة ثم ينتصب قائما متوجها
الى القبلة ويزاوج بين قدميه ولا يضمهما فان ذلك مما كان يستدل به على
فقه الرجل وقد نهى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصفد في الصلوة
فالصفد هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد والصفن
هو رفع احدى الرجلين وقد قيل ان الرجل الذي يرفع في القيام بين يدي الله تعالى
تشتكي على صاحبها الى الله تعالى ومنه قوله تعالى الصافنات الجياد هذا ما يراعي
في رجليه عند القيام ويراعي في ركبتيه ومقعده نظافة والانتصاب واما
راسه فان شاء تركه على استواء القيام وان شاء اطرقه والاطراق اقرب الى الخشوع

واغض البصر فليقرب من جدار او بدنه او يخط خطا فلا يتعداه بصره
فان ذلك تقصر مسافة البصر ويمنع تفرق الفكر والخشوع وقال بعضهم
اذا اراد الانسان الصلوة يقرا قل اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان
والاستغراق في الخشوع يجلب التذلل والبكا في الصلوة ذكر عن الحسين بن علي
بن الحسين عليهم السلام انه لما كان يقوم للصلوة تجري دموعه حتى تجري على
لحيته وقال الحسن البصري قال مكث يعقوب ثمانين سنة تجري دموعه
على خديه وما على الارض احد اكرم على الله منه وكان ايوب ملقى على كناسة
وما في الارض يومئذ عبد اكرم على الله منه وبكى ادم مايتي عام حتى اخضر الوادي
من دموعه وهو صفوة الله تعالى وبكى داود حتى وازن دمعه دموع اهل
الارض وبتحول وجهه لحشب وكان يضع الخبز الشعير اليابس ويبكي
حتى ينقعه بالدموع وياكله وكانت رمال الحصير تؤثر في جنبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان حشو وسادته من ليف وكان يشد الحجر من الجوع لا من
فقر ولا من بخل بل من تواضعه وجوع نفسه طلبا لامته الشفاعة واشتد
جوع علي رضي الله عنه فاستقى ليهودي كل دلو بتمرة حتى اروى غنمه وقتل
مصعب بن عمير فما وجدوا له كفنا يكفنه وكذا حمزة يوم احد قتله وحشي
ومثلوا به فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين القتلى وقال واعماه
والله لولا صفية لتركتك تحشر من حواصل الطيور ومن بطون الوحوش لان
اظهرني عليهم لامثلن بماية رجل منهم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولان صبرتم لهو خير للصابرين فقال يا رب صبرنا صبرنا
ولم يجدوا له كفنا بل جعلوا على راسه عباة وعلى اقدامه شيئا من الحشيش
وعرى اويس القرني حتى جلس في قوصرة وكان يلتقط الكسر من المزابل فتراجمه
الكلاب فيقول اللهم لا تنبحوا علي لكم ما كتب الله لكم ولي ما كتب لي وافضلنا
الفايز يوم القيمة اه يا متنعم بالدنيا بينك وبين القوم كما بين اليقظة والنوم
اما انت مع الفايزين واما من جملة الخاسرين واما فرحان واما حزين واما
من الامنين واما من النادمين اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود

ليس كل الاولاد اولادا ولا يدخل على والديه لفحات النيران ولو يشفع
لوالديه ويجر بيديهم الى ابواب الجنان ولو يدخل على والديه الفرح
والسرور ولو يدخل عليهم الويل والثبور وقيل روي عن بعض العارفين
قال كان لي جار كثير الذنوب وكنت اعظه ولم يتعظ فمات فرايته في المنام
فقلت ما فعل الله بك وكيف رايته صبيرك فقال حاسبني سيدي ومولاي ووبخني
ونهرني وامر بي الى نار جهنم وكانت امراتي حاملا فولدت ولدا فلما تكلم
نطق وقال لا اله الا الله قال الله سبحانه وتعالى اخرجوا اباه من النار لانه شهد
ان لا اله الا انا فاخرجوني فبقيت بين الجنة والنار فلما بلغ عمره خمس
سنين دخل المكتب فلقنه معلمه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالها ولدي
نادى مناد من قبل الله سبحانه اخلعوا على ابيه خلع القبول والرضا وقد غفرت
له ما مضى ادخل يا عبدي الجنة وتمتع بالحور والولدان لان ولدك شهد
بانى انا الرحيم الرحمن ه نورد خبرا نشرح به القلوب ونشوق المحب
للمحبوب ونذكر نبذة في بيان احيا ما بين العشائين وهو سنة موكدة وبما
نقل عدده من فعله صلى الله عليه وسلم بين العشائين ست ركعات ولهذه
الصلوة فضل عظيم وقيل انها المراد بقوله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع
وقد روي عن سيد العباد صلى الله عليه وسلم انه قال من صلاها ما بين المغرب والعشا
فانها صلوة الاوابين وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب
والعشاء في مسجد لم يتكلم الا بصلاة او قران او ذكر كان حقا على الله تعالى
ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منها ماية عام ويغرس له
بينهما غرسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم ونذكر نبذة في بيان فضله تحية
المسجد ركعتان فصاعدا وهي سنة موكدة حتى انها لا تسقط وان كان
الخطيب في الخطبة يوم الجمعة مع تاكيد وجوب الاصغا الى الخطيب ولهذا
يكره ان يدخل المسجد على غير وضوء فان دخل لعبور او جلوس فليقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يقولها اربع مرات فانها عدل
ركعتين في الفضل ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه لا يكره التحية في وقت

الرجل

الكراهة وهي بعد العصر والصبح ووقت الطلوع والغروب وكذلك لا تكره
صلاة الجنازة اذا حضرت ولا صلاة الكسوف والاستسقاء في هذه الاوقات لان
لها اسبابا والركعتان التي بعد الوضوء مستحبتان لان الوضوء قربة
ومقصودها القرب الى الله تعالى والقيام بين يدي المولى والتوسل والتذلل و
العبودية والافتقار اليه وعرف هذا بحديث بلال اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت بلالا فيها فقال له سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بم سبقتني
يا بلال الى الجنة فقال بلال افديتك بنفسي واهلي يا رسول الله لا اعرف شيئا الا
اني لا احدث وضوءا الا اصلي عقيبه ركعتين او اكثر وقد روي عن ابي هريرة
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه وتعالى اذا احدث عبدي
ولم يتوضا فقد جفاني واذا توضا ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى
ركعتين ولم يدعني ويطلب حاجته مني فقد جفاني ومن دعاني ولم استجب
له فقد جفيته ولست انا برب جافي فانا الكريم ۞ اه ثم اه على اهل القبور
من هذا الثواب حرموا ۞ رحلوا من الدنيا فلم يرجعوا ۞ وافلوا تحت
التراب فلم يطلعوا ۞ وخرسوا فلم ينطقوا ۞ فلو وقفتم على منازلهم
من الاجداث ۞ وناديتم من بها من الشيوخ والكهال والاحداث ۞ وقلتم
لهم ما هذا الاعتناء وتحت هذه الاردام ۞ وما هذا السكوت حتى تخلوا علينا
حتى برد السلام ۞ لاجابكم صماتهم بلسان الحال ۞ ورجع اليكم القول
عن رحيم نوال ۞ والله ما اخترنا فراق الاحباب ۞ ولا اثرنا السكنى
تحت التراب ۞ لكن نحن فرطكم وانتم على الاثر ۞ وسلفكم وانتم الخلف
المنتظر ۞ فكيف بنا اذا خلت الدنيا ولم يبق بها ديار ۞ وذهب الليل
والنهار والجن والانس والاطيار ۞ ويبست البحار والاودية والانهار ۞
ونسفت الجبال فصارت كالغبار ۞ وقال الملك العظيم الكريم الجبار ۞ لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار ۞ يا من عليه رحا الموت يدور ۞ وهو
مستانس بالمنازل والدور ۞ ولا بد من الخروج من القصور الى القبور ۞
لا بد من الرحيل الى بلاد البلا والنشور ۞ اه ان كان على الغفلات والفتور ۞

هذا الامور

اهلكك

اهلكك والله الشيطان الغرور ۞ يا مظلم القلب وما بقي فيه نور ۞
الباطن خراب والظاهر معمور ۞ اه لو ذكرت القبر المحفور ۞ كانت
العيون بالدموع تفور ۞ والنوم تحت التراب الى حين النفخ في الصور ۞
بالامس كانوا بين الجماعات حضور ۞ فاصبحوا نقلوا على الناس الى الاثور ۞
كانهم لم يجلسوا معنا مرة ۞ ولم يصاحبونا في الدنيا مثقال ذرة ۞
وان فراق الموت مفللا منزلا ۞ وما كان ~~لنفس~~ لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا موجلا ۞

خذوا فقد زمت مطاياكم ۞ لتنقلكم عن دار دنياكم ۞
وحصلوا زاد المسير اليكم ۞ من قبل ان تدنوا منا ياكم ۞
ايمانكم دعوى فطوبى لكم ۞ ان صح في الايمان دعواكم ۞

مجلس في فضل الصلوة وفيه فضل صلاة التسبيح

فصل الحمد لله الخالق من الزبد والدخان سماء وارضا ۞ الفاتق من
يابس الاغصان نباتا غضا ۞ القايم بميزان القسط رفعا وخفضا ۞
العالم بحسبان العالم طولا وعرضا ۞ ووقفت دون ماهيته منبسطات
الافهام قبضا ۞ وانصرفت عن الاحاطة بصفته اقدام الاوهام عجزا
محضا ۞ نحمده ولم يزل شكر نعمته بالتحميد فرضا ۞ ونشكره على حسن
نعمه علينا طولا وعرضا ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة اميط بطهارتها درن القلوب رحضا ۞ ونشهد ان سيدنا
وسندنا وحبيبنا وشفيعنا ونبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله ارسله وركايب البهتان يوضع ركضا ۞ وقواضب العدوان
تلمع ومضا ۞ فنهض مجاهدا بين لنا منهاجا وسنة وفرضا ۞ وفسح
لنا طريقا ورشدا وهدى وبيانا غضا ۞ صلى الله عليه وعلى اله ما انفجرت
ينابيع الماء نضحا ونضا ۞ وجرت الاقلام بالعطاء رضخا وقرضا ۞
وسلم وكرم وشرف وعظم قال الله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطماننتم فاقيموا الصلوة ان الصلوة
كانت على المومنين كتابا موقوتا ۞ قوله عز وجل فاذا قضيتم الصلوة يعني

وعن ملك بن دينار الربيع بن خثيم ... قالت ابنة الربيع لابيها يا ابت مالي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام فقال يا بنية ان اباك يخاف البيات ...
ولا اراك تنام ... تدع اباك ينام اغفل الناس ... المحبوب عليه السلام دخل على

صلاة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله اي صلوا الله قياما في حال الصحة
وقعودا في حال المرض وعلى جنوبكم في حال الهرم والجرح والزمن وقيل
اذكروا الله بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد على كل حال كما روت
ام المؤمنين عايشة عن الشارع صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى في كل احيانه
فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة اي تموا اربعا باركانها ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا اي موقوتا قيل واجبا مفروضا مقررا في الحضر
اربع ركعات وفي السفر ركعتان قال مجاهد اي فرضا موقتا وقته الله
علينا وقد جاء بيان اوقات الصلوات كما ورد في الحديث عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل عند البيت مرتين فصلى الظهر والعصر
والعشاء والفجر في اول يوم في الوقت الاول وصلى في الثاني يوم هذه الصلوات
في الوقت الاخر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت النبيين قبلك
والوقت ما بين هذين الوقتين وعن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان سايلا اتاه فساله عن مواقيت الصلوة قال فلم يرد عليه
شيئا ثم امر بلالا فاقام الصلوة حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام للظهر
والقايل يقول قد زالت الشمس ولم تزل وهو كان اعلم منهم واقام للعصر
والشمس مرتفعة وامره فاقام للمغرب حين وقعت الشمس وامره
فاقام للعشاء حين سقوط الشفق الاحمر قال وصلى الفجر من الغد والقايل
يقول طلعت الشمس او لم تطلع وصلى الظهر قريبا من وقت العصر وصلى
العصر والقايل يقول احمرت الشمس وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق
وصلى العشاء ثلث الليل الاول ثم قال اين السايل عن الوقت فوقتكم ما بين
هذين الوقتين وقت ● وفي صحيح البخاري رواه ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا
الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا
اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا قوله استهموا
اي اقترعوا والتهجير الظهر والعتمة عشاء الاخرة فكانما سيد الخلق صلى

يوسف عليه السلام وهو في السجن فعرفه فقال له يا طاهر ابن الطاهرين ان الله سبحانه اكرمني بك ... ويقول
جبريل يا طاهر ... وهو يقول ... استحييت ...

الله عليه وسلم قد بشر للمصلين من امته واكد عليهم التحريض في هذه الصلوة
لما يعلم هو ما فيهم من الخير والفوز والدرجات لانه صلى الله عليه وسلم كان
حريصا على الخير لامته لانها حرم نفسه نعيم الدنيا واختار لامته الشفاعة
والنجاة فتبين من هذا الامر انه صلى الله عليه وسلم لا يختار لامته الا كل خير وراحة ●
وفي الترمذي رواه عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يؤذيه
في قبره ما كان يؤذيه في بيته ● وفي النسائي رواه انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الملايكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للفقراء ● وفي معجم
الصغير رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لتفرح
للمتعبدين في ايام الشتاء نهاره قصير للصايم وليله طويل للقايم ● وفي
الترمذي رواه ابو بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة تصلي
على الصايم اذا حضر وليمة والقوم ياكلون وتستغفر له الى حين يفرغوا
القوم من اكلهم ● وفي معجم الكبير رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة قالت يا ربنا اعطيت بني ادم الدنيا فهم
ياكلون فيها ويشربون ويركبون ويسبون ونحن نسبح بحمدك ولا
ناكل ولا نشرب ولا نلهو فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الاخرة
قال الله سبحانه اجعل ذرية من خلقته بيدي كمن قلت له كن
فكان فلا يستويان سبحانه ما اشفقه على المؤمنين من عباده اسمع بالله
يا اخي في بساط مجلسي اليوم في بيان النية واركان الصلوة وهو ان ينوي في
الظهر مثلا ويقول بقلبه مقرونة بلفظه اؤدي فريضة الظهر الله اكبر
ليميز بقوله اؤدي عن القضاء وبالفرضية عن النفل وبالظهر عن العصر وغيره
وان تكون معاني هذه الالفاظ حاضرة في قلبه فانه هو النية فاذا احضر
في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه بحيث يحاذي بكفيه منكبيه و
بابهاميه شحمتي اذنيه وبروس اصابعه روس اذنيه ليكون جامعا
بين الاخبار الواردة فيه ويكون مقبلا بكفيه الى القبلة فاذا استقرت
اليدان في مقرهما ابتداء التكبير مع ارسالهما واحضار النية ثم يضع اليدين

علي فوق السرة وتحت السرة ويضع اليمنى على اليسرى اكراما لليمنى ثم يكبر
للاحرام فينبغي ان يضم الهاء من الله ضمة خفيفة من غير مبالغة ولا يدخل
بين الهاء والالف شبه الواو ولا يدخل بين باء اكبر وراية الفا كانه يقول
اكبار ويجزم راء التكبير ولا يضمه فيأثم وهذه هياة التكبير ثم يبتدي بدعاء
الاستفتاح وحسن ان يقول عقيب قوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا وجهت وجهي الى قوله تعالى وانا من المسلمين
وان قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك وان قال اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب الابيض من الدنس واغسله
بالماء والثلج والبرد وان قالهم يكون جامعا بين متفرقات ما ورد في الاخبار ثم
يقرا ما تيسر ثم يركع ويراعي في الركوع امورا ان يكبر في الركوع وان يمد
التكبير مدا الى الانتهاء الى الركوع وان يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع
واصابعه منشورة موجهة الى القبلة على طول الساق وان ينصب
ركبتيه ولا يثنيهما فيتغير هيئات الصلوة وان يمد ظهره مستويا
وان يكون عنقه وراسه مع ظهره كالصفحة الواحدة لا يكون راسه
اخفض ولا ارفع وان يجافي مرفقيه عن جنبيه وتضم المراة مرفقيها
الى جنبيها وان يقول سبحان ربي العظيم ثلثا اذا كان اماما والزيادة الى
السبعة والى العشرة حسن ان لم يكن اماما فان كان اماما فلا يزيد على
الثلاثة ثم يهوي الى السجود مكبرا فيضع ركبتيه على الارض ويضع جبهته
وكفيه مكشوفة والمستحب اول ما يقع منه على الارض ركبتاه ثم بعدها
يداه ثم بعدهما وجهه وان يضع انفه ويجافي مرفقيه عن جنبيه ولا
تفعل المراة ذلك وان يكون في سجوده مخويا ولا تكون المراة مخوية
والتخوية رفع البطن عن الفخذين وان يضع يديه على الارض حذا منكبيه
وان لا يفرج اصابعهما بل يضمها ويضم الابهام اليها وان لم يضم الابهام
جاز ولا يفرش ذراعيه على الارض كما يفرش الكلب فانه ورد النهي عنه

وان يقول

وان يقول سبحان ربي الاعلى ثلثا فان زاد فحسن الا ان يكون اماما فلا يزيد
ثم يجلس للتشهد ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويقبض اصابع يده
اليمنى الا المسبحة ولا باس بارسال الابهام ايضا ويشير بمسبحته يمناه
عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله ويجلس في هذا التشهد على رجله اليسرى
كما بين السجدتين ويشرع القيام عند قوله عبده ورسوله وفي التشهد
الاخير يستكمل الدعاء الماثور بعد الصلوة ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله ويلتفت
يمينا بحيث يرى خده الايمن من وراءه من جانب اليمين ويلتفت شمالا
كذلك وينوي الخروج بالسلام من الصلوة وينوي السلام على من عن يمينه
من الملائكة والمسلمين فهذه هيئات الصلوة اعاننا الله واياكم على المواظبة
عليها امين والحكمة في العبادات والطاعات النية كما قال بعض الصالحين
رايت جارية تطوف بالبيت وهي تقول اتراك الاهي تقبلني فقلت لها ويحك
ما تقولين اما تستحيين تخاطبين الله بمثل هذا الكلام فالتفتت الي وقالت
انا امراة خاطئة مذنبة بينما انا اتحدث مع رجل اجنبي فهتف بي هاتف
يقول يا ويلك كم تفتنين الخلق فقلت له من انت قال انا الملك الحافظ علي الذي عن
يمينك ما لكي عندي حسنة واحدة فقلت اذا تبت هل يقبلني فقال وهل
يقبل توبة العبد العاصي الجاني الا الرب الكريم المعافي ثم الي خرجت من
وقتي وساعتي وقلت عسى يقبلني فقد تبت وصدقت نيتي فقد تبت
اليك مما كان مني فبينما انا اكلمها واذا بهاتف يقول قد قبلناك فقبلناك
من هرب من بابنا رددناه ومن رجع الينا قبلنا ومن التجا الينا عصمناه
قال فلما سمعت هذا الانبساط شهقت وخرت فحركتها فاذا هي قد ماتت
من ساعتها رحمة الله عليها وعن الجنيد رحمه الله تعالى قال مات رجل في جواري
وكان كثير الذنوب فكرهت الصلوة عليه ولم اصل عليه فرايته في النوم
وهو في قبة خضرا على سرير مرصع بالدر والجوهر فقلت له انت فلان
قال نعم قلت بما نلت هذه المنزلة قال يا غراض كم عني ولم تصل على جنازتي فناديت
وقلت يا رب انا من المطرودين وانت ملجا لكل مطرود فالخلق طردوني فالي

وحدثنا عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده احد غيري فجاء اعرابي وصلى واوجز فقال له عمر رضي الله عنه يا اعرابي لما تصلي نقرا فقام فاعاد صلاته فقال عمر ايضا فعد صلاتك فقام فاعاد صلاته فقال له عمر قم فاعد صلاتك نقرتها نقرا فقال الاعرابي يا عمر لو نقر الخطاب منها نقرة لما دخل النار ابدا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر الم تعلم ان الحجر الحرار سريعين فهذه فضايل الصلوة لقود سبحانه وتعالى الى السجود واقترب

بالله اسمع عسيب فدعاني
حبيبي كان ابو عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه
مولى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه فانطلق بنا صلى الله
قال مر بنا رسول الله عليه فسلم عليه رضي الله عنه فدعاه فسلم عليه فانطلق حتى دخل حايطا لبعض الانصار فقال
فخرجت اليه وسلمت عليه فخرج اليه فسلم عليه عليه وسلم لصاحبه اطعمنا

من يلتجي المطرودون وانت ارحم الراحمين فرحمني بانكسار قلبي وهو جابر
لكل قلب كسيره وقيل لذي النون المصري رحمة الله ما كان سبب توبتك
قال كنت شابا في لهو ولعب فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام فركبت البحر
فلما توسطت لجة البحر فقد من بيننا كيس فيه ذهب ففتشوا كل من
في المركب وفينا شاب لا نبات بعارضيه فلما وصلوا اليه وارادوا ان يفتشوه
وثب الى حرف السفينة وقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء القوم يريدوا
ان يفتشون والى السرقة ينسبون وانا اقسم عليك بحق حبيبك الا ما
امرت لدواب البحر ان يخرجوا رؤسهم وفي فم كل واحدة منهم جوهرة
فوالله العظيم ما استتم كلامه حتى رأينا البحر ماج وتحرك واخرجت
دواب البحر رؤسهم وفي فم كل واحدة جوهرة تلمع كالقنديل ثم وثب
على الماء قايما وجعل يمشي على وجه البحر كانه يسير على الارض وهو يقول من السفينة
يا ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قط ما قالها احد في فزع او ضيق
او فعل بر الا هونه الله تعالى عليه في طلبه واعانه على اربه فسبحان من خصهم وسيفضا بل هذه
بالمنازل الرحاب وارتضاهم لنفسه احبابا وانجابا قال ذو النون فلما الايه ح
عاينت ما خص الله تعالى هذا الشاب لازمت بفقري وذلي هذا الباب
لعلي اكون من محبة الاحباب ● نورد خبرا تشوق به القلوب للقاء
المحبوب روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر
يوما الى وجه عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال يا عمي الا اعلمك
الا امنحك الا ارشدك الا اهديك الا اخبرك بشي اذا انت فعلته غفر الله
لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاوه وعمده سره وجهره
قال نعم يا سيد الخلق قال تصلي اربع ركعات تنوي تطوعا وتقول قبل القراءة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة وتقرأ ما تيسر
لك من القران ثم تقول بعد القراءة عشرا ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم تقوم وتفعل كذلك في الاربع ركعات فذلك

تبشيرا
فجاء بعذق فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فاكل واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب وشرب اصحابه فنظر الينا ثم ... ها الربع بالدموع ... الكرامة
... فقال والنساي عنه ... ان تنتدبوا ... عسيب وعيناه تدمعان وقال لتسألن عن هذا يوم القيمة ... لا ... الناس ...

خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت ان تفعل اي تصليها في كل يوم فافعل
فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل
ففي كل سنة مرة وفي رواية اخرى ففي عمرك مرة واحدة والمجموع ثلثماية
تسبيحة فان صلاها نهارا فبتسليمة واحدة وان صلاها ليلا فبتسليمتين
احسن لحديث ان صلوة الليل مثنى مثنى وان زاد بعد التسبيح قوله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن فيا ارباب القلوب الصافية
تعلموا ان هذه الدنيا سوق ربح العاملون وخسر المبطلون اه تم اه
اخواني ما من الموت بد ● باب البقا في الدنيا قد سد ● كم خد في الاخدود
قد خد ● كم جسد في القبر قد قد ● اين الفقرا والسوقة والسلطان ●
اين من كان زين المجلس والمكان ● اين صاحب القصر ورب الايوان ●
اين مالك الحفرة والجند والاعوان ● اين ساكن القلاع والحصون الرعان ●
اين من عمر الارض وغرس الافنان ● وسحب الاذيال على ظهرها والاردان ●
اما عفرتهم الغبرا بالبلا عفطا عفطا ● واعتورتهم بالحادثات هفطا
هفطا ● وطحنتهم طحن الحصيد ● وغيبتهم تحت الصعيد ● فبطون
الارض لهم اوطان ● وهم في غبرانها سكان ● يا من ذنوبه لا تحصى ان
شككت فعد ● يا من اتى باب التوبة كاذبا فرد ● يا شدة الوجل عند
حضور الاجل ● يا قلة الحيل اذا ما حل الموت ونزل ● يا حسرة المعرضين ●
يا اسف المقصرين ● كيف تصنع من بضاعة القبايح ● كيف تفعل من
شهوده الجوارح ● يا واضع الميت في قبره خاطبك القبر فلم تفهم
يقول كم من ليلة سهرتها في الذنوب ● كم خطية املتها في المكتوب ●
كم صلاة تركتها مهملا للوجوب ● يا اعمى القلب بين القلوب ●
يا من غلبته المعاصي والذنوب ● ستدري دمع من يجري ويذوب ●
اما تعلم ان الذنوب تعمي القلوب ● ما تلفظ من قول الا عليك مكتوب ●
ما تطرف من عين الا عليك محسوب ● فطوبى لمن تاب ودخل في زمرة
التايبين ● فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله

تحت المحسنين ● وانشدوا

اسمع فقد امكنك الصوت ● ان لم تبادر فهو اخر الفوت ●
تمتع كلما شئت وعش ناعما ● اخر هذا كله الموت ●
عليك خوف الله والتقى ● تزود قبل ان ينقطع الصوت ●
تولل لمولاك واكثر شكره ● وصاحب المعروف يا بن ابا الفوت

مجلس في المنهيات في الصلوت

فصل الحمد لله الذي ليس لملكوته امد ولا انقطاع ● ولا لربوبيته زوال ولا فناء ولا امتناع ● ولا لهيبته صرف ولا عطل ولا اندفاع ● ولا لجلاله شبيه ولا شريك ولا ضد ولا انتزاع ● ولا لكرمه منع ولا رد ولا نفاد ولا انصداع ● خالق الاجناس والالوان والانواع ● وجاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ● نحمده حمد الاواب الرجاع ● ونشكره شكرا على كل نعمة شاع ● ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة كثرت تحقيقها الشواهد والدواع ● ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا ونبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خير نبي واكرم داع ● صلى الله عليه وعلى اله ما قطع القمر منازل الهقعة والذراع ● وما تباين وبان يوم الرهان بطاء وسراع ● وما غنت الاطيار على الاغصان بمناطق الانواع ● وسلم وشرف وكرم وعظم ● قال الله سبحانه ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ● قوله سبحانه وتعالى ان المنافقين والمنافق الذي يظهر الايمان ويكتم الكفر مع المومنين باللسان واللباس ومع المشركين بالقلب والجنان يظهر العبادة بين الخلق وليس في قلبه ايمان قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم اي يعاملون بمعاملة المخادعة وهو خادعهم وكانوا في الجهاد اذا راوا المسلمين انتصروا وغنموا قالوا الم نكن معكم يطلبون نصيبا لهم من المغنم وان راوا ان الكفار لهم دولة وظهورا

على المسلمين

خيرا انشرح به قلب المحب ونشوقه للمحبوب ونذكر في فضل الامامة شيا رواه ابو عبيدة بن الجراح قال اممت قوما مرة فلما انصرفت ما زال الشيطان يجي الي يوسوسني ويقول لي انت افضل من هولاي الذين اممتهم فنعوذ بالله ان يكون لي فضلا على غيري لا اوم بعده ابدا وقال الحسن لا تصلوا خلف رجل لا يجتنب العلما ولا يجالسهم قال النخعي مثل الذي ياوم الناس بغير علم كمثل الذي يكيل الماء من البحر لا يدري زيادته من نقصانه اي لا يدري اركان صلوته وشروطها وقال ابو هريرة مرفوع لان يملي اذن ابن ادم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ثم لا يجيبه وروي ان ميمون بن مهران رحمه الله اتى المسجد فقيل له ان الناس قد انصرفوا فقال انا لله وانا اليه راجعون عزها مصيبة لفضل هذه الصلوة مع الجماعة احب الي من ولاية العراق باسره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلوة في جماعة لا يفوته منها تكبيرة الاحرام كتب له براتان براة من النفاق وبراة من النار ويقال انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فتقول لهم الملايكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ثم يحشر طايفة وجوههم كالاقمار فتقول لهم الملايكة ما اعمالكم فيقولون كنا نتوضا قبل الوقت ثم يحشر طايفة وجوههم انور من الشمس اذا اشرقت فتقول لهم الملايكة ما عملكم فيقولون ابدا ما اذن موذن الا ونحن في المساجد ويروى ان السلف كان يعزون بعضهم بعضا ثلثة ايام اذا فات احدهم تكبيرة الاولى ويعزون سبع ايام اذا فاتهم الجماعة فاين يكون حال من لم يحضر لا جمعة ولا جماعة ويروى ان رجلا قال يا حبيبي يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة قال اعني بكثرة السجود لان اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى ان يكون ساجدا وهو معنى قوله تعالى واسجد واقترب وقال سبحانه من قال سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل هو ما يلتصق

بوجوههم من الارض عند السجود وقيل هو نور الخشوع فانه يشرق من
الباطن على الظاهر وهو الاصح وقيل هي الغرر التي تكون في وجوههم
يوم القيمة من اثر الوضوء **الاتمراه** اخواني الايام سفن ومراحل
وما يحس بسيرها الا الراحل ولا يزال السير حتى يبلغ البلد والساحل
فليبادر العاقل ويجتهد السالك اين قارون وتبع والممالك الم
تعلم انهم وقعوا في المهالك وقذفهم الى قعر السعير استلمهم مالك
فما نفعهم المال والجيوش والارايك ما هذه الغفلة والفتور
اما مصيرنا اللحود والقبور اما نصير بنضارة اجسد ناصديدا
ومحاسن وجوهنا قبيحا ودودا وذكرنا بين الاحباب منسيا
مفقودا من كان منا شقيا فشقيا ومن كان منا سعيدا فسعيدا
اما تعلم ان الموت منتهى الفرح والسرور اما تعلم ان الاجداث
لنا منازل الى يوم النشور ايها الشاب ضيعت الشباب في جهلك
ايها الشيخ اتاك بعض فعلك بفعلك ايها الكهل قد آن رحيلك
عن اهلك ايها المغتر بالامل قد نقضت الى الاجل بجد واجبلك
ايها الغافل اما انذرك من مضى من قبلك اما ترعوي اما تخاف من نار
وسعير وجحيما تروم بسير الذنوب وبالمعاصي سفيها اما تتوب
الى مولاك وتطلب منه نعيما ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما **وانشدوا**

مات الاب الاعلى وتابعه ابناءه ففنوا بفناء قد نسق
وفي التراب من ابنائنا ربهم كانوا لنا سلفا ونحن لهم لحق
ناجاهم الموت في سرعة واجسامهم في الترب قد انمحق
كل نفس للموت صابرة من قاله فقد صدق
فراق الموت ما امره مخافة لا بد منه نشرق

فصل **مجلس في فضل الذكر**
الحمد لله مالك ضروب الممالك وقاهر كل جبار ومالك
منشر الريم العوانسك الذي هو للسموات سامك وللارضين

البسيطة

١٠

البسيطة بقدرته ماسك منقذ المؤمنين من المهالك ومدخلهم جنة
متكئين فيها على الارائك نحمده على فضله الخامي المتدارك ونشكره على
احسانه المتعارك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
مؤمن بحقيقة ذلك آمنا بها من نار سجانها مالك ونشهد ان سيدنا و
سندنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ارسله والكفر
شديد العرائك والحق ما بين هالك وابن هالك فلم يزل صلى الله عليه يوضح
المسالك وينير السالك صلى الله عليه وعلى آله ما لعلعت النجوم الشوابك
وسجعت القلاص الرواتك وسلم وشرف وكرم وعظم **قال الله**
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من
آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين قوله عز وجل ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اسر العباس يوم
بدر عيره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم واغلظ عليه علي بن ابي طالب
بالقول ووبخه فقال العباس يا ابن اخي ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
محاسننا فقال له علي رضي الله عنه الكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد
الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فانزل الله تعالى ردا على كل الناس
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اي لا ينبغي للمشركين ان يعمروه
ولا يدخلوه واوجب على المسلمين منعهم من ذلك الى يوم القيمة لان المساجد
انما تعمر لعبادة الله وللتوحيد والتهليل والتكبير والتسبيح فمن كان كافرا
بالله سبحانه فليس من شانه ان يعمرها او يدخلها وذهب جماعة ان المراد
منه العمارة المعروفة من بناء المسجد ومرمته عند الخراب واصلاحه
من الهدم فيمنع منه الكافر حتى لو اوصى به فلا يمتثل بعد موته ولا في
حياته وقال بعضهم العمارة هاهنا دخول المسجد والقعود فيه والذكر
والصلوة اقراء ابن كثير واهل البصرة مسجد الله على التوحيد واراد به

١١

المسجد الحرام وقراء الاخرون مساجد الله بالجمع والمراد منه ايضا
المسجد الحرام قال الحسن انما قال مساجد لانه قبلة المساجد كلها
وهذا من لغات العرب يعنون بالواحد الى الجمع وبالجمع الى الواحد
الا ترى ان الرجل يركب البرذون فيقول اخرجت في ركوب البراذين
ويقال فلان كثير الدرهم والدينار ويريد بذلك الدراهم والدنانير
قوله عز وجل شاهدين على انفسهم بالكفر اذ هم شاهدون قال الحسن
لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شاهد عليهم بالكفر لسجودهم
للاصنام وذلك ان كفار قريش كانوا نصبوا اصنامهم خارج البيت
الحرام وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا شوطا سجدوا
لاصنامهم ولم يزدادوا بذلك الا بعدا قال السدي شهادتهم على
انفسهم بالكفر هو ان تسئل النصراني من انت فيقول نصراني واليهودي
فيقول انا يهودي ويقال للمشرك ما دينك فيقول مشرك قال الله
سبحانه وتعالى اولئك حبطت اعمالهم لانها لغير الله وفي النار هم خالدون
ثم مدح وبيّنه سبحانه وتعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله اي ولم
يخف في الدين والعبادة والتذلل والخشوع والخضوع والانقياد
الا الله تعالى عز وجل فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله
واجب عليه سبحانه يعني واولئك هم المهتدون المستمسكون بطاعة
الله تعالى التي تؤدي الى جنات النعيم وجنة المولى الكريم ۞ وفي صحيح
البخاري رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس وقال اذا
كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى ۞
وهذا من ادب المؤمن بين يدي الله سبحانه وتعالى ۞ وفي الترمذي رواه ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال اخبرني يا رب
عن هذه الامة المرحومة فاوحى الله عز وجل اليه انها امة محمد صلى الله عليه وسلم

حكما علما كانهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون باليسير من العطا ويحمدون
في السراء والضراء وارضى منهم باليسير من العمل لا يفترون عن قول لا اله
الا الله ويصلحون فيما بينهم ۞ وفي المعجم الكبير للطبراني رواه فاطمة الزهرا
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم مكث في بني اسرائيل اربعين سنة ولما كان عمره خمس سنين بشر
بمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله مصدقا لما بين يدي ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد ۞ وفي صحيح مسلم رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سبق المفردون قيل وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات اسمع يا اخي بالله عليك في ثواب التسبيح والتحميد قال سيد
العباد صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السموات والارض
واذا قال الحمد لله الثانية ملأت ما بين السماء السابعة الى الارض السابعة
واذا قال الحمد لله الثالثة قال الله تعالى سل تعطه وقال رفاعة الزرقي
كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع
وقال سمع الله لمن حمده قال رجل ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته قال من قال هذا
قال فلان قال لقد رايت بضعة وثلثين يبتدرونها ايهم يكتبها
اولا او قال يرفعها اولا ومن هذا ثم ان الانسان اذا كان يصلي فليظهر
تسبيحه في ركوعه وسجوده ربما يكون يصلي بجانبه رجل لا يعرف
التسبيح في ركوعه وسجوده فيتعلمه فيلحقه منه اجر عظيم وقال
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات هن لا اله الا
الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال
صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر رواه ابن عمر وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه

وتهليله وتحميده تنعطف حول العرش لهادوي كدوي النحل بذكر
صاحبه او لا يحب احدكم ان لا يزال عند الله يذكر قالوا نعم قال
يكثر من ذكر الله وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لان اقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس وفي رواية وزاد لا حول ولا قوة الا بالله وقال خير
من الدنيا وما فيها وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
لا يضرك بايهن بدات رواه سمرة بن جندب وروى ابو مالك
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الطهور
شطر الايمان والحمد لله يملا الميزان وسبحان الله والله اكبر يملان
ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها قال ابو ذر قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله قال
ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالها العبد كتب له
عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة واذا قال الله اكبر فمثل ذلك
وذكر الى اخر الكلمات مثل ذلك وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه
من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وروى يسيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن
واعقدن بالانامل فانها مستنطقات يستشهد لان يعني بالشهادة
يوم القيمة وقال ابن عمر رايته صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وقد
قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فيما يشهد عليه ابو هريرة وابو سعيد الخدري
قال اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر قال الله صدق عبدي لا اله الا
الله وحده لا شريك له قال الله صدق عبدي لا اله الا انا لا شريك لي واذا

قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى صدق عبدي لا حول
ولا قوة الا بي ومن قالها عند الموت لم تمسه النار قال شبيب بن
قتيبة اوصتني امي عند موتها وقالت يا ولدي اذا انت دفنتني وذهب
الناس فقم على قبري كحلب شاة وذكرني قول لا اله الا الله محمد رسول
الله قال فلما دفنتها وانصرف الناس قمت على قبرها وقلت يا اماه قولي
لا اله الا الله وذهبت فنمت تلك الليلة فرايتها في المنام فقالت لي
يا ولدي جزاك الله عني خيرا لما دفنتني دخل علي ملكان غليظان
ازرقان اسودان عظيمان يشقان الارض بانيابهما ويسحبان
شعورهما فسالاني فتلكأ لساني وتقلقل جناني وتضعضع اركاني
فلولا تذاكرتني بقول لا اله الا الله لهلكت وبها نلت النجاة وغاب عني
الملكان فما رايتهم بعد ذلك ابدا وقيل كان رجل من بني اسرائيل جعل
في يده سبع احجار وقال اللهم ايتها الاحجار اشهدي لي بقول
لا اله الا الله محمد رسول الله فلما مات رايته في المنام فسالته عن
حاله فقال لما حاسبني خرج كتابي من المفرطين فامر بي الى منازل
الخاسرين فكلما سحبوني الى باب من ابواب جهنم واذا بحجر من تلك
الاحجار قد القيت على تلك الباب ولم ازل من باب الى باب حتى جزنا
قد سد سبعة ابواب جهنم واذا النداء من العزيز الوهاب اذا كانت احجار
لا تسمع ولا ترى لا يضيعوا حقك وقد شهدوا لك بتوحيدي فكيف
اضيع حقك وانا السميع البصير وبالاعمال والنيات خبير اذهبوا بعبدي
الى الجنة قال عبد الواحد الواجي حضرت يوما مجلس الامام القشيري
جلست بين يديه وهو على كرسي الحديث يعظ الناس فداخلني النوم
والنعاس فوضعت راسي على ركبتي ونمت فرايت في نومي القيمة قد
قامت والخلق في الحساب واذا بالامام القشيري قد احضروه بين
يدي الله سبحانه فامر به الى النار فتعلقت به الزبانية وسحبوه نحو

قال عبد الله الكوفي رحمه الله تعالى

الزبانية

وهو يقرأ

جهنم فلما اشرفوا به على النار جاء النداء من الجبار ردوا عبدي الى
ظل عرشي فما اكثر من الثناء علي فردوه فقال له يا عبدي لولا انك تجمع الناس
لذكري وتبشرهم برحمتي وتفرحهم بكرمي وتحذرهم غضبي
وتنذرهم عذابي لادخلتك ناري فاذهب في رضاء وكرمي الى دار
احساني فانتبهت لعظم ما رايت في منامي فنهضت مستبقضا
واذا الشيخ الامام القشيري يقول وهو على الكرسي حاسبونا
فدققوا ثم منوا فاعتقوا ❁ قلبي محقق ❁ ولساني مصدق ❁ انه
من مات مسلما ❁ ليس بالنار يحرق ❁ **نورد** خبرا روى مصعب
بن سعد عن ابيه قال صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكتسب
كل واحد منكم الف حسنة فقيل كيف ذلك فقال يسبح الله مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة وقال صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله بن قيس او يا ابا موسى الا ادلك على كنز من كنوز الجنة
قال بلى قال قل لا حول ولا قوة الا بالله قال ابو هريرة قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمك كنزا من كنوز الجنة او قال كنزا من تحت العرش
قلت نعم قال قل لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبدي
واستسلم وروى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قال حين يصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبالكعبة
قبلة وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه
يوم القيمة وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه وكان يوم القيمة من
الغابرين لا منين وقال مجاهد اذا خرج الرجل من بيته وقال بسم الله
توكلت على الله قال الملك اذهب فقد هديت وكفيت واذا قال لا حول
ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتتفرق عنه الشياطين ويقولون
لا سبيل لكم فقد هدي وكفي ووقي فان قلت فما بال ذكر الله تعالى مع
خفته على اللسان مع تلف التعب فيه صار افضل وانفع من جملة

العبادات مع كثرة المشاقات فيها فاعلم ان تحقيق هذا لا يليق الا
بعلم المكاشفات والقدرة الذي يسمح بذكره في علم المعاملة ان
المؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب فاما الذكر والقلب
لاه فهو قليل الجدوى وفي الاخبار ما دل عليه ايضا وحضور القلب في
لحظة بالذكر والذهول عن الله مع الاشتغال بالدنيا ايضا قليل الجدوى
بل حضور القلب مع الله على الدوام او في اكثر الاوقات هو المقدم على
العبادات بل بها يشرف ساير العبادات وهو غاية ثمرة العبادات
العلمية وللذكر اول واخر اوله يوجب الانس والحب واخره يوجب
الراحة والقرب وان وفق للهدا ومنة انس به وانغرس في قلبه حب
المذكور ❁ **اه ثم اه** اخواني ما لي اسمع قولا بلا عمل ❁ وارى اخوانا
واحبابا دخل بينهم الخلل ❁ وكثر بينهم الحسد والحيل ❁ اذا دعيت
الى الصلوة جاءك الكسل ❁ وتقول لو شاء الله ان يوفقني فعل ❁
واذا الاحت لك المعاصي تنهض لها مثل البطل ❁ وتقول خلق الانسان
من عجل ❁ ويحك هذا الشيب قد نزل ❁ يخبرك بقرب الاجل ❁
يا قبيح الخصال الى كم هذا الزلل ❁ تحملت ذنوبا لا يحملها ناقة ولا جمل ❁
فافيقوا من هذه السكرة ❁ وطهروا درن الذنوب بفيض العبرة ❁ واجلوا
صدا القلوب بذكر يوم الحسرة ❁ فكان قد وردناه بوجوه مغبرة ❁
والوان مصفرة ❁ واذهان مروعة ❁ وعيون محمرة ❁ وبطون
مقفورة ❁ حفاة عراة كما بدانا اول مرة ❁ اما تعلم ان المعاصي
تذل صاحبها ❁ وتسد باب الرزق عن فاعلها ❁ وتكره العالم
اللبيب ❁ ويزداد مرضه ولا يجد له طبيب ❁ فمن كان مثلي عاصي
فينوح معي بدمع صبيب ❁ وانهض معي نبادر بالتوبة قبل فرح اللعين
الرجيم ❁ قال الحليم الكريم ❁ الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
فان الله غفور رحيم ❁
وانشدوا
عليك بما يفيدك في المعاد ❁ وما تنجوا به في يوم التناد ❁

فما لك ليس ينفع فيك وعظ ۞ ولا زجر كانك من جماد ۞
ستندم ان قدمت بغير زاد ۞ وتشقى اذ يناديك المناد ۞
فلا تفرح بمال تقتنيه ۞ فانك فيه معكوس المراد ۞
فتب مما جنيت وانت حي ۞ وكن متنبها من ذا الرقاد ۞

مجلس في فضل الدعاء

فصل الحمد لله مولي النعماء ومسديها ۞ ومنشي الاشياء ومبديها ۞ وموجد الايام ومفنيها ۞ ومجسد الاجسام ومبليها ۞ ورافع السماء وبانيها ۞ وواضع الارض وداحيها ۞ ومصلي الكافر نارا تنضجهم بتلظيها ۞ كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ۞ نحمده حمدا نقوم بفرايض النعم فنؤديها ۞ ونشكره شكرا دايما بنعمة الايمان تبنيها ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اجلالا له عن المزاحمة وتنزيها ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله ومغاني الشرك قد عمر ناديها ۞ وطواغي الكفر قد فهق واديها ۞ فنهض بهمته صلى الله عليه وسلم يغازيها ۞ حتى نادى بالتوحيد مناديها ۞ صلى الله عليه وعلى اله ما حنت النوق في البيدا الى حاديها ۞ وسلم وكرم وشرف وعظم **قال الله** سبحانه وتعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ۞ قوله عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود المخضود لا شوك فيه كانه خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا يعقر الايدي وقال ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه قال وليس شي من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلي وغيره بل كلها ماكول ومشروب ومشموم ومنظور اليه قال الضحاك ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم

سمعت عليه الافلاك والاملاك والطيور والدواب من اسفلها واعاليها وسجد البدا الاشجار وتعلقت باذيالها الوحوش بالحجا ... يا الله المذنبين ينادي بالشفاعة مناديها

من القلال

من القلال قال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج وهو وادي مخصب بالطايف فاعجبهم سدرها وقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله هذه الاية وطلح وموز واحدتها طلحة عن اكثر المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر طعام لها ظل قال الفرا وابو عبيدة الطلح شجر عظام لها شوك وعن الحسن بن سعد قال قرا رجل عند علي رضي الله عنه وطلح منضود فقال وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرا طلعها هضيم قلت انها في المصحف بالحا افلا نحولها فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول والمنضود المتراكم الذي قد نضد بالحمل من اوله الى اخره ليس له سوق بارزة قال مسروق رحمه الله تعالى اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله منضود منضوم وظل ممدود دايم لا تنسخه الشمس والعرب تقول للشي الذي لا ينقطع ممدود وفي الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها قال ابن عباس في قوله وظل ممدود شجرة في الجنة على ساق تخرج اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله اليها ريحا من الجنة فتتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا وما مسكوب مصبوب تجري دايما في غير اخدود لا ينقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس لا ينقطع اذا جنيت ولا يمتنع من احد اراد اخذها قال بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان كما تنقطع اثمار الدنيا اذا جاء الشتا قال القتيبي لا يخطر عليها كما يخطر على بساتين الدنيا وفي الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين مثلها او احسن وفرش مرفوعة قال علي رضي الله عنه وفرش مرفوعة على الاسرة ارتفاعها كما بين السما والارض وان ما بين السما والارض لمسيرة خمسماية عام وقيل اراد بالفرش النسا والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا ومرفوعة رفعن بالجمال والفضل على نسا الدنيا دليل هذا التاويل قوله في عقبه انا انشاناهن انشاء خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني الادميات العجز العمش الشمط الجوب معناه خلقناهن بعد الهرم خلقا اخر فجعلناهن ابكارا عذارى قال الحسن اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله

من الافات والبليات والمصايب التي يصيب ثمار الدنيا

فجعلناهن ابكارا عربا اترابا اي

ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان انه ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي
وهي تحن وتنوح فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى قال
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وهن افضل من حور الجنة بصلاتهن
وصبرهن في الدنيا قوله عربا اي عواشق متحببات الى ازواجهن وقيل عربا ملقة غنجة
وقيل عربا حسينات الكلام مليحات الالفاظ قوله اترابا الاتراب مستويات
في السن على سن واحد وفي الحديث تدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا
بيضا جعادا مكحلين ابنا ثلث وثلثين على خلق ادم طوله ستون ذراعا
في سبعة اذرع وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم
واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت كما
بين الجابية الى صنعاء اليمن وفي الحديث من مات من اهل الجنة من صغير
او كبير يردون بني ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل
النار قوله تعالى ثلة من الاولين من المومنين الذين كانوا قبل هذه الامة
وثلة من الاخرين من مومني هذه الامة لما انزل الله تعالى ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين بكى عمر بكاء عظيما فقال يا حبيبي يا رسول الله امنا بالله و
برسوله وصدقناك ومن ينجوا منا قليل فانزل الله ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال قد انزل الله عز وجل
فيما قلت اكراما لك ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال عمر رضينا عن ربنا
وصدقنا نبينا ففسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال من ادم الينا ثلة ومنا الى يوم
القيمة ثلة ولا يستتمها الا سودان من رعاة الابل ممن قال لا اله الا الله
وفي صحيح البخاري رواه مسروق عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شانه كله في طهوره
وترجله وتنعله وهذا من ادب اهل الحقيقة مدحهم الله في كتابه العزيز
بقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ○ وفي سنن ابن ماجة القزويني رواه
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليمرض فيقع على فراشه فيضعف
حاله ويرق قلبه فيذكر ذنبه فيقطر من عينيه مثل الذبابة من الدموع

فيطهره الله من الذنوب فان بعثه بعثه مطهرا وان قبضه قبضه مطهرا
وفي سنن ابي داود رواه انس وابو هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد يوجد على السيئة فتقذره الناس ويسبونه ويلعنونه فيقول الملك
الموكل به يا ابن ادم المستور عليه ارفق بنفسك ولا تسب اخاك المومن واحمد
الله الذي عافاك وربما اطلع منك على ما هو اعظم من ذنب اخيك فستره عليك
فلا تتبهرج لان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ○ وفي
المسند رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطيه من الدعا
احدى ثلاث اما ذنب يغفر واما عيب يستر واما خير يدخر ○ **اسمع**
بالله يا اخي في بساط مجلسنا اليوم وفي فضيلة من مات شهيدا قال الله سبحانه وتعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله الاية ولاجل شرف ذكر الله تعالى عظمت رتبة الشهادة
لان المطلوب الخاتمة ونعني بالخاتمة وداع الدنيا والقدوم على الله والقلب
مستغرق بالله منقطع العلايق عن غيره ما التفت لمال ولا لاولاد وقد
هون على قلبه حيوته في حب الله تعالى وطلب مرضاته فلما اطلع الله عز وجل
على نيته علم مقصود عبده واستغراقه في حبه ومحبة الله تعالى ولذلك عظم
امر الشهادة ○ وورد فيها من الفضايل ما لا يحصى ومن ذلك انه لما استشهد
عبد الله الانصاري يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر الا ابشرك
يا جابر قال بلى بشرك الله بالخير قال ان الله تعالى احيا اباك فاقعده بين يديه سبحانه
وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى تمن علي ما شئت اعطك فقال يا رب تردني
الى الدنيا حتى اقتل فيك وفي نبيك مرة اخرى فقال تعالى صدقت يا عبدي علمت
ذلك من صدق نيتك ولكن سبق القضاء مني بان كل من خرج من الدنيا ان لا
يعود اليها نذكر نبذة في فضيلة الدعاء روى النعمان بن بشير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم وقال الدعا
مخ العبادة وروى ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي
اكرم عند الله من الدعاء وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله

فانه يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج بعد الشدة وادب
الدعاء فيه عشرة فوائد الاول ان يترصد برعاية الاوقات الشريفة
كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع
ووقت السحر من الاوقات الليلية قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
ولقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه سؤله من
يستغفرني فاغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم انما قال سوف استغفر
لكم ربي ليدعو لهم في وقت السحر وقيل انه قام وقت السحر واولاده
يؤمنون خلفه فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء وقال ابو
هريرة ان ابواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند
نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة فاغتنموا الدعاء في هذه الاوقات
وقال مجاهد ان الصلوة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف
الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال حبيبنا
صلى الله عليه وسلم الصايم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى
شرف الحالات ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلوب واخلاصها وفراغها
من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب
على استدرار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من
اسرار لا يطلع البشر عليها وحالة السجود ايضا جدير بالاجابة قال ابو هريرة
قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
من الدعاء فيه وروى ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اني نهيت
ان اقرأ راكعا او ساجدا واما الركوع فعظموا فيه الرب سبحانه واما السجود
فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم وروى جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى
غربت الشمس وقال سلمان الفارسي قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم ان ربكم
حيي كريم يستحيي من عبده يرفع يديه اليه ان يردهما صفرا فارغة وروى انس

انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولكن
في الاستسقاء قال ابو هريرة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على انسان
يدعو باصبعيه السبابة والوسطى فقال له صلى الله عليه وسلم احد احد لان
ربك واحد سبحانه وتعالى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه
فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره الى السماء في الصلوة قال سيد العباد صلى
الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء اذا رفعوا من ركوعهم
او سجودهم او لتخطفن ابصارهم قال بعضهم ان لكل عامل اجرة فاذا عمل
العبد يطلب الاجرة من مولاه كما روي عن بعض العارفين قال الحنفي في بعض
الايام جوع عظيم فمررت في بعض الازقة واذا برجل كثير الحال والمال
والناس عليه عاكفون يوفيهم اجرة عملهم فقلت في قلبي امد اليه يدي لعله
يحسبني من عماله يعطيني شيئا اتقوت به من طعام فمددت يدي اليه
فالتفت الي وقال [illegible] لم تعمل لي عملا ومن لم يعمل لنا عملا لم يكن
له اجرة فجعلت ابكي واقول الهي وسيدي كذا كان الاجرة لا ينالها الا
العاملون فالى من يلتجي البطالون المذنبون ومن يجود على المساكين الذين
لا اعمال لهم وانت الغني الكريم

وانشد يقول

نحن قوم قد اثقلتنا ذنوب ۞ ومنعنا الوقوف بين يديه ۞
تركتنا بين العباد حيارى ۞ واخجلتني عند القدوم عليه ۞

وفي غريب الكلام كان عبد اسود لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاوقفه
بين يديه وامر بضربه فقال له العبد اما بينك وبين الله سبحانه ذنب يا مولاي
قال بلى والله قال كما امهلك فامهلني وكما عفى عنك فاعف عني قال فعفى عنه
وتركه ثم اذنب ذنبا ثانيا فاوقفه بين يديه وامر بضربه فقال يا مولاي
اما عصيت الله ثانيا فامهلك وعفى عنك قال بلى قال بالذي امهلك الا
ما امهلتني وعفى عنه وتركه ثم اذنب ذنبا ثالثا فاوقفه بين يديه وامر

بضربه فاطرق العبد راسه الى الارض فقال له عبد الله رضي الله عنه ما لك
يا عبد السوء لا تعتذر ولا تقول كما كنت تقول كل مرة فقال العبد يا سيدي
ايش اقول لقد اسود وجهي واخجلني منك كم اتوب ثم اعود ثم اتوب
ثم اعود ثم اتوب ثم اعود

وانشد يقول

كم ذا اتوب ثم اعود ولا انتهي ۞ بكثر الذنوب ترى الوجوه مسودة ۞
عصيت مولاك يا سعيد تكررا ۞ ما هكذا تفعل لمولاها العبيد ۞
فراقب مولاك ولا تكن عبد سوء ۞ اياك اياك الطرد والوعيد ۞

فلما سمع ابو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذلك جعل يبكي حتى ابكى من حوله
فاعتقه ۞ قال بعض العارفين كنت سايرا في البرية فلحقني عطش عظيم
فرمقت بطرفي الى الله سبحانه وتعالى واذا انا بشخص طاير في الهواء
وهو يقول يا طالب الماء خذ الماء فناولني شربة فيها ماء ابرد من الثلج
واحلى من العسل فشربت حتى رويت فقلت من انت قال انا عبد منعت
نفسي من الهوى فحفظني ربي في الهواء قال سبحانه وتعالى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى نورد خبرا تنشرح به
القلوب وتشوق المحب للمحبوب الا ترى الى قول ابي موسى الاشعري
قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر الناس
ورفعوا اصواتهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الذين تدعون ليس باصم
ولا غايب ان الذي تدعونه بينكم وبين اعناق ركابكم وقالت عايشة رضي
الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي بدعايك وقد
اثنى الله تعالى على نبيه زكريا حيث قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا وقال تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اي الذين يعتدون في الدعا
ويطلبون ما لا يليق بهم ولا يصلح لهم ومعناه التكلف للاسجاع والاولى ان
لا يجاوز الدعوات الماثورة فانه قد يعتدي في دعايه فيسال ما لا تقتضيه
مصلحته فما كل احد يحسن الدعاء فلذلك في الخبر والاثر ان العلما يحتاج
اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا ولا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا

السنة نجا ومن
اتبع هواه ازندا وفيه انشدوا دع يا سيدي مستجيرا عبدك خبير قد غني واني ان عنك
اتيتك خاضعا فاقبل خضوعي فقد اتيتك الا قبل امنك كل دعي ه
ما كان مني ه واني قد رجعت الى الصدق بكل شكر
فلا تقبل من الهم نطقته

روي عن بعض المريدين انه لقي بعض الزهاد فقال له عظني واوجز فقال ان استطعت ان لا تنسى الرحمن فافعل فقال له الرجل وهل ينسى احد الرحمن قال نعم هي نفسك وانت تجهلها لان النفس محبوبة فاذا عصيت الله تعالى فقد انست ربها واحرمتها اللقاء جنتها وعرضتها للنار وعن بعضهم قال احذر لله فاذا اعلمتها بان من الخاسر الاجر عليها

من العلماء وقد قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم
ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل وهذا دعاء موجز فيه معاني كثيرة ومر بعض السلف بقاص
١٦ يدعو بسجع فقال اعلى الله تبالغ وتتصنع لقد رايت حبيبا العجمي رحمه الله
يدعو وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم الدين
اللهم وفقنا للخير والناس يدعون من كل ناحية وكانوا يعرفون بركة دعايه
وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال كانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويقولون
ان الله عليم بما في النيات ويشهد لهم اخر سورة البقرة فان الله لم يخبر
في موضع من ادعية عباده اكثر من ذلك ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
الى اخر السورة الا ترى الى عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت يا رسول الله
علمنا دعاء ادعو به فقال قولي اللهم اني اسالك العفو والعافية فطلبت الزيادة
فقال يا عايشة اذا رزقني الله العفو والعافية كان لك خير الدنيا والاخرة وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله علمني دعاء جامعا لخير الدارين فقال قل
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا غفور ۞
فما الدعاء الا للرجال الفوز من بلاء الدنيا وعلموا انها دار فناء ليس لها بقاء
قال سبحانه ايحسب الانسان ان يترك سدى اه ثم اه ايها الضال عن
طريق الهدى ۞ اما تسمع صوت الحادي قد حدا ۞ من لك اذا هجم الموت
عليك وبدا ۞ ونقلك الى التراب هو شماتة الاعدا ۞ ايحسب الانسان
ان يترك سدى ۞ يا من تكتب لحظاته ۞ وتجمع لفظاته ۞ وتعلم عزماته ۞
وتحسب عليه حركاته ۞ ان راح او غدا ۞ وتحكل ان الرقيب حاضر ۞ يرعى
عليك اللسان والناظر ۞ والله على جميع افعالك ناظر ۞ انما الدنيا مراحل
اما الى فكر واما الى المقابر ۞ وستنقضي هذا المدى ۞ ما لي اراك الى الذنوب
تعجل ۞ واذا دعيت للنصح ما تقبل ۞ وكل انتبه لقبح ما تفعل ۞ ان
الايام في الاجال تعمل مثل عمل المدى ۞ ايحسب الانسان ان يترك سدى ۞

ستترحل عن دنياك فقيرا لا تملك مما جمعت نقيرا اه ان صرت بالذنوب
عقيرا يا من باللهو والهوى كلامه وحديثه يا من في المعاصي قديمه
وجديده يا من عمره في الخطايا خفيفه واثيثه يا من اذا لم يحوله
في كربه من يغيثه اه من قادر لا يرفق بطاشه ومن نار لا ترحم عطاشه
ومن نزول لحد لا يدفع خشاشه عدم المقبور في لحده لحافه وفراشه
اما تعلمون انكم تقومون بادية اجسادكم ظامية اكبادكم حافية اقدامكم
وافية اثامكم شاخصة ابصاركم معدومة انصاركم قد جفاكم
النسيب واسلمكم الحبيب وتبرا منكم القريب وانقطع عنكم الاب
والام واللبيب اما تعلم انك على الالة محمول اما تعلم انك في القبر مسئول
اما تعلم انه لا ينال الفوز الا المحسنون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

وانشدوا

حبيب ليس يعدله حبيب ولا لسواه في خاطري نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي ولكن من فوادي لا يغيب
ان طلبتك فانت مناجي وفيما قصدتك انت قريب
واهيم اليك اذا خطرت ببالي وفي فوادي من هواك لهيب
فيا سولي ويا غايت مقصدي اغفر لجمعنا يا من للدعاء يجيب

باب في الصلوة

فصل الحمد لله القديم بسبقه قبل الزمن العليم بما ظهر من خلقه
وكمن القيوم فلا تاخذه سنة ولا وسن العظيم فلا يزاحمه
شريك ولا سكن الباقي فلا يلحقه افول ولا ظعن المريد فلا
يخرج عن مراده قبيح ولا حسن الكريم الذي صدقنا وعده
واذهب عنا الحزن نحمده على سوابغ المنن ونشكره على ما عمنا
من فضله الحسن ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تخلص بها من كل شر وغبن ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا
وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله والحق
مضام ممتهن والشرع مختفي بكيد الكفر مرتهن فلم يزل صلى الله

عليه وسلم يجاهد في السر والعلن ويحذر بالانذار فيما بدا او بطن
صلى الله عليه وسلم صلاة توردنا حوضا عرضه ما بين عمان وعدن
شرابه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وسلم وشرف وكرم
وعظم قال الله سبحانه وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
~~الذين انعم الله عليهم ويقول يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما~~ الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما قوله عز وجل ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم نزلت في ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه
فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم
اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف
اني لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة في منزلة ادنى من
منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت هذه الاية وقال قتادة قال
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة انت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله هذه الاية ومن يطع الله
في اداء الفرايض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين اي لا يفوتهم رؤية الانبياء ومجالستهم لا انهم يرفعون
الى درجات الانبياء والصديقين هم افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والصديق المبالغ في الصدق والشهداء قيل هم الذين استشهدوا يوم احد
وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقيل من يقتل مظلوما من هذه الامة
قال عكرمة النبيون هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقون ابو بكر
والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون ساير الصحابة رضي الله عنهم وحسن
اولئك رفيقا يعني في الجنة والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى
يخرجكم طفلا اي اطفالا ويولون الدبر اي الادبار وفي الصحيح البخاري

رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا
تتخذوها قبورا ۞ معناه ان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله ولا يصلى فيه كالقبر
الذي ليس فيه حس ولا خبر وان البيت الذي ليس يذكر اسم الله ولا يصلى فيه
تهرب منه الملائكة وتحضره الشياطين ويضيق الرزق على اهله وتطير
البركة منه ۞ وفي معجم الطبراني رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك ولعظيم سلطانك فاعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا
الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو
اعلم ماذا قال عبدي قالا يا رب انه قال لك يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك ولعظيم سلطانك فقال الله لهما اكتباها له بكل حرف مائة حسنة
حتى يلقاني فاعطيه ما يريد ويتمناه ۞ وفي مسند احمد بن حنبل رواه انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا في جهنم لينادي الف عام يا حنان يا منان
قال فيقول الله تعالى يا جبريل ائتني بعبدي قال فينطلق جبريل فيرى اهل النار
منكبين على وجوههم فيرجع فيقول يا رب لم اره ولم اعلم باي مكان هو فيقول
الله تعالى هو بمكان كذا وكذا اذا اتيت الى جهنم فقل يا من ينادي يا حنان يا منان
بحق هذا الاسمين ان ترفع راسك حتى اراك واعرفك فيانيها ويقوله كما
علمه الله تعالى فيرفع راسه فيعرفه جبريل عليه السلام فيجيء به فيقول
الله تعالى له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول يا رب شر مكان وبئس
مقيل قال فيقول سبحانه ردوا عبدي الى النار فيقول يا رب ما كنت ارجو ان تردني
اذا اخرجتني وانت اللطيف الكريم فيضحك الله منه فيومر به الى الجنة سبحانه
ما احلمه **اسمع** بالله يا اخي في بساط المجلس من كلام ارباب القلوب الصافية
في فضيلة السجود قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة
اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلاه امر هذا بالسجود فسجد فله
الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار ويروى عن علي بن عبد الله
بن عباس انه كان يسجد في كل يوم الف سجدة وكانوا يسمونه السجاد

ويروى

ويروى ان عمر بن عبد الله كان لا يسجد الا على التراب تذللا لمولاه وكان
يوسف بن اسباط يقول يا معشر الشباب بادروا الى الصحة قبل المرض
فما بقي احد احسده الا رجل يتم ركوعه وسجوده وقد حيل بيني وبين
ذلك بعدم فلا يعرف قدر الصحة الا المريض ولا قدر الشبوبية الا
الشيوخ وقال سعيد بن جبير ما اسى على شيء من الدنيا الا على السجود
قال عقبة بن مسلم رحمه الله تعالى ما من خصلة في العبد احب الى الله تعالى
من رجل يحب لقاء الله ولا يمكن اللقاء الا بالموت وقد نهي عن تمني الموت
وهذا دليله تاكيد على محبة العبد مولاه وما من ساعة العبد فيها اقرب الى
الله منه حيث يخر العبد ساجدا وطوبى لمن صلى بخشوع وقد مدحه
الله تعالى في كتابه العزيز قال سبحانه وتعالى واقم الصلوة لذكري وقال تعالى ولا
تكن من الغافلين قال بكر بن عبد الله يا ابن ادم اذا شئت ان تدخل على مولاك
بغير اذن دخلت قيل كيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك فاذا انت
فقد دخلت على مولاك بغير اذن وكلمته بغير ترجمان وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة
فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا لعظمة الله يا غافلا مثلي تحضر وتكثر القال
والقيل اما تتفكر في حرمة من انت وفي حضرة من جلست عليك بالاقتداء
بسيد الاكوان وحبيب الرحمن وتسلك طريقه وتمسك بعزيزته لانه هو
الدليل لك الى طريق الرشاد قال سيد الخلق لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر
الرجل فيها قلبه مع بدنه الا ترى الى عقد النية لا تصح ان لم يطابق القلب
والبدن والتكبير وهذا مذهب الشافعي واما مذهب ابي حنيفة فالمراد من
النية هو القصد للعبادة وكان ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم اذا قام الى
الصلوة سمع وجيب قلبه كتنزير المرجل على ميل وكان سعيد التنوخي اذا
صلى لم تنقطع الدموع من خديه على لحيته وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ويروى
ان الحسن نظر الى رجل يعبث بالحصى وهو يقول اللهم زوجني بالحور العين

روى عن داود
الصالحين انه قال ان لله
عبادا ماتت شهواتهم من خوف وهاموا اقلقنا اللقاه والتحفوا نوما والابصار [illegible]
سيدهم اسهروا اعينهم رضوا بالبوس والجوع والقنوع يخافون يوما تتقلب فيه القلوب بن ادهم يقول
بالفقر قال ابرهيم سهل بن عبد الله
ما من يوم الا

فقال بئس الخاطب انت تخطب الحور العين وانت تعبث بجوار رجل يا مسكين
وقيل لخلف بن ايوب وكان يصلي مكشوف الراس الا يوذيك الذباب الا تكشهم فقيل له ح
عنك قال بلغني ان الفساق يصبرون تحت سياط السلطان ليقال ان
فلانا صبور ويفتخرون بذلك فانا قايم بين يدي جبار السموات والارضين
افاتحرك لذبابة فاسيء الادب ويروى عن مسلم بن يسار انه كان اذا اراد
الصلوة قال لاهله تحدثوا فاني لست اسمعكم وكان يصلي يوما في جامع البصرة
فسقطت من المسجد ناحية فهرب الناس الجانب الاخر فلم يشعر
بذلك حتى انصرف من الصلاة فاحباب على هذه طريقة هذه الرجال فعليكم
بالسلوك في طريقتهم واقتفاء اثرهم لعل الله يحظي بوصلهم وكان علي بن ابي واللحوق بهم ح
طالب عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك
يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ويروى عن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه كان اذا توضاء اصفر لونه
فيقول له اهله ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول اه اتدرون بين
يدي من اريد ان اقوم وكان يكثر البكى في سجوده فقيل له في ذلك فقال احب التذلل وكان ح
بين يدي من يسمع ويرى وسئل عن توبته فقال كنت رجلا شرطيا وكنت مالك بن دينار ح
منهمكا على شرب الخمر وكان لي جارية قد تسريت بها فحملت مني فولدت
لي بنتا فلما دبت ودرجت على الارض الفتها والفت الي وكنت اذا جلست
للشرب جاءت فاهريقت الخمر ثم انها ماتت فدفنتها ووجدت عليها وعمرها سبع او ثمان سنين ح
وجدا عظيما فنمت تلك الليلة فرايت كان القيمة قد قامت واذا انا بتنين
عظيم اعظم ما يكون من الحيات وقد فتح فاه وهو مسرع الي فوليت هاربا
مرعوبا منه فرايت شيخا كبيرا نقي الثياب طيب الرائحة فقلت له ايها
الشيخ رد عني هذا التنين واجرني منه فقال الي يا مالك اني ضعيف عن
رده وهو اقوى مني فوليت هاربا وهو يطلبني حتى اشرفت على جهنم وكدت
ان اقع فيها فصاح صايح لا تخف فلست من اهلها فاطمانت الى قوله

[illegible] الارض والسموات

٢١

على المسلمين قال المنافقون للمشركين الم نستحوذ عليكم يعني الم نخبركم
ونخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سرهم فخادعهم الله تعالى
اي القى في قلوبهم الرعب في الدنيا فلا يامنون ابدا ولا ينامون نومة
بلذة ولا ياكلون اكلة بلذة كما اخبر الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم
هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله وقيل وهو خادعهم وذلك انهم يعطون
نورا يوم القيمة كما للمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط امنون
فرحون مستبشرون ونور المنافق يطفى فلا يرى طريقا ولا ملجا قوله
تعالى اذا قاموا الى الصلوة يعني المنافقين قاموا كسالى اي متثاقلين لا
يريدون ولا يقصدون بها الله فان راهم احد من المؤمنين صلوا وقاموا والا
انصرفوا فلم يصلوا يراوون الناس اي يفعلون ذلك ليراهم الناس لا
لله ولا اتباعا لامر الله عز وجل ولا يذكرون الله الا قليلا فالمؤمن العاقل
اللبيب يقصد بجميع اعماله الله تعالى لا لمرضات الخلق ولا لطلب منزلة
عند الناس فنعوذ بالله من طلب المنزلة من غير الله ومن تزين بالاعمال لغير الله
قال ابن عباس والحسن انما قال ذلك لانهم اليوم منافقوا هذه الامة يفعلون
البر ريا وسمعة ولو ارادوا بذلك القليل وجه الله لكان كثيرا وانما قل
عمل المنافقين لان الله تعالى لم يقبله وكلما قبل الله فهو كثير مذبذبين
متحيرين بين الكفر والايمان لا الى هولاء ولا الى هولاء اي ليسوا
من المؤمنين فيجب لهم ما يجب للمؤمنين وليسوا من الكفار فيوخذ منهم
ما يوخذ من الكفار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى
وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق مثل الشاة
العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا مع المؤمنين
ولا مع المشركين فلهذا كان مسكنهم في الدرك الاسفل من النار قراء
اهل الكوفة الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها وهما لغتان كالظعن
والظعن والنهر والنهر قال ابن عباس الدرك الاسفل توابيت من حديد
مقفلة في النار قال ابو هريرة بيت من حديد مقفل عليهم تتوقد فيه

انظر بالنية الى المخادعة الله عز وجل للمنافقين فكما يرون الناس العبادة ولا يقصدون بها وجه الله تعالى فانظر كيف يمكر الله بهم ح

لا تستكن مع هذه الثلة الغنم ولا مع هذه الثلة الغنم وكذلك المنافق ح

النار من فوقهم ومن تحتهم ولن تجد لهم نصيرا اما نجا من العذاب تخلصهم الا الذين تابوا من النفاق وامنوا واصلحوا واعتصموا بالله وتقوا بالله واخلصوا دينهم لله اراد الاخلاص بالقلب لان النفاق كفر القلب فكانه لما تاب قبله الله تعالى وقلع من قلبه النفاق وركب فيه الايمان فسبحانه ما اكرمه يقبل التوبة من المنافق والكافر فكيف اذا كانت من المؤمن الموحد المذنب الذليل العاصي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات

وفي صحيح البخاري روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الاقامة فامشوا الي الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا الحديث وهذا من شفقته على امته خوفا على احدهم اذا اسرع في مشيه وربما سقط على بلاطا وحفرة او بئر او على شيء ولحقه ضرر في جسده او في عضو من اعضائه فان فعل واسرع في مشيه فقد خالف حبيبه الشارع وكانما هو القي بنفسه الي التهلكة

وفي مسند احمد بن حنبل رواه جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يتجاهدون في موطنين يوم الجمعة وعشية عرفة فاما يوم الجمعة فانه يهبط الملائكة بكرة ويقومون على ابواب المساجد يكتبون الناس على منازلهم الاول والثاني والثالث حتى يبلغوا سبعين فاذا بلغوا سبعين فكان اوليك السبعون بمنزلة الذين قال الله في حقهم واختار موسي قومه سبعين رجلا لميقاتنا وكان اوليك السبعون من قوم انبياء يوحي اليهم ويكتبون الناس بعد السبعين على منازلهم الي صعود الخطيب الي المنبر فتطوي الصحف فلا يكتبون احدا

وفي معجم الطبراني رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجماعة اذا تبعوا الجنازة وقد وكل بهم ملكا وهم يحزنون مهمومون حتى اذا اسلموه الي القبر ورجعوا راجعين اخذ الملك كفا من تراب ورماه خلفهم وهو يقول ارجعوا الي دياركم انساكم الله موتاكم فينسون ميتهم وياخذون في شراهم وبيعهم كانهم لم يكونوا منه

والعاصي والاثوع

فنعوذ بالله من مخالفة سيد المرسلين وعمل فعل الجاهلين

واما يوم عرفة فان الله تعالى يطلع على اهل الموقف فيباهي بهم الملائكة وما ينصرفوا من عرفة الا كيوم ولدتهم امهم

ولم يكن منهم اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي اليوم في بيان المنهيات في الصلوة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصفد وعن الاقعاء والسدل والكف والاختصار وعن الصلب وعن المواصلة وعن صلاة الحاقن والحاقب والحازق وعن صلاة الجايع والغضبان وعن التلثم والتلثم هو ستر الوجه والاقعا فهو عند اهل اللغة ان يجلس على عجزه ركبته وينصب ركبته وعند اهل الحديث ان يجلس على ساقيه جاثيا وليس على الارض الا روس اصابع الرجلين والبدين واما السدل فمذهب اهل الحديث فيه ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخله فيركع ويسجد كذلك وكان هذا فعل اليهود في صلوتهم فنهوا عن التشبه بهم والقميص في معناه فلا ينبغي ان يركع ويسجد ويداه في بدن القميص وقال بعضهم معناه ان يضع وسط الازار على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير ان يجعلها على كتفيه والاول اقرب للمعنا واما الكف فهو ان يرفع ثيابه من بين يديه او من خلفه اذا اراد السجود وقد يكون الكف في شعر الراس فلا يصلين والتوب وعاقص شعره والنهي في هذا للرجال واما كف الاردان والاذيال لا يجوز للرجال واقبحه للنساء وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعة اعضاء ولا اكف شعرا ولا ثوبا وكره الامام احمد بن حنبل ان ياتزر فوق القميص في الصلوة وراه من الكف واما الاختصار فهو ان يضع يديه على خاصرتيه واما الصلب بان يضع يديه على خاصرتيه ويجافي بينهما نحو ظهره واما المواصلة فهي خمسة اثنتان على الامام لا يفعله لا يصل قراته بتكبيرة الاحرام ولا ركوعه بقراته واثنتان على الماموم ان لا يصل تكبيرة بتكبير الامام مقترنا بهما بل لا بد من الفصل بينهما ولا تسليمة بتسليمه وقال بعضهم ان لا يصل تسليم الفرض بالتسليمة الثانية وليفصل بينهما والحاقن فمن القبل والحاقب فمن الغايط والحازق صاحب الخف الضيق لان كل ذلك يمنع الخشوع والحركات الذي يصور من الشيطان للمصلي الرعاف والنعاس

في الصلوة

الازار

والسهو

والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشي فهذا من الشيطان ليمنعه من الخشوع وقال بعض السلف اربعة في الصلاة من الجفا الالتفات ومسح الوجه وتسوية الحصا وان تصلي بطريق من يمر بين يديك ونهى ايضا ان يشبك اصابعه او يفرقع اصابعه او يستر وجهه من غير عذر او يضع احدى كفيه على الاخرى ويدخلها بين فخذيه في الركوع قال بعض الصحابة كنا نفعل هذا فنهينا عنه ويكره ايضا ان ينفخ في الارض عند السجود للتطهير وان يسوي الحصى بيده فانها افعال مستغنى عنها ولا يرفع احدى قدميه فيضعها على فخذه ولا يستند في قيامه الى حائط فان استند بحيث لو شيل ما يستند اليه لسقطه فالاظهر بطلان صلاته ومنزلة المصلي عند الله تعالى عظيمة لان العبد اذا صلى ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منها عشرة الف ملك وباهى الله به مائة الف ملك وذلك ان العبد قد جمع في الصلوة بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق الله هذه العبادة على اربعين الف صف من الملائكة فالقائمون لا يركعون الى يوم القيمة والساجدون لا يرفعون الى يوم القيمة وكذى الراكعون والقاعدون فانما رزق الله الملائكة من القرب والرتبة لازم لهم مستمر على حال واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك اخبر الله عنهم انهم قالوا وما منا الا له مقام معلوم وفارق الانسان الملائكة في الارتقاء من درجة الى درجة فانه لا يزال يتقرب الى الله سبحانه فيستفيد مزيدا وباب المزيد مسدود عليهم وليس لكل واحد الا رتبته التي هي وقف عليه وعبادته التي مشغول بها لا ينتقل الى غيرها ولا يفتر عنها فلا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويبين كيف مزيد الدرجات في الصلوات قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فمدحهم سبحانه بعد الايمان بصلاة مخصوصة وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف المفلحين بالصلاة ايضا فقال في اخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون ثم قال في

ثمرة تلك الصفات اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح اولا وبوراثة الفردوس اخرا فهذه البشارة لاهل الصلوة فلو بشر رجل لرجل ان يلبسه ثوبا او قنا لفرح بذلك فكيف بمن بشره الله مولاه سبحانه بالفلاح وبجنة الفردوس اه وما عندي الا هذرمة اللسان مع غفلة القلب فكيف تنتهي درجته الى هذا الحد ولذلك قال الله في اضداد اهل الصلوة ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين فمن هنا تبين ان المصلين هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون لنور الله تعالى والمتمتعون بقربه ودنوه من قلوبهم فنسال الله تعالى ان يجعلنا من اهل الصلوة الذين بشرهم المولى الكريم بسكناهم جنات النعيم دار السلام واعلموا يا احبابي ان الله تعالى اختار من عباده رجالا خصهم بالخشوع والتواضع كما ذكر ابرهيم الخواص رحمة الله عليه قال كنت في مسجد مجاور فرايت فقيرا ساكنا لم يتحرك ولم ياكل ولم يشرب منذ ثلاثة ايام وكنت ارقبه واصبر معه فلما تم له ثلاثة ايام تقدمت اليه وقلت له ما تشتهي فقال خبزا حارا ولحما مشويا فخرجت واجتهدت طول النهار فلم اقدر على تحصيل ما طلب فرجعت الى المسجد واغلقنا الباب وانا في هم عظيم لا ادري كيف اقضي شهوته التي طلبها مني فلما كان بعد ساعة دق علينا الباب ففتحت الباب فرايت رجلا معه خبز حار ولحم مشوي فسالته عن حاله فقال ان اهلي اشتهوا علي اليوم هذا الطعام وانا رجل حمال اعمل بقليل ووقتنا بكثير فحملت اليوم بخمس دراهم فاشتريت لهم خبزا ولحما وامرت امراتي ان تقلي اللحم وتصلحه للاولاد واخذني النعاس فنمت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول خذ من هذا اللحم الى المسجد الفلاني واطعم الفقير الذي فيه قال الخواص فتعجبت من ذلك وقلت سبحانك الاهي اذا كنت تريد ان تطعم وليك بغير واسطة ولم اتعبتني طول النهار فنوديت يا خواص الم تعلم ان الدنيا ليس بدار راحة وعن حذيفة المرعشي قال كنت مع ابرهيم

بن ادهم في سفر فدخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فقال لي يا حذيفة
الجوع فقلت ماذا ترى يا سيدي ان افعل فقال يا حذيفة آتني بدواة
وقرطاس فاتيته بما قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود
لكل حال والمشار اليه بكل معنى ❁

جعل يقول

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ❁ انا جائع انا عطشان انا عاري ❁
هي ستة وانا الضمين لنصفها ❁ فكن الضمين لنصفها يا باري ❁
مدحي لغيرك لهب نار خضتها ❁ فاجر عبيدك من دخول النار ❁

ثم دفع الرقعة الي وقال اخرج وادفعها الى اول من تلقاه فخرجت
فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكبا على بغلة فناولته الرقعة
فقراها وبكى ثم قال اين كاتبها قلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها
ستمائة دينار وقال احملها اليه فسالت انسانا من هذا فقال رجل نصراني
فتعجبت من ذلك وحملت الصرة الى ابرهيم فقال هذا صرة النصراني وهو
يجيء الساعة فما لبثنا ان جاء النصراني وقبل يد الشيخ وقال نعم ما ارشدتني
اليه ثم اسلم على يده وحسن اسلامه فلما كانت اشارة الشيخ صحيحة
حصل من بركاتها ما حصل

نورد خبرا انشرح به القلوب ونشوق المحب
للمحبوب ونذكر في بيان فضيلة صلاة الصبح فقد روى انس بن مالك عن
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه قال في صلوة الصبح من توضا ثم توجه
الى مسجد يصلي فيه الصلوة كان له بكل خطوة حسنة ويمحى عنه
سيئة والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس
كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان
جلس حتى يركع كتب الله له بكل حسنة الف الف حسنة ومن صلى
العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمرة مبرورة وكان من عادة السلف
دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من التابعين دخلت المسجد
قبل طلوع الفجر فلقيت ابا هريرة قد سبقني فقال يا ابن اخي لاي شيء خرجت
من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة فقال ابشر فانا كنا نعد

خروجنا ودخولنا وقعودنا فيه في هذه الساعة بمنزلة غزوة في
سبيل الله او قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذكر في فضيلة القعود
في المسجد بعد صلاة الفجر قال صلى الله عليه وسلم لان اقعد في مسجد اذكر
الله فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق
اربع رقاب وروى انه كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة قعد في
مصلاه حتى تطلع الشمس وفي بعض الروايات يصلي ركعتين بعد ثم
يخرج وقد ورد في فضيلة ذلك ما لا يحصى وروى الحسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رحمة ربه يقول ان الله تعالى جل جلاله
قال يا ابن ادم اذكرني من بعد صلاة الغداة ساعة وبعد صلوة العصر
ساعة اكفك واقيك ما بينهما فاذا ظهر فضل ذلك فليقعد ولا يتكلم الى
طلوع الشمس بل ينبغي ان يكون وظيفته الى طلوع الشمس اربعة
انواع ادعية واذكار يكررها في سبحة وقراءة القران وتفكر ❁

اه ثم اه لو رايت الاحباب غابوا واغتربوا ولم يرجعوا منذ ذهبوا ❁
عاقهم الحساب عن الرجوع والماب ❁ وثقل عليهم الردم والتراب ❁
هيهات هيهات قد تمزقوا في اللحود فصاروا كالرفات ❁ وقد ندموا
على ما قدموا وندموا على ما فات ❁ بالله من يوم البحر فيه مسجور ❁
وماؤه مفجور ❁ والسماء تمور ❁ والدموع تفور ❁ فقوموا بنا
يا اخواني كلنا نتاهب للحضور ❁ قبل ان تكشف الستور ❁ فنبكي اليوم
قبل نشر المسطور ❁ ويندم المنقلبون في دركات الفجور ❁ ويتولى
الحكم حكم عدل لا يجور ❁ وتنقسم العباد الى طليق ومأسور ❁ ويضرب
بينهم بسور ❁ هولاء الى جنة وقصور ❁ وهولاء الى جحيم وثبور ❁
يا اخي مناجاتك مجانك ❁ وصلاتك صلاتك ❁ بالله عليك يا حبيبي نادي
في الاسحار والناس نيام ❁ يا كريم من ملة الاملون ❁ ان طردتني
فالى من اذهب ❁ وان ابعدتني فالى من انتسب ❁ علمت ذنبي فخلقتني
ورايت زلتي وغفلتي وسترتني ❁ يا حبابي ماء المطر في الارض حياة الزرع ❁

طلوع الشمس

٢٤

وماء العين على الحزين حياة القلب ● يا طالب الجنة اعلم بذنب واحد
اخرج ابوك منها فتريد انت دخولها بذنوب لم تتب منها ● كم
من فتى تنقضي بالجهل ساعاته ● وتذهب بالمعاصي اوقاته ● لخليقا
ان تجري دايما دموعه ● وحقيقا ان يقل في الدجى هجوعه ●
واأسفا لمن ذهب عمره في الخلاف ● وصار قلبه بالخطايا في غلاف ●
كاني بك وانت جالس بين اخوانك ● ومستور باموالك وحشمك وخدامك ●
طرقك المنون فرحلت عن اوطانك ● وجفاك من كان يودك كانه لم يسمع
منك بهجرة ● ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ●

وانشدوا

باحب بسري في الهوى ادمعي ● ودلت الواشي على موضعي ●
يا قوم ان كنتم على مذهبي ● في الوجد والحزن فنوحوا معي ●
يحق لنا ان نبكي على زلتي ● فلا تلوموني يا احبابي على ادمعي ●
يا عين ساعديني بالبكا ● واعيدوا القول على مسمعي ●
فان جف دمعي فما حيلتي ● وقد اشعلت نارهم في اضلعي ●

يحق لي ابكي على
زلتي
ولا تلوموني
على ادمعي

مجلس في فضل عاشورا

فصل الحمد لله عالم الاسرار وغافر الاصرار ● ورازق الغني
والمقتار ● ومبرم الاقضية والاقدار ● ومستعمركم في هذه
الدار ● سبحانه يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ● تسبح
له النبات والاشجار ● والرفات والاحجار ● والظلام والانوار ●
والاكام والاقوار ● والبحار والاغوار ● والرعود والامطار ●
والقلوب والافكار ● والعشي والابكار ● سبحان من لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار ● حي احاط بكل شي علما فلا يساوى
في اقتداره ● واحسن بكل مخلوق حكما فلا يبارى في اقضيته واقداره ●
وانفرد بتدبيره فلا يظاهر في اخفايه واظهاره ● وتوحد في
تقديره فلا يكاثر في ابدايه واسراره ● ناى فلا يسامى في علو
شانه ● ودنا فلا يقاس في لطفه واحسانه ● وعلا فلا ينازع

في ملكه وسلطانه ● نحمده على نعمه كما خول ● ونشكره على فضله وعلمه
المعول ● ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو الظاهر والباطن
والاخر والاول ● ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله السيد المكرم المعظم
المفضل ● ارسله من افصح العرب لسانا واوضحها بيانا واسمحها
بنانا واعلاها مقاما واكملها كلاما واوفاها ذماما صلى الله عليه وعلى
اله وزاده الله فضلا واحسانا وصلاة وسلاما ● قال الله سبحانه
وتعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك
قسم لذي حجر ● قوله تعالى والفجر اقسم الله تعالى بالفجر قال ابن عباس
هو انفجار الصبح كل يوم وهو وقت معظم فالعظمة المراد منه صلاة
الفجر قال قتادة هو فجر اول يوم من شهر المحرم لانه تنفجر منه السنة
قال الضحاك فجر ذي الحجة لانه قرن به الليالي العشر قال يمان بن زياد
هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشورا قوله تعالى والشفع
والوتر قرا حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو وقرا الاخرون بفتحها
واختلفوا في الشفع والوتر قيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم
ازواجا والوتر هو الله عز وجل وقيل الشفع نحو الايمان والكفر
والهدى والضلال والسعادة والشقا والليل والنهار والسما والارض
والعرش والكرسي والجنة والنار والطول والعرض والبر والبحر
والشمس والقمر والجن والانس والجبال والتلال دليل ان خالقهم
واحد لا شريك له ولا عديل له وهو الوتر قل هو الله احد وقيل الشفع
صلاة الصبح والوتر صلاة المغرب وقيل الشفع تضاد اوصاف المخلوقين
نحو العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل
والبصر والعمى والشباب والمشيب والموت والحيوة والوتر انفراد
صفات الجبار جل جلاله عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف
وعلم بلا جهل وقدرة وعظمة وهيبة وجلال وجمال وكمال وكبريا

اقسم الله سبحانه بالفجر كما اقسم بالصبح اذا تنفس ... والضحى ... وقال سبحانه ... وهو منتهى ... وتلك اقسم ... لعباده ... وعده لهم بالنعيم ... سبحانه لا يخلف الميعاد
قال سبحانه

وحياة بلا موت سبحانه قوله والليل اذا يسر اي اذا سار وذهب
وقيل اذا جاء واقبل بما فيه من العبادات والطاعات هل في ذلك اي فيما
ذكرت اقسم سبحانه اي مقنع ومكتفي في القسم لا يخاف من احد ولا
يحكم عليه احد بل هو الحاكم على كل احد وهذا تفهيم لذي حجر اي لذي
عقل سمي العقل بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمى
عقالا لانه يعقله عن القبايح والفواحش واصل الحجر المنع وجواب
هذا القسم قوله ان ربك لبالمرصاد يعني انه يسمع ويرى اي يسمعه ويبصره اي لا يفوته شي
من اعمال العباد ۞ **اسمع** بالله يا اخي في بساط مجلسي اليوم في فضل
يوم عاشورا ان الله سبحانه وله الحمد قد فضل هذه الامة بفضايل
خص بها امة محمد صلى الله عليه وسلم من بين ساير الامم والحكمة في ذلك
ان الله تعالى لما جعل امة محمد صلى الله عليه وسلم اقصر الامم اعمارا جعل
لهم هذه الفضايل وهذه الدرجات ورفع لهم بذلك الدرجات
والمنازل في الجنة وهي كالايام البيض من كل شهر وكيوم عرفة ورجب
وشعبان والستة الايام بعد يوم الفطر ومثل هذا كثير فهذه
امة قد رفق الله بها وجعل لها من اليسير كثيرا ووعد لها على ذلك
في الاخرة اجرا كبيرا فيوم عاشورا يوم يغفر فيه الذنوب والخطيات
ويتقرب فيه بالصدقات وافعال الخيرات الى عالم الخفيات روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوم عاشورا اعطاه الله
تعالى ثواب عشرة الاف ملك وثواب عشرة الاف شهيد وثواب
كل حاج ومعتمر في ذلك العام وثواب تسبيح الملايكة الذين يحملون
العرش ومن حوله وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوم عاشورا
كتب الله له عبادة ستين سنة صيام ايامها وقيام لياليها وكانما
حج واعتمر سبعين مرة فالله الله احباب قلبي تقربوا الى الله
في يوم عاشورا بما استطعتم من نوافل الخير وسبل البر فان يوم
عاشورا يوم يوصل فيه الرحم ويضاعف فيه الاجر للمومن السخي

اعلم

فجعل الله لهم هذه الفضايل زيادة لهم في الطاعات خلافا للامم الماضية

الكريم

الكريم وانتم يا معشر المومنين وجماعة الموحدين ارغبوا في هذه
الفضيلة الجزيلة تفوزوا بالنعمة الدايمة الطويلة التي ليس لها زوال
ولا انقطاع ولا لصاحبها عنها صد ولا امتناع قال سيد العباد صلى الله
عليه وسلم من فطر عنده مومن يوم عاشورا فكانما افطر عنده جميع
امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن اشبع جايعا يوم عاشورا فكانما اطعم
جميع فقرا امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم ومن مسح على
راس يتيم في يوم عاشورا رفع الله له بكل شعرة على راسه درجة
في الجنة ومن كسا فيه مسكينا فكانما كسا مساكين امة محمد صلى الله
عليه وسلم وكساه الله سبعين حلة من حلل الجنة فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليك لقد فضلنا الله عز وجل بيوم
عاشورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا عمر خلق الله السموات في
يوم عاشورا وخلق الارض في يوم عاشورا وخلق الشمس والقمر في
يوم عاشورا والنجوم كمثلها وخلق العرش في يوم عاشورا والكرسي
في يوم عاشورا وخلق القلم في يوم عاشورا واللوح كمثله وخلق جبريل
يوم عاشورا والملايكة كمثله وخلق ادم يوم عاشورا وحوا كمثله
وخلق الجنة يوم عاشورا واسكن ادم الجنة يوم عاشورا وولد ابرهيم
يوم عاشورا ونجاه الله من النار يوم عاشورا وهداه واجتباه في
يوم عاشورا واغرق الله فرعون يوم عاشورا ورفع الله عيسى يوم عاشورا
وكمثله ادريس وكشف الله عن ايوب البلا يوم عاشورا وولد عيسى يوم
عاشورا وتاب الله على ادم يوم عاشورا وغفر ذنبه يوم عاشورا واستوت
سفينة نوح على الجودي يوم عاشورا واخرج يوسف من السجن
يوم عاشورا وتاب الله على قوم يونس يوم عاشورا واعطى سليمان
الملك يوم عاشورا ويروى ان اول مطر نزل من السما الى الارض يوم عاشورا
قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم عاشورا لم يمرض في ذلك العام الا
ان يكون حضر اجله ومن اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد

عَيْنَاهُ تِلْكَ السَّنَةَ كُلَّهَا وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا يَوْمَ عَاشُورَا فَكَأَنَّمَا عَادَ جَمِيعَ
وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ صَلَّى يَوْمَ عَاشُورَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خَمْسَ عَشْرَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
ذُنُوبَ خَمْسِينَ عَامًا مَاضِيًا وَخَمْسِينَ عَامًا مُقْبِلًا وَبَنَى اللَّهُ لَهُ أَلْفَ مِنْبَرٍ مِنْ نُورٍ
اللَّهَ اللَّهَ يَا أَحْبَابَ قَلْبِي ارْغَبُوا فِي فَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْمَرْغُوبِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ
يَغْفِرَ لَكُمْ مَا أَسْلَفْتُمْ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالذُّنُوبِ وَيَسْتُرَ عَلَيْكُمْ مَا أَتَيْتُمْ مِنَ
الْقَبَائِحِ وَالْعُيُوبِ وَمَنْ بَكَى لَيْلَةَ عَاشُورَا أَوْ يَوْمَ عَاشُورَا وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ نَصِيبًا فِي عِبَادَةِ الْخَائِفِينَ وَمَنْ أَتَى عَالِمًا
يَوْمَ عَاشُورَا لِيَسْتَمِعَهُ وَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَسْأَلَةً مِنْ دِينِهِ وَمَا يَنْفَعُهُ لِآخِرَتِهِ
أُعْطِيَ مِثْلَ ثَوَابِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ وَيَكْتُبُ
لَهُ الْمَلَكَانِ الْحَسَنَاتِ إِلَى يَوْمِ عَاشُورَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَيَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ
مَغْفُورًا وَرُوِيَ مَنْ أَنْفَقَ فِيهِ دِرْهَمًا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَمِائَةٍ وَكُلُّ دِرْهَمٍ
يُنْفِقُهُ يَوْمَ عَاشُورَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَثْقَلُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ
السَّبْعِ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَكْثِرُوا خَيْرَ بُيُوتِكُمْ فِي
لَيْلَةِ عَاشُورَا وَيَوْمِهِ وَوَسِّعُوا فِيهِ عَلَى أَهَالِيكُمْ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُوَسِّعْ
خُلُقَهُ أَظُنُّهُ مَعَ قَرَابَتِهِ وَجِيرَانِهِ وَكَانَ يَصُومُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيُعَظِّمُونَهُ
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ رَأَى الْيَهُودَ تَصُومُهُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ صِيَامِهِ فَقَالُوا صَامَهُ
مُوسَى لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ عَدُوَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ فَأَمَرَ
بِصِيَامِهِ إِلَى أَنْ فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْخَيْرَ كُلَّهُ لِأُمَّةِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاقِيًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمُ عَاشُورَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ
وَيَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَتُنْجَحُ فِيهِ الطَّلَبَاتُ وَتُخْلَفُ فِيهِ النَّفَقَاتُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الْبَرَكَاتُ
وَيَفْرَحُ فِيهِ أَهْلُ الْفَاقَةِ وَالْحَاجَاتِ يَوْمٌ تَظْهَرُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيُوَسِّعُ فِيهِ
عَلَى الْعِيَالِ وَتَزْكُو فِيهِ الْأَفْعَالُ وَيَرْحَمُ فِيهِ عَبِيدَهُ ذُو الْإِكْرَامِ وَالْجَلَالِ
تَرْبَحُ فِيهِ الْكِرَامُ وَتَخْسَرُ فِيهِ اللِّئَامُ يَفْرَحُ فِيهِ الْأَرَامِلُ وَالْأَيْتَامُ وَيَغْفِرُ

فيه

فِيهِ الشَّبَابُ وَالْأَجْرَامُ حَبِيبِي يَا أَخِي الْعَجُوزُ تَغْزِلُ يَوْمَ عَاشُورَا لِيَبْقَى
بَرَكَةُ غَزْلِهَا إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ فَاعْمَلْ أَنْتَ يَا أَخِي فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الطَّاعَاتِ
لِيَبْقَى بَرَكَتُهَا عَلَيْكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ بَعْضِ جَهَلَةِ
النَّاسِ الَّذِينَ يَذُمُّونَ يَوْمَ عَاشُورَا وَيُسَمُّونَهُ يَوْمَ النَّحْسِ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ وَهَذِهِ غَايَةُ السَّخَافَةِ وَالْخَسَافَةِ فِي الْجَهَالَةِ فِي مُعَانَدَةِ
الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُبَالَغَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ
فِي قَوْلِهِ بِفَضَائِلِ يَوْمِ عَاشُورَا وَذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتُشْهِدَ
فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ كَمَا يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ مِنَّا لَمَّا يَمُوتُ لَهُ قَرَابَةٌ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ
أَوْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَوْ يَوْمِ عَرَفَةَ فَيَكُونُ مِنْ فَضَائِلِهِ أَوْ يُعَدُّ مِنْ مَنَاقِبِهِ فَكَذَلِكَ
الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ بِقَتْلِهِ قَالَتْ
أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْحُسَيْنِ فِي مَنْزِلِي إِذِ
اطَّلَعْتُ عَلَيْهِمَا فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْعَبُ
وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةٌ مِنْ طِينٍ وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدِّهِ
فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ
لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ اطَّلَعْتُ عَلَيْكَ وَفِي يَدِكَ طِينَةٌ وَأَنْتَ تَبْكِي وَالصَّبِيُّ
عَلَى صَدْرِكَ وَأَنْتَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَمَّا فَرِحْتُ بِهِ
وَهُوَ عَلَى صَدْرِي يَلْعَبُ إِذْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَاوَلَنِي التُّرْبَةَ الَّتِي
يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ فَلِذَلِكَ بَكَيْتُ وَقِيلَ رَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ فِي مَنَامِهِ يَوْمَ قُتِلَ
الْحُسَيْنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِيَدِهِ قَارُورَةٌ وَهُوَ يَلْتَقِطُ شَيْئًا مِنَ
الْأَرْضِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُتِلَ وَلَدِي الْحُسَيْنُ وَلَمْ أَزَلْ
مُنْذُ الْيَوْمِ أَلْتَقِطُ دَمَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَجْمَعُهُ فِي الْقَارُورَةِ وَأَرْفَعُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
نورد خَبَرًا تَنْشَرِحُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتَشْتَاقُ الْمُحِبُّ لِلْمَحْبُوبِ وَيُقَالُ نَاحَتِ
الْجِنُّ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى سَمِعْتُ مِنْ تَحْتِ السَّبْعِ الْأَرَضِينَ بُكَاءَهُمْ
وَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ وَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ رِيَاحٍ الْقَاضِي رَأَيْتُ رَجُلًا مَكْفُوفًا
أَعْمَى قَدْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَهَابِ

بصره قال فكان يقول شهدت قتل الحسين ولكني والله لم اضرب بسيف
ولم ارم بسهم ولكن لما قتل الحسين رجعت الى المنزل وصليت العشاء
الاخرة ونمت فاتاني ات في منامي وقال لي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت مالي وله فاخذني وجذبني جذبة شديدة وانطلق بي الى النبي صلى
الله وسلم عليه واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المحراب مختما
حاسرا عن ذراعيه اخذ بحربة كالحربة وبين يديه نطع وملك قايم
بين يديه بيده سيف من نار وكان لي تسعة من الاصحاب انزل معهم وارحل
معهم فجابوا اصحابي التسعة وامر النبي صلى الله عليه وسلم يضرب رقابهم
فجعل الملك كلما يضرب رقبة احدهم التهب جسمه نارا وكلما قتلهم
صاروا احيا بساعتهم حتى قتلهم سبع مرات فدنوت من النبي صلى الله عليه
وسلم وحبوت اليه فقلت السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف
ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال لي صدقت ولكن كثرت السواد
ادن مني فدنوت منه واذا طست مملو دما فرايت الحسين فقام
فكحلني من ذلك الدم فانتبهت اعمى لا ابصر شيا وقال الفضل بن الزبير
كنت قاعدا عند السدي فجاءه رجل فجلس اليه فاذا منه ريح قطران قال
فقال له السدي اتبيع قطرانا فقال لا قال له ما هذه الرايحة منك قال شهدت
قتل الحسين فكنت ابيع منهم الاوتاد الحديد فلما قتل الحسين يوم عاشورا
وبت في العسكر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم والحسين وعليا
عليهما السلام وهو يسقي الماء لمن قتل مع الحسين فاستسقيته فابا
ان يسقيني فقال لي لست ممن اعان علينا فقلت بل كنت ابيعهم اوتاد
الحديد فقال لعلي رضي الله عنه اسقه قطرانا قال فناولني قدحا فشربت
منه فكنت ثلثة ايام ابول القطران ثم ذهب ذلك عني وبقيت هذه
الرايحة فقال له السدي كل من خبز البر ومن نبات الارض واشرب
من ماء الفرات فما اراك تعاين الجنة ولا محمدا ابدا وروي ان رجلا
ممن شهد قتل الحسين يوم عاشورا قال على وجه الاستخفاف ما اكثر

يفوح

عليه السلام

نري

ما يكذب

٢٨

ما يكذب اهل العراق ويقولون انه لم يشهد قتل الحسين احد الا اصيب
ببلاء واني حضرت يوم قتله ولم يصبني بلاء ولا شي قال وكان ضيفا
عند قوم فقام ليصلح السراج فتعلقت به شرارة من المصباح واشتعل
نارا وما تمت ساعته احترق بنار الدنيا ودخل نار الاخرة وذكر عبد الله
ابن محمد البلوري ان الحسين عليه السلام استسقى ماء حين طرحوه عن جواده
على الارض وذبح ذبحا فاخرجت روحه من جسده حتى سقاه الله
من شراب جنته فلما ذبحوه سبيت حرمه وحملن مكشفات الروس
على الاقتاب بغير وطا حتى ادخلن دمشق وراس الحسين بينهن
على رمح اذا بكت احداهن عند رويته ضربها حرسي بسوطه
ووقفت اهل الذمة في سوق دمشق يصفقون في وجوههم
ويقولون بيس الامة الذين يفعلون بابن نبيهم هذا الفعال حتى وقفن
بباب يزيد الشقي فامر براس الحسين فنصب على الباب وجميع
حرمه من حوله ووكل بهن الحرس وقال اذا بكت منهن باكية
فالطموها فبقين وراس الحسين بينهن مصلوب تسع ساعات من
النهار وان ام كلثوم رفعت راسها فرات راس الحسين وقالت آه
يا حبيباه لو راك جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جداه هذا راس حسينك
وسبطك وغصن ريحانك مصلوب فبكت فالتفت فرفع يده بعض الحرس
فلطمها لطمة خضر وجهها فشلت يده مكانه آه ثم آه اخواني
ان عشركم هذا غرة مواسم العام ۞ وزهرة هذا الشهر الحرام ۞
افرده الله بيوم عاشورا يوم عظيم ۞ والكرم فيه صفوته محمدا اللطايف
التكريم ۞ وختم به ميقات موسى الكليم ۞ وتاب فيه على ادم ورحم
تواضعه ۞ ورفع فيه ادريس الى السما الرابعة ۞ ونجى الله فيه
نوحا من الغرق ۞ وخلص ابرهيم في يومه من الحرق ۞ وبلغ الكليم
من تكريمه المنى ۞ وناداه يا موسى انني انا الله لا اله الا انا ۞ ورد
فيه بصر يعقوب فابصره ۞ واتى فيه سليمان بالملك المسخر ۞ وغفر

ساكنات حرم على ما اصابهم صابرات ... اخيهما

لحبينا محمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر ۞ تقدم صيامه الانبياء عليهم السلام ۞
واوجبه نبيكم في ابتداء الاسلام ۞ ولما دخل المدينة وجد اليهود
صياما ۞ فقال ما هذا الصوم في هذا اليوم ۞ قالوا هو يوم انجا الله
فيه موسى وقومه واغرق فرعون ومن معه ۞ فصامه موسى شكرا ۞
ونحن نصومه تبجاله وذكرا ۞ فقال النبي الكريم انا احق من وفي بذمة
اخي الكليم ۞ ونحن نصومه تقربا لمولانا الكريم ۞ وامر مناديا الا
من اكل اليوم فليمسك ۞ ومن لم ياكل فليصم ۞ فان اليوم يوم عاشورا ۞
فتقدموا رحمكم الله عقد العزايم على صيامه ۞ فالفايز من قام باحترامه ۞
وصوموا معه التاسع ۞ واجمعوا لذلك بقلب خاشع ۞ فمن صام
عاشورا فكانما صام حولا ۞ ومن واسى فيه محسرا فكانما
عم الفقراء طولا ۞ ومن مسح فيه على راس يتيم فكانما اولى الايتام
برا ۞ ومن عاد فيه مريضا وجب له من الجنة مستقرا ۞ ومن
اغتسل فيه امن عامه مرضا ۞ ومن وسع فيه على عياله والاه
الله تعالى بالسعة دارا ۞

خيرا صح

وانشدوا

لقد ضل قوم اصبحوا في تلذذ ۞ سبايا هم في الحرب ال محمد ۞
كما ضل سعي الباكيين بجهلهم ۞ فاعقبهم لعنا بين اليهود ۞
وموسى وعيسى بشرا من محمد ۞ عليه سلام الله من كل متهجد ۞
فيا امة الاسلام يا امة الذي ۞ هدا الله بمشاته كل مهتد ۞
ربوت لابناء النبي فلو ترى ۞ بني اللعين اذ عنوا لهم بالتهدد ۞
بسوق دمشق ينقلون وجوههم ۞ فداء لهم نفسي وما ملكت يدي ۞
فما جرى دمعي يا حبيبي بناصب ۞ ولا ود ودي الحسين بمطرد ۞

مجلس في فضل تخفيف الصلوة

فصل الحمد لله الواحد قبل تالف الاعداد ۞ الشاهد حين تخلف
الاشهاد ۞ المتعال عن مشابهة الامثال ومشاركة الانداد ۞ الذي سمك
بقدرته السبع الشداد ۞ وامسك الارضين واحسن مهادا ۞ واحكم الخلق واجاد
وانعم وافاد ۞ وهو الكريم الجواد ۞ ولم يزل سبحانه لطيفا بالعباد ۞

نحمده

٢٩

نحمده حمدا نبلغ به قاصية المراد ۞ ونشكره على ما انعم واعاد ۞
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منزه عن الوالد
والاولاد ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله لمحو الشرك والعناد ۞ ومحق
الشرك والاضداد ۞ صلى الله عليه وعلى اله ما طوق الطرف الرقاد ۞
وسبق الصفن الجياد ۞ وعمر سحاب بغيثه وجاد ۞ وسلم
وشرف وكرم وعظم ۞ **قال الله** سبحانه وتعالى انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اوليك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ۞
قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يعني ليس
المومن الذي يخالف الله ورسوله نعوذ بالله من مخالفة الله ورسوله
انما المومنون هم الصادقون في ايمانهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي خافت وفرقت وهابت ورجفت وزمعت واقشعرت وقيل اذا
خوفوا بالله انقادوا واخوفا من هيبته وعقابه واذا تليت عليهم اياته
اي سمعوا عجايب قدرته وفنون صنعته زادتهم ايمانا وتصديقا وتعلما
وقال عمير بن حبيب رضي الله عنه وكانت له صحبة ان للايمان زيادة
ونقصان قيل فما زيادته قال اذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك زيادته واذا
سهونا وغفلنا فذلك نقصانه وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون اليه
امورهم ويثقون به ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه فمنهم هولاء
قال الذين يقيمون الصلوة يعني اهل الصلوة الذين يحبون الصلوة ويحافظوا
عليها في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون اي ينفعون بما رزقهم الله و
يرضون به ويحمدونه ويشكرونه اوليك هم المومنون حقا يقينا ظاهرا
قال ابن عباس بريوا من الكفر والشرك والنفاق حقا لا شك في ايمانهم
وفيه دليل على انه ليس لكل احد ان يصف نفسه بكونه مومنا حقا

سبحانه وتعالى صح

لان الله جل جلاله انما وصف بذلك قوما مخصوصين على اوصاف مخصوصة
وكل احد لا يشهد بوجود تلك الاوصاف فيه ولكن اذا سالوه عن
انت مومن فليقل اللهم اجعلني منهم كما روي عن ابي نجيح قال سال رجل
الحسن فقال امومن انت قال ان كنت سالتني عن الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا
بهم مومن وان كنت تسالني عن قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الاية فهذا خصوص لخواص من عباده فلا ادري امنهم
انا ام لا ولكن نسال الله العظيم ان يجعلنا منهم قوله تعالى لهم درجات
عند ربهم قال عطا يعني درجات الجنة يرتقونها باعمالهم قال الربيع
ابن انس لكل مومن سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس
المضمر سبعين سنة ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم اي حسن لا انقطاع
له ولا زوال الرزق كريم منه ولكا كريم وفي صحيح البخاري رواه جابر بن
عبد الله الانصاري قال اقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذا
يصلي فترك ناضحيه واقبل الى معاذ فقرا بسورة البقرة او النساء فانطلق
الرجل وبلغه ان معاذا نال منه الحديث يعني سبه اي قال عنه انه منافق
فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه معاذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاذ افتان انت او قال افاتن انت ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم
ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فانه يصلي وراءك الكبير و
الضعيف وذو الحاجة الحديث الرجل الذي شكا معاذا اسمه حزم ابن
ابي كعب او اسمه حرام او سليم وقوله افتان انت اي معذب امتي انت
وفتنوا ماخوذ من قوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات اي عذبوا
المومنين والمومنين فمن اطال الصلوة فقد عذب من خلفه من الضعفاء
والعاجزين عن القيام وخالف الشارع ودخل تحت هذا التهديد لقوله
افاتن انت وكره التطول في الصلوة الامام ابو حنيفة ومالك واحمد واجازه
الشافعي اذا رضي بذلك المومنون وفي الترمذي رواه علي ابن ابي طالب

قوله نال منه ح

نزلت في والمومنات اصحاب الاخدود وكان في بني اسرائيل الجبار تحفر الاخدود ويلقونها النار فيه فمن كان مومنا بالله القاه في النار ومن كان كافرا اطلقه ح

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للعاصين
ان يسمعون ضجيج اصواتهم فاني احب ان اسمع ضجيج العاصين اذا
تابوا الي يا داود لن يتضرع المتضرعون الى احد هو الكرم مني ولا
يسال السايلون اعظم مني جودا وان العبد يعصيني كانه لا يعرفني
ثم يقبل علي فاقبله على ما كان منه وارحمه كانه لم يعصيني وانا ارحم
الراحمين وفي مستدرك كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى داود وعزتي وجلالي ما من عبد يعتصم
بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته فيكيده اهل السموات السبع ومن
فيهن والارضون بمن فيها الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد
يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات
بين يديه وارسخت الهوا من تحت قدميه وما من عبد يطيعني الا انا
اطيعه اعطيه قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني واغفر
له قبل ان يستغفرني اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي اليوم في بيان الخشوع
صلوة الخاشعين اعلم يا حبيب قلبي ان الخشوع ثمرة الايمان ونتيجة
اليقين الحاصل لجلال الله سبحانه ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا
في الصلوة وفي غير الصلوة بل في خلواته وفي جلواته وكذا في بيت الماء
عند قضاء الحاجة فان موجب الخشوع معرفة اطلاع الله على العبد
في كل الاحوال عام ومعرفة جلاله وهذا لارباب القلوب المنورة ومعرفة
تقصير العبد فمن هذه المعارف يتولد الخشوع وليست مختصة هذه
الخصال بالصلوة بل في كل الاحوال يرى ذلك ولذلك روي عن بعضهم انه لم
يرفع راسه الى السماء اربعين سنة حياء من الله عز وجل وخشوعا له
وكان الربيع بن خثيم من شدة غضه للبصر واطراقه يظن بعض
الناس انه اعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود عشرين سنة فاذا
راته جاريته قالت لابن مسعود صديقك ذلك الاعمى قد جاء وكان يضحك
ابن مسعود من قولها وكان اذا دق الباب تخرج الجارية اليه فتراه مطرقا

رواه ح

الخشوع والتذلل والانقياد لقضاء الله تعالى وقدره وفضله ح

معروف والنعم منسوب ح

ابن مسعود جاسوس من الانصار ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب رضي الله عنهم

غاضا بصره وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول وبشر المخبتين ويقول والله
لو رآك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لاحبك قال ابن مسعود
رضي الله عنه دخلت معه ذات يوم الى سوق الحدادين فلما نظر الى الاكوار
تنفخ والى النيران تلتهب والى المطارق تنزل وترتفع صاح وسقط
مغشيا عليه وقعد ابن مسعود عند راسه الى وقت الصلوة فلم يفق
فحمله على ظهره الى منزله فلم يزل مغشيا عليه الى الساعة التي سقط فيها
ففاتته خمس صلوات وابن مسعود عند راسه يقول هذا والله الخوف
هذا والله الخشوع وكان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين كان اذا
صلى ضربت الدفوف وتحدثت النساء والاولاد بما يريدون في البيت ولم
يكن يسمع ذلك ولا يعقله وقيل له ذات يوم هل تحدثك نفسك في
الصلوة بشيء قال نعم اذكر وقوفي بين يدي الله سبحانه اذا تجلى لعباده
ومنصرفي الى احدى الدارين اما الى الجنة واما الى النار قيل فتجد شيئا مما تجد
من امور الدنيا قال آه والله لان تختلف الاسنة في احب الي من ان
اجد في الصلوة ما تجدون والله يا احبابي سبحان من اعطاهم من قلوب صافية
منورة سئل بعضهم هل تذكر في الصلوة شيئا فقال وهل شيء احب الي
من الصلوة فاذكر فيها والله لحبيبي من الدنيا صلوتي وقال ابو الدرداء
من فقه الرجل ان يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلوة ليدخل في الصلوة
وقلبه فارغ وقال بعضهم خففوا الصلوة لتسلموا من الوسوسة وروي
ان عمار بن ياسر رضي الله عنه الذي بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالشهادة حين نفض عنه التراب وقال يا عمار تقتلك الفئة الباغية وقتل
نوبة صفين مع علي رضي الله عنه ومعوية رضي الله عنه انه صلى صلاة فاخفها
فقيل له خففت يا ابا اليقظان فقال هل رايتموني انقصت من حدودها
شيئا قالوا لا قال اني بادرت سهو الشيطان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد ليصلي الصلوة لا تكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها
ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها

شيئا صح

واتموا الاركان صح

ولما قتل جاء بعض الناس الى معوية وقال قتل عمار ابن ياسر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية فقال معوية قتله الذي اخرجه معه يعني عليا ويقال قتل نوبة صفين من المسلمين من اهل العراق خمسة وعشرون الفا ومن اهل الشام اربعون الفا وقد روي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه

وبعد الانطلحة

ويقال ان طلحة والزبير وطائفة من الصحابة كانوا اخف الناس صلاة وقالوا
نبادر بها وسوسة الشيطان وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على
المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل الله تعالى صلاته قيل له
وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله تعالى فيها وسئل ابو
العالية عن قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلاته
فلا يدري على كم ينصرف اعلى شفع او على وتر وقال الحسن هو الذي يسهو عن
وقت الصلوة حتى يخرج وقت الصلوة ولم يصلها ولم يهتم لها وقال بعضهم
هو الذي ان صلاها في اول الوقت لم يفرح وان اخرها عن الوقت لم يحزن
فلا يرى تعجيلها برا ولا تاخيرها اثما وعلى الامام وظائف سنة ان لا يتقدم
للامامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الاكثرين فان كان
الاقلون هم اهل الخير والدين فالنظر اليهم اولى وفي الحديث ثلثة
لا تجاوز صلاتهم رؤسهم العبد الآبق وامراة زوجها ساخط عليها
وامام قوم وهم له كارهون قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم يقول الله
سبحانه وتعالى بحق الله تعالى بالفرائض نجا مني عبدي وبالنوافل تقرب الي
عبدي ومن تاب تاب الله عليه ومن النجا الحقيقية ما رواه عبد الرحمن بن
ابرهيم الفهري عن ابيه ان فتى كان على عهد الحسن البصري وكان
مفرطا في حق الله تعالى فبينما هو كذلك في تفريطه اخذه الله بالمرض
اخذة شديدة فلما المه الوجع نادى بصوت منكسر محزون الهي
اقلني عثرتي واقمني من صرعتي فاني لا اعود فاقامه الله من صرعته
وشفى علته فرجع الى اشر من ذلك فاخذه ثانيا فرجع فاقامه الله
ثم نكث فاخذه الله ثالثا حتى اشرف على السكرات فاقبل اخوه الى الحسن
وقال يا سيدي ان اخي قد اشرف على سكرات الموت واريد منك ان تنظر
الى حاله فقام الحسن ومعه اصحابه فوقف الحسن على الباب وقرعه
فخرجت ام الشاب وقالت يا ابا سعيد مثلك يسعى الى ولدي وولدي مذنب
عاصي فقال لها استاذني لي عليه فدخلت وقالت يا ولدي قد جاء زايرك

سبحانه ما الطفه بعباده قال الذين عن صلوتهم ولم يقل في صلوتهم ولو قال في صلوتهم ساهون لم يكن لاحد صلوة ابدا لانهم لا يخلو من السهو في الصلوة والوسوسة ابدا الساهون كما صح

الحسن البصري فقال يا اماه ليت شعري جاء الى الشيخ زايرا او موبخا فدخل
الشيخ ونظر الى الشاب وهو يعالج سكرات الموت فقال له الحسن
يا فتى استقل الله يقلك فقال يا ابا سعيد انه لا يفعل فقال ويلك وتصف
الله سبحانه بالبخل وهو الجواد الكريم فقال يا ابا سعيد اني عصيته فامرني
فاستقلته فاقالني فعصيته فامرني فاستقلته فاقالني فلم ازل كذلك
حتى نادى مناد من زاوية البيت وانا اسمع صوته ولا ارى شخصه يقول
لا لبيك ولا سعديك قد جربناك مرارا فوجدناك كذابا فقال الحسن
لاصحابه قوموا بنا نخرج عن هذا فلما خرج الحسن قال الفتى لامه يا اماه
اليس انني والدتي قالت نعم قال يا اماه هذا الحسن قد ايسني وتركني
وهجرني وما عاد لي ملجأ الا الى الله الذي خلقني يا اماه اريد منك حاجة
فاقضيها لي اذا رايتني وقد تحول سواد عيني بياضا ورشح الموت جبيني
وغارت العينان واصفر البنان وجر السياق ووقع الفراق وتقلصت
الشفتان وطال العرنين ووقع الانين فخذي المخدة من تحت راسي
وضعي خدي ووجهي على الارض وشدي وسطي والشفي راسي واخرجي
ثم ابكي وضعي رجلك على رقبتي بقدمك وانشري شعرك وارفعي يديك الى
الله سبحانه لانه اكرم الاكرمين لعله ان يرحمني ببركة دعائك لاني
وجهي قد اسود بين يدي الاهي وسيدي عز وجل فلما نظرت الام
وهو يعالج سكرات الموت قامت وفعلت مما اوصاها فلما نشرت
شعرها ورفعت يدها وقالت اسالك بالرحمة التي رحمت بها يعقوب
ورفعت بلاء ايوب ان ترحم ولدي وتهبه لي فسمع الحسن صوتا
يقول يا حسن صل على الفتى فقد وتبنا عليه ووهبناه لامه ~~ورد~~
خبر اسو ونبه المحب للمحبوب في بيان طريقة اهل الحقيقة وسالك
طريق الحق ولا يختار الشهرة برفع الدرجة في الدنيا وتحرز النفس
بالفضل على الناس وكلما غلبت نفسك على الخلق هبط منزلك عند الله
فلا تغفل عن الصحابة مع علو منصبهم ولم يكن تقدمهم بالكلام والفقه

والنحو والصرف واللغة بل بعلم امور الاخرة وسلوك طريقها وما فضل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه على ساير الناس بكثرة صلاة ولا صيام ولا
بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام ولكن رزقه الله سرا وقر في قلبه
كما شهد له سيد البشر صلى الله عليه وسلم فليكن حرصك في طلب ذلك
وهو الجوهر النفيس والدر المكنون ودع عنك ما يطابق اكثر الناس
عليه على تفخيمه وتعظيمه لاسباب ودواع يطول تفصيلها ولقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاف من الصحابة كلهم كانوا علماء بالله
اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم احد يحسن صنعة
الكلام ولم ينصب نفسه للفتوى منهم احد الا بضعة عشر رجلا
وكان ابن عمر منهم وكان اذا سئل عن فتوى يقول اذهبوا الى هذا الامير
الذي تقلد امور الناس وفيه اشارة الى ان الفتوى في القضاة والحكام
من توابع الولايات والسلطنة قال اسامة بن زيد رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعالم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق
اقتابه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطوف اهل النار فيقولون
ما لك اليست الذي كنت تامرنا في الدنيا وترشدنا وتعلمنا قال نعم كنت
امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه وانما يضاعف عذاب عالم
السوء كونه انه عصى بعد علم ولذلك قال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار لانهم انكروا بعد علم انهم ان الله حق وان رسول الله حق محمد وابعد
العلم بذلك جعل اليهود شرا من النصارى مع انهم ما جعلوا لله
شريكا ولا قالوا انه سبحانه ثالث ثلاثة ولكن انكروا محمدا صلى الله عليه وسلم
بعد المعرفة قال الله سبحانه يعرفونه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون
ابناءهم واقل درجة العالم انه يعرف حقارة الدنيا وخستها وكدورتها
وانصرامها ويميل الى الاخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها
ويعلم انهما متضرتان وانهما كالضرتين فمتى ارضيت احديهما اسخطت
الاخرى وانهما ككفتي الميزان مهما خفت احديهما رجحت الاخرى وانهما

كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت عن الاخرى فان من لا
يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وانصرام ما يصفوا منها فحكمه حكم البهايم فى
الدنيا كون سلب عقولهم فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يليق
بالعلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الاخرة ودوامها فهو كافر مسلوب
الايمان فكيف يكون من الحلماء من لا ايمان له ولا زاد له ولا فكر له فى امور الاخرة
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وفيه قيل

اذا لم تداوى علة النفس بالتقى ۞ فانت عليها بالنجاة بخيل ۞
وكم من تغني بامر الناس بالتقى ۞ طبيب يداوى الناس وهو عليل ۞

آه ثم آه اين من جمع الاموال بعضها فوق بعض ۞ وتصرف بشهواته فى
طول السما والعرض ۞ ونسي الحساب يوم السؤال والعرض ۞ ولم يبالي
بتضييع الواجب والفرض ۞ اما انتقل من قصره الى بطن الارض ۞ خلا
والله بقبيحه وحسنه ۞ وانتبه فى قبره بعد وسنه ۞ فما نفعته
الافاقة فى ايام الفاقة ۞ ولا افادة التيقظ ۞ وقد انقضى وقت التحفظ ۞
سلك سلفنا دارا لا يستطيعون الى الدنيا رجعا ۞ ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ۞ اوحشت والله منهم المجالس المنيرة ۞ ومحيت
من وجوههم المحاسن الغريرة ۞ وفاضت على فراقهم المدامع الغزيرة ۞
واعتاضوا خشونة الثرى عن الفرش الوثيرة ۞ ونسيهم تحت التراب
من كانت عينه بهم قريرة ۞ وانفردوا فى ديار الاغتراب على كثرة
الاهل والعشيرة ۞ وهذه حالكم ايها المقصرون فشمروا ۞ وهذا
مالكم ايها الغافلون فاعتبروا ۞ واستعدوا بدلوا بالاتراب التراب ۞
وواجهوا اليم الحساب والعقاب ۞ وندموا على ما فعلوه خلا والصواب ۞
وتقطعت بينهم الوصل والاسباب ۞ فاعتبروا يا اولى الالباب ۞

وانشدوا

سل الاجداث عن صور بلينا ۞ وعن خلق نعمن وصرن طين ۞
وعن ملك تحرز بالامانى ۞ وكان يظن انه سيعيش حينا ۞

لقد انت القبور على حزين ۞ اباها ان يفك له رهينا ۞
هي الدنيا تفرق كل جمع ۞ وان الف القرين بها القرينا ۞
ولا يدوم بها خليل ۞ ولا مسرور الا امسى بها حزينا ۞

فصل الحمد لله ذى الحكمة التى لا يعرف ساحلها ۞ والنعمة التى لا يترك
ماهلها ۞ والرحمة التى لا يخلف آملها ۞ الذى نطقت بربوبيته اواخر
الامور واوايلها ۞ واطرقت لهيبته الملوك وقبايلها ۞ رافع السموات
السبع بغير عماد وماسكها ۞ وباسط الارضين كالفراش وممهدها ۞
ومنشي الخلايق من تراب واليه معادها ۞ نحمده على من رجو زيادة الحمد
وسايلها ۞ ونشكره على رحمة فاز بالادراك راجيها وسايلها ۞ ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يطلع بها من السعود آفلها ۞
وينتبه لها من الرقدة غافلها ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا
ونبينا وشفيعنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله ومصايد الشيطان قد نصبت
حبايلها ۞ واوابد الطغيان قد وثبت صوايلها ۞ وجيوش البهتان
قد طلعت صواهلها ۞ فنهض صلى الله عليه وسلم يقاوى القبايل ويقاتلها ۞
ويبارز العشاير ويناضلها ۞ صلى الله عليه وعلى اله ما اتصلت بالرواجب
انامليها ۞ ودخلت على الاسماء عواملها ۞ وهللت الملايكة فى مواكب
منازلها ۞ وسلم وشرف وكرم وعظم ۞ قال الله سبحانه وتعالى
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ۵
قوله سبحانه جل وعلا الذين صبروا اى على طاعة ابتغاء قال ابن عباس صبروا على قضاء
الله وامره قال عطاء صبروا على المصايب والنوايب وقيل صبروا عن الشهوات
فى الدنيا وعلموا انهم ينالون بها فى مقام لا فناء له ولا زوال وقيل صبروا عن
المعاصى اى تركوا ابتغاء وجه ربهم طلبوا تعظيمه سبحانه ان تخالفوه واقاموا

مجلس يذكر فيه فضل طلب الولد وفضل التزويج ۵

٣٣

الصلوة اي في اوقاتها وحافظوا عليها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يعني
يؤدون الزكوة والصدقات سرا يعني لا يعلم باعطائهم الا الله سبحانه وتعالى
ويدرؤن بالحسنة السيئة قال ابن عباس يدفعون بالصالح من العمل السيئ
من العمل اي لا يواخذون المسيئ بالسيئة بل بالحسنة والشفقة وقيل اذا فعلوا
سيئة اتبعوها حسنة معنى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها
حسنة تمحها السر بالسر والعلانية بالعلانية وفي الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل
كانت عليه درع ضيقة قد خنقته فعمل حسنة فانفكت ثم عمل اخرى
فانفكت اخرى حتى تخرج الى الارض يعني تخرج من الضيق وقيل يدفعون
الذنب بالتوبة وقيل معناه لا يكافيون الشر بالشر ولكن يدفعون الشر
بالخير وقيل اذا سفه عليهم حلموا والسفه السيئة والحلم الحسنة وقيل
هم اذا حرموا اعطوا واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا وصلوا وهذه ثمان
خلال مشيرة الى ثمانية ابواب الجنة قوله تعالى اولئك اي الذين يعملون
هذه الخلال لهم عقبى الدار يعني الجنة اي عاقبتهم دار الثواب يعني
~~الجنة اي عاقبتهم دار الثواب~~ ثم بين ذلك فقال جنات عدن بساتين
ونعيم ومقام امين يدخلونها ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم
يعني يلحقوا بهم هولاء اي ان كانوا صالحين قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب قيل من ابواب الجنة وقيل من ابواب القصور سلام عليكم يعني
سلمكم الله من الافات التي كنتم تخافون منها قال مقاتل يدخلون عليهم في
مقدار يوم من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف يا الهامن هدايا
وتحف لا يقدر يصفه الواصفون ولا تحيط ان تحده العارفون بل لا يعلم
ما هو الا الحي القيوم يقولون سلام عليكم بما صبرتم وفي حديث غريب
ان المومن ليكون متكيا على اريكته اي على سريره وبين يديه سماطان من خدم
وعند طرفي السماطين باب مبوب بالقدرة ما بناه بان بل قال له كن فكان

رواه انس قال ع

غروة ع

في الدنيا ع

يعني ان كانوا من اهل لا اله الا الله ع

يعني في مقدار غدوة وروحة ووسط النهار ع

الجبارة ع

فيتقبل

فيتقبل الملك من ملائكة الله يستاذن فيقوم ادنى الخدم الى الباب فيفتح الباب
فاذا هو بالملك يستاذن فيقول للذي يليه ملك يستاذن ويقول الذي يليه
للذي يليه ملك يستاذن كذلك حتى يبلغ المومن فيقول ايذنوا له ويقول الذي
يليه للذي يليه ايذنوا له كذلك حتى يبلغ اقصاهم عند الباب فيفتح له
فيدخل فيسلم ويقدم اليه الهدية والتحفة مكتوب عليه هدية المولى
الحليم الى العبد السالك جنات النعيم ٥ وفي صحيح البخاري رواه انس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لادخل في الصلوة فاريد اطالتها فاسمع
بكاء الصبي فاتجوز لما اعلم من شدة ~~من بصرة~~ وجد امه من بكائه
الحديث فيه ان حبيبنا صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من الوالدة على
ولدها كما قال الله تعالى وكان بالمومنين رحيما وبالمومنين رؤف رحيم وفيه من
الفقه ان الامام لا يطيل بالماموين ولو علم باحوال الجماعة انهم قادرين على
القيام فلا يطيل بهم لانه لا يدري ما يحدث بعد ذلك تشفقة الامام
على الماموم من بعض حسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن تاسى باخلاقه
واقتدى به صلى الله عليه وسلم ٥ وفي كتاب مكارم الاخلاق رواه انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام يا ادم كل عمران للخراب
وكل جمع للذهاب وكل حبيب للبعاد وكل نفس للموت ٥ وفي كتاب حلية
الاولياء رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابرهيم
الخليل ان يا ابرهيم حسن خلقك ولو مع كافر تدخل مدخل الابرار فان
كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في ظل عرشي وان اسقيه من
حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري وفي حديث اخر قال الله يا ابرهيم
انت ممن حسن الله خلقك فحسن خلقك وحسن الخلق مع كل الخلق
ولا سيما الاقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم في حسن خلقه وحسن
معاشرته مع اهله لقول عائشة رضي الله عنها قالوا ما كان يصنع في البيت
قالت كان في بيته في مهنة اهله اسمع يا اية يا اخي بساط مجلسي اليوم
في طلب الولد يجب على الانسان ان يسعى في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب ع

اعلم ان الدنيا ع

ورضاه بتكثير ما به مباهاته اذ صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل
على مراعاة امر الولد جملة بالوجوه كلها ما روي عن عمر بن الخطاب انه كان
ينكح كثيرا ويقول انما انكح للولد وما روي من الاخبار في طلب ولد صالح يبقى
بعده يدعو له كما ورد في الخبر ان جميع عمل ابن ادم ينقطع الا ستا وفي
رواية خمسا وفي اخرى ثلثا احدهم ولد صالح او سبيل ماء يحفر بئرا وغيره
او سبيل بحوض او جسر في مفازة او قراءة جارية او غراس يأكل الطير
منه او ادمي او صدقة جارية وفي الخبر ان الادعية تعرض على الموتى على اطباق
من نور وقول القايل ان الولد ربما لم يكن صالحا لا يوثر دعاؤه فان كان
ابواه مومنان فالصلاح هو الاغلب لانه يتأسى باعمال الابوين الا ان يدركه
الشقاوة وان كان ابواه شقيان يتاسى بفعل الابوين الا ان يشمله عناية
من المولى فيفوز بها وبالجملة دعاء المومن لابويه مفيد برا كان او فاجرا فهو
مثاب على دعواته وحسناته فانه من كسبه وغير مواخذ بسيئاته
بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكذلك قال تعالى الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم
من عملهم من شيء اي ما نقصنا من اعمالهم والحقناهم اولادهم مزيدا في
حسناتهم وشفاعة الولد يوم القيمة للوالدين وهو ان يموت الولد قبله
فيكون له شفيعا فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل
يجر بابويه الى الجنة وفي بعض الاخبار ياخذ بثوبه كما انا الان اخذ بثوبك
وقال ايضا ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل
محبنطيا اي ممتليا غضبا وغيظا ويقول لا ادخل الجنة فيقال ادخلوا
ابويه معه الجنة وفي خبر اخر ان الاطفال يجتمعون في موقف القيمة
عند عرض الخلايق للحساب فيقال للملايكة اذهبوا بهولاء الى الجنة قال
فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا الجنة
لا حساب عليكم فيقولون فاين اباونا وامهاتنا فيقول الخزنة ان اباكم
وامهاتكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون
عليها ويطالبون بها قال فيتضاغون ويضجون على باب الجنة ضجة

او يشقى

فيشقى بعد ذلك

واحده

واحدة فيقول الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون
يا ربنا اطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع ابائنا فيقول الله تعالى
لهم تخللوا الجمع فخذوا بايدي ابائكم وادخلوهم الجنة ونذكر نبذة في
بيان نفع الاولاد لابائهم قال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من
الولد فقد احتظر بحظار من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلثة
لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله
واثنان قال واثنان قالت هند بنت ابي سفين رضي الله عنهما يا ليتني سالته
عن الواحد وقيل ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج فيابى عن
التزويج برهة من الدهر قال فانتبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني زوجوني
فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا ويقبضه قبل الحنث
فيكون ذلك لي مقدمة وسلفا ثم قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت
وكاني في جملة الخلايق في الموقف وبي من العطش ما كاد ان يقطع عنقي
وكذا الخلايق في شدة العطش والكرب فبينا نحن كذلك واذا بولدان
يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق من فضة واكواب
من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويتجاوزون اكثر الناس
فمددت يدي الى احدهم وقلت يا ولدي اسقني فقد اجهدني العطش
فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت وما انتم قالوا نحن من
مات من اطفال المسلمين لم يبلغوا الحنث وهذا هو احد المعاني المذكورة
في قوله تعالى وأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم اي تقدموا الاولاد
الاطفال وقد روي عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عايشة اوصيك وصية ينفعك الله به
احفظي نفسك فانكن اكثر اهل النار حطبا فقلت يا رسول الله بما
ذلك قال لانكن لا تصبرن على الشدة ولا تحمدن على الرخا تكفرن النعم
وتكثرن اللعن ناقصات عقل ودين قلت وما نقصان ديننا وعقلنا
قال الم ترى اذا حاضت المراة لا يقبل لها صلاة ولا صوم تراك نقصان

عتبة زوجته

دينها في كل شهر ومن نقصان عقلها شهادة امراتين منكن بشهادة رجل
واحد يا عايشة انكن اذا اعطيتن لم تشكرن واذا ابتليتن لم تصبرن
وان امسك عليكن تشكون وانكن كوافرات النعم قالت قلت يا رسول
الله وكيف تكفرن النعم قال لان المراة تكون تحت الرجل فتلد منه اربعا
وخمسا وعشرا كل ذلك وهو يحسن اليها ويشفق عليها واذا غضبت عليه
تقول والله ما رايت منك خيرا قط يا عايشة ايما امراة قالت لزوجها ما رايت
منك خيرا قط احبط الله عملها وغضب الملكان عليها وتقول الله يا امتي
انكرت خيري فانا اقطع خيري عنك يا عايشة اي امراة توذي زوجها
بلسانها وتهتك عرضه قامت يوم القيمة ولسانها سبعون ذراعا تطوق به
على عنقها ليعلم الخلايق انها كانت في الدنيا توذي الناس بلسانها يا عايشة
اي امراة تسي النظر الى زوجها بقولها ما اقبح صورتك وما اشنع خلقتك ونحو
ذلك الا حول الله صورتها يوم القيمة ممسوخة الراس والجسد على صورة
الهرم من السباع حتى يراها اهل الموقف يا عايشة اي امراة هجرت زوجها
او الجنة في امره او منعته من نفسها او كفرت بخير رات منه او خانته في
فراشه او في ماكله او في مشربه الا حشرت يوم القيمة مسودة الوجه
مزرقة العينين قد شدت ناصيتها الى قدميها مقرونة في سلسلة مع
شيطانة مسحوبة على وجهها الى النار يا عايشة اي امراة صلت ودعت
لنفسها ولم تدع لزوجها الا يضرب بصلاتها وجهها حتى تنادي لا يتقبل الله
صلاتك يا عايشة لا ينبغي للمراة ان تبيت في غير منزل زوجها ولا عند ابيها
وامها الا باذنه وان باتت بغير اذنه كانت في غضب الله وسخطه الى الصباح
وباتت الملايكة تلعنها حتى ترجع الى بيت زوجها يا عايشة اي امراة ناحت
على ميتها فوق ثلثة ايام او لطمت او خرقت او شقت كانت مع امراة لوط
ونوح في النار يا عايشة ايما امراة خرجت الى المقابر بغير اذن زوجها
وبغير رضاه الا لعنها كل شي من رطب ويابس فان ماتت في وقتها كانت
من اهل النار يا عايشة اي رجل زنى بامراة يجد بين يدي الله سبحانه وتعالى

مائة سوط من النار يا عايشة ما من رجل دخل منزله فسلم على اهله الا كثر
خير بيته وذهب عنه الفقر يا عايشة اجتهدي ثم اجتهدي على الخير والبر
فانكن صويحبات يوسف وجاذبات ادم ومفتنات داود ومهلكات
يحيى ومحزنات صالح ومبليات لوط ومبكيات نوح ومتعبات موسى ومهرمات
عيسى ومغضبات محمد صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين يا عايشة ما
٣٦ زال جبريل عليه السلام يوصيني بالنسا حتى ظننت انه سيحرم طلاقهن **نورد**
خبرا لارباب القلوب قال جبريل عليه السلام لسيد العباد صلى الله عليه وسلم
يا حبيب الرحمن استوصي بالنسا خيرا فانهن خلقن من ضلع اعوج وان اردت ان
تقيمه كسرته وكسره طلاقهن يا عايشة انا خصم كل امراة يطلقها زوجها
ويكون السبب منها والرب تعالى هو القاضي فاين المهرب يا عايشة اي رجل
منع حق اهله من نفسه فان الله يمنعه نعيم الجنة واي رجل كان له امراتان
او اكثر ولم يعدل بينهما في المضاجع والنفقة والملبس والمطعم الا لا بد ان
ينهدم ... ه الله تعالى يوم القيمة يا عايشة ما من امراة تحمل من زوجها الا
ولها مثل اجر الصايم بالنهار القايم بالليل الغازي في سبيل الله والملايكة
تستغفر لها الى حين وضعها واذا ادركها الطلق نزلت عليها الملايكة ويحفون
بها ويدعون لها وتعطى بكل طلقة عتق رقبة وتساقط عنها ذنوبها
كورق الشجر وتخرج من ذنوبها كيوم ولدتها امها واذا وضعت نادتها
الملايكة هنيا لك غفر لك ما مضى فاتقي الله فيما بقي واذا اكثرت من الحمد
والشكر على ما اعطاها صعدت الملايكة الى الله تعالى تثنون عنها خيرا
فيقول الله تعالى يا ملايكتي ان هذه امتي قد اكثرت حمدي وشكري على ما اعطيتها
من نعمتي فاشهدكم اني قد فسحت لها الى اربعين صلحا ان قبضتها فيه
ادخلتها جنتي ولا حساب عليها وان اعمرتها فقد غفرت لها ما مضى من
ذنبها يا عايشة اذا فطمت المراة ولدها ناداها مناد ... استانفي
العمل وقد وفيت ما عليك فلكي كرامتك علينا وانا الكريم يا عايشة اي امراة
خففت عن زوجها نفقتها او وهبته صداقها وطلبت من الله ثوابها كان

لها بكل درهم حجة مبرورة وعمرة مقبولة وغفر لها ذنبها في حربتها
وقربها وسترها وعلا نيتها وما تخرج من الدنيا حتى يفرح قلبها مما ترى
عند طلوع روحها يا عائشة أي امرأة صبرت على اذى زوجها فهي كالمتشحطة
بدمها في سبيل الله ولتبتن من المؤمنات القانتات العابدات الصالحات
الذاكرات التائبات ورضي الله عنها آه ثم آه يا ويح عزيمة نقضت
بالهوى عهودها ۞ ترقت في درجات العلى ثم انعكس صعودها ۞
بينما تسرها يحتي بيسر والله عودها ۞ آه لقد سودت الصحائف في طلب
ما لا تصادق ۞ أما تذكر المتالف ۞ إلى كم وكم تخالف ۞ كم طوى الدهر
من طوايف ۞ إنما يسلم في الشدة إلا من كان في الرخا خايف ۞ إلى متى تضيع
الوقت الشريف ۞ وتعرض عن الإنذار والتخويف ۞ وتبيع أفضل
أوقاتك بقدر طفيف ۞ وتؤثر الفاني على الباقي والله هذا الرأي خسيف ۞
أين لذة فرحك بعد ترحك ۞ وأين سرور مرحك في مختبر حكك ۞ إنما
العمر أيام معدودة ۞ والسلامة عوار مردودة ۞ فوا أسفي لأيام تذهب
ضياعا ۞ وأعمار لا يستطيع لها ارتجاعا ۞ فيا معشر المغرورين بصحة
الأجساد ۞ أما رأيتم مأخوذا بلا مرض ولا عواد ۞ يا من يدافع بالتوبة
والأمر له باد ۞ كم مسلوب اختطفه الموت بغير زاد ۞ ويا صاحب
الأمل الطويل إن الأجل ينقص ولا يزداد ۞ ويا صاحب الشعرات البيضان
المشيب ينذرك للمعاد ۞ ويا مستخفيا بمعاصي الله ألم تعلم أن ربك لبالمرصاد ۞
أترى أتدري ما هو المقصود ۞ كم من عيون سود جرت على الخدود ۞
يا ليت شعري أتسلخهم في القلوب واسمهم مفقود ۞ انتقلوا من الدور إلى الجنادل
والقبور ۞ ثاويين بها إلى يوم ينفخ في الصور ۞ وقاموا للجبار فيا ما أخيبنا ۞
الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه ومن أصدق من الله
حديثا ۞

وانشدوا

وأي الهوى لو أي لهوا أصبته ۞ على لذة إلا وأنت مفارقه ۞
ألا أيها الباكي على الميت قبله ۞ رويدك لا تعجل فإنك لاحقه ۞

فراق الأحباب مر مذاقه ۞ فلا بد من فراق إذا أنت ذايقه ۞
أرى صاحب الدنيا مقيما بجهله ۞ على صاحب صاحب لا يوافقه ۞
ولا تشتغل بالدنيا فإنها ۞ تعد وتكذب وتنقض وتابقه ۞

فصل الحمد لله العلي عزا وجلالا ۞ الملي برا ونوالا ۞ الذي رفع السماء
أقلالا ۞ ووضع الأرض سهولا وجبالا ۞ وبرا خلق الانسان طينا صلصالا ۞
وذرا بقدرته نساء ورجالا ۞ وقدر لهم أرزاقا وآجالا ۞ وأرسل الرياح
جنوبا وشمالا ۞ وحكم على خلقه بالموت وفناء وزوالا ۞ وخلقهم من
تراب وأعادهم إليه لظهور القدرة سبحانه وتعالى ۞ نحمده حمدا يكون للنعمة
عقالا ۞ ونشكره على فضله وإحسان نولنا بالإيمان نوالا ۞ ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له إلها جل تنزه عن التشبيه بخلقه تعالى ۞ وعز
ذكره أن تضرب له العقول مثالا ۞ ونشهد أن سيدنا وسندنا وحبيبنا
وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله حين
عاد غسق البهتان نورا ابتهالا ۞ وفلق الإيمان مسفرا عن لثام الإخفاء
انبثالا ۞ وأصحب أموال المشركين له غنايما وأنفالا ۞ ونساءهم للمسلمين
بالسبي رقا وحلالا ۞ ودخل الناس في دين الله أشتاتا وأرسالا ۞
صلى الله عليه وعلى آله ما أتت وفود البيت ركبانا ورجالا ۞ وسرت
ركايب البيت إسراعا عجالا خفافا وثقالا ۞ وسلم وكرم وشرف وعظم ۞
قال الله سبحانه وتعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر
أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى ۞ قوله تعالى ولا تمدن عينيك قال أبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف ولم يكن عنده شيء يطعمهم
فبعثني إلى يهودي فقال قل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد منك أن
أسلفني إلى هلال رجب يعني شيئا من شعير قال فأتيته وقلت له ذلك فقال
والله لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته

مجلس يذكر فيه ما خلق الله تعالى من العجايب

٣٧

فقال والله لئن باعني او اسلفني لاقضينه ولا زيدنه اني لامين في السماء
امين في الارض اذهب بدرعي الحديد اليه وارهنه فنزلت هذه
الاية ولا تمدن عينيك اي لا تنظر الى ما متعنا به اعطيناهم اموالا وازواجا
اصنافا وذكر زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها ولكن مقامها قليل
لا تقوم ولا تدوم قرا يعقوب زهرة بفتح الهاء وقراءة العامة بجزم الهاء
قوله تعالى لنفتنهم فيه اي نجعل ذلك فتنة لهم اي بلاء عليهم في الدنيا يشتغلوا
بها عن الطاعة والعبادة وينالوا بها البعد من الرحمة ويزدادوا كفرا
وطغيانا الا من عصمته بفضل ربي ونظرت اليه برحمتي والهمته عبادتي
وجنبته بعنايتي قال تعالى ورزق ربك في المعاد والمقام الذي لا يفنى
ولا يزول ولا تفنيه الايام ولا الدهور يعني الجنة لقوله بل تؤثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قال الجنيد من لم يتعزز بعز
الله تقطعت نفسه حسرات وخرج من الدنيا محروما من الخيرات
ليس في ميزانه وزن ذرة من الحسنات ومن يتبع بصره فيما في ايدي
الناس طال حزنه وحبطت درجته من اهل العنايات ومن ظن
ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فهو بعيد من اهل الحقيقة
وقد عدم السلوك والطريقة فقد قل علمه وحضر عذابه وانما النعمة
في اجتماع المحب بالمحبوب والنظر الى جلال المعبود وهذا نعمة ارباب
القلوب قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة اي امر قومك وقيل اهلك وقيل جميع
امتك لانه صلى الله عليه كان يذكر امته اكثر ما يذكر عشيرته قوله واصطبر
عليها اي اصبر فيه دليل على الخشوع والخضوع والتذلل فيها والمناجات
لعالم السر والخفيات فان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ونور في القلب
تزيده ورعا وخوفا في القلب وقربا للمولى جل جلاله قوله تعالى لا نسئلك رزقا
اي لا نكلفك ان ترزق احدا من خلقنا او ترزق نفسك انما نكلفك عملا وعبادة
ونحن نرزقك فيه دليل ان الصلوة تزيد في البركة والرزق والخير هذا في
الدنيا وفي الاخرة علو الدرجة والرحمة والقرب للمولى سبحانه وتعالى وقوله تعالى

وارزقته من خيري وانفقته في طاعتي

بكسبه وقوته

بنفع نفسك

ولا مثل ومن حبكم

والعاقبة

والعاقبة الحميدة المحمودة للتقوى اي لاهل التقوى هم الذين اتقوا بالايمان
جعلوه جنة اي ترسا بينهم وبين الكفر والنار قال ابن عباس اهل هم الذين
صدقوا واتبعوا واتقوى خافوا من جلالي واتبعوا مرضاتي وفي بعض
الاسانيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة
لقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ۞ وفي صحيح البخاري رواه ابو
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو
اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدق ذو اليدين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين
اخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول الحديث ذو اليدين اسمه
الخرباق والنسيان يجوز على الانبياء لانه من احوال البشرية وهذا الامر
انما جاز على النبي صلى الله عليه وسلم شفقة على الامة لان الله تعالى من لطفه وكرمه
علم ان هذه الامة ضعيفة يحصل لهم تشاويش الدنيا وهمومها وتخطر
على خواطرهم ويدخلهم الوسواس ويصدهم عن الخشوع في الصلوات
فلطف بعباده وادخل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم النسيان ليعلمهم
اركان الدين وقواعد الايمان وسلوك الطرايق والاقتداء به في الامور
الذي لا تعلمها لان من اصابه شيء من ذلك فليات بما بقي من صلوته ويسجد
للسهو ومحل السجود عند الشافعي قبل السلام وعند ابي حنيفة بعد
السلام ۞ وفي كتاب حلية الاولياء رواه ابو هريرة وسلمان قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة قيل وكيف ذلك قال
اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل المعروف وقال لهم قد غفرت لكم على
ما كان منكم وما نعت عنكم عبادي اثنوا عليكم خيرا وعلمت ذلك منكم وهبت
لكم حسناتكم فهبوها لمن شئتم اي لمن ضركم في الدنيا لتكونوا
اهل المعروف في الدنيا والاخرة فيقولون قد وهبناهم يا رب فيقول الله
تعالى لهم ادخلوا الجنة وهم معكم ۞ وفي الترمذي رواه عبد الله بن عمر

اوهم

من الله سبحانه

ومذهب الشافعي اذا شك في عدد الركعات بنى على الاقل ومذهب ابي حنيفة بنى على اليقين ويسجد للسهو

رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد البلاء على الأنبياء ثم الأمثل
فالأمثل ومع ذلك انهم كانوا يحتملون الاذى والشدة وقلوبهم صافية من كدر
الدنيا سالمة من الغش والردى للقلب رياضة وجنود يدبرها بحكمته قال
سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو فلله سبحانه في القلوب والارواح والاجسام
وغيرها من العوالم جنود مجندة لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها الا
هو سبحانه ونحن الان نشير الى بعض جنود القلب فهو الذي يتعلق بغرضنا
وله جندان جند يرى بالابصار نحو الحركات والافعال وجند لا يرى الا بالبصاير
نحو الخطرات والخصات والقلب في حكم الملك والجنود في حكم الخدم و
الاعوان وهذا معنى الجند فاما جنده المشاهدة بالعين فهو اليد والرجل
والعين والاذن واللسان وساير الاعضا الظاهرة والباطنة فان جميعها
خادمة للقلب ومسخرة له وهو المتصرف فيها والمردد لها وقد خلقت مجبولة
على طاعة القلب لا تستطيع له خلافا ولا عليه تمردا فاذا امر العين بالانفتاح
انفتح واذا امر الرجل بالحركة تحرك واذا امر اللسان بالكلام تكلم وكذا ساير
الاعضا وتسخر الاعضا والحواس للقلب يشبه من وجه تسخر الملايكة
لله تعالى فانهم جبلوا على الطاعة لا يستطيعون خلافا فتقديره ان الحواس
لا تستطيع خلافا للقلب لان الله تعالى جبل الحواس لطاعة القلب قال سبحانه
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فالقلب مفتقر الى المركب
والزاد لسفره الى الله تعالى وليس يمكن ان يصل العبد الى الله تعالى ما لم يسكن
البدن ويجاوز القنطرة المفازة وهي الدنيا فان المنزل الادنى لا بد من
قطعه للوصول الى المنزل الاقصى والدنيا مزرعة الاخرة وهي منزل من
منازل الهدى وانما سميت دنيا لانها ادنى المنزلتين وهي الطريق لمن
عليها عبوره الى وطنه الذي خلق له ومستقره الذي لا رحيل بعده ومن
كان بعد ولا شقيا كافر النعمة الله مضيعا لحدوده ناصرا لاعدا الله بهيا
بعدا لحزب الله ولا حبابه يستحق المقت والابعاد في المنقلب والمعاد
فنعوذ بالله من التمرد لكون يوول الانسان الى منازل المقت والاهانة واشار

كنت قاعدة دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت يا ام المومنين للانسان عيناه هاد
واذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحاه ورجلاه بريدا والقلب ملك فاذا طاب
الملك طاب الجنود فقالت نعم هكذا سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي
عليه السلام ان لله تعالى في ارضه انية اعظم من السموات والارض واوسع من العرش
الى العرش وهي القلب واحبها اليه ارقها واصفاها واصلبها يعني في الدين واصفاها
في اليقين وارقها على اخوانه المومنين وهو الاشارة لقوله العظيم اشداء على
الكفار رحماء بينهم وقلب المومنين مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وقلب
الكافر والمنافق كظلمات في بحر لجي وقال زيد بن اسلم في اللوح المحفوظ هو قلب
المومن وقال سهل مثل القلب والصدر مثل العرش والكرسي فهذه امثلة
القلب واعلم ان الانسان قد اصطحب في تركيبه وخلقته اربع شوايب صبا
وشباب وكهل ومشيب واجتمعت عليه اربعة انواع من الاوصاف وهي
الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية فهو من حيث
سلط عليه الغضب يتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضا والتهجم
على الناس بالضرب والشتم ومن حيث سلطت عليه الشهوة
يتعاطى البهيمية من الشره والحرص والحنق والشبق ولما تسلط عليه التكبر
يدعي انه رب الناس وان الناس كلهم عبيده وخدمه يحب الاستيلا والاستعلى
والانسلال عن رقة العبودية ويحب الشهرة في اموره ويقول من مثلي ومن
يحمل عملي واما الشيطانية فيتولد منه صفة المكر والحيلة والخداع والغضب
واللهو والتكبر والعجبة والاستهزا وتحقير الخلق وشهرة الظلم فكل هذا
يتولد من حركات الشيطانية المركبة فرد هذه الاخلاق الى الاعتدال الصفات
شريفة وهي الهداية من الله تعالى ورد النفس الى الذكر والفقه والقناعة
والرشد والزهد والورع والتقوى والانبساط مع الاخوان وحسن الخلق
مع الخلق والهيئة الحسنة والحيا والمساعدة وامثالها فهذا كله ماخوذ
من انبساط الشارع صلى الله عليه وسلم فهذا الاثار على التوالي واصله الى القلب
والى مثل هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى بعبده خيرا

جعل له واعظا من قلبه وفي حديث اخر فقهه في الدين وتفاد من كان له في قلبه
واعظ كان عليه من الله حافظ وهذا القلب الذي يستقر فيه الفكر قال الله
سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب ۞ الا ترى صبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لما ان زكريا عليه السلام هرب من اليهود فقفوا اثره فلما دنوا منه راى شجرة
فقال لها اكتميني فبكى فانشقت شقتين فدخل فيها ثم انضمت عليه فجاءوا
اليهود فلم يجدوه فقال لهم ابليس لعنه الله تعالى انه قد انكتم في هذه الشجرة
قالوا كيف الحيل في قتله فصنف لهم ابليس المنشار وقال لهم شقوا هذه
الشجرة بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال لهم الخبيث ابليس لعنه الله تعالى
فلما بلغ المنشار الى راسه صاح وقال اه فوقعت الزلزلة في الملكوت فنزل
جبريل من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لا تقل اه فقال سمعا وطاعة
فعض زكريا شفتيه حتى شقوه بنصفين ليعلم العالمون ان اشد البلاء للانبياء
والاولياء كما قال يحيى بن معاذ الرازي الهي ان طلبتك تعبتني وان هربت منك
احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا معك قرار وعن يحيى بن زكريا
عليهما السلام لما ارادوا قتله وذلك انه كان ملكا في بني اسرائيل له زوجة ولها
بنت من غيره فارادت المراة ان تزوج بنتها لزوجها غيرة وخوفا من
ان يتزوج عليها غيرها فاتخذت وليمة ودعت يحيى فاستفتته في هذا
الامر فقال لها يحيى عليه السلام هذا حرام لا يجوز في دين الاسلام وخرج
من عندها فغضبت عليه واحتالت في قتله فسقت زوجها خمرا حتى
ثمل وسكر زينت بنتها واعرضتها عليه فلما راها عجب من حسنها وقال
لها لمن هذه قالت لك ولكن لا تنالها حتى تقتل يحيى بن زكريا لانه يابى ان
اتزوجها لك فاحضره وقال له يا يحيى ما تقول في هذا الامر قال انه حرام قال
فامر بذبحه فذبحوه كما يذبح الشاة فبكت عليه ملائكة السموات وقالوا
الهنا باي ذنب قتلوا يحيى قال الله عز وجل ما اذنب عبدي يحيى ولا هم بالذنب
قط ولكن احبني احببته فلا بد للحبيب من القتل ففار دمه وطفح في الازقة
بيت المقدس فلا زال تجري دمه حتى بعث الله على بيت المقدس بخت نصر فسفك على دمه

فمن ذي ظلم وغدري ۝ تجري ۝ انا مولاه في
انا الدنيا وفارقتها على ذا النهج اي عبد
فقيرا وكل فتى ... ادفن ... ۝ صح
وقولوا حين ... ذلك وفقدك

تنبيه روي في الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم جرح فقلت ابشر يا امير المؤمنين قال بماذا قال اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان وتموت شهيدا

ستمائة رقبة حتى سكن الدم واستاسر ستمائة من ابناء الانبياء منهم
ارميا والعزير وغيرهم نورد خبر انشرح به القلوب فنعوذ بالله من
ظلمات القلب فمثله كمثل دخان مظلم يتصاعد الى مرآة القلب ولا يزال
يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا
عن الله تعالى وهو الطبع الذي قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقال الله تعالى ان لو نشاء لاصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم
فهم لا يسمعون ربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع
بالتقوى ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى القلب
عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالآخرة ويستعظم امر الدنيا
فاذا قرع سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج
من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك واولئك
ييسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى اسوداد
القلب بالذنوب وانما يكون سواد قلب اعظم سوادا ممن يقتل الانبياء
ويبغض احباب الله ورسله قال ميمون بن مهران اذا اذنب العبد ذنبا
نكت في قلبه نكتة سوداء فان نزع وتاب صقل وان عاد زيد فيها حتى
يعلو قلبه فهو الران وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن اجرد
فيه سراج يزهو وقلب الكافر اسود منكوس فطاعة الله تعالى
بمخالفة الشهوات مصقلات للقلب ومعصية الله مع الشره مسودات
له فمن اقبل على المعاصي اسود قلبه ومن اتبع السيئة حسنة واستعذر
واستعتب واستغفر محي اثرها ولم يظلم قلبه تصديقه ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ولكن بالمعاصي ينقص نور القلوب
مثاله كالمراة التي يتنفس فيها ثم تمسح ويتنفس ثم تمسح فانه لا تخلوا
من كدورة وقد قال صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج
يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب
اغلف مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان

قال داود الطائي رحمه الله انه مر على امراة تبكي على قبر وهي تقول عدمت الحيوة ولا نلتها اذا انت في القبر قد الحدوكا فكيف اذوق لذة الكرى وانت على لمنا كد قد وسدوكا قال الطائي فلما سمعتها تفكرت في الاحباب والاهل والاخوان والجيران وقلت لعلي ما بقي لهم اثار ولا علي وجه الارض منهم ديار ووقع على قلبي هيبة امر على القبور وانت فيها كاني مسكن جهة اسالها فاني اراها حين تسال الاخرة

ونفاق فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمدها الماء الطيب وايهما غلب كتب منهم ومثل النفاق فيه كالقرحة يمدها القيح والصديد فاي المدتين غلب عليه حكم له بها وقد قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخبر صلى الله عليه وسلم ان جلاء القلوب لا يحصل الا بالذكر والاستيناس به وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والفكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر والفوز لقاء الجليل جل وعلى تعالى **اخواني** واعجبا النفس للموت مونلها والقبر منزلها واللحد مدخلها ثم يسوء عملها ۞ كم مشغول بالقصور يعمرها ولا يتفكر في القبور ولا يذكرها ۞ يبيت الليالي في فكر الدنيا ويسهرها ۞ يجمع الاموال الى الاموال ويثمرها ۞ وهو لا يدري والله من ياكلها ۞ وليجازين كل عامل بما عمل ۞ وليكشفن غطاء من كان بالقبيح يشتمل ۞ وليحققن في عرصات القيمة ۞ ما كان من حق او ظلامة ۞ ولتحاسبن النفس اللوامة ۞ على الخردلة والذرة والقلامة ۞ وليسالن العبد عن عمره فيم اذهبه ۞ وعن ماله فيم انفقه ۞ وليحررن عليه من اين اكتسبه ۞ هيهات هيهات قبضت الالسن عن الجواب ۞ وحقت على المجرمين كلمة العذاب ۞ وتقطعت بالظالمين يومئذ الاسباب ۞ وود الكافر لو انه عاد تراب ۞ وقع في شراك الغضب وهو لا يبصرها ۞ وندم على ما فعل في دنياه وكيف عبرها ۞ كانه لم يراها ولم يعمرها ۞ اف من دنيا هذا اخرها ۞ واخرى اه من اخرى هذا اولها ۞ لا في دنياه عبد ربه حتى يفوز بها ۞ ولا في اخراه وجد له حسنة يفرح بها ۞ فاه ثم اه من جبال الحسرات يحملها ۞ ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها ۞

وانشدوا

قد سودت وجهي المعاصي ۞ واثقلت ظهري الذنوب ۞
اورثني ذكرها حزنا طويلا ۞ وما ارى لي من الورا طبيب ۞
يا شوم نفسي غداة حشري ۞ بموقف خيط لي الكروب ۞
وقيل هذا كتابك فاقراه ۞ نعده تظهر العيوب ۞

فيا عبنا ه

~~وقيل هذا كتابك فاقراه ۞ نعدها تظهر العيوب ۞~~
~~فيا عيبتاه ان برز لي الشقا ۞ ويا طوباه ان رضي الحبيب ۞~~

فصل الحمد لله المحيط علمه بخفي الخفايا ومكنونها ۞ البسيط حلمه على نفي البرايا ومفتونها ۞ المتعالي قدره عن لحظات ابصارها وهواجس ظنونها ۞ الذي قدر الاشياء واحسن تكوينها ۞ ودبرها في حركاتها وسيرها وسكونها ۞ وعلم تسبيح البعوض في بعضها وطنينها ۞ وقسم الارزاق العظيم الخلاق حتى كل الحبة على جنينها ۞ وحكم بالموت على كل نفس وكتبه على جبينها ۞ نحمده حمدا يقضي لنحمده سالف ديونها ۞ ونشكره على بشارة الغفران بالتوبة لعيوبها ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة يشهد القلب بمضمونها ۞ ولا يغفر الذنوب الا بنطق مكنونها ۞ فطوبى لمن رحل من الدنيا ولسانه يجتنيها ۞ ونشهد ان سيدنا وسيدنا وحبيبنا وشفيعنا ونبينا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله والامة قد غلقت وثاق رهونها ۞ ففكها صلى الله عليه وسلم من عظايم ذنوبها ۞ صلى الله عليه وعلى اله ما ظهرت اية النهار بعد كمونها ۞ واخفى الليل لهج الخلق بسكونها ۞ وسلم وشرف وكرم وعظم ۞ **قال الله** سبحانه وتعالى فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قوله تعالى فالهكم اله واحد يعني اذكروا اسمه في السرا والضرا والعافية والمرض والحياة والموت فهو الواحد الفرد لا شريك له ولا معاند فله اسلموا انقادوا واطيعوا وتذللوا وادعوه واسالوه من فضله لانه قريب لمن ساله وبشر المخبتين قال ابن عباس المخبتين هم المتواضعون قال مجاهد المخبتين المطمين الى الله تعالى والخبت المكان المطمين من الارض المتواطية قال الاخفش المخبتين الخاشعين قال النخعي المخلصين قال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم قال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون

مجلس في تحمل الانسان الامانة ووفات موسى وبكا السموات والارض

الهينين اللينين المطيعين صح

اسمارهم في الدنيا حسنة صح
وفي الملكوت ظاهرة

واذا ظلموا لم ينتصروا وهم في الدنيا متواضعين خاشعين لا يضرون احدا
وعلي الضراء يصبرون وفي كل الاحوال يشكرون واذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي تحرك جوارحهم وضمايرهم وتميد مفاصلهم كما تميد الشجر باغصانها
تميل قلوبهم لذكر محبوبهم والصابرين علي ما اصابهم من البلاء والمصايب
فهولاء اهل الصبر يحشرون مع اولي العزم من الرسل والمقيمي الصلوة
اي في اوقاتها يحنون اليها حنين الطير الي اوكارها ومما رزقناهم
ينفقون اي لا يحتكرون ولا يظلمون ولا يشرهون بل علي ربهم يتوكلون
وقوله تعالى ينفقون اي يتصدقون وعلي الفقرا والايتام وارباب الضرر
يشفقون وعن ذكر حبيبهم لا يفترون ۵ وفي صحيح البخاري رواه
ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي هاهنا والله
ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم وراء ظهري الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم وراء ظهري فيه اختلاف كثير من الفقها قيل بعد
زماني وقيل بعد موتي اراكم كما اراكم في حياتي وقيل اعلم بما تفعلون من
ورائي كما اعلم ما تفعلون امامي وقيل من وراء ظهري اي اراكم يوم القيمة
علي ما اعهده منكم وقيل تمسكوا بسنتي وطريقتي حتى غدا تنالوا
شفاعتي وقيل من معجزاته انه كان ينكشف له الحجاب حتى انه يرى من
وراءه كما يرى امامه وقيل كان له عينان بين كتفيه لا يسترهما الثياب
فسبحان من خص هذا النبي الكريم بهذه المعجزات وجعله سيد اهل
الارض والسموات واختلفوا في الخشوع هل هو بالقلب او باسكان
الجوارح او بينهما مشترك الصحيح انه بالقلب لقوله صلى الله عليه وسلم
لو خشع قلبه لخشع جوارحه ۵ وفي كتاب حلية الاوليا رواه
ابو الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى ابن
عمران يا ابن عمران ارض بكسرة خبز من شعير تسد بها جوعتك
وخرقة تواري بها عورتك واصبر علي مصايب الدنيا ترفع درجتك
واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون واعلم بان

الاكم
من بعدي صح
كتنبيه صح

اي ما زاد فيها اخشى كون
نقصان وكل شيء نقصان بعضه
رحمة نقصان العمل الاحزان
وما يلهي عن العبادة
والبر والاحسان صح

اقبالها بلاء فاستعذ له واذا رايت الدنيا مدبرة والفقر مقبلا فقل
مرحبا مرحبا بشعار الصالحين ۵ وفي معجم الكبير رواه ام المومنين
الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى اتحب ان اسكن معك في بيتك واكون
رفيقك حيث كنت فاكثر من ذكري قال موسى يا رب وكيف تسكن معي
في بيتي وانت جبار السموات والارضين قال يا موسى اما علمت اني جليس
من ذكرني وحيثما يطلبني عبدي يجدني لاني قريب لمن قصدني ۵
اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي اليوم في طريقة الهداية قال الله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية وحملها
الانسان اشارة الى انها له خاصية يمتاز بها عن السموات والارض
والجبال والدواب وبهذه الخصاصية صار مطيقا لحملها لانه سبحانه
خلقه لحملها لا تحملها السموات والارض والجبال وتلك الامانة هي المعرفة
والتوحيد والصلوة والوضوء والغسل والعبادة وقلب كل ادمي مستعد
لحمل الامانة ومطيق لها في الاصل لان الله جبله لحملها ولكن يثبطها
عن النهوض باعبايها فمن اراده واختاره وحبته قويت همته والشوق
اليه فحملها ونهض بها ومن طرده واشقاه حجزها ولم يدخل تحت
حملها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة بما روى
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اين الله في السموات ام
في الارض قال في قلوب عباده المومنين وفي الخبر قال الله تعالى لم يسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن اللين الورع وفي الخبر
انه قيل من خير الناس فقال كل مومن مخموم القلب فقيل وما مخموم
القلب قال التقي النقي الذي لا غش فيه ولا حسد ولا بغي ولا غل ۵
قال عمر رضي الله عنه راى قلبي ربي اذ كان قد رفع الحجاب بالتقوى
ومن ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلى له صورة الملك والملكوت
في قلبه فيرى جنة عرضها كعرض السماء والارض انما جملتها فاكثر سعة

حتى لعامة والعطارة صح
من الغيبات والحيص الشاع

من السموات والارض عبارة عن عالم الملك والاشهاد وهو ان كان واسع
الاطراف متباعد الاكناف فهو متناهي على الجملة لا نهاية له وجملة عالم
الملك والملكوت اذا اخذت دفعة واحدة تسمى الحضرة الربوبية لان
الحضرة الربوبية محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شي سوى
الله وافعاله ومملكته وعبيده من افعاله فما يتجلى من ذلك للقلب هو
الجنة بعينه كما عند قوم وهو سبب استحقاق الجنة عند اهل الحق
ويكون سعة ملكه في الجنة بحسب سعة معرفته من جلال عظمة
مولاه وصفاته وافعاله وانما مراد الطاعات واعمال الجوارح كلها تصفية
القلب وتزكيته وجلاؤه وقد افلح من زكاها ومراد تزكيته حصول
انوار الايمان فيه اعني اشراق انوار المعرفة وهو المراد بقوله تعالى
ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور وقد ورد في الخبر ان بعضهم يعطى نورا مثل جبل
عظيم ويعطى بعضهم اصغر حتى يكون اخرهم رجل يعطى نوره على ابهام
قدمه فيضي مرة ويطفى مرة فاذا اضاء قدم قدمه مشى فاذا طفي
قام ومرورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم
من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم
من يمر كاجود الخيل والذي اعطي نوره على ابهام قدمه يحبوا على وجهه
ويديه ورجليه تجر منه يد وتعلق اخرى وتجر رجل وتعلق اخرى
وتلفح جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فهذا يظهر تفاوت الناس
في الايمان ولو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين سوى النبيين والمرسلين
لرجح وهذا ايضا يضاهي قول القايل لو وزن نور الشمس بنور السرج
كلها لرجح وايمان احاد العوام نوره كنور السراج وبعضهم نوره
كنور الشمعة وايمان الصديقين نوره كنور النجوم والقمر وايمان الانبياء
كنور الشمس وكما ينكشف في نور الشمس صورة الافاق مع اتساع
العالم فلا ينكشف في نور السراج الا زاوية ضيقة من البيت فكلما زاد المعرفة

ازداد

عنوا العباد لانهم لا يحصوا ذلك كله

وحكمه

ونورهم على قدر معرفتهم بالله سبحانه

ازداد النور وانكشف سعة ملكوت الكون كانكشاف ضوء الشمس لجميع
زوايا البيت وجاء في الخبر انه يقال يوم القيمة اخرجوا من النار من في
قلبه مثقال من ايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وبرة وذرة كل
ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان
لا يمنع دخول النار وفي مفهومه ان من ايمانه يزيد على مثقال فانه لا يدخل
النار اذ لو دخل لامر باخراجه اولا فان من في قلبه مثقال ذرة لا يستحق
الخلود في النار وان دخلها وقلب العارف المومن خير من قلب الف من عوام الناس
وقد مدح الله المومنين فقال سبحانه وانتم الاعلون ان كنتم مومنين والمراد
به المومن العارف دون المقلد البعيد عن المعرفة الا ترى الى المعرفة الذي
وهب الله تعالى ابن مريم عليه السلام روى وهب بن منبه عن ابيه
عن جده ادريس قال وجدت في بعض الكتب ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال
لامه يا اماه ارى هذه الدنيا مولية للخراب ليس بها مقام ولا راحة
للاحباب الكرام واني ارى ان امضي انا وانت الى جبل لبنان ونعبد
الله تعالى بقرب بيت المقدس الى حين ياتينا الموت فقربا الى بيت المقدس
وجعلا يصومان النهار ويقومان الليل فقال لها يا اماه اجلسي هاهنا حتى
اهبط الوادي واجمع لنا شيئا نفطر عليه فلما ذهب عيسى هبط
ملك الموت على مريم فسلم عليها فلما سمعت كلامه قالت من انت يا عبد الله
الذي قد اقشعر من صوتك جلدي واضطربت منك فرايصي وارتعدت
منك جوارحي وطار منك عقلي قال يا مريم انا الذي لا ارحم الصغير ولا
اوقر الكبير ولا استاذن الملوك انا قابض الارواح انا مكثر الحسرة
انا مجري العبرة انا هادم اللذات انا موتم الاولاد انا مخرب الدور
ومعمر القبور قالت له انت ملك الموت قال نعم قالت جيت زايرا ام
عايدا قال لا بل داعيا قالت يا ملك الموت بالله عليك دعني حتى يرجع
قرة عيني وثمرة فوادي وولدي عيسى واودعه وافعل ما امرك الله
فقال ملك الموت يا مريم لم اومر بتاخير وانا عبد مامور والله حاكم

في حكمه لا تجور فالتفا فعل ما امرك الله تعالى قال فتقدم وقبض روحها
وصعد بروحها الى حضرة الله سبحانه وتعالى واما عيسى صلى الله عليه وسلم
فجمع من نبت الارض ما يفطر عليه ثم دخل على امه فراها نايمة فقال ادعها
تستريح لقيام الليل فلا زال قايما على راسها حتى غربت الشمس وهجم الليل
وافطر الصايمون فناداها يا اماه ما لك لا تقومين ثم رجع الى نفسه
وقال لكل رقدة راحة وللعين حظ فادعها تستريح فقام على راسها الى
الصباح فلما راها لم تتحرك انكر عليها حالها فناديها بصوت حزين السلام
عليك يا اماه لا صبر لي ولا قرار ما هذه النومة وما هذه الرقدة وما اطول هذه
الغفلة فناديها فلم تجبه فانكب عليها وجعل يشمها ويقول لها اطيب
روايح الوالدة حتى بكى ملايكة السما والجن والطير في الهوا وارتجت
الجبال وضج المكان فقال الله وهو اعلم ما يبكيكم يا ملايكتي قالوا شفقة على
عيسى فنودي يا عيسى ارفع راسك عظم الله اجركم واحسن عزاكم وهذا
سبيل خلقي فرفع راسه وهو يقول من لوحشتي من لغربتي من يجيبني على
عبادتي فاوحى الله اليه يا عيسى ما هذا الجزع انا بر معي انيسا
انا انيس من لا انيس له انا رفيق من لا رفيق له فلما سمع عيسى الخطاب
قام ونهض ونزل الى قرية من قرى بيت المقدس فقال يا اهل القرية
ان امي قد ماتت في هذا الجبل غريبة وان الله تعالى ينظر الى الغريب
عند النزع اذا التفت الغريب يمينا وشمالا ولم يرى احدا عنده من
اهله فيقول يا عبدي ما لك تنظر حواليك تطلب اهلك او مساعدا لك
او حبيبا لك كلهم قد انقطعوا عنك ولا احد يضرك ولا ينفعك غيري انا
خالقك ومرسلك وانا الخير لك من اهلك وابيك قال فقالوا له يا اهل القرية لا
تقدروا الصعود معك فولى عنهم حزين حايرا فاذا هو بشابين قد اقبلا نحوه ثم
اقبلا وسلما عليه ثم قالا له يا عيسى ان الله ارسلنا اليك لنعينك على دفن
امك وهاذه الاكفان والحنوط والحور معنا فمضوا اليها فغسلها الحور
وحفر قبرها جبريل وصلت عليها الملايكة وصعد الحور باكيات حزينات

٤٤

فوقف عيسى على قبرها فقال اللهم ان امي قد ماتت ولم اشهدها عند
وفاتها فاذن لها حتى تتكلم معي حتى اسلها عما تريد فاوحى الله اليه كلمها
تجيبك فناداها بصوت حزين يا اماه فاجابته لبيك يا ولداه قال يا اماه كيف
مقيلك وكيف حالك قالت يا ولدي نعم المقيل ونعم القدوم على كريم فقال
يا اماه كيف وجدتي طعم الموت قالت يا ولدي ما ذهب والله طعم الموت من
حلقي ولا خشونته من جسدي ولا نسيت لطمة ملك الموت بيده بين
كتفي ففراق البشري من البشري صعب فكيف فراق الروح من الجسد
نورد خبرا تنشرح به القلوب وتشوق المحب للمحبوب قال الله سبحانه
وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاراد سبحانه
هاهنا بالذين امنوا الذين صدقوا من غير علم وميزهم على الذين اوتوا العلم
ويدل ذلك على ان اسم المومن يقع على المقلد وان لم يكن تصديقه عن
بصيرة وكشف بل ايمانه هدية وهبة لا بعلم ولا بكسب وفسر
ابن عباس قوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات قال يرفع العالم فوق
المومن سبعماية درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقال سيد
الخلق صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي
وفي رواية كفضل القمر على ساير النجوم فهذه الشواهد تتضح بها تفاوت
درجات اهل الجنان بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم ولهذا كان يوم
القيمة يوم التغابن اذ المحروم من رحمة الله عظيم الغبن والخسران
والمرحوم يرى فوق درجته درجات عظيمة فيكون نظره اليها كنظر
الغني الذي يملك عشرة الاف درهم الى الغني الذي يملك الارض من المشرق
الى المغرب وكل واحد منهما غني ولكن ما اعظم الفرق بينهما هذا منازله
غرف وسرر وطبقات وهذا منزله اعز غرفا واعلى درجات
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا نذكر نبذة في فضل العالم الرباني فقد
قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله واليه
يشير قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم انه من

أنتي محدثين ومكلمين وإن عمر ابن الخطاب منهم والمحدث هو الملهم
والملهم هو الذي انكشف له ما في باطن قلبه من جهة الداخل لا من جهة
المحسوسات الخارجة والعرف والقرآن مصرح بأن التقوى مفتاح الهداية
والكشف وذلك علم من غير تعلم قال الله تعالى هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين وكان أبو يزيد البسطامي يقول ليس العالم الذي
يحفظ من كتاب الله فإذا نسي ما حفظه صار جاهلا وإنما العالم الذي يأخذ
علمه من ربه أي وقت شاء بلا حفظ ولا درس هذا هو العالم الرباني وإلى
مثله الإشارة بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما ونذكر نبذة في بيان
علم المكاشفة الذي ظهر على الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال الصديق
لعائشة رضي الله عنها إنما هي أختك وكانت زوجته حاملة فولدت بنتا
فكان قد عرف قبل الولادة أنها بنت وقال عمر رضي الله عنه في أثناء خطبته
يا سارية الجبل الجبل لما انكشف له أن العدو قد أشرف عليه فحذره
وذلك من جملة الكرامات العظيمة وعن أنس قال دخلت على عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكنت نظرت إلى امرأة نظرا شزرا وتأملت محاسنها فلما دخلت
عليه قال يدخل على أحدكم وآثار الزنا ظاهرة في عينيه أما علمت أن زنا
العينين النظر لتتوبن إلى الله منه فقلت أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ولكن بصيرة وبرهانا وفراسة صادقة بنور الإيمان وعن أبي سعيد
الخراز قال دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان تواري سوأته
فقلت في نفسي هذا وأشباهه كل على الناس يعني عالة على الناس فناداني
وقال اعلم أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فاستغفرت الله في سري
فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ثم غاب
عني فلم أره ورد في الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم لا تحقروا أحدا من أمتي
لأن صغيرهم عند الله تعالى كبير مكرم ينظرون بنور الإيمان **إخواني**
قد أغرتكم الأيام بمن سلف من الأنام ۞ وأيقظت الخطوب
من غفل عن الخدمة ونام ۞ وما على المنذر بعد الإنذار ملام ۞ أما تسمع

أي يحرم العمل بعلمه وحفظه ع

فعلمت أنه كان شيخي

أما ترى المجانين سلب عقولهم لا ينطقون بالحكمة تلفظ يحلو السامعه

يا أخي هذا الكلام ۞ عن فضل الرجال مضوا من الدنيا كرام ۞ ما اختاروا
منها قليلا منه أقلام ۞ لأنها غدارة قتلت أحبابها ۞ وفرقت أصحابها ۞
وعاث الموت في أجنابها ۞ أما فرق الموت بين الآباء والأبناء والبنات ۞
أما زعق الغراب بينهم بالشتات ۞ أما أخرج الحبيب وأسكنه الحفرات ۞
فوا أسفي على تلك الوجوه قد دثرت في العفرات ۞ بعد الضياء والنور والحسنى
والدلالات ۞ عاد الدود ينهش تلك الخدود والوجنات ۞ فلو كشفت
عنهم الأحجار ۞ بعد ليال أو ثلاث ۞ لرأيت العيون سالت
وبليت الخرقات ۞ لا تبكي حالهم ولا كثرت التأسف والحسرات ۞
لا بد ما ينادي المنادي أن فلانا قد مات ۞ جدوا في تحصيل الزاد
قبل أن ترحلوا ۞ وأعدوا صواب المقال قبل أن تسألوا ۞ وشدوا
رحال الارتحال قبل أن ينقطع الكلام والمقال ۞ أين الذين زيدوا في الخلق
بسطة وقدرة ۞ وازدادوا على الله جرأة وغرة ۞ وقهروا عباد
الله تجبرا وعتوة ۞ وقالوا من أشد منا قوة ۞ إن المتقين فازوا
بالدرجات ۞ وأهل المعاصي وبقوا في الدركات ۞ إلى كم هذا اللهو
والغفلات ۞ وما تذكروا النوم في الحفرات ۞ وإلى الموت مصيرنا
ومصيركم ۞ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم ۞ **وأنشدوا**

أيها الواقفون على القبور ۞ بين أناس غيب وحضور ۞
قد أسكنوا في خرب معمورة ۞ تحت الثرى في جنادل وصخور ۞
ينتظرون صيحة النشور إذا ۞ ينفخ إسرافيل في الصور ۞
قاموا حفاة عراة غبرا ۞ فلا تكن في غفلة مغرور ۞
فاجهد وحصل زادا من التقى ۞ تكن في برزخ مسرور ۞

فصل الحمد لله المتكلم في القدم بقاف ۞ المتكرم بالنعم اللطاف ۞ الخفي
بوصف يخفى الألطاف ۞ الوفي الذي من عاهده وفى أمن مما يخاف ۞ آمر
بالعدل والإحسان والإنصاف ۞ إن حكم فحكمه لا يرد بالخلاف ۞ وإن
قضى فقضاؤه لا تثبت له الجبابرة الجلاف ۞ نحمده على إنعام نعمه الصواف ۞

مجلس في الرضى والشكر والسعي للعلم وذم الهرب من الطاعون وما يجري مجراه

ونشكره شكرا نامن به مما نخاف ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة نرغم بها اهل الشرك والخلاف ونعتصم بها من نار
شديدة الالتهاب ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا
وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله انتخبه من ازكى
القبايل الاشراف وانتجبه من اسماء بني عبد الله بن عبد مناف
وانتجبه بالكرم والجود والعفاف الذي سلمت عليه الجبال والاكناف
وحنت له الاشجار والغصون والاعراق وتعلقت به ذا بالوحوش
والطيور الضوار ويوم القيمة تستغيث له الخلق زحاف صلى الله
عليه وعلى آله ما عمر البيت الحرام باستلام وطواف وسلم وشرف
وكرم وعظم قال الله سبحانه وتعالى خلق الله السموات والارض بالحق
ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون
قوله تعالى خلق الله السموات من دخان واحد وكانت قطعة واحدة وارسل
عليها رياحا من قدرته ففتقها وجعلها سبعا كل سماء من لون سماء الدنيا
موجا مكفوفا مركبا على الارض لا علاقة ولا عمد والثانية من حديد
لا فصل ولا وصل والثالثة من نحاس لا عفن ولا كدر والرابعة من فضة
بيضا لا نقص ولا كسر والخامسة من ذهب احمر لا فيه تقليل ولا
تمليل والسادسة من زمردة خضرا تضيء لاهل الخضرا والسابعة
من لؤلؤة بيضا يعجز عنها الواصفون انبحروا الها قدرا ثم بسط الارض
قطعة واحدة وارسل عليها رياحا ففتقها وجعلها سبعا وقدر اقواتها
وارساها بالجبال الرواسي واظهر الحق ان في ذلك اي في خلقها لاية
لدلالة للمؤمنين الذين امنوا به على قدرته وتوحيده ولا يقدر على هذا
الخلق الا الله الواحد القهار قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب يعني
القران العظيم الذي اعجز علومه كل فصيح حكيم فطوبى لمن تمسك
به هو حبل الله المتين قال سبحانه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن

الفحشاء

وتنادي يا رسول الخلق الصلوة والسلام عليك انت الشفيع مما نخاف

اي خلقهن سبحانه

الفحشاء والمنكر الفحشاء ما قبح من العمل وتكرهه الخلق والمنكر ما لا
يعرف في الشرع قال ابن مسعود وابن عباس في الصلوة منتهى ومزدجر
عن معاصي الله لان من واصب الصلوة تمكن في قلبه حب الله والخوف
ومن حب مولاه انزجر عن معاصي الله كما روى انس رضي الله قال كان فتى
من الانصار يصلي الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا
من الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاله فقال
صلى الله عليه وسلم ان صلوته تنهاه يوما ما عما هو فيه فلم يلبث ان تاب
وحسن حاله وقال ابن عوف معنى الاية ان الصلوة تنهى صاحبها
عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها ينقاد قلبه الى اعمال البر قوله سبحانه
تعالى ولذكر الله اكبر افضل الطاعات وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفي صحيح
البخاري رواه ابو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت
بين التكبير وبين القراءة اسكاتة قال احسبه قال هنية فقلت بابي انت
وامي يا رسول الله اسكاتك بين التكبير وبين القراءة ما تقول قال اقول
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم
نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي
بالبرد والماء والثلج الحديث كان يقول هذا الدعاء وهو معصوم من
الخطايا والذنوب صلى الله عليه وسلم ولكن قاله تعليما لامته ما الحكمة في غسل
الخطايا بالبرد والثلج ولم يكتفي بالماء قيل لان المعاصي لها حرارة ولا يطفي
حرارتها الا هذه الثلثة اشيا وغسل الذنوب عبارة عن غسل الذنوب
كما يغسل الثوب الابيض من الوسخ وهذه الثلثة الذي يغسل به الدنس
من الثوب الابيض عبارة عن الاستغفار والتسبيح والتهليل فكما
ينظف الثوب الوسخ بالماء والثلج والبرد كذلك تغسل الخطايا بالاستغفار
والتسبيح والتهليل قال الله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين وفي كتاب حلية الاولياء رواه انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران لولا من يشهد ان لا اله
الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا ولولا من يعبدني ما امهلت من
يعصيني طرفة عين يا موسى من آمن بي فهو اكرم الخلق عندي ۞ وفي
مسند رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى
بن عمران ان في امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم لرجالا يقومون على
كل شرف وواد ينادون بشهادة ان لا اله الا الله جزاؤهم على جزاء
الانبياء ۞ اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان الرضا
بالشكر اوحى الله الى ايوب في صفة الصابرين مدحهم الله في القرآن العظيم
في ثلث وسبعين موضعا وجعل دارهم دار السلام فاذا دخلوها
الهمهم الشكر وهو خير الكلام وما للشاكر الا المزيد اذا شكرون
استزيدهم بالنظر الي ولما انزل الله تعالى في كنز العرش لمن اراد
ان يقتنيه قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اي المال نتخذ
فقال ليتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا فامرنا باقتنا القلب الشاكر
بدلا عن المال قال ابن مسعود رضي الله عنه الشكر نصف الايمان واعلم يا حبيبي
ان الشكر من جملة مقامات السالكين وهو ايضا ينتظم من علم وحال
وعمل فالعلم هو الاصل يورث الحال والحال يورث العمل فنشرح هذه
الثلاثة احوال اما العلم فهو معرفة النعمة من المنعم والحال هو الفرح
الحاصل بانعامه والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه
ويتعلق ذلك العمل بالقلب والجوارح وباللسان ولا بد من بيان ذلك فانه
لا بد من نعمة ومنعم عليه تصل اليه النعمة من المنعم بقصد وارادة فهذه
الامور لا بد من معرفتها هذا في حق غير الله فاما في حق الله فلا يتم الا
بان تعرف ان النعم كلها من الله تعالى وهو المنعم واعظم النعم على
عباده التوحيد ثم تعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد
فقط وعن هذا عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال سبحان
الله فله عشر حسنات ومن قال الحمد لله فله عشرون حسنة ومن قال

لا اله الا الله فله ثلاثون حسنة ومن قال الله اكبر فله اربعون حسنة
وقال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله ولا تظن
ان هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول
معانيه في القلب فسبحان الله كلمة تدل على التنزيه والتقديس والطهارة
من كل عيب ونقص ولا اله الا الله تدل على التوحيد انه واحد لا شريك له
وفرد لا مثل له والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد
قط جرعتين احب الى الله تعالى من جرعة غيظ ردها بحلم وجرعة
مصيبة يصبر الرجل لها ولا قطر بالقطرة احب الى الله من قطرة
دم اهريقت في سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد
ولا يراه الا الله وما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى من خطوة
الى الصلوة الفريضة وخطوة الى صلة الرحم وعن ابي الدرداء انه قال
توفي ابن لسليمان بن داود صلى الله عليه وسلم فوجد عليه وجدا شديدا
فاتاه ملكان فجلسا بين يديه في زي الخصوم فقال احدهما بذرت بذرا
فلما استحصد مر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول فقال يا نبي الله
اخذت الجادة فاتيت على الزرع فنظرت يمينا وشمالا فلم ار مسلكا
ولا طريقا الا على الزرع فقال سليمان عليه السلام ولم بذرت على الطريق
اما علمت ان لا بد للناس من الطريق فقال له الملك فلم تحزن على
ولدك اما علمت ان كل نفس ذائقة الموت وان الموت سبيل الآخرة
فتاب سليمان عليه السلام ورجع الى ربه ولم يجزع على ميت بعد ذلك قط
ودخل عمر بن عبد العزيز على ابن له مريض فقال يا بني لان تكون في ميزاني
احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب انت احب
الي من ان يكون ما احب انا ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امر
الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اخر الانبياء دخولا الجنة سليمان بن داود عليهما السلام لمكان ملكه

وآخر أصحابي دخولا الجنة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لمكان ماله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة حتى قال ما رفعت حجرا من الارض
الا وجدت تحته ذهبا ولما مات حفروا ذهبه بالفؤوس والمساحي
حتى مجلت الايدي منه وفي رواية يدخل سليمان عليه السلام بعد الانبياء
عليهم السلام باربعين خريفا وفي الخبر ابواب الجنان كلها مصرعان
الا باب الصبر فانه مصراع واحد لقلتهم واول من يدخله اهل
البلاء امامهم ايوب عليه السلام وكلما ورد في فضايل الفقر يدل على فضيلة
الصبر لان الصبر حال الفقير والمبتلى واهل المصايب والشكر حال
الغني فهذا هو المقام الذي ينفع العوام ويكفيهم في الوعظ اللايق
بهم والتعريف لما فيه صلاح دينهم ● ومن كرامات الرجال نفعنا
الله تعالى بهم انه دخل بعض الشيوخ من الفقرا الى عند بعض التجار
فراى عنده بساطين متثمنين قد استعملهم من بلاد الروم على قدر ايوانه
فقال الشيخ ايها الخواجا اريد منك تعطيني هذا البساطين فصعب على التاجر
وقال له خذ ثمنهما فامتنع الفقير وقال له لا اخذ الا اياهما بعينهما فقال
التاجر له ان كان ولا بد من الاخذ فخذ احدهما فاخذ الفقير البساط الواحد
وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل
واحد منهما في مركب على حدة ومعه مال عظيم فسمع ابوهما ان احدهما
قد غرق هو ومركبه ومن معه ووصل ابنه الاخر الى بلاد عدن سالما
ووصل الى الاسكندرية فخرج ابوهما الى لقايهما الى ظاهر البلد فنظر
التاجر الى الرواحل والاحمال واذا البساط الذي اخذه الفقير مغطا به
بعض الرواحل على ظهر بعض الجمال فتعجب وبهت التاجر فلما اجتمعا
بابنه ساله عن قصة البساط ومن اين وصل اليه فقال يا ابي لهذا
البساط شان عجيب وامر غريب فقال له ابوه اخبرني بخبره فقال
سافرت انا واخي من بلاد الهند بريح طيبة كل واحد منا في مركب
على حدة فلما توسطنا البحر عصفت علينا الرياح واشتد علينا الامر

واشتعل

واشتغل اهل كل مركب بامره وحاله واذا بشيخ قد ظهر لنا في الهوا وفي يده
هذا البساط وهو يقول شدوا فتحة هذا المركب بهذا البساط فسددنا
به فلما وصلنا الى بعض المراسي اصلحنا مركبنا وسرنا فيه واما مركب اخي
فغرق بجميع ما فيه ولم يسلم منهم احد فقال التاجر يا بني اتعرف الفقير
اذا رايته قال نعم فذهب به الى ذلك الشيخ وقال يا ولدي هو ذا قال نعم
فلما راه صاح وصرخ وسقط مغشيا عليه وجعل الشيخ يده عليه حتى افاق
وسكن ما به من الرعب فقال التاجر للشيخ لم لا عرفتني بحقيقة الامر
حتى ادفع اليك البساطين كليهما فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى ولو اعطيت
البساطين لسلم الله تعالى المركبين ولكن الله يفعل ما يريد فهولاء الرجال
تركوا الدنيا واطاعوا الله تعالى فهون عليهم امورها قال الله تعالى من اطاع
الله اطاعه كل شي ● وفي هذا المعنى قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا ● فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا ●
ولرب امر متعب لك في عواقبه الرضا ● الله يفعل ما يشا فلا تكن متعرضا ●
نورد خبرا تنشرح به القلوب في فضيلة السفر في طلب العلم وهو اما واجب
واما نفل وذلك بحسب كون العلم واجبا كان او نفلا وذلك العلم اما علم
بامور دينه وسلوكه لما فيه الاصلاح بامور اخرته او التجريب اخلاقه
وتهذيب نفسه او بايات الله في ارضه وقد قال صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله عز وجل حتى يرجع مغفورا له
وفي خبر اخر عن سيد ربيعة ومضر صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله طريقه الى الجنة وكان سعيد بن المسيب يسافر الايام
في سماع حديث واحد وقال الشعبي لو سافر رجل من الشام الى اقصى اليمن
في كلمة تدله على هدى ما كان سفره ضايعا عند الله وكان الله له مساعدا
قول القايل من اطاع حبيبه كان القرب نصيبه ومع الجملة السفر لزيارة
الاخوان في الله فيه فضل عظيم وفي التورية سر اربعة اميال زر اخا في
الله تعالى واما البقاع فلا معنى لزيارتها سوى المساجد الثلاثة سوى الثغور

للمرابط بها البتة الغزاة فلا بأس فالحديث ظاهر في انه لا تشد الرحال
لطلب بركة البقاع الا الى المساجد الثلاثة ومنها بيت المقدس ايضا
له فضل كثير او كبير خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة الشريفة
قاصدا بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوة الخمس ثم كر راجعا من الغد الى
المدينة وقد ذكر ان سليمان صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل ان من قصد
هذا المسجد يعني الاقصى لا يعنيه الا الصلوة فيه وان لا يصرف نظره
عنه ما دام مقيما فيه حتى يخرج فانه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فاعطاه الله تعالى واما السفر هربا مما يقدح في البدن من الطاعون فلا
واما السفر من الوخم والغلاء والجور والظلم وما يجري مجراه فجائز ولا حرج
واما الطاعون فلا ينبغي الفرار منه لقوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم وورد النهي فيه رواه اسامة بن زيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض
الامم قبلكم ثم بقي بعد في الارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع
به في ارض فلا يقدمن عليه وذلك لطفا من الله تعالى وتثبيتا ليقين
الانسان ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه وذلك لطفا
من الله تعالى وذلك لتثبيت التوكل قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي حتى اذا كنت بحضرة ذي الجلال رأيت
سيف النقمة معلقا بساق العرش فقلت يا رب ارفع السيف عن امتي
قال يا حبيبي يا محمد اعطيتك ما طلبت وما تمنيت ولكني ارفع هذا السيف
الكرامة لجلالة قدرك لكن لتبتلين الازلات من قبل امتك الطعن والطاعون
قالت فقلت يا سيد الخلق هذا الطعن قد عرفناه فما هو الطاعون قال
يا عائشة غدة كغدة البعير تخرج في مراقهم المسلم الميت منه
شهيد وتقوم يوم القيمة وبيده على قرحه يعرف بين الناس بانه مات
بالطاعون والمقيم عليه والمحتسب كالمرابط في سبيل الله والفار منه
كالفار من الزحف ◆ اخواني هذه الايام مطايا ◆ فاين العدة قبل

كذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان اخي سليمان عليه السلام دعا لامتي بالعفو والغفران

فيدخل الجنة مع الشهداء

المنايا ◆ واعرف بالذكر الذي هو الذكر فقد ذكرته عن الذكر ... اشتق

المنايا ◆ اين لا نفد من دار الاذايا ◆ اين العزايم ارضيتم بالدنايا ◆ ان
بلية الموت لا تشبه البلايا ◆ وان خطيئة الاصرار ما هي كالخطايا ◆
يا مستورين ستظهر الخفايا ◆ وان سرية الموت لا تشبه السرايا ◆
وان قضيت الزمان لبئست القضايا ◆ وان ملك الموت لا يقبل الهدايا ◆
اين الملوك وجلالها ◆ واين الحصون ورجالها ◆ واين الفصحا واقوالها ◆
كانوا فبانوا كان لم يكونوا ◆ وصالوا فهانوا كان لم يصولوا ◆ وسادوا
فبادوا كان لم يسودوا ◆ وشادوا وعلوا فعادوا كانهم لم يشيدوا ◆
اكلت الارض لحومهم وجلودهم بما اكلوا من ثمارها ◆ وشربت دماءهم
وصديدهم بما شربوا من عذب انهارها ◆ كانوا عليها اسودا سودا ◆
فصاروا تحتها خمودا همودا ◆ وكانوا فوقها عظاما لحمانا ◆ فاصبحوا
تحتها عظاما رفاتا ◆ تركوا الحنين الى الاوطان ◆ وانفردوا من الاولاد
والجيران ◆ وما نالهم مما جمعوه سوى الاكفان ◆ ايها الشاب ستسأل
عن شبابك ◆ ايها الكهل تاهب لعتابك ◆ ايها الشيخ تدبر امرك
قد سد عن الدنيا بابك ◆ اياك ان تكون في شبابك اصلح ◆ ومن بعد المشيب
من افسد لا افلح ◆ يا مريض القلب قف بباب الطبيب ◆ يا محروس
الحظ اشك فوات التصيب ◆ لذ بالجناب ذليلا ◆ وقف على الباب
طويلا ◆ واتخذ جناب التوبة مقيلا ◆ وابك على نفسك بدمع سائل
ونادي في الاسحار عبدك تائب ◆ فان الله بالتوابين حليما ◆ فاولئك عسى الله ان
يتوب عليهم وكان الله عليما حكيما ◆ وانشدوا

انا المسيء المذنب الخاطي ◆ انا المفرط البين افراطي ◆
ان تعذب انا اهل له ◆ وانت اهل العفو لكل خاطي ◆
وانت الحليم بمن جنى ◆ وانت مولاه اغفر لافراطي ◆
ليس لي في الكون مولى ارتجيه سواك ◆ لا تعاملني بسوء وارطي ◆
انت الغني عن العباد كلهم ◆ فالى من يلتجي الاثم الخاطي ◆

فصل الحمد لله المطلع على ظاهر العبد ومكنونه ◆ العالم بسره وجهره

مجلس فوائد الحلال ونفي الشبهة واجابة الدعاء وغيره

وظنونه • المتفرد بابداع العالم وانشاء فنونه • ويقول للشي
كن فيكون بين كافه ونونه • خلق الانسان بقدرته وابتدع • واتقن
بحكمته ما صنع • وراى باطن الضمير واطلع • سبحانه على خفايا
مضمونه • فطر الخلايق على ارادته • ودبر الكل بمقتضى حكمته •
واجراهم في التصريف على مشيئته • وقدر حال كل منهم في حركته
وسكونه • احسن انشاء ما خلق • وفتق الاسماع وشق الحدق •
واحصى عدد ما في الشجر من الورق • في اعواده وغصونه • حيرت
افعاله الحكما • وادهشت حكمته العلما • سخر الريح واجرى الما
منفصلا يتفجر من عيونه • مد الارض ووضعها • واوسع السما
ورفعها • وسير النجوم واطلعها • في حندس الظلام وجنونه •
نحمده على جوده واحسانه • ونقر انه لا شريك له في سلطانه •
وان محمدا عبده وحبيبه ورسوله المبعوث ببرهانه • الى جاحد
الحق وخونه • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن كان في حزبه ونصره
وعونته • **قال الله** سبحانه وتعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان
تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه
والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت
بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان
من امة الا خلا فيها نذير • قوله تعالى ولا تزر وازرة اي لا تحمل حامل حمل
غيره بل كل من تزر اي تحمل حمل نفسه وان تدع مثقلة اي نفس مثقلة
بذنوبها غيرها الى حملها اي حمل ما عليها من الذنوب لا
تحمل منه شي اي لا تحمل من ذنوبه شي ولو كان ذا قربى اي ولو كان
المدعو ذا قرابة له ابنه او اباه او امه او اخاه قال ابن عباس يلقى
الاب والام ابنهما فيقولا يا بني احمل عني بعض يعني قليلا من اوزاري لانه

فرينة الحضرته واضا الاكوان بطلعته وداس على بساط النور بصفوته وقال له الله لاتخف انت سراج الشريعة وعمدته صلى الله عليه وسلم

وشرفه وكرمه وعظم

تدع

اي يقول لكل احد كيف احمل منه ذنوبك وانا على ظهري شي من الذنوب ما اوهنني واحسرتاه الم يرحمني

اوزاري

اثقلني

اثقلني وعن الرفاق قطعني فيقول لا استطيع حسبي ما علي فيمضي كل منهم
بهمه وغمه قوله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب قال الاخفش
هذا خطاب لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم اي يا حبيبي انما انذارك انما ينفع
الذين يخشون ربهم اي يحذرونه ويعظمونه ويكبرونه ولم يروه بل علموا
انه هو مدبر الملك فوجب اقامة الصلوة والانقياد لخطبته ومن تزكى
اي اصلح وعمل خيرا فانما يتزكى لنفسه اي ثوابه وخيره له يوم القيمة
والى الله المصير اي المرجع والماب وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم
وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى وقيل البصير المومن والاعمى المشرك
والمشرك يكون عمى اعظم ممن يميل عن طريق الحق ويجحد ربوبيته الذي خلقه
ودبره ويحييه ويميته ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا
الظل ولا الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور
يكون النهار مع الشمس اي لا المكان الظليل للمكان الذي فيه حر وسموم
وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المومنين والكفار لان المومن
بمنزلة الحي والكافر بمنزلة الميت وقيل وما يستوي العلما والجهال ان
الله يسمع من يشا اي حتى يتعظ ويجيب وينقاد للرشاد والهدى وما انت
بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات في القبور فكما ان
الاموات لا يجيبوا للعبادة ولا ينتفعوا بطاعة وكذلك الكافر لا دين
له ولا ثواب ولا عمل يقبل قوله تعالى ان انت الا نذير ما انت الا منذر تخوفهم
بالنار انا ارسلناك بالحق اي بطريق الحق المستقيم بشيرا تبشر المومنين
بجنة النعيم ونذيرا الجاحدين بعذاب اليم وان من امة اي ما من امة
فيما مضى الا خلا فيها سلف فيها نذير اي نبي منذر يعلمهم ويرشدهم
ويهديهم الى طريق الحق فامن منهم من اراده الله تعالى وكفر منهم من
طرده الله سبحانه وتعالى **وفي صحيح** البخاري رواه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال
لينتهن عن ذلك او لتخطفن ابصارهم الحديث قال قوم من الفقها لا يجوز

النظر الى السماء في الصلوة بالكلية وانما الاختلاف في رفع البصر في الدعاء قال قوم
لا يجوز النظر الى السماء في حالة الدعاء لقوله والله يعلم ما تخفون وما تعلنون
وقال قوم يجوز النظر في الدعاء الى السماء لكونه قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة
الصلوة ومن نظر الى السماء وهو في الصلوة فلا يامن من اختطاف بصره وذهاب
نظره وعمى عينيه لانه وقع تحت وعيد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لانه كلامه
لا يزيغ عن الحق ولا ينطق عن الهوى ۞ وفي كتاب حلية الاولياء رواه ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى
يا ابن عمران انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي ولم تعمل عملا
احبط لحسناتك اشر من الكبر يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا ولا تتذلل لهم
فاسخط عليك ولا تبدل دينك بالدنيا يعني بترك امر اخرتك وتتبع امر الدنيا
ومن باع دينه بالدنيا فاغلق عليه ابواب رحمتي يا موسى قل للمذنبين النادمين
ابشروا وقل للعاملين المعجبين اخسروا يا موسى انه ليس من عبد يلقاني يوم
القيمة الا انا قشته الحساب وفتشته عما كان في يديه الا الورعين فاني
استحييهم واجلهم واكرمهم ۞ قال الله سبحانه وتعالى كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا امر سبحانه بالاكل من الطيبات قبل العمل لتاسيس البنيان لان الاكل الطيب
الحلال هو اساس الجسد فمتى ما صلح الجسد انقاد للطاعة وقيل المراد
بالطيبات هو الحلال روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم والمراد بالعلم معرفة الحلال والحرام فمن عرفهما فهو
العالم وهو الورع فاستحق من الله تعالى انه لا ينشر له ديوان ولا ينصب له
ميزان وقد قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله من حله كالمجاهد
في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء وقال
صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله في الدنيا وروي ان سعدا هو ابن ابي
وقاص رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسال الله تعالى ان يجعله
مجاب الدعوة فقال له اطب طعمتك تستجب دعوتك ولما ذكر صلى الله عليه وسلم

ذلك له وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهابه ويقول له يا سعد بالله لا تدع علي
ولما اشتكاه اهل الكوفة انه لا يحسن الصلوة وذكروا فبعث عمر رضي الله عنه ناسا يكشف
عليه فداروا جميع مساجد الكوفة فاثنوا عليه خيرا حتى اتوا الى مسجد فقام
شيخ وقال ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يحكم بالقضية
فقال سعد اللهم ان كان هذا قام رياء وسمعة فاطل عمره واكثر فقره وعرضه
للفتن قال فعاش حتى وصل الى ارذل العمر وخرف وجعل يغمز الصبيان حتى
اهلكه الله تعالى ذكر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحريص على الدنيا فقال صلى
الله عليه وسلم ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل الحرام ولم يتب
لم يقبل منه صرف ولا عدل قيل الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم العبادة عشرة اجزاء فتسعة منها في طلب الحلال وقال سيد العباد
صلى الله عليه وسلم من امسى وانيا تعبان من طلب الحلال بات مغفورا واصبح والله
عنه راض وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من حرام وانفقه في سبيل الله
لا يقبله الله تعالى ويقذف به الى النار وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع
ومن لقي الله ورعا اعطاه ثواب الاسلام كله ويروى ان الله تعالى قال واما
الورعون فاني استحيي ان احاسبهم وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم درهم
من ربوا اشد على الله تعالى من ثلثين زنية فاتقوا الله يا احباب الله ويا امة
رسول الله في زجر النفس عن اكل الربوا فان اكله محارب الله فمن حاربه مولاه
كان جهنم مثواه ومثل الطعمة من الحلال مثل الاساس من البنيان واذا ثبت
الاساس وقوى استحكم البناء وارتفع واذا ضعف الاساس واعوج انهار
البنيان ووقع وقد قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فكيف حال
من يكون اكله حرام ولبسه حرام ونومه على حرام وعيشته في حرام وجره
حرام وهزله حرام فامره موقوف الى مشية الله تعالى لقوله سبحانه وتعالى
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير نذكر نبذة في الاحتياط
والتجنب من الحرام فقد روي ان الصديق رضي الله عنه شرب لبنا من كسب

يعني عشرين ... من ابن بكر هذا اللبن ... واحبه الحق وحببه للخلق وكل من يراه ... حببه ... الخلق كلهم

عبده ثم ساله فقال تكهنت لقوم فاعطوني اجرة فقام الصديق رضي الله عنه فادخل
اصابعه في فيه وجعل يتقيا حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما حملت العروق وخالط الامعا وقيل اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال اوما علمتم ان الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا وكذلك
شرب عمر رضي الله عنه من ابل الصدقة غلطا فقال من اين هذا اللبن
فاخبر انه من الابل الذي لم تقسم بين المسلمين فادخل اصبعه وتقيا فهكذا
كان يحذر السادات السلف فانتم ايضا يا احبابي محبين هذه السادات
فاجتهدوا في سلوك طريقهم والاقتداء بفعلهم لعل الله تعالى ان يدخلنا
في جملتهم قال ابن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ما تقبل ذلك منكم الا بورع حاجز عن المحارم وقال
سفين الثوري من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب
بالبول والثوب لا يطهر الا بالماء والذنب لا يكفره الا التوبة واكل الحلال
قال يحيى بن معاذ الطاعة خزانة من خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء و
اسنانها لقمة الحلال قال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان
حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرائض بالسنة واكل الحلال بالورع
واجتناب النهي من الظاهر يعني من الفواحش الظاهرة نحو الخمر
والهمز والنميمة والغيبة والزنى والفحش والباطنة نحو الخبث
والحقد والكبر والنفاق والانكار ونحوه فيصبر عن هولا الى الموت
واياكم يا احبابي من الشبهات لان الحلال ظاهر وهو الذي تعلم انه ملكك لا تشك
والحرام الذي تعلم انه لا ملكك ولا تشك والشبهة الذي اذا رايته ما تعلم
من اين هو كما روي عن الشارع صلى الله عليه وسلم لما راى التمرة مطروحة
قال لو اني علمت ان هذه من غير الصدقة لاكلتها وقال الحسن لما راى
في يده تمرة من الصدقة قال له كخ كخ اوما علمتم انا لا ناكل الصدقة فهذا
كله تعليم لامته امر دينهم وطريق الفوز لهم في الاخرة فسبحان من خصنا
به صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك رد درهم من شبهة احب الي من ان

فقال ما من احد من المسلمين الا وله في هذا اللبن نصيب فيكون يجوز لي ان اشرب ... قال مسلم ... يؤذن لي في شربه ...

... فهذا نعيم الصدق ... ولا ... احسن ... ليتني كنت ...

قال ابو سليمان الداراني بينما انا مار في طريق بيت المقدس واذا بجارية عليها ... مسح اسود وهي ... فقلت يا سليمان ... فقالت ... غير لقاء المحبوب ... فقالت ...

التصدق بمائة الف درهم لان من اكل الحرام عصت جوارحه وابقت عليه
وشردت عنه شاء او ابى علم او لم يعلم يبغضه الحق ويبغضه الخلق
ويسقط من عيون العباد ويبقى قلبه في ظلمات وسواد ومن اجتهد على الحلال
اطاعته جوارحه وذلت له ووفق للخيرات والاعمال بالنيات فانظر
الى سلوك الرجال قال معروف الكرخي رحمة الله عليه قال كنت سايحا فرايت
في البادية شابا حسن الوجه نظيف الثياب فصيح اللسان له ذوايبتان
حسنتان وعليه قميص وجبة بياض وفي رجله نعل طاق فتعجبت من زيه
في هذه البرية القفرا فلما دنوت اليه وسلمت عليه فرد علي وقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا عم قلت له يا ولدي من اين انت قال من مدينة
دمشق قلت متى خرجت منها قال الساعة فتعجبت منه وقلت ماذا تقول
هذا بين هذا المكان وبين دمشق خمس مراحل فقلت له والى اين قال
مكة ان شا الله تعالى فعلمت انه محمول فودعني وسار عني فلم اره الا بعد
ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي افكر في عجايب الدنيا فخرجت
واذا انا بالشاب قايم حافي عريان عليه مدرعة من الشعر فسلمت عليه
وقلت اخبرني بما جرى عليك بحري فقال اه سبحانه مرة يلاطفني
ومرة يهيبني ومرة يجيعني ومرة يطعمني ومرة يخرجني ومرة ينزلني
يفعل بي ما يشا ثم بكى حتى ابكاني واحزنني فقلت حدثني ببعض ما جرى
عليك فقال لا علم ان ضرب الحبيب للحبيب يطيب هيهات هيهات سر
الحبيب وهو يريد ان اخفيه ولكن اقص عليك بعض ما فعل بي في طريقي هذا
جوعني سبعة ايام ثم جئت الى قرية فيها مقثاة قد نبت وامنها الردي
فجلست الى الردي المنبوذ اكل منه فابصرني صاحب المقثاة فاقبل
الي بسوط وجعل يضرب بطني وظهري ويقول لي يا لص ما خرب هذه
المقثاة الا انت ولي مدة ايام ارصدك حتى وقعت اليوم فبينما هو يضربني
واذا بفارس مسرعا اليه وجذب منه السوط وقال له تجي تعمد الى ولي
من اوليا الله تضربه وتقول له انت لص فلما راى صاحب المقثاة ذلك قال لا

... ثم قامت فدخلت بين الجبال في بعض الاودية فلم ارها ... والستهم ... وارواحهم ... انشات تقول ... حري ... وجرمهم ... قليل ... العزا ... ان دمعي ... الوجد ...

حول ولا قوة الا بالله وجعل يتوجع على قدمي يقبلها ويلثمني ويكرمني فقلت سبحانك
من عظيم بحر ما كنت عنده لصار صرت سيدا وحبيبا يا معروف هكذا يفعل
باحبابه وجعل الدنيا سجنهم واغلق عليهم فيها اسبابه حتى انهم لا يشتغلوا
بشي الا به وان كنت تحب ان ترى اعجب من هذا فنادي يا صاحب المقثاه
تكون هذه الساعة هنا قال معروف والله ما استتمم كلامه الا ودق علينا
الباب فاستاذن فدخل واذا هو صاحب المقثاه فقلت له كيف سبب
مجيك قال بينما انا في مقثاتي اعمل شغلا واذا انا برجل قد انحدر علي من السما
وقال الي هات يدك فقبض يدي فزال عقلي وغشي علي فما افقت الا وانا على
هذا الباب فدخلت اليكم وانا اخدمكم فحسبنا من بلده وبلدنا مدة
شهر فصحبني الشاب وخرجا من عندي طالبين مكة فما اتانا البريد رحمهما
الله تعالى وافضل الحال لاهل الاحوال القناعة وطلب الحلال واضر الاحوال
على الرجال الطمع والحسد نعوذ بالله منهما ٥ قال بعض السلف من اكل
لقمة من حلال تساقطت عنه ذنوبه ومن اقام نفسه مقام ذل في طلب
الحلال فرت عنه الذنوب كما تفر الوحوش من الاسد قال علي ابن ابي طالب
عليه السلام الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب وشبهتها عتاب
وطالبها يوم القيامة اخس من الكلاب لان الكلب يصير ترابا وطالب
الدنيا في عظيم العذاب فالكلب نوح يعني يدخل النار واعظم فتنة
الدنيا الدخول على الامرا الظلمة وحضور مجالسهم والدخول عليهم والاكرام
لهم وللاسلم ان يعتزل عنهم والدخول عليهم مذموم جدا في الشرع وفيه
تغليظات وتشديدات تواترت بها الاخبار والاثار فننقلها لنعرف كيف
ذم الشارع لهم ثم نتعرض ما يحرم منه وما يباح وما يكره على ما تقتضيه
الفتوى اما الحرام فهو اذا اجتمع بامير مشهور بالظلم فاردت ان تجالسه
فربما يتكلم بكلام تصدقه وتقول نعم كذا فما تقول فلانما ساعدته في الظلم
واما المباح اذا كنت تدخل عليه للشفاعة مساعدا للمظلوم فمباح لك
واما ما يكره فتكون في وليمة او عرس او جماعة فيحضر ذلك الامير فتجالسه

كما روي عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الامرا الظلمة فمن نابذهم نجا ومن
اعتزلهم سلم او كاد سلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم لان
كل امري يحشر على مذهب خليله قوله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
يعني كل احد يعادي خليله ويقول له انت في الدنيا فتنتني وعن طريق الهدى
رددتني واغويتني وفي هذا العذاب القيتني قوله سبحانه الا المتقين اي هم
المتحابون الفرحون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق الى الله تعالى العلما الذين يزورون الامرا وخير
الامرا الذين ياتون العلما والعلما امنا الرسل على عباده ما لم يخالطوا
الامرا فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم قال ابو
ذر رضي الله عنه لسلمة رضي الله عنه يا سلمة لا تغش ابواب الامرا فانك لا تنال
من دنياهم شيا الا اصابوا من دينك ما هو افضل منه قال سحنون العابد
ما اقبح ان يوتى الى مجلس العالم فلا يوجد فيسال عنه فيقال هو عند الامير
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه
فيخرج من عنده وقد عري من دينه وليس معه دين قال لانه يرضيه بلسانه
فيخوض معه في سخط الله تعالى او يفتح له بابا من سخط الله اخواني اين من اصبح
بلذاته مغتبطا ٥ امسى تحت الردم منقبطا ٥ اين من كان امره فرطا ٥
ندم حين ارتكب غلطا ٥ اين من سلك سبيلا شططا ٥ اين من كان في
الدنيا قاهرا مسلطا ٥ نزل لحدا ضيقا لا غطا ولا وطا ٥ وجاءه الملكان
فافزعا وافرطا ٥ وافتضح بقبيحه وانكشف الغطا ٥ يا من تسره الدنيا
وقد تعدى الحدود ٥ ابكي مصيبتك فانك مهجور مطرود ٥ كاني بك
وانت على النعش ممدود ٥ واخرجوك من فرشك وقصرك كانك مطرود ٥
احزنت الاحباب وافرحت الحسود ٥ يا من عمره يمضي وما الماضي
بمردود ٥ اترضى ان تخسر وتتحسر على فوات المقصود ٥ تزود باخي
الى قبرك عطرا يتضوع ٥ قبل نزولك وحيدا في عرض ذراع في طول اربع ٥
وعاينت الملكين وهول المطلع ٥ ورجع عنك من سار الى ضريحك وشيع ٥

وَرَدَّ التُرَابَ عَلَيْكَ مَنْ كَانَ يَفْعَلُ الاَذَى وَيَدْفَعُ ۞ وَتَرَكُوكَ رَهِينَ اَعْمَالِكَ بِقَاعٍ بَلْقَعٍ ۞ وَمَلاَتْ هَوَامُّ الاَرْضِ بُطُونَهَا مِنْكَ بِالرِّيِّ وَالشِّبَعِ ۞ يَامَنْ عُمْرُهُ يَنْتَهِبُ وَمَا المَاضِي بِمَرْدُودٍ ۞ اَتَرْضَى اَنْ تَخْسَرَ فَتَتَحَسَّرَ لِفَوَاتِ المَقْصُودِ ۞ لَقَدْ اَسْمَعَتْكَ المَوَاعِظُ مِنْ اِرْشَادِهَا نُصْحًا ۞ وَاَخْبَرَكَ الشَّيْبُ اَنَّكَ بِالمَوْتِ تُقْصَدُ وَتُنْحَى ۞ وَشَرَحَ الزَّمَانُ حَالَ مَنْ شَرَحَ مِنْ قَبْلِكَ شَرْحًا ۞ اَيْنَ مَنْ فَرِحَ بِعِيدِ الفِطْرِ وَمَا وَصَلَ اِلَى عِيدِ الاَضْحَى ۞ وَحَصَّلَ الطِّيبَ وَالعِطْرَ لِعِيدِهِ ۞ فَصَارَ الطِّيبُ فِي تَلْحِيدِهِ ۞ وَاَمَّلَ فِي عِيدِهِ مَرَحًا ۞ فَقَبْلَ العِيدِ فِي القَبْرِ اَضْحَى ۞ يَا اَيُّهَا الاِنْسَانُ اِنَّكَ كَادِحٌ اِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ۞ وَانشدوا

ذَهَبَتْ لَذَّةُ الصِّبَا فِي المَعَاصِي ۞ وَبَقِي بَعْدَ ذَاكَ اَخْذُ القِصَاصِ ۞

اَيَا عَاصِي نُحْ عَلَى نَفْسِكَ وَابْكِي ۞ وَخَفِّ البُكَا لِكُلِّ عَاصِي ۞

وَمَضَى الحُسْنُ وَالجَمَالُ وَمَا لِي ۞ عَمَلٌ اَرْتَجِيهِ يَوْمَ الخَلاَصِي ۞

غَيْرَ ظَنِّي بِاللهِ وَهْوَ جَمِيلٌ ۞ فِيهِ اَخْلَصْتُ غَايَةَ الاِخْلاَصِي ۞

مجلس يذكر فيه لقاء العبد المولى عز وجل ٥

فصل الحَمْدُ للهِ القَدِيمِ فِي مَجْدِهِ ۞ الكَرِيمِ فِي رِفْدِهِ ۞ الرَّحِيمِ فَكُلُّ الخَيْرِ مِنْ عِنْدِهِ ۞ اللَّطِيفِ فِي كُلِّ حَالٍ بِعَبْدِهِ ۞ مَدَّ الاَرْضَ بِقُدْرَتِهِ وَالعَجَبُ فِي مَدِّهِ ۞ وَزَيَّنَهَا بِنَبَاتِهَا وَاَلْوَانِ وَرْدِهِ ۞ وَسَقَاهَا كَاسَ القَطْرِ بِوَاسِطَةِ بَرْقِهِ وَرَعْدِهِ ۞ وَجَمَعَ فِي الغُصْنِ الوَاحِدِ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ ۞ وَقَوَّمَ الثِّمَارَ بِالمَاءِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَبَرْدِهِ ۞ اِلَهٌ حَلِيمٌ خَوَّفَ بِوَعِيدِهِ وَشَوَّقَ بِوَعْدِهِ ۞ وَقَدَّرَ فَاهْتَدَى مَنْ هَدَاهُ وَضَلَّ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ ۞ وَسَمِعَ فَلَمْ يَخْفَ عَنْ سَمْعِهِ صَوْتُ المُضْطَرِّ بِعَجْزِ جُهْدِهِ ۞ وَاَبْصَرَ فَرَاَى جَرَيَانَ دَمِ العَبْدِ فِي عِرْقِهِ وَجِلْدِهِ ۞ وَعَلِمَ مَا فِي بَاطِنِ سِرِّهِ مِنْ بِرِّهِ وَحِقْدِهِ ۞ وَعَزْمِهِ وَجَزْمِهِ وَبُغْضِهِ وَوُدِّهِ ۞ وَغَمِّهِ وَفِكْرِهِ وَهَمِّهِ وَقَصْدِهِ ۞ وَعِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَجِدِّهِ وَزُهْدِهِ ۞ وَحِفْظِهِ وَخَفْضِهِ وَنَقْضِهِ وَاَخْذِهِ وَرَدِّهِ ۞ وَقَدَّرَ اَعْمَالَهُ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ وَحَالِهِ فِي لَحْدِهِ ۞ وَجَعَلَ فِي الحِكْمَةِ نِسْيَانَ اَهْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ ۞ فَاِنْ كَانَ صَالِحًا غَبَقَ فِي قَبْرِهِ بِنَشْرِ وَرْدِهِ ۞ وَاِنْ كَانَ عَاصِيًا خَلاَ بِقَبِيحِهِ وَحَظِّي بِبُعْدِهِ ۞ فَسُبْحَانَهُ وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ۞ نَحْمَدُهُ حَمْدًا لاَ يُقَدِّرُ الخَلاَئِقُ عَلَى عَدِّهِ ۞ وَنَشْهَدُ اَنْ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ

شهادة

من اقتدى به صح وشرف وكرم وعظم وكرم صح

٥٤

شَهَادَةً يَفُوزُ بِهَا العَبْدُ يَوْمَ حَشْرِهِ ۞ وَنَشْهَدُ اَنَّ سَيِّدَنَا وَسَنَدَنَا وَحَبِيبَنَا وَشَفِيعَنَا وَهَادِيَنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَمُصْطَفَاهُ وَعَبْدُهُ ۞ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاَصْحَابِهِ وَاَحْبَابِهِ وَسَلَّمَ ۞ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ بسم الله الرحمن الرحيم تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ اِنَّا اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ اَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ اِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا اِلَى اللهِ زُلْفَى اِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى تَنْزِيلُ الكِتَابِ اَيْ هَذَا تَنْزِيلُ الكِتَابِ وَقِيلَ تَنْزِيلُ الكِتَابِ مُبْتَدَاٌ وَخَبَرُهُ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ اَيْ تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ لاَ مِنْ غَيْرِهِ اِنَّا اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ قَالَ مُقَاتِلٌ لَمْ يُنْزِلْهُ بَاطِلاً لِغَيْرِ شَيْءٍ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ الطَّاعَةَ اَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ قَوْلُهُ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا الخِطَابُ لِحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعُمُّ لِاُمَّتِهِ وَقِيلَ الخِطَابُ لِكُلِّ العِبَادِ وَالدِّينُ الخَالِصُ هُوَ الاِخْلاَصُ شَهَادَةُ اَنْ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللهُ وَقِيلَ لاَ يَسْتَحِقُّ الدِّينَ الخَالِصَ اِلاَّ اللهُ وَقِيلَ الدِّينُ الخَالِصُ مِنَ الشِّرْكِ الَّذِي لاَ يَتَحَرَّكُ فِي ضَمِيرِهِ وَقَلْبِهِ وَلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَعُرُوقِهِ وَعَصَبِهِ اِلَهٌ وَمَوْلًى وَخَالِقٌ وَرَازِقٌ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اَيِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ اَوْلِيَاءَ يَاْذَنُ لَهُمْ يَاوِيلُهُمْ يَا يَعْبُدُهُمْ اتَّخَذُوا اَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ اَصْنَامًا مِنْ حِجَارَةٍ وَحَدِيدٍ وَغَيْرِهِ وَقَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ اِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا اِلَى اللهِ زُلْفَى مَا عَرَفُوا اللهَ تَعَالَى وَتَوَكَّلُوا التِّجَارَ اِلَى غَيْرِهِ فَهَذَا هُوَ الضَّلاَلُ المُبِينُ وَذَلِكَ اَنَّهُمْ كَانُوا اِذَا قِيلَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ وَمَنْ خَلَقَكُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضَ قَالُوا اللهُ فَيُقَالُ لَهُمْ فَمَا مَعْنَى عِبَادَتِكُمُ الاَصْنَامَ وَالاَوْثَانَ قَالُوا لِيُقَرِّبُونَا اِلَى اللهِ زُلْفَى اَيْ قُرْبَى فَكَيْفَ يَتَقَرَّبُ اِلَيْهِ مَنْ جَعَلَ لَهُ شَرِيكًا وَالرَّبُّ سُبْحَانَهُ غَيُورٌ لاَ اَحَدَ اَغْيَرُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرَتِهِ سُبْحَانَهُ لاَ يَرْضَى اَنْ يَرَى عَبْدَهُ المُؤْمِنَ عَلَى فَاحِشَةٍ اَبَدًا وَمِنْ ثَمَّ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَهُوَ مَصْدَرٌ مَعْنَاهُ كَاَنَّهُ قَالَ اِلاَّ لِيَتَقَرَّبُوا اِلَى اللهِ تَقَرُّبًا وَيَشْفَعُوا لَنَا عِنْدَ اللهِ اِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ~~يَوْمَ القِيَمَةِ~~ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ اَمْرِ الدِّينِ بِفَضْلِهِ بِعَدْلِهِ وَحِلْمِهِ

بينهم

نبع الماء من كفه الزلال من كفه ورد عينا بانشقاقه من ريقه واضاء الاكوان من نور لمع من غرة وجهه ومن صلى عليه كان يوم القيمة في جيرته صح

وكما خصه الله تعالى بكرامة قلنا منها حظ وخصصنا بنعم علينا بركته لانه اماننا وسندنا وبه اهتدينا وبه نجينا والحمد لله صح

قال ابرهيم وحدث يوما ضج فقلت قبل
ابن ادهم وكان قلبي بحسن اختياره الي احد اسبق بقلوبهم الشوق في سري
راحة فطاب قلبي واحسانه الي ان كنت اعطيت احدا به قلوبهم فقد اضرى الشوق في سري ... ما بسكن به قلبك
اللهم المحبين لك ما يسكن به قلوبهم لقايك فاعطني ذلك ولقد منعتك نودديتني يا سائلني اعطك
النبي وابن البكر اليك القلق اما استحييت مني ما يسكن به قلبك

وعلمه بين كل امة بما كانوا يعتقدوه ويعبدوه من امر الدين ان الله لا يهدي
من هو كاذب كفار يعني ان الله سبحانه تعالى لا يرشد لدينه الاسلام ارتضاه
لا يرشد من هو كاذب في نيته كفار بنعمة خالقه ۞ وفي صحيح البخاري
رواه انس رضي الله عنه قال بينما المسلمون في صلاة الفجر لم يفجاهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عايشة رضي الله عنها فنظر اليهم
وهم صفوف فتبسم يضحك ونكص ابو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل الصف
فظن انه يريد الخروج وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فاشار لما روه استبشروا به وظنوا انه يريد خ
اليهم ان اتموا صلاتكم وارخى الستر وتوفي من اخر ذلك اليوم الحديث
ومن هذا الوجه فرحوا وتفرقوا الى اشغالهم وقلوبهم طيبة انه يبري
فاروا حاله الغرا قوله نظر اليهم كالمودع لهم وتبسمه فرح بهم لما راهم صلى الله عليه وسلم
على العبادة والذكر وعلى سلوك طريقته واقتفى اثره فالحمد لله الذي جعلنا
من امته وغدا يوم الحسرة كلنا في شفاعته وهم المسلمون ان يفتتنوا
في صلاتهم من فرحهم لما راوا وجهه المشرق المكرم المعظم فيحق لمن
يرى حبيبه ان يحن اليه لان الاشجار اليابسة والدواب والوحوش
حنت اليه والنوق لما ترا الاعلام تسكب الدموع من الحرام امني امرغ كما قال بعض العشاق خ
وجهي على الاعتاب واناديه واشوقاه لحبيب الاحباب ۞ وفي مسند
احمد بن حنبل رواه ابو الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحى الله الى عيسى يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون
حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا اعلمهم حلمي
وعلمي وهم خواص عبدي ۞ وفي معجم الطبراني رواه قتادة بن النعمان رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبريل فاتاني في احسن
ما كان ياتيني صورة فقال السلام يقريك السلام ويقول لك ان اوحيت
الى الدنيا ان تمرري وتضيقي وتكدري وتعكري على اوليائي حتى يحبوا
لقائي وتبحبحي وتوسعي وتسهلي وتربي وترخصي لاعدائي حتى يكرهوا لقائي
فاني جعلتها سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي وتعلموا بالحاضرين في هذا المجلس

العظم وقد لاجتماع الشمل الا بدمن ۞ فاجابني ... دمعة ... ما لذا ... منغص ۞ ... سعدها ... احبابها ... ۞ فرقهم ... ۞

قبل لقائي ... قلب مشتاق ... يستريح المحب
فهل يسكن قلب ايرهل من اشتاق اليه بهتك فقلت وحبك لي خطيئتي ... فاغفر لي اقول فقال لي ... رضي نفضايك
الى غير حبيبه الى غير من اشتاق سيدي مولاي ما اقول وعلمني كيف اقول قل اللهم ... وصبرني على بلائك
فلم ادر ما

العظيم نحن وانتم وما نحن فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلنا
كانوا اطول منا اعمارا واشد منا بطشا وقوة واعمر دارا وابعد اثارا
فاصبحت اصواتهم هامدة واخبارهم خامدة واجسادهم بالية وديارهم
خالية واثارهم عافية استبدلوا بالقصور المشيدة والسرر الممهدة
والنمارق الممهدة بالصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطية الملحدة
لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران ولا يتزاورون
كالاخوان سكنوا الجنادل والتراب رحلوا من الدنيا لا رجوع ولا
اياب رحيلهم هد الضلوع فراقهم اجرى الدموع خيالهم في القلوب
مصورة واجسادهم في التراب معفرة هيهات هيهات كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون فكاني بنا قد صرنا
الى ما صاروا اليه واوقفنا للحساب بين يدي الملك الجليل وانكشف
عنا الحجب والاستار وظهرت منا العيوب والاسرار وتجلى الملك
العظيم الجبار هنا لك تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب ۞ وقد روى عن بعض الزهاد قال كنا جماعة وقفنا في برية
قفر ليس فيها ماء فدعونا الله تعالى فلم يستتم الدعاء الا وقد لاح لنا على
البعد شي فقصدناه حتى وصلنا الى قصر مشيد عالي البنا حسن الفنا
حوله انهار وعيون تتفجر فشكرنا الله على ذلك واسبغنا الوضوء وصلينا
ثم تقدمنا الى القصر واذا على حايطه مكتوب **وانشد يقول**
هذا منازل اقوام عهدتهم ۞ في رغد عيش خصيب ما له خطر ۞
دعاهم حادثات الدهر فارتحلوا ۞ الى القبور ولا عين ترى ولا اثر ۞
دعاهم الموت ما ابقى لهم اثرا ۞ اخلا منهم المنازل لا حس ولا خبر ۞
اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا قال عمر بن عبد العزيز الا ترون انكم
تجهزون كل يوم غاديا ورايحا يوضع في صدع من الارض قد توسد
التراب وخلف الاحباب وقطع الاسباب قال مطرف بن عبد الله لو علمت
متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله تعالى من على عباده بالغفلة

واوزعني شكر نعمائك وارسل علي دوام نعمائك ونعمتك ودوام عافيتك وثبتني على محبتك قال الجنيد دخلت على سري السقطي فوجدته جالسا يبكي وبين يديه كوز مكسور فجلست حتى سكت فقلت له ما يبكيك فقال كنت صائما فجاءت ابنتي بهذا الكوز فيه ماء فعلقته هنا وقالت لي لعل يبرد حتى تفطر عليه فحملت عيني فنمت فرايت دخل علي جارية احسن من القمر وعليها حلة ... وفي رجليها نعلان لم ار كحظ شلها في حسنها فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء في الكيزان ... وضربت بكمها الكوز ... فتمزقت ... على ... هوى ... عقلي ... نفسي ... ان ... ربي ... فلا ...

حظه عباد الله

عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت عليهم الاسواق وقال
الحسن السهو والامل نعمتان عظيمتان على بني آدم ولولاهما ما مشى
المسلمون في الطرق وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ثلث اعجبتني حتى اضحكتني
مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس يغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا
يدري اساخط رب العالمين عليه ام راض عنه وثلث احزنتني حتى ابكتني
فراق الاحبة محمدا وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله تعالى لا ادري الى
الجنة يؤمر بي او الى النار وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته وان لكل سفر زادا لا
محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله
من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم لعدوكم
فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسايه ولا يمسي بعد
صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا وكم رايت ورايتم من كان بالدنيا
مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من نجا من اهوال
يوم القيمة فاما من لا يداوي جرحه بالتوبة فهو كلما اصابه فهو جارح من ناحية
اخرى فكيف يفرح اعوذ بالله ان امركم بما لا انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي
وتظهر عيبتي وتبدو مسكنتي في يوم تبدو فيه سوأتي والغني والفقير حاضر
والموازين منصوبة لقد وعدتم بامر لو امرت به النجوم لانكدرت او وعدت
به الجبال لتدكدكت ولو وعد به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين
الجنة والنار منزلة وانتم صائرون الى احدهما وقال عبيد بن شميط رحمه الله تعالى
سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط من غير سقم
ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا قط من غير عدة انك لو تفكرت
في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك ابالصحة تغترون ام
بطول العافية تمرحون ام من الموت تامنون ام على ملك الموت تجترون
ان ملك الموت اذا جاءك لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما
علمت ان ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم جعل يقول
رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت قال ابو زكريا التيمي بينما سليمان

بن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اتي بحجر منقور فطلب من يقراه فاتي
بوهب بن منبه فاذا فيه ابن آدم انك لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت
في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما
يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك فاسلمك الى القبر اهلك وحشمك
ففارقك الولد والقريب ورفضك الوالد والنسيب ولا انت الى دنياك عائد
ولا في حسناتك زائد فاعمل ليومك ايها الانسان قبل ان تقع في محل النسيان
فبكى سليمن حتى بكى من حوله وقال بعضهم رايت كتابا من محمد بن يوسف الى
٥٦ عبد الرحمن بن يوسف سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما
بعد فاني احذرك متحولك من دار مهلتك الى وسط قبرك وجزاء عملك فتصير
في قرار باطن الارض بعد ظهرها فياتيك منكر ونكير فيقعدانك وينتهرانك
فان يكن الله معك فلا باس ولا وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني
الله واياك من سوء مصرعك وضيق مضجعك ثم يبلغك صيحة الحشر
ونفخة الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلايق وخلاء الارض من اهلها والسماوات
من سكانها فباحت الاسرار واسعرت النار ووضعت الموازين وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فكم من مفتضح ومستور وهالك
وناج ومعذب ومرحوم فياليت شعري ما حالي وحالك يومئذ ففي هذا الامر
ما يهدم الارزاق واللذات ويسلي عن الفرح والشهوات فالموت قصر
الامل وايقظ النائمين وحذر الغافلين اعاننا الله واياكم على هذا الخطر
العظيم واوقع الدنيا والآخرة من قلبي وقلوبكم موقعها من قلوب المتقين
فانما نحن به وله يعني الموت مخلوقين لورد خبرا عرينا عباد الله افيقوا من
سكرتكم من دار الغرور ومن طاعة الشيطان المثبور واعملوا لضيق اللحود
والقبور عن احمد بن ابي الحواري انه قال خرجت يوما الى القبور فذكرت الموت
في نفسي والبلاء فرايت شابا بين القبور قد اخذه الخوف والبكاء وهو بين القبور
منصرف فقلت له من اين اقبلت ايها الفتى فقال من هذا المنبر قلت واي شيء
قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون ثم ولى عني وهو يبكي

تتبعته فقلت له اين تريد فقال التمس العيش الهني فقلت المال والبنون
واللذات بالنساء والطيبات فولى عني وهو يقول اف لعيش يعقبه
احزان وندامة واشجان فقلت واي شيء هو العيش الهني عندكم قال انما
العيش عندنا الاقرار بتوحيد الله والوقوف بفناء الله والخضوع بين
يدي الله والتلذذ بمناجاة الله فهنالك ترد حيث عليكم اعلام الفوايد من الله
وجميل العوايد من كرم الله فقلت له اخبرني عن الصادق لله في حبه متى
يشتاق الى لقايه قال اذا نزع الله حب الدنيا من قلبه فحينيذ يشتاق
الى لقاء ربه قال قلت اخبرني عن غاية الزهد في الدنيا قال ترك الحلال
حتى لا تقع في الحرام قلت اخبرني عن غاية الرضى لله تعالى قال اذا كنت
راضيا بكل ما قدره الله وقضاه واحكمه وامضاه فانه هو المتفضل على
المتقين بفضله ~~على المتقين~~ والمحسن لمن يشاء بعدله قلت له كيف النجي
الله قال حبه يحتك فاذا احبك لا يسلمك الى عدوك ولا يذلك بين اقرانك
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم تصافحنا وتفارقنا فما رايت
انور من قلبه رحمة الله فولى وهو يقول

تناجيك اجداث وهن سكوت ۞ وسكانها تحت التراب خفوت ۞
فيا جامع الدنيا بغير بلاغة ۞ لمن تجمع الدنيا وانت تموت ۞

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ارحم ما يكون المولا جل جلاله بعبده اذا دخل
قبره وتفرق الناس عنه ويذهب اهله فيقول الله تعالى عبدي ذهبوا عنك
واهلك فمن اهلك وذهب عنك احبابك فمن احبابك عبدي انت ضيفي نزلت قرايبي وفي
ضيافتي والضيف اذا نزل على الكريم اكرمه الكريم دخل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم قتل فقال ابشر يا امير المومنين قال بماذا
تبشرني قال امنت برسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك
راض ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا فقال له عمر رضي الله عنه
اعد علي ما قلت فاعاد فقال لا تغرني يا عبد الله والذي لا اله غيره لو ان لي

٥٧

ما طلعت عليه الشمس وغربت لافتديت به من هول المطلع فيا حبيب قلبي
اذا كان هذا قول عمر وهو امام السنة وحبيب الامة وسراج اهل
الجنة قال هذا عند فراقه من الدنيا فكيف بنا ونحن اهل اللهو واللعب
والبهتان والكذب قطعنا اعمارنا في الذنوب وافنينا ايامنا في معصية
علام الغيوب وغفلنا عن نومنا في القبور الى يوم البعث والنشور ۞

يا اخي
ويحك ستعلم ايها العاصي ما اتيت ۞ وستدري يوم الحساب لمن
عصيت ۞ وستبكي دما القبيح ما قد جنيت ۞ كانك بالموت قد جاءك فانتبهت
وارعويت ۞ وتذكرت تلك الخطايا فتنفست وبكيت ۞ واخلي منك
البيت ان شيت او ابيت ۞ وصحت بلسان الاسف رب ارجعون
ولبيت ۞ انهض ناجيا قادرا قبل ان تسمى باسم مات ۞ والعمر انقضى
والعمل قد فات ۞ ويحك تامل امرك ۞ وافتح عينك ۞ كم تعصي
من الذنوب عليك ۞ ان سهام الموت قد فوقت اليك ۞ اقبل نصحي
وقم نادما على قدميك ۞ ونادي وقت الاسحار يا رب تبت اليك ۞
واحسبها ارض عرفة ونادي لبيك لبيك ۞ من عرف الحق ووعاه
فلم عنه يحيد ۞ ومن علم النقص في دنياه فلماذا منها يستزيد ۞
هيهات هيهات طال ما خانتكم وانتم بها تثقون ۞ اين من امل ما املتم
فما ادرك ۞ وقدر السلامة من حتفه فقدرتم فهلك ۞ اين من ساعفه
مراده ۞ وفتنته امواله واولاده ۞ وسقط من حسابه مرجعه ومعاده ۞
اما رايتم كيف هو على فراش الاسقام ملقى ۞ وبكاس مفاجاة الحمام يسقى ۞
اخواني لا بد من الرحيل عن الاوطان ۞ ولا بد ما يفقد كل الاهل والجيران ۞
واجتهد على عمل البر وكن من الاخيار ۞ وانهض الى التوبة ورافق الابرار ۞ قال العزيز الجبار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار ۞

وانشدوا

تزين الناس يوم العيد للعيد ۞ وقد لبست ثياب الزرق والسود ۞
واصبح الناس قد سروا بعيدهم ۞ ورحت فيك الى نوح وتعديد ۞

فالناس في فرح والقلب في ترح ۞ شتان بيني وبين الناس في العيد
الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا ۞ وما فرحت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اراكم ۞ غمضت عيني فلم انظر الى احد ۞

مجلس يذكر فيه فضل الجمعة والجماعة

فصل الحمد لله رافع السماء مزينة بالنجوم ۞ ومثبت الارض بجبال
في اقاصي التخوم ۞ عالم الاشياء بعلم واحد وان تعددت العلوم ۞ ومقدر
مقدور المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم ۞ لا ينفع مع منعه سعي
نكم مجتهد محروم ۞ ولا يضر مع اعطائه عجز فكم عاجز وافر المقسوم ۞
اطلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكتوم ۞ سمع صوت المريض
المدنف المرحوم ۞ وابصر وقع المطر من السحاب المركوم ۞ وما ننزله
الا بقدر معلوم ۞ جل ان تحيط به الافكار او تتخيله الوهوم ۞ وان تكلم
نكلامه مسموع مقرو مفهوم ۞ وان قضا فقضاوه اذا شاء انفاذه محتوم ۞
وبتقديره معصية العاصي وعصمة المعصوم ۞ الله لا اله الا هو الحي القيوم ۞
قضى على الاحياء بالممات واذا بلغت الحلقوم ۞ وعنت الوجوه للحي القيوم ۞
نحمده حمدا يتصل ويدوم ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق
الاعيان والرسوم ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا
وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي سلمت عليه
الاشجار والاطيار وحنت الوحوش اليه واطاعته الغيوم ۞ وسلم
وشرف وكرم وعظم ۞ ~~واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيا وهم~~
~~يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة~~
~~ولا نشورا~~ قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ۞ قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة اي في يوم الجمعة واراد بهذا النداء الاذان عند قعود الامام على
المنبر للخطبة قرا الاعمش يوم الجمعة بسكون الميم وقرا العامة بضمها

استجارت به الغزالة ونبع الماء من اصابعه وصلى عليه الحجار والملايكة والحجار والرسوم هو صلى الله عليه وعلى اله

واختلفوا

واختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة منهم من قال لان الله تعالى جمع فيه
٥٨ خلق ادم عليه السلام وقيل لان الله فرغ من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات
وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيه للصلوة وقيل اول
من سماها جمعة كعب بن لوي قال ابو سلمة اول من قال اما بعد كعب بن لوي
وكان اول من سمى الجمعة جمعة وكان يقال له يوم العروبة وعن ابن سيرين
ابدع قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة
وهم الذين سموها الجمعة وقالوا ان لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة
ايام وللنصارى يوم فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي فقالوا
يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا
الى سعد بن زرارة رضي الله عنه فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم
الجمعة ثم انزل الله تعالى في ذلك بعد قوله فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا اليه
واعملوا له وليس المراد من السعي الاسراع انما المراد منه العمل والفعل
وكان عمر بن الخطاب يقرا فامضوا الى ذكر الله وكذلك قراء عبد الله بن مسعود
وقال الحسن اما والله ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان ياتوا الصلوة
الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وقال قتادة
السعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشي اليها قوله الى ذكر الله اي الى
الصلوة وقيل هو موعظة الامام قوله تعالى وذروا البيع يعني البيع والشرا
لان اسم البيع يتناولهما جميعا وانما يحرم البيع والشرا جميعا عند الاذان
الثاني وقال الزهري عند خروج الامام المنبر وترك البيع خير لكم من
المبايعة مما فيه من الثواب الجزيل والفضل العظيم ان كنتم تعلمون مصالح
انفسكم وتعلموا ان الله ذلكم على كل خير فاكتسبوه واغتنموه ٥ واعلم
ان صلوة الجمعة من فروض الاعيان فيجب على كل من جمع العقل والبلوغ
والحرية والذكورية والاقامة اذا لم يكن له عذر ومن تركها يستحق الوعيد
اما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فروض
الابدان لنقصان ابدانهما ولا جمعة على النساء بالاتفاق واختلف اهل

لنقصان عقلها لا تستمع لاستماع الامام ولا تشتغل باساك الكلام بالغالب طبعها حب الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم ناقصات عقل ودين

أهل العلم في موضع إقامة الجمعة وفي العدد الذي تنعقد بهم الجمعة
وفي المسافة التي يجب أن يؤتى منها أما الموضع فذهب قوم إلى أن
كل قرية اجتمع فيها أربعون رجلا من أهل الكمال بأن يكونوا أحرارا
عاقلين مقيمين لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا إلا ظعن حاجة يجب
عليهم إقامة الجمعة فيها وهو قول عبد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز
وبه قال الشافعي وأحمد وإسحق ثم عند أبي حنيفة تنعقد بأربعة والوالي
شرط قال أبو يوسف تنعقد بثلثة إذا كان فيهم يعني الوالي فذهب قوم
إلى أنه إن كان يبلغهم النداء من موضع الجمعة تلزمهم حضور الجمعة وإن
كان لا يبلغهم النداء فلا جمعة عليهم وهو قول الشافعي وأحمد وإسحق
ومذهب مالك على ثلثة أميال ومذهب أبي حنيفة لا جمعة على أهل السواد
قريبة كانت القرية أو بعيدة وكل من يلزمه صلوة الجمعة لا يجوز له أن
يسافر يوم الجمعة بعد الزوال حتى يصلي الجمعة قوله عز وجل فإذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الأرض أي إذا فرغ من الصلوة فانتشروا في الأرض
للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله يعني الرزق وهذا أمر
إباحة كقوله وإذا حللتم فاصطادوا قال ابن عباس رضي الله عنهما إن شئت
بعد الصلوة فاخرج وإن شئت فاقعد وإن شئت فصلّ إلى العصر وقيل قوله وابتغوا
من فضل الله هو طلب العلم وفي صحيح البخاري رواه سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر
ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج
فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام غفر له
ما بينه وبين الجمعة الأخرى قوله ويدهن من دهنه والدهن هو الطيب
وطيب الرجل بخلاف طيب المرأة طيب الرجل ما خفي لونه وظهر ريحه
كالمسك والورد وعود الند والبخورات وطيب المرأة ما ظهر لونه
وخفي ريحه كالطيب والسبيذاج والزباد والخطاط وغيره وحرام
عليها إذا تعلت لغير زوجها ۞ وفي معجم الطبراني رواه أبو ذر رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك وعليك
بتلاوة القرآن وذكر الله فإن ذلك لك نور في السموات والأرض قال قلت
زدني يا رسول الله قال لا تكثر الضحك فإنه يميت القلب ويذهب نور
الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي قال
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت فإنه مرد للشيطان وعون
لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من هو دونك
ولا تنظر إلى من هو فوقك وإن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول
الله زدني قال صل قرابتك ولو قطعوك قلت زدني قال لا تخف في الله
لومة لائم قلت زدني قال ليحب للناس ما تحب لنفسك ثم ضرب بيده
الشريفة على صدري فقال يا أبا ذر لا عقل إلا بالتدبير ولا ورع إلا الكف
النفسي ولا حسب كحسن الخلق وحصل زادك ليوم معادك ۞
اسمع بالله يا أخي في بساط مجلسي اليوم في فضيلة الجمعة اعلم أن هذا
يوم عظيم عظم الله عز وجل به الإسلام وخصص به المسلمين وقال
تعالى إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله حرم الاشتغال
بأمور الدنيا وبكل صارف عن السعي إلى الجمعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يومي هذا في مقامي هذا وقال سيد
الخلق صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع على قلبه وفي
لفظ آخر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره واختلف رجل إلى ابن عباس رضي
الله عنهما يسأله عن رجل مات لم يكن يشهد جمعة ولا جماعة فقال هو
في النار فلم يزل يتردد إليه شهرا يسأله عن ذلك وهو يقول في النار وفي
الحديث أن أهل الكتابين أعطوا يوم الجمعة واختلفوا فيه فصرفوا عنه
وهدانا الله له وأخره لهذه الأمة وجعله عيدا لهم فهم أولى الناس
به سبقا وأهل الكتابين لهم تبع وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال أتاني جبريل في كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها
عليك ربك لتكون لك عيدا ولأمتك من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها

قالهي خير ساعة من دعا فيها بخير هو له قسم اعطاه الله او ليس قسم ذخر
له ما هو اعظم منه او نعوذ من شر هو مكتوب عليه الا اعاذه الله
تعالى من اعظم منه وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم
المزيد قلت ولم قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة نزل تعالى من عليين على كرسيه فيتجلى لهم حتى ينظروا
الى وجهه وجلاله وقال سيد الاجياد صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه
اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد لذلك
تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وفي الخبر
ان الله عز وجل في يوم الجمعة ستماية الف عتيق من النار وفي حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وقال
صلى الله عليه وسلم ان الجحيم تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء
الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه
صلوة كله وان جهنم لا تسعر فيه وقال كعب ان الله تعالى فضل من البلدان
مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر
ويقال ان الطيور والهوام تلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلام
سلام يوم صالح وقال عليه السلام من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر
شهيد ووقي فتنة القبر وشروط الجمعة ستة الوقت فان فات اتمها
ظهرا والمكان ولا يصح في الصحاري والبوادي والثالث العدد فلا تنعقد
الا باربعين ذكورا مكلفين احرارا مقيمين الرابع الجماعة الخامس ان لا
تكون الجمعة مسبوقة باخرى في تلك البلد الا لكثرتهم جمعا السادس الخطبتان
فيهما فريضتان والقيام فيهما فريضة واحدة والجلسة بينهما فريضة
وفي الاولى اربع فرايض التحميد واقله الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والثالثة الوصية بتقوى الله عز وجل والرابعة قراءة اية من
القران العظيم وكذى فرايض الثانية اربعة الا انه يجعل الدعا بدل القران

واستماع الخطبة واجب من الاربعين وسنن الجمعة اذا استوت الشمس
واذن المؤذن وجلس الامام على المنبر انقطعت الصلوة الا التحية والكلام
لا ينقطع الا بافتتاح الخطبة ويسلم الخطيب على الناس اذا اقبل عليهم بوجهه
ويردون عليه السلام فاذا فرغ المؤذن قام مقبلا على الناس بوجهه
ولا يلتفت ويشغل يديه بقايمة السيف كيلا يعبث بهما او اخراهما
على الاخرى ويخطب خطبتين بينهما جلسة وتكون الخطبة قصيرة
بليغة جامعة ويستحب ان يقرا اية في الثانية ايضا ولا يسلم من دخل
والخطيب يخطب فان سلم لم يستحق جوابا والاشارة بالجواب حسن
ولا يشمت العاطس ايضا هذه شروط الصحة وهو يوم عظيم
وارباب العقول لا ترى لهم من تفقد الاموات في ليلة الجمعة ويوم الجمعة
لان الاموات يرجوا من الاحيا قراءة القران والصدقات وكان الشارع
صلى الله عليه وسلم يزور البقيع ويسلم عليهم وروي عن الشبلي رحمه الله تعالى
قال مررت على البهلول في بعض الايام وهو خارج الى الجبانة ومعه قصبة
قد جعلها فرسه وبيده مقرعة وهو يعدو فقلت له الى اين يا بهلول
قال الى العرض قال فجلست حتى رجع وقد انكسرت القصبة واحمرت
عيناه من البكا فقلت له ما كان منك يا بهلول قال اه وقفت بين يديه
على ان يكتبني من الخدام فلما عرفني طردني فارداد بي الاسقام

وانشدوا

عرضنا على المولى ونحن عبيده ۞ فمنا شقي رده وسعيده ۞
فمن كان منا ليس يصلح خادما ۞ فعن بابه يطرد ذاك العبيد ۞
ومن كان يصلح فهو في حضرة قدسه ۞ قريب ومقبول هناك حميد ۞
حبيبي لحاجة عرض فرفعة ۞ ومجد على مر الجديدين جديد ۞

مثل الصالحين العاشقين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند
الملك قال لهم الملك معشر الجند تزينوا غدا للعرض علي فمن
كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم لما كان الليل ارسل

الملك في الستر بزينة من عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته
واهل محبته فاذا تزينوا بتلك الزينة فخروا على ساير الجند عند العرض
عليه فهذا مثل من وفقه الله وهداه والتجا الى محبته وجاه فيا احبابي
وحضاري في مجلسي اكثروا من ذكر مولاكم لانه يتقرب الى ذاكره ومن
تقرب اليه حبيبه كان الوصال نصيبه قال ذو النون المصري رحمه الله
سمعت بجبل المقطم وهو جبل بمصر جارية سودا فذهبت اليها لاسمع
من كلامها فذهبت الى الوادي الذي هي فيه فلما دنوت منها واذا هي
جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا
النون ما لك تطلب المجانين فقلت لها انت مجنونة قالت لو لم اكن مجنونة ما كنت
في حبه مفتونة فقلت وما الذي جننك قالت اه حبه جننني وعن الناس
شردني وفي عشقه غرقني وشوقه هيمني ووجده اقلقني واخاف
بناره يحرقني ۞ وانشدوا

وجدت به وجدا بوجد وجوده ۞ ووجد وجود الواجدين لحبيب ۞
لئن مت حقا في محبة سيدي ۞ فان المنايا في الوداد تطيب ۞

ثم صاحت صيحة وقالت يا ذا النون هكذا يموت المحبون فما دت
كما يميد الاغصان وتمددت فاتيت اليها وحركتها فاذا هي ميتة
فطلبت شيا احفر به قبرا لها فاذا هي قد غابت عني فلا ادري كيف
توجهت رحمها الله فهذه الاخبار والاثار تخبر فكل من ترك الشهرة وفضيلة
الخمول بين الناس حتى انه لا يعرف في الارض بل هو معروف في ملكوت
السموات واما طلب الشهرة والجاه والمنزلة في الدنيا هو منشا لكل
فتنة ويقال ان العبد المتكبر يكون في نفسه كبيرا وهو عند الله حقير
قال يحيى بن معاذ الرازي التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنيا احسن
والتكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقير اقبح ۞ نورد خبرا انشرح القلوب
في بيان اداب الجمعة وهو ان يستعد لها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا
لفضلها ويشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد صلاة العصر يوم الخميس

لانها ساعة قوبلت بالساعة المبهمة يوم الجمعة قال بعض السلف ان لله
فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا من سال له عشية الخميس
ويوم الجمعة ويغسل في هذا اليوم ثيابه ويبيضها ولعد الطيب ويفرغ
قلبه من الاشغال التي تمنعه البكور الى الجمعة ويشتغل باحياء هذه الليلة
بالصلوة والذكر والقران ويجامع اهله في هذه الليلة او في يومه فقد استحب
ذلك قوم وحملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل
واغتسل فيه الحمل بالغسل يعني المجامعة وقوله وغسل يعني ثيابه وروي
بالتخفيف يعني اغتسل جسده وبهذا يتم ادب الاستقبال ويخرج عن
زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم لم يهتموا له ولم يجنوا
به قال بعض السلف اوفى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها وراعاها
من الامس واخسهم نصيبا من اذا اصبح يقول ايش اليوم لا يبرحوا ذلك
اليوم نصيبا ولا اجرا ولا يغتنم عبادة ولا ذكرا وكان اهل المدينة بينهم
يقولون لانت شر ممن لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر بن الخطاب
لعثمان بن عفان رضي الله عنهما لما دخل عثمان وعمر يخطب اهذه الساعة
منكرا عليه ترك البكور فقال عثمان ما زدت بعد ان سمعت الاذان على ان
توضات وخرجت فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يامر بالغسل وقد عرف بالوفق جواز ترك الغسل بالوضوء
ومن قدر على الغسل فهو حسن ومن لم يقدر فالوضوء كما قال سيد العباد صلى
الله عليه وسلم من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل ومن اغتسل
للجنابة فليفض الماء على بدنه مرة اخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى
بغسل واحد اجزاه وحصل له اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة
في غسل الجنابة وذلك من فضل الله تعالى على عباده وقد قال سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وعن ابي هريرة مرفوعا من قرا سورة

الكهف ليلة الجمعة اعطي نورا يضيء لاهل السماء وغفر له الى يوم الجمعة
الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي
من فتنة الدجال وكان العابدون والسلف الصالح يستحبون ان يقرؤا
يوم الجمعة قل هو الله احد الف مرة ويقال من قرأها كتب الله له ثواب ختم
تمام فهذا زاد الاخرة فطوبى لمن اغتنم وتزود التقوى الى الاخرة فنعم
النعيم ۞ يا اخي الم تعلم ان الدنيا معبر فاقنع منها باليسير ۞ وليكن
همك في الرحيل والمسير ۞ كم من جامع لها فرقته ۞ وكم من محب لها
اهلكته ومزقته ۞ من قنع بالبلغة فيها سلم ۞ ومن اكثر منها
اسف وندم ۞ يا من هو على محبة الدنيا متهالك ۞ اما علمت انك
عن قليل هالك ۞ اما تيقنت ان الدنيا محبوب فارك ۞ ثم انت لها
بعد العلم بها بمتروك بل تارك ۞ قدر انك ملكت جميع الممالك ۞
هو اخر سلبك من اهلك ومالك ۞ هذا حسام الموت مسلول ۞
ليس بكال ولا مفلول ۞ ساوى في الموت بين العرب والفرس ۞
وعاد الفصحا تحت التراب كالخرس ۞ وتجلى للاخوان اثر الفرح
والعرس ۞ كم من صحيح امسى وامره معكوس ۞ كان بين احبابه
جالسا اضحى في لحده محبوس ۞ خطف من بين خلانه واصحابه ۞
واحزن اهله وتميز من جيرانه واحبابه ۞ ايقن في نفسه بالفراق
وحشرجت النفس للسياق ۞ والتفت الساق بالساق ۞ الى
ربك يومئذ المساق ۞ فعند ذلك تكثر الحسرة ۞ وتسيل من
العين العبرة ۞ ويرتفع الصياح ۞ ويطول البكا والنياح ۞
عباد الله فمن طوارق المنون لا تامنون ۞ قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ۞ وانشدوا
لا والد خالد ولا ولد ۞ وكل حي لابد ما يخونه الجلد ۞
كان اهل القبور لم يسكنوا بها ۞ ولم يحيا بها منهم احد ۞
ولم يكونوا الا كهيئتهم ۞ لم يولدوا قبلها ولم يلد ۞

مجلس في ذكر فيه فضل الرجال وقناعتهم ويذكر فيه اويس القرني رحمه الله تعالى

فصل الحمد لله الواجب وجوده ودوامه ۞ الواهب جوده
وانعامه ۞ القديم قوله وكلامه ۞ الحليم طوله واكرامه ۞ الذي
سطح بحكمته المهاد الموضوع واحكامه ۞ والسقف المرفوع واعلامه ۞
والليل البهيم وظلامه ۞ احمده على من شرق غمامه ۞ وفضل محروق
ركامه ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نتوقى
لقايلها من المزيد اقسامه ۞ ويغفر بها ذنوبه واثامه ۞ ونشهد
ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله الذي سل على الكفر عالي سنامه ۞ متوالي قتامه ۞ فانتشر
على الاكوان نوره وشفقته وامتنانه ۞ وانبسط على الانام عدله
واحكامه ۞ صلى الله عليه وعلى اله ما تناوب على القمر محاقه وتمامه ۞
وتباين في الورود والصدور حلاله وحرامه ۞ وسلم وشرف وكرم
وعظم ۞ قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم
الى اخر السورة ۞ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي ايقنوا بوحدانيتي لا تلهكم
اموالكم التي جمعتموها ولا اولادكم التي اكتسبتموها عن ذكري لاني
انا وهبتكم ذلك ومرجعه الي وانا القادر على اخذه وسلبه منكم فلا
يلهكم عن ذكري يعني الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك اي من تشغله ماله
وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون الذين خسروا درجاتهم ومنازلهم
في جنات عدن ولا ينفعه ذلك المال ولا البنون لانه وقع في الخسارة
والاهانة ويندم على ما فعل وما ينفع الندم قوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم
قال ابن عباس يريد زكاة اموالكم وقيل يعم الصدقات في حب الله تعالى
وبذل الاموال في طريق البر من قبل ان ياتي احدكم الموت لان الموت
لما ياتي للعبد لم يبق له عمل الا ان يكون له صدقة جارية بعده فاذا
اتى الموت يسال الرجعة فيقول رب لولا اخرتني هلا امهلتني فيكون
الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتني الى اجل قريب اي طولت في عمري فاصدق

فاتصدق واكن من الصالحين اي من المؤمنين نظيره قوله
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم روى الضحاك وعطية عن
ابن عباس قال ما من احد يموت وكان له مال لم يود زكاته واطاق الحج
فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت مما يرى من التهديد والزجر
قرا ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ
فاصدق وقال انما حذفت الواو من المصحف اختصارا وقرا الآخرون
واكن بالجزم عطفا على قوله فاصدق لانه لو لم يكن فيه الفا كان
جزما يعني ان اخرتني اتصدق واكن من الصالحين المصلحين للخير
والبر وفعل المعروف ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون قال كعب الاحبار حين حضر عمر الوفاة والله لو دعا عمر
ربه ان يؤخر اجله لاخره فقيل له ذلك فقال اعمر ان الله تعالى يقول
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال كعب
نعم هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص
وبعض ما بعده قوله تعالى ان ذلك على الله يسير اي ان كتابة
الاجل والاعمال على الله هين ● وفي صحيح البخاري رواه عباية
ابن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه
الله على النار فهذا دليل ان كل من سعى في عمل بر لتجهيز جنازة وزيارة مريض
وصلة رحم وزيارة اخ ونحوه واغبرت قدماه يعني ركب قدميه
من غبار الارض ولو لم يكن غبار فهو عبارة عن نقل اقدام كان سعيه
لله ومن كان سعيه لله حرم الله على النار مس جسده ● وفي مسند
لابي يعلى الموصلي رحمه الله رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصيك بخصال اربع لا تدعهن ما بقيت الغسل يوم الجمعة
والبكور اليها ولا تلغو في كلامك وان لا تنام الا على وتر وصيام ثلاثة
ايام من كل شهر فانه صوم الدهر وبركعتي الضحى لا تدعها وبسي

اي من المؤمنين
والتقديم والتاخير على الله تعالى يسير اي

والمضي الى الكسب الحلال وحضور مجالس الذكر والصلوات واجابة الدعوة

من الليل فان فيه الرغائب والتنزلات والوصول والمناجات ● وفي مسند
احمد البغدادي رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوصيك ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت وان حرقت
بالنار ولا تعقن والديك وان ارادا ان تخرج من مالك فاخرج ولا تسب الناس
ولا تكن فحاشا فيكرهوك واذا لقيت اخاك المؤمن فالقه ببشر حسن فانه لا
تتفرقان من ملقاكما الا وقد غفر الله لكما ● اسمع بالله يا اخي في بساط
مجلسي هذا اليوم في فضيلة صحبة الفقراء قال سيد الخلق صلى الله عليه
وسلم اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة
فقالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا من
اطعمكم كسرة وسقاكم شربة وكساكم خرقة فخذوا بيده ثم امضوا
به الى الجنة وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت
حركة امامي فنظرت فاذا هو بلال وفقراء امتي واولادهم واولاد الاغنيا
معهم فقلت يا رب اين الاغنياء من امتي فقال يا حبيبي هم في الحساب
وتفقدت اصحابي فلم ار عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد ذلك وهو يبكي
فقلت ما خلفك عني فقال انا والله يا رسول الله ما خلصت اليك حتى
لقيت المشيبات وظننت اني لا اراك فقلت ولم قال كنت احاسب
بمالي فانظر الى هذا وعبد الرحمن بن عوف صاحب السابقة العظيمة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من العشرة المخصوصين بانهم
من اهل الجنة وهو من الاغنياء الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا من قال بالمال هكذا وهكذا ومع هذا فقد استبشر بالغني الى هذا الحد
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقير فلم ير له شيئا فقال سبحان
الله لو قسم نور هذا على اهل الارض لوسعهم ومناقشة الحساب
على هذه الامة فقد قال ابو الدرداء رضي الله عنه ذو الدرهمين اشد
حسابا او اشد حبسا من ذي الدرهم وارسل عمر الى سعيد بن عامر
بالف دينار فجاء كئيبا حزينا فقالت امراته احدث امر قال اشد

[illegible] لا يفعل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] والتفقه [illegible] نفسه ولم يشتر [illegible] الهلاك [illegible] وهو عند [illegible] لله وهو [illegible] ومن انفقه [illegible] الله ابدا الا يرضه

كما يقال ان الملائكة تقول للفقراء من امة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة هلموا للميزان للحساب فيقولون على ما تحاسبوننا والله ما بلغنا من الدنيا شيئا تحاسبنا عليه فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة [illegible] سبحانكم [illegible]

من ذلك ثم قال اريني درعك الخلق فشقه وجعله صررا ففرقه ثم
قام يصلي ويبكي الى الغداة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام حتى
ان الرجل من الاغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج وقال
ابو هريرة ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يريد ان يغسل
ثوبه فلم يكن له خلق يلبسه ورجل لم ينصب على مستوقد قدرين
ورجل دعا بشرابه فلا يقال له ايهما تريد يعني المبرد المطيب والاصره
وقيل جاء فقير الى مجلس الثوري رحمه الله فقال تخط اي ادخل لو كنت
غنيا ما قربتك وكان الاغنياء من اصحابه يودون انهم فقراء لكثرة تقريبه
الفقراء واعراضه عن الاغنياء وقال بعض الحكماء مسكين ابن ادم لو
خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة
كما يرغب في الغنى لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف
خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا قال لقمن لابنه لا تحقرن
احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال يحيى بن معاذ حبك
للفقراء من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامة الصالحين
وفرارك من صحبتهم علامة المنافقين وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي
مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء
الله تعالى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله تعالى الفقير
القانع برزقه الراضي عن الله تعالى وقد قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال ما من احد غني ولا فقير الا ود
يوم القيمة انه اوتي قوتا في الدنيا واوحى الله تعالى الى اسمعيل عليه السلام
اطلبني عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء الصادقون وقال
سيد العباد صلى الله عليه وسلم لا احد افضل من الفقير اذا كان راضيا في ثناه
يقول الله تعالى يوم القيمة اين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة ومن هم
يا ربنا فيقول فقراء المسلمين القانعين بعطائي الراضين بقدري ادخلهم
وقضائي

وهو المعز والمذل
ولو شاء اذلك واعزه
وافقرك واغناه
واسفلك واعلاه
يفعل في عباده ما
يشاء روى عن
شهر بن حوشب
انه قال يقول الله
عز وجل وعزتي
وجلالي وكرمي
ما من عبد
يبكي من مخافتي
الا ابدلتها ضحكا
في نور قدسي
ودار كرامتي بحيث
يسمع كلامي ويتلذذ
بجلالي قال محمد بن علوان سمعت
ابا العباس احمد بن عطا يقول ان الله سبحانه حجب
عقول الخلق عنه بلطيفة وحجب العلماء بالعلم
وحجب الزهاد بالعمل وحجب الحكماء بالحكمة
واما العارفون اسكن الجنة قلوبهم معرفته فاتهم

الجنة يأكلون ويشربون ويتلذذون ويتنعمون والناس في الحساب
يترددون فهذا في القانع والراضي منهم اويس القرني اعاد الله علينا وعليكم
من بركاته وفي الخبر المشهور ان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قال يا عمر
اني اجد نفس الرحمن من جانب اليمن فان لقيته فاسأله ان يدعو لك
اشارة لاويس القرني رحمه الله وفي خبر اخر رواه ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء
الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استأذنوا
على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم يزوجوا وان غابوا لم
يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم
يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما
اويس يا رسول الله قال رجل اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل
القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع
سجوده واضع يمينه على شماله يبكي على نفسه متزر بازار صوف ورداء
صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابره
الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيمة
قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع فيشفعه الله في مثل
عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر
لكما يغفر الله لكما فمكثا يطلبانه عشر سنين فلم يقدرا عليه فلما
كان في اخر السنة التي توفي فيها عمر قام على جبل ابي قبيس ونادى
باعلا صوته يا اهل اليمن يا اهل اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير طويل اللحية
وقال يا امير المؤمنين لي ابن اخ يقال له اويس وهو من اخمل رجل حالا واقلهم
مالا وارذلهم حالا وهو اهون ان يرفع ذكره بين يديك وانه ليرعى ابلنا
حقيرا بين اظهرنا وهو يرعى اراك عرفات فركب عمر وعلي عليهما السلام
فاقبلا اليه فاذا هو جالس يصلي في الارض وهو يحدث نفسه لا يفتر
عن ذكر الله تعالى فسلما عليه فرد عليهما السلام فقالا من الرجل قال راعي

[illegible]

وفيه بصطر شديد يعم ... وبا منتهى
فيا خجلتي ان قال لي يا عبد سوء وياغاية النهى
معصي تحل مقاما مياله سوكي احد من السلف
قال فركبا عمر ابن الخطاب وعلي ابن ابي
طالب رضي الله عنهما حتى اتيا الجوادي الاراك
فاذا هما برجل جالس ينكت في الارض
جاثيا لا يرفع راسه صح

إبل على الروم ومسكين وأجير قوم قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الإجارة
ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا أن أهل السموات والأرض كلهم عبيد
فما اسمك الذي سمتك أمك قال يا هذان ما تريدان مني وما تحرجان علي
قالا أعلم قد وصف لنا سيد الأكوان وحبيب الرحمن وصاحب الوقت والزمان
صلى الله عليه وسلم أويسا القرني فقد رأينا الصهوبة والشهولة وأخبرنا أن
تحت منكبه الأيسر لمعة بيضا فأوضحها لنا إن كانت بك رحمك الله فتكون
أنت هو فأوضح منكبه وكشفه فإذا اللمعة تلوح بجسده فابتدراه
يقبلانه وقالا نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك فاستغفر
لهما ثم قال لهما يا هذان قد أشهر الله لكما حالي فمن أنتما قال علي رضي الله عنه
أما هذا فأمير المؤمنين عمر وأما أنا فعلي ابن طالب فنهض قائما وقال
السلام عليكما ثانيا فجزاكم الله خيرا عن هذه الأمة فقال عمر ما يبكيك
يا أويس مكانك حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة وكسوة قال فتبسم أويس
وقال يا أمير المؤمنين علي رداء من الصوف فمتى تراني أخرقه ومعي من
رعا بني ربيعة دراهم فمتى تراني آكلهم وبين يدي ويديك عقبة
كؤود لا يجاوزها إلا المخفون فاخف يرحمك الله فلما سمع عمر
ذلك ضرب بدرته الأرض ونادى بأعلى صوته ألا ليت أمي لم تلدني
ثم قال لهما أنتما خذا هاهنا وأنا هاهنا فولى عمر وعلي وهما
يتعجبان من كلامه وقال لا يهود أيشفع يوم القيمة في مثل ربيعة
ومضر ۞ نورد خبرا غريبا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن
الطمع في أموال الناس فقر واليأس منه غنا وإنه من ييأس عما في أيدي
الناس وقنع استغنى عنهم وقال ابن مسعود ما من يوم إلا وملك ينادي
من تحت العرش يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال أبو
الدرداء ما من أحد إلا في عقله نقص وذلك أنه إذا أتته الدنيا بالزيادة
ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان في هدم عمره ثم لا يحزنه
ذلك ويح ابن آدم ما ينفع مال يزيد وعمر ينقص ومر رجل بعامر

٦٥

ابن عبد القيس وهو يأكل ملحا وبقلا فقال له يا عبد الله أرضيت من الدنيا
بهذا قال أفلا أدلك على من رضي بشر من هذا قال بلى قال من رضي بالدنيا
عوضا عن الآخرة وكان محمد بن واسع يخرج خبزا يابسا فيبله بالماء
ويأكله بالملح ويقول من رضي من الدنيا بهذا لم يحتج إلى أحد وقال الحسن
رحمه الله لعن الله قوما أقسم الله لهم ثم لم يصدقوه ثم قرأ وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق وكان أبو
ذر يوما جالسا في الناس فأتته امرأته فقالت له تجلس بين هؤلاء والله
ما في البيت هفة ولا سفة دقيق فقال يا هذه إن بين أيدينا عقبة يا لها
من عقبة ما أصعبها لا ينجو منها إلا خفيف الأحمال فخفي رحمك الله
فرجعت وهي تقول آمنت بالله وتوكلت في أموري على الله قال عبد الله بن
مسعود يروي أن الله سبحانه قال في بعض كتبه المنزلة يا ابن آدم لو
كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها إلا القوت فإذا أعطيتك منها القوت
وجعلت حسابها على غيرك فأنا محسن إليك ۞ وانشدوا

يا جامع المال والدهر يرمقه ۞ مفكرا أي باب فيه يخلقه ۞
مفكرا كيف تأتيه منيته ۞ أغاديا أم بها يسري فتطرقه ۞
جمعت مالا ففكر هل جمعت له ۞ يا جامع المال أياما تفرقه ۞
المال عندك مخزون لوارثه ۞ ما المال مالك إلا يوم تنفقه ۞
ارفه ببال فتى يغدو على ثقة ۞ إن الذي قسم الأرزاق يرزقه ۞
فالعرض منه مصون ما يدنسه ۞ والوجه منه جديد ليس يخلقه ۞
إن القناعة من يحلل بساحتها ۞ لم يلق في ظلها هما يؤرقه ۞

قال زيد بن أسلم عن أنس قال بعثوا الفقراء رسولا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال زيد بن أسلم يا رسول الله إني رسول الفقراء إليك فقال مرحبا بك وبمن
جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم الله فقال يا رسول الله تقول الفقراء
إن الأغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ولا نقدر عليه ويعتمرون فلا نقدر
عليه وإذا مرضوا بعثوا الفضل من أموالهم ذخيرة لهم فقال صلى الله عليه وسلم

بلغ الفقراء عني ان لمن صبر منهم واحتسب ثلث خصال ليست للاغنياء
الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفا تنظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل
الدنيا الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير
والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة
عام والثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وقال الفقير ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق معها عشرة الف درهم
وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا وهذا يدل على
ان قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي مزيد ثواب الفقراء على كرمه

اخواني كم رايتم حبيبا على فراش الاسقام ملقى ● وبكاس مفاجات
الحمام يسقى ● قد عاين اصدق العيان مطلع الموت واهواله ● واتقن
ان ما جمعه من حطام الدنيا عليه لا له ● وطفق يومي ببصره الى احبابه ●
ويوصي باطفاله الثقة من اصحابه ● ويغشى مرة ويفيق اخرى ● ويكثر
القبض والبسط بيمين يديه واليسرى ● حتى اذا سكن القلق وبطل
النبض ● وقبضه الملك الموكل بالقبض ● علت عليه بالصراخ
الاصوات ● وينادي منادٍ ان فلانا قد قضى نحبه ومات ● فبقي
شماتة لاعدائه ● وعظة لنظرائه ● وثقلة على اهله واوليائه ●
واصبح في اهله مهجورا ● وامسى في ملكه محقورا ● واضحى تحت التراب
مقبورا ● وغدا بما عمله ماسورا ● وعاد بعد القرب منسيا مدحورا ●
كان لم يكن في الدنيا شيئا مذكورا ● ايها المتيقظون وهم نايمون ● ابنون
ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون ● كونوا كيف شئتم فستنقلون ●
يا مقيمين سترحلون ● وكلما جمعتموه ستتركون ● يا غافلين عن
شهقة الرحيل ستطعنون ● اراكم متوطنين تامنون المنون ● ثم انكم والله
بعد ذلك ميتون ● فما تزود مما كان تجمعه فيما سبق ● الا حنوطا
غداة البين في قليل من الخرق ● وركب نفحة اعواد تشيعه اللمم ●
فبادر الى الله بالتوبة تنجوا من الافات والسقم ● وصاحب القوم وخدمهم

ايادي بدوم سعيد ● نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران
من يخاف وعيد ●

وانشدوا

سقى الله قوما من شراب وداده ● فهاموا به ما بين باد وحاضر ●
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ● جنون سوى حب على القوم ظاهر ●
سقوا بكووس الحب راحا من الهوى ● فراحوا سكارى بالحبيب المسامر ●
يناجونه في ظلمة الليل عندما ● به قد خلوا منهم اويس بن عامر ●
شهير بماني حوى المجد والعلا ● لنا فيه عالي الفخر عند التفاخر ●

مجلس يذكر فيه محبة الله تعالى

فصل الحمد لله فالق الاصباح ● وخالق الاشباح ● ومجزل الارباح ●
ومنزل الرزق المباح ● وبارئ الاجسام والارواح ● قصر عن
تكييفه الالسن الفصاح ● نحمده حمدا يستقيم به النجاح ● ونستديم
بشكره النعم السماح ● ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تفصح براهينها بالتوحيد الصراح ● ويرجح ميزانها بالغدو
والرواح ● ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم عبده ورسوله ارسله الى اهل
اباء وجماح ● واتفاق على الاهواء واصطلاح ● فنصر دين الله بالسمر
والرماح ● صلى الله عليه وعلى اله ما ومض بارق فلاح ● وغرد قمري
فناح ● واختلف الاحزان والافراح ● **قال الله** سبحانه وتعالى امن
هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ● قوله
سبحانه وتعالى امن هو قانت قراءة ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف
الميم وقرا الاخرون بتشديدها فمن شدد فله وجهان احدهما ان يكون
الميم في ام صلة فيكون معنى الكلام استفهام وجوابه محذوف مجازه يعني
امن هو قانت كمن هو غير قانت كقوله سبحانه وتعالى افمن شرح الله صدره

للإسلام يعني هو كمن لم يشرح صدره بعيد بين المنزلتين هذا اختاره
وعصمه وهذا طرده وأخزاه والوجه الآخر أنه عطف على الاستفهام بمجازه
يعني الذي جعل لله أندادا خير أمّن هو قانت ومن قرأ بالتخفيف فهو
ألف استفهام دخل على من معناه أهذا القانت العابد العارف كالذي جعل
لله أندادا خاب وخسر لا يكون أسوة بمن هو قانت مقرب لمولاه وقيل
الألف في أمن بمعنى حرف النداء تقديره يا من هو قانت والعرب تنادي
بالألف كما تنادي بالياء فيقول أبني فلان يا بني فلان فيكون معنى الآية يا من
جعل لله أندادا تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ويا من هو قانت آناء الليل
إنك من أهل الجنان قال ابن عباس في رواية عطاء نزلت في أبي بكر الصديق
رضي الله عنه قال الضحاك في أبي بكر وعمر وعن ابن عمر أنها نزلت في عثمان وعن
الكلبي أنها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان رضي الله عنهم والقانت
المقيم على الطاعة يقال فلان قانت عابد قال ابن عمر القنوت قراءة القرآن
مع طول القيام وآناء الليل ساعاته ساجدا وقائما يعني في الصلوة يحذر
الآخرة يخاف الآخرة ويخاف مقام ربه ويرجوا رحمة ربه يعني كمن لا
يفعل شيئا من ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون هذا المقام وهذا المنزل
وهم المؤمنون والذين لا يعلمون هم الجاحدون المجحدون قيل الذين يعلمون عمار وسلمان
وبلال وخباب وابن مسعود رضي الله عنهم والذين لا يعلمون حذيفة المخزومي
وأبو جهل وعتبة وشيبة أبعدهم الله تعالى إنما يتذكر أولوا الألباب
يعني أهل العقول واللبيب الفطن الذكي العالم قل يا عبادي الذين آمنوا
اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين أحسنوا في هذه الدنيا
حسنة أي آمنوا وأحسنوا العمل حسنة يعني الجنة وقال السدي
قوله تعالى في هذه الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية والإيمان والتقوى
وطرائق البر وأرض الله واسعة قال ابن عباس يعني ارتحلوا من مكة وفيه
حث على الهجرة من البلد الذي تظهر فيه المناكر والمعاصي والبدع
وقيل نزلت في مهاجري الحبشة وقال سعيد بن جبير من أمر بالمعاصي

أي بمن يكون مقرب محبوب كمن يكون مطرود ممقوت بعيد ما بين المنزلتين ح

وجوار الرحمن والفوز بالحور الحسان ح

وأمثالهم ح

وأمثالهم ح

فليهرب

فليهرب إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب الذين صبروا
على دينهم فلم يتركوه للأذى والضرب قيل نزلت في جعفر بن أبي طالب
وأصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلاء وصبروا وهاجروا
الحبشة فأكرمهم النجاشي وخدمهم وأعزهم حتى رجعوا آمنين إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة وهم الذين هاجروا الهجرتين رضي الله عنهم
قال علي بن أبي طالب عليه السلام كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا إلا الصا برون
تحثى لهم حثيا ويروى يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا
ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب قال الله تعالى
إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فعند ذلك يتمنى أهل العافية
في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء
من الفضل العظيم والعطاء الجسيم ٥ وفي صحيح البخاري رواه ابن
عمر رضي الله عنهما قال كانت امرأة لعمر تشهد صلوة الصبح والعشاء
في الجماعة في المسجد فقيل لها لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره
ذلك ويغار قالت فما يمنعه أن ينهاني قيل يمنعه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا إماء الله مساجد الله عز وجل الحديث امرأة
عمر هذه هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل هو الذي يبعث يوم القيمة
وحده أمة لأنه أسلم قبل ظهور الإسلام وقال إني حنيفا مسلما
وكان لا يأكل من ذبائح المشركين رضي الله عنه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه غيورا على نسائه فوقف لها مرة على الطريق في غلس وهي
تريد المسجد فمسك مرطها وجبذها إليه وهي لم تعرفه فرجعت
إلى بيتها ولم تصل مع الجماعة فقال لها عمر ما لك لا تشهدين الجماعة
قالت كنت أشهد الجماعة لما كنت أنشو من الناس خيرا وكان الناس ناسا
وكأني أرى الناس قد تغيروا فإذا تغير الناس لزوم البيت أولى به وفي المسند
رواه أبو سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير الناس وشر
الناس إن من خير الناس رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره

سبحان الله تكرر التغير الناس مرة كل الزمان يكون بنا اليوم وقد دخل الخلل وكثر التزلزل وقوي الحسد وظهر الزغل والدغل وقلت الشفقة من القلوب واحتوت المعاصي والذنوب على القلوب [illegible] [illegible] النفوس الظلام [illegible] الصدور ومن [illegible] الله يغفر لنا الخطايا والعيوب ح

روى عن بعض الصالحين انه قال مكتوب في التورية ابن ادم ان اعطيتك الدنيا شغلتك بحفظها وان منعتكها شغلتك بطلبها
فانشد يا مؤملي الشكر منه بشكره
الست منتهى الخزيلة لا اقوم ذكري اي
فانا الشر انساك مهجتي بذكرك يحيى
وتذكرني فاي ذلك بطول منتبه وذكر لجميل الله ه

فمتى تتفرغ لي ا وعلى طهر حتى يأتيه الموت وان من شر الناس فاجر يقرأ القرآن
العظيم لا يرعوي الى الله ولا يلتفت الى امره ونهيه ولا يخاف مقام ربه ه
وفي الترمذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بشراركم من نزل وحده ومنع رفده ولا خير ولا منفعة فيه
واشر من ذلك من يبغض الناس ويبغضونه وشر من ذلك من لا يقيل
عثرة ولا يقبل معذرة وشر من ذلك من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ه

ولا يرحم عبرة صح

اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في حب العبد لله تعالى اعلم ان
الامة مجتمعة على ان الحب لله ولرسوله فرض وكيف يفترض ما لا حد
ولا مثل له وكيف يفسر الحب بالطاعة ~~بالطاعة~~ والطاعة تبع الحب
وثمرته فلا بد من الطاعة وان تقدم الحب ثم بعد ذلك يطيع من احب
ويدل على اثبات الحب لله تعالى قوله يحبهم ويحبونه وقوله والذين امنوا
اشد حبا لله وهو دليل على اثبات الحب واثبات التفاوت فيه وقد جعل
صلى الله عليه وسلم الحب لله من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو
الرزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب
اليك مما سواهما وفي حديث اخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من
اهله وماله والناس اجمعين وفي رواية ومن نفسه وقد امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمحبة فقال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
واحبوني لحب الله اياي وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك
فقال صلى الله عليه وسلم استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء
فيفهم من هذا من احب الله ورسوله ولا يطلب منصبا ولا منزلة
في الدنيا وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تمنطق به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرجل الذي نور الله قلبه لقد رايته
بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله
الى ما ترون وفي الخبر المشهور ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم قال لملك الموت

لانها دار ممر لا دار قرار ودار فنا لا بقا ودار فراق لا دار تلاق ودار تعب وغرور لا دار راحة وسرور صح

اذ جاءه

لي من لطفك الخفي وبلى
قبل كوني والخلق البشرك كاهله
ام الخطل الى ام اعطيك بحلم منك يا ابن تجهدني لعلي
مصنوع ان التثبت وانت نسبه بروحي ومهجتي بالسول
يوما بك اظفره ه

٦٨

اذ جاءه يقبض روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه
هل رايت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت الان فاقبض وهذا
لا يجده الا عبد يحب الله بكل قلبه واذا علم ان الموت هو سبب اللقا
انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وقد قال نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في دعايه اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب
ما يقربني الى حبك واجعل حبك احب الي من الماء البارد معناه من
عافيته حسرى جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى
الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت لها كثير صلوة ولا صيام الا
اني احب الله ورسوله فقال له المرء مع من احب قال انس فما رايت المؤمنين
والمسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك وقال الصديق رضي الله
عنه من ذاق من خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه
عن جميع البشر وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد
فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن وقال الداراني ان من خلق
الله خلقا ما يشغلهم الجنان وما فيها من النعيم عنه فكيف يشتغلون عنه
بالدنيا ويروى ان عيسى عليه السلام مر بثلثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت
الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار فقال حق
على الله تعالى ان يؤمن الخايف ثم جاوزهم الى ثلثة اخرين فاذا هم اشد
نحولا وتغيرا فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة
فقال حق على الله تعالى ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلثة اخرين
فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على وجوههم المراء من النور فقال ما
الذي بلغ بكم ما ارى قالوا حب الله تعالى فقال انتم المقربون انتم الخواص
انتم المراد قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله مررت برجل قايم في الثلج
فقلت الم تجد له بردا فقال من شغله حب حبيبه لم يجد البرد وفي
بعض الكتب عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبا
وقال ايضا سبحانه وتعالى مثقال حبة من الحب احب الي من عبادة

البشارة صح

يقول الله سبحانه سبحانه صح

سبعين سنة بالحب وقال بعض العاشقين الهي اني مقيم بفنايك مشغول
بثنايك صغيرا اخذتني اليك وسربلتني بعزتك وامكنتني من لطفك ونقلتني
في الاحوال وقلبتني في الاعمال سترا وتوبة وزهدا وشوقا ورضا وحبا اربد
منذ ان تسقيني من حياضك وتهملني من رياضك ملازما لامرك ومشغوفا بقولك
فلما طر شاربي ولاح طالبي فكيف انصرف عنك اليوم كبيرا وقد اعتدت
هذا منك صغيرا فلي ما بقيت حولك دمدمة وبالضراعة اليك
همهمة لاني احبك وكل محب بحبيبه مشغول وعن غير حبيبه مصروف
وعن علي بن الموفق قال رايت في النوم كاني ادخلت الجنة فرايت رجلا
قاعدا على مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات
ورايت رجلا قايما على باب الجنة يتصفح وجوه الناس فيدخل بعضا
ويرد بعضا قال ثم جاوزتهما الى حضيرة القدس فرايت في سرادق
العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان
من هذا فقال معروف الكرخي عبد الله لا خوفا من ناره ولا شوقا الى
جنته بل حبا لله فاباحه الله النظر اليه الى يوم القيمة وذكر ان الاولاهو
بشر بن الحارث والثاني احمد بن حنبل رضي الله عنهما ✱ ومن غريب الاخبار
قال الجنيد رحمة الله عليه حججت على الوحدة فجاورت بمكة وكنت اذا
جن الليل دخلت الطواف فدخلت ليلة اطوف واذا بجارية
تطوف وهي تبكي وتقول فزاد اشوقي اليك فحل تدري
عليك اذا تفارق العاشقان متى يلتقي المحبان قال فنقدمت اليها فقلت
لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام
فالتفتت الي وقالت يا جنيد لولا التقى لم ترني يا جنيد انت تطوف
بالبيت او برب البيت فقلت اطوف بالبيت فقالت اطوف بالبيت
فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك لك خلق كالاحجار يطوفون
بالاحجار

وانشدت تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة ✱ اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر ✱
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ✱ وحلوا محل القرب في باطن الفكر ✱
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ✱ وقامت صفات الود للحق بالذكر ✱

قال الجنيد رحمة الله عليه فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها
رضي الله عنها وعن بعضهم قال كان الى جانبي عجوز قد انصبها العبادة
فسالتها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقي بنفسي غيبتي
عن باب المولى ومن غاب عن بابه اشتغل وعرضت مهجته للمحن والبلوى
فهذا حالي اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت يا سوءتاه من حسرة
السباق وفجعة الفراق اما حسرة السباق فاذا قام القايمون من قبورهم
وركب الابرار نجايب الانوار وساروا الى قصر العز والجلال ورفعت لهم
منازل المحبين وقدمت بين ايديهم نجايب المقربين وبقي المسبوق
في جملة المحزونين فعند ذلك ينقطع فواده حسرة وتاسفا ويذوب
ندامة وتلهفا واما فجعة الفراق فعند تمييز الناس والافتراق
وذلك ان الله سبحانه وتعالى اذا جمع الخلق في صعيد واحد ونادى
منادي ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا فيميز الرجل
من زوجته والولد من والده والحبيب من حبيبه هذا يحمل
مبجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم
وهذا تحفه الملايكة بالاكرام وهذا تسحبه الزبانية الى دار الاسقام
بالهام من دار طال منهم التلف والوداع ودموعهم تجري حسما على
فجعة الانقطاع وعن مالك بن دينار رحمة الله قال رايت في بعض
الايام شابا عليه اثار الدعا ونور الاجابة ودموعه تتساقط
على وجهه فعرفته وكنت من قبل عهدته بالبصرة ذا نعمة فبكيت
لما رايته على تلك الحال والصفة وجعل هو ايضا يبكي وقال لي يا مالك
بالله عليك ادع لي ان يقبلني ثم ولى ودموعه تنسبق على خديه فلما
كان ايام الحج حججت تلك العام فبينا انا اطوف في المسجد الحرام واذا
انا بالشاب فسلمت عليه وقلت له الحمد لله الذي ابدل كل خوف امنا

واعطاكم ما تتمنى

وانشد يقول

فساروا بلا خوف الى حين فلما انتهوا في منى بلغوا المنى
تمنوا فاعطاهم مناهم وصانهم بتوبة الخلصا عن الفحش والخنى
وسامح عن الذنوب الذي جرى وما اجترح العبد المسيء وما جنى
ادار عليهم ساقي القوم خمرة فنادوا من الساقي فقال لهم انا
انا الله فادعوني فانا ربكم الى المجد والملك والحكم والسنى

نورد خبرا لارباب القلوب قال الثوري رحمه الله لرابعة العدوية ما حقيقة ايمانك قالت يا ثوري ما عبدته خوفا من ناره ولا طلبا لجنته فاكون كالاجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه وانشدت

احبك حبين حب الهوا وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوا فشغلي بك لا اذكر سواكا
واما الذي انت اهل له فكشفك الحجب حتى ارى اكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ولعلها ارادت بحب الهوا حب الله تعالى لاحسانه اليها وانعامه عليها بالحظوظ العاجلة وحبه لما هو اهل له الحب لجماله وجلاله الذي انكشف لها وهو اعلى الحبين واقواهما وفيه لذة مطالعة وكماله وعظمته جمال الربوبية هي التي عبر عنها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم حين قال حاكيا عن ربه تقدست اسمائه تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد تعجل بعض هذه اللذات في الدنيا لمن انتهى صفا قلبه الى الغاية قال بعضهم اني اقول يا رب يا الله فاجد ذلك اثقل على قلبي من الجبال لان الندا يكون من وراء الحجاب وهل رأيت جليسا ينادي جليسه بل الحبيب والمحبوب اذا تجالسا فلا يوجد بينهم الا المنادمة والوصال واذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه الخلق بالحجارة اي يخرج كلامه عن حد عقولهم فيرون

بالقول

قيل سئل بعضهم بيمينك ... وما تلك ... مع علمه لم يكن ... كلمه ... وكلمه
عن قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى وما معنى سؤاله مع علمه ... رب العالمين فاراد ...
فقال ان موسى عليه السلام ... ان الله تعالى ... الخلق ...
طرق احد ... ان ...

ما يقوله جنونا او كفرا فيطردوه ويضربوه ويتولى عنه الدنيا والخلق فلا يبقى له في الدنيا علائق فيتمكن منه الحقائق فيقصد العارفين كلهم وصله ولكن انه فقط فيهديه العين التي لا تحلم نفس ما اخفي لها منها واذا حصلت هذه الدرجة انمحت الذنوب والهموم والشهوات كلها وصار القلب مستغرقا بنعيمها فلو القي في النار لم يحس بها لاستغراقه ولو عرض عليه نعيم الجنة باسرها لم يلتفت اليها لكمال النعيم وبلوغه الغاية التي ليس فوقها غاية وليت شعري من لا يفهم الا حب المحسوسات كيف يؤمن بلذة النظر الى وجه الله تعالى وما له اي لمن حب المحسوسات صورة ولا شكل واي معنى لوعد الله تعالى عباده بالنظر لوجهه العظيم وذكر سبحانه وتعالى انه اعظم النعم بل من عرف الله عرف ان اللذات المفرقة بالشهوات المختلفة كلها تنطوي تحت هذه اللذة كما قال بعضهم

كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رآك القلب اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي

وكذلك قال بعضهم وهجره اعظم من ناره ووصله اطيب من جنته

يا اخي هذا حال الاحباب القاصدين لذاك الجناب واما اهل الغفلة

فهم طول نهارهم يلعبون وطول ليلهم يرقدون
وعند حضور الفرض يتكاسلون وفي البر والخيرات يتهاونون
ارضيتم عن الغالي بالدون بالله بالله عليكم لا تفعلون ما تفعلون
اما المال فتجمعون والزكوة منها ما تخرجون
والصلوة عن اوقاتها تضيعون واذا صليتم مثل الديوك تنقرون
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون اترى هذا الامر الى متى يكون
اترى من حالكم ما تستحيون اين الجليس اما اضحت عظامهم تحت التراب رميم
وعظيمهم في محل الاغتراب مقيم آه لا يزورهم قريب ولا حميم
ولا يسامرهم حبيب ولا نديم ولا يرجوا عودهم ثاكلة ولا يتيم
فاكثرهم لو علمتم في امر عظيم

تعالى الله يا موسى ... بيمينك ... فارهم ... انت ... ما ... الذي عليك ... يريد ... الذي عليك ... تدبر ... بعبده موسى عليه السلام

كانوا والله امثالنا يعملون في الدنيا اعمالنا ۞ واعلموا ان من خلق للاخرة
فهو في الدنيا غريب ۞ وان الزرع اذا تناهى فحصاده قريب ۞ اين
العتاة المتجبرون ۞ اين الفراعنة المتسلطون ۞ مضوا منها كانهم
فيها لم يمشون ۞ ولم يركبوا ولم ياكلون ولم يشربون ۞ فكلنا مصيرنا
كهم اما تسمعون ۞ ثم انكم بعد ذلك لميتون ۞ وانشدوا

تيقنت اني ميت ومحاسب ۞ ولم ادري امرحوما انا ام معاقب ۞
وما انا الا بين امر مواقف ۞ فاما سعيد واما بذنبي مطالب ۞
وقد سبقت لي سابقات ركبتها ۞ فيا ليت شعري ما تكون العواقب ۞
فيا منقذ الغرقى ويا كاشف البلا ۞ ويا من له في حالة النزع المواهب ۞
اغثنا بعفو منك فانك لم تزل ۞ مجيبا لمن ضاقت عليه المذاهب ۞

مجلس ذكر فيه محبة الله سبحانه

وحب الدنيا يشغل عن حب الله سبحانه

فصل

الحمد لله احق من شكر واولى من حمد ۞ واكرم من تفضل وارحم من قصد ۞ المعروف بالدليل وبالدليل عبد ۞ القديم الذي لم يولد ولم يلد ۞ احاط علما بالمعلومات وحواها ۞ وانشاء المخلوقات بالقدرة وبناها ۞ واظهر الحكم في الموجودات اذ براها ۞ ومن تلمح حكمتها ثمارها ۞ ولينظر بالفهم وليتفكر ۞ تعرف الى خلقه بالبراهين الظاهرة ۞ واظهر في مصنوعاته العجايب الباهرة ۞ وتفرد في ملكه بالقدرة القاهرة ۞ ووعد المتقين بالفوز في الاخرة ۞ فالبشرى للموعود بما وعد ۞ تعالى ان يشبه بما صنعه ۞ وان يقاس بما جمعه ۞ سبحانه لا وزير له ولا شريك معه ۞ نادى موسى ليلة الطور فاسمعه ۞ فاعلم هذا واعتقده ۞ احمده حمدا اذا قيل صعد ۞ واشكره والشاكر لله قد سعد ۞ ونصلي على هذا النبي الكريم الرؤف الرحيم محمد صلى الله عليه وسلم خير مولود ولد ۞ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وتباعه ومن صلى عليه في الدنيا والاخرة فقد سعد ۞ وسلم وشرف وكرم وعظم ۞

قال الله سبحانه وتعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين

وامرت

وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين ۞ قوله سبحانه وتعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين اي مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيئا والاخلاص هو الصدق مع الله تعالى وامرت ان اكون اول المسلمين يعني اكون اول هذه الامة وهو صلى الله عليه وسلم هو اولها خلقه الله تعالى من نور وجهه وهدى به الخلق وجعله رحمة للعالمين فلولاه ما كنا نعرف الطريق ولا السلوك قل اني اخاف ان عصيت ربي وعبدت غيره عذاب يوم عظيم قال هذا حين دعي الى دين ابايه وقالوا له اتترك دين ابائك واجدادك وعطلت الاوثان وافسدت النساء والصبيان فما هذا الذي تبتغي يا محمد فخاطبه الله سبحانه بقوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وهذا امر توبيخ وتهديد كقوله اعملوا ما شئتم قوله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قال ابن عباس وذلك ان الله جل جلاله جعل لكل انسان منزلا في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله وطاعة رسوله كان ذلك المنزل والاهل له يستنزل اليه كما يستنزل على منزله في الدنيا اذا خرج من سوقه ومن عمل بمعصية الله ومعصية رسوله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره ممن عمل بطاعة الله لا خسران النفس هو دخول النار وخسران الاهل هي بان يفرق بينه وبين اهله بان اهله تدخل الجنة وهو يدخل النار الا ذلك هو الخسران المبين ثم وصفهم الله تعالى ليقبح حالهم في النار فقال سبحانه لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق وسرادقات بعضها على بعض من فوقهم لو ظهر من سرادقها بقدر خرت ابرة لاحترقت الارض بما عليها وكذلك من تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى قعرها وسمي الاسفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم راكبة على رؤوسهم

اليه سبحانه وتعالى

يا محمد

يعني في الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشر العذاب

وقوله الذين خسروا انفسهم

كالظلة لا يجدون راحة ولا تنفسا ولا خلاصا نظيره قوله تعالى لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون
هذا خطاب تلطف من لطيف حليم والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان
يعبدوها من دون الله وانابوا الى الله رجعوا وتابوا الى عبادة الله سبحانه
وتعالى لهم البشرى في الدنيا بالايمان والخشوع والانقياد الى الله تعالى وفي
العقبى بالجنة والنعيم المقيم في جوار الملك الكريم فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه قال السدي احسن القول ما تومر
به من علوم او احاديث فتتمسك به ويلين به قلبك وتجري دمعك وتندم
على ذنبك وتستغفر عند ذلك وقيل يستمعون القول هو القران العظيم
وكله حسن وانه سبحانه ذكر فيه العزايم والرخص فيتبعون الاحسن
وهو العزايم كالانتصار من الظالم والعفو عن المسيء والشفقة على الخلق
والعفو احسن الامرين وقيل يستمعون القران وغير القران فيتبعون
القران وهو احسن القول قال عطا عن ابن عباس لما امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد وبعض جمهور المهاجرين فسالوه عن الايمان بمحمد
فاخبرهم بايمانه فامنوا كلهم ببركة محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت فيهم
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكله حسن
سبحان من خصنا به اللهم اجعله لنا قايدا ودليلا وحجابا من النار مدح
الله تعالى هذه الامة وقال سبحانه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب ● قال ابن زيد نزلت والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الايات
في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية في ظلام الدنيا بالكفر وهم يقولون لا اله الا الله
زيد بن عمرو والذي كان لا ياكل ذبايح المشركين وابو ذر الغفاري وسلمان
الفارسي رضي الله عنهم والاحسن قول لا اله الا الله اللهم اجعلنا من اهلها ●
وفي صحيح البخاري رواه جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال احتبس جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امراة من قريش ابطا عليه

يعني القران العظيم وقيل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

وكان يقول لا اكل الا ما ذبح وذكر عليه اسم الله تعالى صح

شيطانه

اخت ابي سفيان بن حرب صح

شيطانه فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى الحديث
قوله فقالت امراة اسمها العوراء كنيتها ام جميل بنت حرب وهي التي
كانت تطرح الشوك في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت وهي مشنوقة
في حبل من مسد قوله والضحى قسم اقسم الله تعالى بوقت الضحى لشرف
وقته قوله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى اي يا حبيبي وعزتي وجلالي
ما جفيتك ولا نسيتك ولا هجرتك وانت حبيبي وخيرتي من خلقي وعزتي
وجلالي لاكرمنك ولاعظمنك ولاعطينك في امتك حتى ترضى ● وفي مسند
احمد بن حنبل رواه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبركم بافضل اهل الارض عملا يوم القيمة رجل يقول كل يوم مائة
مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له الا من زاد عليه ● وفي معجم
الطبراني رواه معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت قال
يا بني اني واهب لكم اربع كلمات بهن قيام السموات والارضين وهن اول
كلمات دخولا على الله عز وجل واخر كلمات خروجا من عنده سبحانه
ولو وزن بهن اعمال بني ادم لوزنتهن فاعملوا بهن واستمسكوا بهن
حتى تلقاني وهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والذي
يقسم به نوح لو ان السموات والارض وما فيهن وما تحتهن وزن
بهن يعني هولاء الكلمات لوزنتهن وهن الباقيات الصالحات
اسمع بالله يا اخي بساط مجلسي هذا اليوم في بيان ايثار لذة القلب
في معرفة الله تعالى على لذة الاكل والشرب والنكاح فان الجنة معدن
تمتع الحواس واما القلب فلذته في لقاء محبوبه لا في لقاء شهوته ولا
في لذة غير ذلك الا ترى ان الصبي في اول حركته وتمييزه يظهر
فيه غريزة بها يستلذ للعب واللهو حتى يكون ذلك عنده الذ
من ساير الاشياء ثم يظهر بعده لذة الزينة ولبس الثياب
وركوب الدواب فيستحقر معها اللعب ثم يظهر بعده لذة

الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جميع ما قبلها في الوصول إليها
ثم تظهر لذة الرياسة والعلو والتكاثر وهي آخر لذات الدنيا و
أعلاها وأقواها كما قال تعالى اعلموا إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم الآية ثم بعد هذا يظهر غريزة أخرى يدرك بها لذة
معرفة الله تعالى ومعرفة أفعاله فيستحقر معها جميع ما قبلها وكل
متأخر فهو أقوى وهو رأس المال والله الموفق واعلم أن أسعد الخلق
حالا في الآخرة أقواهم حبا لله تعالى فإن الآخرة معناها القدوم على
الله تعالى ودرك سعادة لقائه وما أعظم نعيم المحب إذا قدم على محبوبه
بعد طول شوقه ويمكن من دوام مشاهدته أبد الآباد من غير منغص
ومكدر ومن غير رقيب ومزاحم ومن غير خوف انقطاع إلا أن هذا
النعيم على قدر قوة المحبة فكلما ازداد الحب ازداد اللذة وإنما
يكتسب العبد حب الله تعالى في الدنيا وأصل الحب لا ينفك عنه مؤمن
لأنه لا ينفك عن أصل المعرفة وأما قوة الحب واستيلاؤه حتى ينتهي
إلى الاستهتار الذي يسمى عشقا فذلك ينفك عنه الأكثرون
وإنما يحصل ذلك بسببين أحدهما قطع علائق الدنيا وإخراج حب
غير الله تعالى من القلب فإن القلب مثل الإناء الذي لا يتسع للخل مثلا
ما لم يخرج منه الماء وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكمال
الحب في أن يحب الله بكل قلبه وما دام يلتفت إلى غيره بزاوية
من قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما يشتغل بغير الله ينقص منه
حب الله وبقدر ما يبقى من الماء في الإناء من الخل المصبوب فيه
وإلى هذا التفريد والتجريد بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وبقوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بل هو
معنى قولك لا إله إلا الله أي لا معبود ولا محبوب سواه وكل محبوب
مخدوم فإن العبد هو مقيد في محبة مولاه وكل محب فهو مقيد
بما يحبه ولذلك قال تعالى سبحانه أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وقال صلى الله

عليه وآله

والقرب صح

نحو عمارة الدور وتشييد القصور وتزخرف الجدار والاشتغال بالخيل المسومات والنساء المزينات والعبيد والعقار والثياب الملونات صح

عليه وآله وسلم أبغض إله عبد في الأرض الهوى ولذلك قال سيد العباد صلى الله عليه
وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الإخلاص أن يخلص
قلبه لله فلا يبقى فيه شرك لغير الله مشوب بمحبة غير الله بل يكون
الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط واعلم أن المحب المؤمن
الدنيا سجنه لأنها مانعة عن مشاهدة الحبيب وموته خلاص من
السجن وقدوم على المحبوب فما حال من ليس له إلا محبوب واحد وقد
طال إليه شوقه وتمادى عنه حبسه فخلي من السجن ومكن من المحبوب
وروح بالأمن أبد الآباد فأحد أسباب ضعف حب الله تعالى في القلوب
قوة حب الدنيا ومنه حب الأهل والمال والولد والأقارب والعقار
والدواب والبساتين والمتنزهات حتى إن المتفرج بطيب أصوات
الطيور وروح نسيم الأسحار ملتفت إلى نعيم الدنيا ومتعرض لنقصان
حب الله تعالى فبقدر ما أنس بالدنيا ينقص أنسه بالله تعالى ولا
يؤتى أحد من الدنيا شيئا من اللذات إلا وينقص بقدره من الآخرة
بالضرورة إذا تلذذ به ونسي الآخرة لأن صاحب الضرتين إذا
طيب قلب واحدة ضاق قلب الضرة الأخرى فالدنيا والآخرة ضرتان
وقد انكشف ذلك لذوي القلوب انكشافا أوضح من الأبصار وسبيل
قلع حب الدنيا من القلب سلوك طريق الزهد وملازمة الصبر لسموم
الدنيا والانقياد إلى المحبوب بزمام الخوف والرجاء فما ذكرناه من المقامات
كالتوبة والصبر والزهد والخوف والرجاء هي مقدمات ليكتسب بها
أحد ركني المحبة وهو تخلية القلب عن غير الله سبحانه فأول الإيمان
بالله واليوم الآخر والجنة والنار ثم يتشعب منه الخوف والرجاء ويتشعب
منه التوبة والصبر ثم يجر ذلك إلى الزهد في الدنيا وفي المال والجاه
ومن كل حظوظ الدنيا وكلما يحصل له منها شيء قال إلها إني لا شيء ما كسبت
منك إلا حب حبيبي فيتسع بحر القلب لنزول معرفة الرب سبحانه وتعالى
فكل هذا مقامات تطهير القلب وهو أحد ركني المحبة وإليه الإشارة

والنظر إلى الأشجار صح

لأن الدنيا شبيه الجنة ظاهرها ودواخلها [illegible] وهي [illegible] النعيم الذي [illegible] كالعوسج [illegible] صح

بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والذكر يملوا الميزان
قال ابرهيم الخواص رحمه الله تعالى كنت اواضب على هذه التسبيحات
وهي الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال خرجت مرة الى الحج فضللت عن
الطريق فذهبت امشي يومي حتى ادركني المسا فاغتممت بسبب الوضوء
وفقد الماء وكانت ليلة مقمرة من الليالي البيض فبينا انا متفكر واذا
انا بشخص ضعيف وهو يقول الى كم انتظرك يا ابرهيم فدنوت منه فاذا
هو شاب نحيل الجسم جسده كالخلال ووجهه كالهلال وهو مطروح
على الارض قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرفه
من رياحين الدنيا ومنها من لا اعرفه ليس هو من رياحين الدنيا فقلت
له من اين انت يا شاب فسماها لي بلده وقال كنت في عزة وثروة فطالبتني
نفسي بالعزلة والانفراد عن الناس فسافرت الى ههنا فمرضت وقد
اشرفت على الموت فسالت الله تعالى ان يبعث لي وليا من اوليايه فاخبرت
بك ياخواص فقلت له هل من ماء فقال نعم فمد يده فناولني شربة
لم ارى مثلها في الدنيا ابدا فشربت منها ماء احلى من السكر وابرد
من الثلج فانتعش قلبي وقوي نوري فقلت له يا شاب الك ابوان قال
نعم لي والدة امراة كبيرة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم قال لا
الا اليوم عند ما عاينت فراق الدنيا اردت ان اشم ريح والدتي قال
الخواص فبينا هو يخاطبني واذا قد احتوشتنا سباع البر وجعلن
يبكين عليه واذا بمناد نسمع كلامه ولا نرى شخصه وهو يقول يا ابرهيم
لا تعجب من هذا ان الله تعالى يطلع على وليايه اذا ماتوا في الغربة ولم
يحضروا عندهم احد من اهلهم يقول الله تعالى يا عبدي الا تنظر يمينا
وشمالا اترى اهلك وحميمك لا تخف ولا تحزن انا مولاك وانت عبدي انا
خلقتك وتوليت امرك وانا اهل من لا اهل له وانا الولي والمولى وانا الكريم
نزلت بفنائي وانت ضيفي والكريم يكرم ضيفه قال ابرهيم فغشي علي

مما رايت فما افقت الا ورايت الشاب قد مات رحمه الله فدفنته وسافرت
فبعد مدة قصدت بلده فلما قربت من جدران بلده واذا بامراة قد
استقبلتني بيدها ركوة من الماء ما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني
قالت لي بالله عليك اخبرني يا خواص كيف كان موت الشاب الغريب وما قالوا
لك فاني في انتظارك قال فتعجبت من قولها وحسن منطقها فذكرت لها
القصة الى ان قلت قال لي اردت ان اشم ريحهم فصاحت وقالت
اه والله بلغ الشم الشم ثم صاحت وسقطت فاتيت اليها فحركتها
واذا روحها قد خرجت وماتت رحمها الله تعالى نورد خبرا انشرح
به القلوب في عجايب حكمته في خلقه انظر الى الادمي المخلوق من التراب الذي
هو جزء من الارض والى ساير الحيوانات والى صغره بالاضافة الى الارض
ودع عنك جميع ذلك فاصغر ما نعرفه من الحيوانات البعوض والذر وما
يجري مجراه فانظر الى البعوض على صغر قدره وتامله بعقل حاضر وفكر
صافي فانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذي هو اعظم الحيوانات
اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير ساير
اعضاء الفيل بزيادة جناحين وانظر كيف قسم اعضاءه الظاهرة فانبت
جناحه واخرج يده ورجله وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من
اعضاء الغذاء والاته ما دبره في ساير الحيوانات وركب فيها من القوى
الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ما ركب في ساير
الحيوانات هذا في شكله وصفاته ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله
سبحانه الى غذايه وعرفه ان غذاه دم الانسان ودم الحيوان ثم كيف
انبت له الة الطيران الى الانسان والحيوان وكيف خلق له الخرطوم
الطويل وهو محدد الراس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان والحيوان
حتى يضع خرطومه على احد مجاري الدم ثم كيف قواه حتى غرز فيه
الخرطوم يثقب ذلك الجلد مع لتفه وسمكه وغلظه وكيف علمه المص
والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم

البر الرقيق وينتهي الى باطنه وينتشر في ساير اجزايه وبخزيه ثم كيف عرفه
ان الانسان يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب والاستعداد للهرب
وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد عند رفعها وقبل رفعها
وهي بعد بعيدة منه فيترك المص ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود
ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر مواضع غدايه فيقصده مع
صغر جسمه وجهه فانظر الى حدقة كل حيوان صغير من ذر الارض
الذي يرب عليها اذا راه الناظر اليه يقول ما رايت ذرة اصغر من هذه كيف تحمل
حدقته الاجفان الصغيرة وكانت الاجفان مصقلة لمراة الحدقة
عن القذا والغبار وخلق للبعوض والذباب يدين فتنظر الى الذباب
فتراه على الدوام يمسح حدقتيه بيديه فاما الانسان والحيوان الكبير
خلق لحدقته الاجفان حتى تنطبق احدهما على الاخرى واطرافها حادة
فتجمع الغبار التي تلحق الحدقة وترميه الى اطراق الاهداب وخلق
الاهداب السود في وسط العين لتجمع ضوء العين وتحسن صورة
العين فلولا ذلك لكانت العين اسمج الاشيا لا رونق لها فسبحان
مدبر الاشيا ورازق الحيوان وعالم بمقامه ومنامه وطعامه ومثبته اين ما
كان وتفكر يا عاقل كيف هدى الله تعالى هذه الحيوانات الذي لا عقل لها ولا
تفكر كيف تعقل طعامها وشرابها وما يضرها وما ينفعها وانت ركب الله
فيك العقل والمعرفة لتعرف الاه واحسانه وجوده وفضله وحمده
وشكره ٭ **اخي** طوبى لمن سمع ووعى ٭ كيف بنا اذا صاح اسرافيل
في الصور ٭ وخرجت الارواح تسعى من وسط القبور ٭ وقد رجت
الارض وبست الجبال ٭ وشخصت الابصار لتلك الاهوال ٭ وطارت
الصحايف ٭ وقلق الخايف ٭ وشابت الصغاير ٭ وبان الصغار ٭
وزفرت النار ٭ واحاطت الاوزار ٭ ونصبت الصراط ٭ والمت(؟)
السياط ٭ وحضر الحساب ٭ وقوي العذاب ٭ وشهد الكتاب ٭
وتقطعت الاسباب ٭ فكم من شيخ يقول واشيبتاه ٭ وكم من كهل

ينادي وا اجبتناه ٭ وكم من شاب يصيح وا شباباه ٭ وبرزت النار
فاحرقت ٭ وزفرت غضبا فمزقت ٭ وتقطعت الافيدة وتفرقت ٭
وقامت ضوضاء الجول(؟) ٭ واحاط بصاحبه الحمل(؟) ٭ والاحداق قد
سالت ٭ والاعناق قد مالت ٭ والالوان قد حالت ٭ والمحن
قد توالت ٭ اين عزتك لذلك الزمان ٭ اين تصحيح اليقين والايمان ٭
٧٥ اترضى يومئذ بالخسران ٭ اما تعلم كما تدين تدان ٭ كم في كتابك
من زلل ٭ كم في عملك من خلل ٭ هذا وقد قرب الاجل ٭ اي والله
اجل ٭ كم ضيعت واجبا وفرضا ٭ ونقضت عهدا محكما نقضا ٭
يا اجسادا صحاحا فيها قلوب مرضا ٭ يا له يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه ٭ يوم ييأس الظالم من كل ما يرجوه ٭ يوم تساوى فيه الاجسام
العارية والاقدام الحافية ٭ يومئذ تعرضون على الله لا يخفى منكم
خافية ٭

وانشدوا

يا كثير الرقاد والغفلات ٭ كثرة النوم تورث الحسرات ٭
ان في القبر اذ نزلت لنه ٭ لرقادا يطول بعد الممات ٭
اياك من ملك الموت ان له ٭ مناديا ينادي يا كثير البنات ٭
بينما المرء في لذة ولهو ٭ قد جاءه مكدر اللذات ٭
فبعد عزه اصبح ذليلا ٭ من قصره لتحت الغبرات ٭

فصل الحمد لله مكون الاعراض والجواهر ٭ ومزين السماء بالانجم
الزواهر ٭ المتعالي عن ممازجة الطبايع وامداد العناصر ٭ المنزه
عن مشاركة الطوالع ومشابكة الاواصر ٭ خلق الانسان من صلصال
من ماء خاثر ٭ ورباه ودلله وجعل مصيره الى المقابر ٭ دليلا بانشايه
وقيامه بين يدي القادر القاهر ٭ سبحان المقدس عن تخيل الاوهام
وتلمح الخواطر ٭ تعالى سبحانه كل الامور اليه صاير ٭ نحمده على منه
المتظاهر ٭ ونشكره على احسانه الباطن والظاهر ٭ ونشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرد بها يوم القيمة احسن الموارد ٭

علس يذكر فيه الدنيا وهوانها على الله تعالى

وتكون لنا حجابا من نار اعدت للجبابرة الكواسر ۞ ونشهد ان سيدنا
وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله ارسله في الزمر الاواخر ۞ وجمع له تحف المفاخر ۞ وقمع
به كل كافر ۞ واقر بسيفه كل نافر ۞ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين
انزموا في حبه اقوى المزاير ۞ ما غرد طاير وتردد حاير ۞ وسلم
وشرف وكرم وعظم **قال الله** سبحانه وتعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد ۞ قوله سبحانه وتعالى افمن شرح الله صدره للاسلام يعني وسعه
لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن اقسى الله قلبه لا يستويان ابدا هذا
قلبه اجرد منور وهذا قلبه قاسي مكدر بعيد بين هذا وذا عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح
صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفتح قلنا يا رسول الله فما علامة
ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت
قبل نزوله قال سبحانه وتعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب
وما غضب الله عز وجل على قوم الا نزع من قلوبهم الرحمة والشفقة عن
بعضهم بعض قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه
بعضه بعضا في الحسن وتصديق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا
اختلاف مثاني تثنى فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والاخبار و
الاحكام والبشاير والنذاير ما تقشعر تضطرب وتقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم والقشعريرة تغير وارتعاد الانسان بالوجل والخوف

وهذا من

دوم الغار سلم عليه العنكبوت وذل له الحمام حضنا على بيضه وهما لكل كافر ... وخرج من الغار كانه قمر خرج من تحت سحاب مظلم صح

القاسية قلوبهم اي لا تلين ولا تطمئن ولا تقبل السماع لذكر الله وان سمعت لا تنتفع به ولا تخشع له صح

قوله ضلال مبين اي ضلال يكون اعظم من قلب لا يقبل ذكر خالقه ورازقه ما يكون جوابه اذا وقف بين يديه صح

وهذا من علامة الايمان وقيل المراد من الجلود القلوب لان متى ما
وجل القلب لحقت الاعضاء وارتعد من هيبة الجلال سبحانه وهي قلوب
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله
وهذا فيه مدح من العظيم الجليل للمؤمن التقي الذليل قيل اذا ذكرت
ايات العذاب اقشعرت جلود الخايفين لله واذا ذكرت ايات الرحمة
لانت وسكنت وفرحت واستبشرت وطابت وطلبت محبوبها
كما قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب وحقيقة المعنى ان قلوبهم
تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجا روت ام كلثوم بنت العباس بن
عبد المطلب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد
المحب من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجر اليابسة
ورقها وقال يزيد بن عبد الله بن الهادي مرفوع الى الحضرت الشريفة
صلى الله عليه وسلم قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على
النار وقيل لا تمسه النار ابدا قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم
الله سبحانه بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم
بذهاب عقولهم والغشيان عليهم فهذا رد على من يتعاطى ذلك وانما
ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان تعليم لهم لمخالفة الله ورسوله
وعن عبد الله بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسما بنت ابي بكر
الصديق كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قري
عليهم القران قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر
جلودهم وتخاف قلوبهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قري عليهم
القران خر احدهم مغشيا عليه قالت اعوذ بالله من الشيطان ذلك
من تعليمه وقال ابن عمر ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا
صنيع الصحابة صلى الله عليه وسلم وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا
قري عليهم القران فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر سطح
عالي باسطا رجليه ثم يقرا عليه القران من اوله الى اخره فان رمى بنفسه

ان كان مما ادعوا انهم صادقين صح

محمد بن بكار انه كان عندنا بمكة امراة عابدة وكانت لا يمر بها ساعة الا وهي تصلي ... اسلامة قال الله وحسبي انعم ... رسول الله الا الله واشهد انا اشهد ان لا تختلف ثم قال غيرهم وهم خلق ويصعدون وينزلون ويتمسحون بخزائنه ينزلون من السما قال الى ارى قوما فقالوا له وما ترى هل ترون ما ارى يا معشر المسلمين وحارثم قال ...

فهو صادق وهذا من باب التوبيخ لمن يفعل ذلك فكلام الله سبحانه
احسن الحديث ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من اختاره من عبيده و
ارتضاه ومن يضلل الله فما له من هاد كقوله سبحانه من يهديه من بعد الله
افلا تذكرون ٥ وفي صحيح البخاري رواه ام سلمة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل الليلة
من الفتن ماذا انزل من الخزاين من يوقظ صواحب الحجرات يارب كاسية
في الدنيا عارية في الاخرة الحديث صواحب الحجرات هم ازواجه رضي
الله عنهم واراد استيقاضهم لصلاة الليل والتهجد حتى لا يحترموا
فضل الليل وما فيه من الخيرات واطلاع الرب على عباده وقضى حاجاتهم
وغفران ذنوبهم واجابة دعاءهم لان تهجد الليل زاد الاخرة الا
ترى الى قوله سبحانه وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله
صلى الله عليه وسلم يارب كاسية اي من النعم في الدنيا عارية من الشكر وقيل
كاسية من الثياب الرقيقة حتى ان يوصف منه لون البشرة في
زعمها انها كاسية بالثياب وللناظر عارية ظاهر عورتها فانها
كانها العارية التي تظهر عورتها لغير زوجها وقيل كاسية في الدنيا
بالثياب والرفاهة وعارية في الاخرة من الحسنات والخيرات لم تجد
في ميزانه مثقال ذرة من خير وقيل كاسية في الدنيا من الظلم والفجور
عارية يوم القيمة من الفرح والتنعيم والسرور ٥ وفي الترمذي رواه
ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل درجة
من الصيام والصدقة والصلاة قالوا بلى يا سيد الخلق قال عليكم باصلاح
ذات البين لان فساد ذات البين هي الحالقة لا للشعر بل للدين ٥
وفي سنن ابي داود رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
باهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال من لا يشغله عن الجمعة حر شديد
ولا برد شديد ولا رداغ شوير يعني الوحل ٥ وفي معجم الطبراني رواه
عبد الله بن جابر البياضي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

لها ابوها انا نراك على حالة ما نرى غيرك عليها فان كان بك داء فلك بالدوا وقالت من لي بالعلاج لهذا الداء وهل فرح الا في الفكر ... ان المنون قبلت مني الفنا بكل ... في هذا الدوا فقلبي من هذا الاشتياق الى المحب مثل شعل النار التي لا تطفي حتى اصل الى ... فهو الطبيب الذي عنده ... فقد انضجه

ارانى مسعدا ... وقلبي يتقاني هواه
قلبي وشفاوه في هذه الدار ... تنفع في حبه ... بلاه
طول الاحزان في ... على البكا ... يتجنب في قربه ... فيه اخبرك
لا احد ... ثم انها ... حبيب ... مشتوق الى ... الضنا ... ومن شربه

روي عن ذي النون المصري انه كان يقول ما طابت الدنيا الا بذكره ولا طابت الاخرة الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برؤيته وروي انه لما مات ... اكثر الناس على جنازته وعظم امره وكان في البلد انسان يهودي عمره نيفا على السبعين فلما سمع الضجة خرج فلما نظر الى الجنازة تحير ...

اخبركم بافضل سورة في القران قلت بلى يا رسول الله قال اقرا الحمد لله رب العالمين
حتى تختمها هي الشافية والكافية والمنجية وفي الاثر اذا اقرا المؤمن
فاتحة الكتاب واهداها لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم ما يبقى احد ممن
اكله الحيتان في الماء والوحوش في الفلوات الا دخل على روحه نور
عظيم من فضله فاتحة الكتاب وهذا كله من علامات الاجتهاد والتشمير
٧٧
للعبادات لان من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك الوجع ما
يداويه والعارفون نظروا فاذا الدنيا هي المرض وهي الوجع ودواوها
الصبر على مصايبها فرفضوها اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا
اليوم في بيان صفة الدنيا قال ابو هريرة رضي الله عنه قال سيد العباد صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الا اريك الدنيا جميعا بما فيها
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي واديا من اودية المدينة
فاذا مزبلة فيها رؤوس ناس وعذرات وخرق وعظام فقال يا ابا هريرة
هذه الرؤوس كانت تحرص حرصكم وتامل املكم هي اليوم عظام نخرة
بلا جلد ثم هي صايرة تراب وهذه العذراة هي الوان مطاعمهم اكتسبوها
من حيث اكتسبوها فاكلوها ومن بطونهم قذفوها فاصبحت الناس
يكرهونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت
الرياح تنسفها وهذه العظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف
البلاد فانظر كيف فرقهم الموت بايدي الشتات وجعلهم عبرة وايات
فمن كان باكيا على الدنيا فليبك فنظرت الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا دموعه تجري على لحيته المشرقة فما برحنا حتى اشتد بكاونا
قيل ان الله سبحانه وتعالى لما اهبط ادم الى الارض قال له يا ادم ابن للخراب
للخراب ولد للفنا والتراب قال داود بن هلال مكتوب في صحف ابرهيم
عليه السلام يا دنيا ما اهونك على الابرار الاخيار تصنعت وتزينت
لهم قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون
علي منك كل شانك صغير والى الفنا يصير قضيت عليك يوم خلقتك

قال ابو هريرة ... السلام ...

لقد عيل صبري يوم سارت ... بركاب الاضعان ...
احبتي وفارقني ... فياحادي ... عسى ان ... يسمح ... وقليل ... خبرني
سولي ومنيتي ... التحلي ... وجلدي ... وحسبي ... جرح ... منطقي
رفقا بعيسهم ... بالوصال ... خيل بعدهم ... تشتهي ... الدمع ... دايم ... دابهم ... رجوعو ... ادلج ... خالي
وعذبني ... فقعوا ...

ألا تدوم لأحد ولا يدوم أحد لك وإن تخلّ بك صاحبك وشحّ عليك طوبى
للأبرار الذين اطّلعوا من قلوبهم على الرضى ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة
طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إليّ من قبورهم النور يسعى أمامهم
والملائكة حافّون بهم حتى أعطيهم ما يرجون من رحمتي ونذكر نبذة في
بيان قيمة الدنيا عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا موقوفة
بين السماء والأرض منذ خلقها الله سبحانه لا ينظر إليها وتقول يوم القيمة
يا رب اجعلني لأدنى أوليائك نصيبًا اليوم فيقول الله سبحانه اسكتي يا لا
شيء إني لم أرضك لهم في الأولى كيف أرضك لهم اليوم وروي في أخبار
آدم صلى الله عليه وسلم أنه لما أكل من الشجرة تحركت معدته لخروج الثفل
ولم يكن ذلك مجعولًا في شيء من أطعمة الجنة إلا في هذه الشجرة فلذلك
نهيا عن أكلها قال فجعل آدم يدور في الجنة فأمر الله تعالى ملكًا يخاطبه
فقال قل له أي شيء تريد قال آدم أريد أن أضع ما في بطني من الأذى فقيل للملك
قل له في أي مكان تضعه أعلى الفرش أم على السرر أم على الزرابي أم على النمارق
أم على الأنهار أم تحت ظلال الأشجار هل ترى ههنا مكانًا يصلح لذلك اهبط
إلى المزبلة قال إنما المزبلة قال الدنيا هي مزبلة الآخرة قال سيد العباد
صلى الله عليه وسلم ليجيئنّ أقوام يوم القيمة وأعمالهم كجبال تهامة فيؤمر
بهم إلى النار قالوا يا رسول الله مصلّين قال نعم كانوا يصلّون ويصومون
ويذكرون فإذا عرض لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه كالذئاب لا يبالون
أمن حلال أم من حرام لأنما لقلوبهم صابون إلا التوبة والاستغفار وقال
سيد العباد صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين أجل
قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن حياته
لموته ومن شبابه لهرمه فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة والذي
نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة
أو النار قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم لا يستوي حب الدنيا والآخرة في

الدرهم عندهم خير من الصلوة والصيام إذا عرض لهم تركوا الصلوة واشتغلوا به فذلك يسمّى عبد الدرهم والدينار وعبد هواه لا عبد مولاه ح

قلب

قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد وروي أن جبريل عليه
السلام قال لنوح عليه السلام يا أطول الأنبياء عمرًا كيف وجدت الدنيا
قال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر وقيل لعيسى
عليه السلام لو اتخذت بيتًا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت
وعن الحسن عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أصحابه فقال هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرًا
قالوا نعم قال ألا إنه من رغب في الدنيا وطال أمله فيها أعمى الله قلبه على
قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علمًا بغير
تعلّم وهدى بغير هادي وبصيرة بغير مبصر ألا إنه سيكون بعدكم
قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالفخر والبخل
ولا المحبة إلا باتباع الهوى ألا فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر
للفقر وهو يقدر على الغنى وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر
للذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك إلا وجه الله تعالى أعطاه
الله ثواب خمسين صدّيقًا ● كما روي أن بعض الملوك بنى مدينة و
حسّنها وزيّنها وزخرفها ثم صنع طعامًا ودعا الناس إلى الطعام
وأجلس ناسًا من خواصه على بابها يسألون كل من خرج منها هل
رأيتم فيها عيبًا فيقولون لا والله حتى جاء ناس عليهم الأكسية فسألوهم
هل رأيتم عيبًا فقالوا لا بل رأينا عيبين اثنين قال فحبسوهم و
دخلوا على الملك وأخبروه بما قالوا فغضب الملك وقال يا ويلهم ما كنت
أنا أرضى بعيب واحد فجعلوا عيبين ائتوني بهم فأدخلوهم عليه
فسألهم عن العيبين ما هما قالوا تخرب ويموت صاحبها قال
فبهت الملك وجعل يبكي حتى أبكى من حوله ثم قال لهم الملك هل تعلمون
دارًا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها
وشوّقوه إليها وذكروا له النار وخوّفوه منها ودعوه إلى عبادة الله

سبحانه وتعالى فاجابهم وخرج من ملكه هاربا تائبا فارا الى الله تعالى
وعن بعضهم قال لبثت اعبد الله تعالى في بعض الجبال وكان لي ضبية
تاتي كل يوم وتدنوا مني وتفتح لي رجليها فاشرب لبنها ثم تذهب عني
فبقيت على هذه الحالة مدة من الزمان فبينما انا كذلك واذا قد نزل
بقربنا بدو يعني فريقا من العرب فراودتني نفسي بالنزول اليهم
حتى اكل من طعامهم وارجع الى العبادة فسمعت من نفسي المشومة ونزلت
فاتيتهم فاطعموني واكلت ثم رجعت الى مكاني وانتظرت الضبية
فانقطعت عني فعلمت انه من شوم ذنبي وطمعي وكذا اذا كان الانسان
في مكان وعليه البركة ويعم عليه رزقه فتشره نفسه وتطلب
الاكثر وما يقنع بما قسم الله له فيحرمه الله تعالى من الاكثر والاقل
لقلة شكره ولعدم صبره قال سالم المغربي رحمه الله سألت ذا
النون المصري عن اصل توبته قال خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت في الطريق تحت شجرة فانتبهت وفتحت عيني واذا انا
بقنبرة عميا سقطت من الشجرة الى الارض فانشقت لها الارض وخرج لها
من الارض سكرجتان في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فاكلت
من السمسم وشربت من الماء ثم انضمت الارض على ذلك وطارت
القنبرة الى الشجرة فقلت حسبي الله ولزمت الباب لعلي اكون
من محبين الاحباب وتركت الدنيا وعلمت ان الله سبحانه هو الرزاق
وانه هو المتصرف في ملكه يفعل ما يريد ولا بد ان نورد خبرا تنشرح به
القلوب روي ان عيسى صلى الله عليه وسلم اشتد عليه المطر والرعد و
البرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد
فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا
فيه اسد فوضع يده عليه وقال له نم مكانك ثم خرج من عنده وقال
لا اله الا الله الهي لكل شيء ماوى ولم تجعل لعبدك عيسى في الدنيا ماوى
فاوحى الله سبحانه اليه يا عيسى لا تحزن ماواك عندي في مستقر رحمتي

وعزتي وجلالي لازوجنك يوم القيمة مائة حورا خلقتها بيدي
ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام كل يوم منها عمر الدنيا ولامرن
مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد في الدنيا
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال المسيح بن مريم عليه السلام ويل
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها
وتخذله وويل للمغترين بها كيف اريتهم ما يكرهون وفارقهم فيها
ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا
عمله كيف لا يفتضح غدا بذنبه وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام يا ابن عمران ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار
اخرج منها همك وفارقها بعقلك فبئس الدار هي الا لعامل يعمل
فيها فنعمت الدار هي للمتقين الذين عملوا فيها كثيرا وتنعموا بها
قليلا فينعمون في الجنان طويلا يا موسى اني مرصد للظالم حتى اخذه
اخذ عزيز مقتدر فقابله وانا قسمه واحل عليه غضبي وانزله
دار سخطي فذلك قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد روى عمار بن سعيد قال مر عيسى بن مريم عليه
السلام بقرية واذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال معشر
الحواريين ان هولاء قد ماتوا بسخط الله تعالى ولو ماتوا من غير سخط
لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا انا علمنا خبرهم فسال الله فاوحى
اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز ثم
نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما
قصتكم قالوا بتنا نحن امسينا في لعب وبطر وعافية اصبحنا ونحن في
الهاوية قال وكيف ذلك قالوا لحبنا الدنيا وطاعتنا لاهل المعاصي كنا لا
نامر بالمعروف ولا ننهى عن منكر قال وكيف كان حبكم للدنيا قال حب
الصبي لامه اذا اقبلت اليه فرح بها واذا ادبرت عنه حزن عليها
قال فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجم من نار بايدي

ملائكة غلاظ شداد قال فكيف اجتنبني من بينهم قال لاني كنت فيهم
ولم اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابني ما اصابهم وانا معلق
على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح
للحواريين لاكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح
والنوم على المزابل كثير مع عافية والاخرة ٭ يا اسفا للعصاة
في ماءبها ٭ يبكون على النفوس فيما صابها ٭ اذا تقلقلت لقطع
اسبابها ٭ وقام العالم لخلافها ٭ ونهضت الامم على اقدامها ٭
وخافت كل نفس من اقرانها ٭ وسالت عيون غرامها ٭ ورجفت
القلوب من اهوالها ٭ وهرب كل صاحب عن جوابها ٭ وانزما
على نفسي في اثامها ٭ ترى الخلايق حيارى نادمين ٭ خالا بين
يدي رب العالمين ٭ ظهرت اهوالا لا توصف ٭ وبدت امورا
تعرف ٭ وكشفت حالات لم تكشف ٭ ان لم تنتبه لهذا فانت
اعرف ٭ ستعلم من يلوم نفسه عند عذابها ٭ كل امة تدعى الى
كتابها ٭ يا له من يوم دكت الارض وشقت السما ٭ ونزلت الملايكة
امما امما ٭ وتجلى الجبار لفصل القضا حكما ٭ ووقف العبد بين يديه
سبحانه خجلا وجما ٭ وختم على لسانه وفما ٭ وشهد عليه يدا
ولسانا وقدما ٭ وصرفه الى مثواه اما معذبا او منعما ٭ اما الى الجنة
مسرورا متبسما ٭ واما الى النار مدحورا مذموما ٭ في زمرة وسموا
بسواد الوجوه كانما ٭ اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ٭

وانشدوا

كم قد زللت ولم اذكرك في زللي ٭ وانت يا واحدي في الغيب تذكرني ٭
كم انتهكت سترا عند معصيتي ٭ وانت تلطف بي خفا وتسترني ٭
لابكين بدمع العين من اسف ٭ لابكين بكاء الواله الحزني ٭
لانوحن على نفسي نوحا دايما ٭ كنوح حمام الفاقد الوهني ٭
لاندبن على ذنبي ومن زللي ٭ كندب داود في نوحه الحسني ٭

فصل

مجلس في ترغيب القرآن العظيم والقاري

فصل الحمد لله الاحدي الذات ٭ العلي الصفات ٭ الجلي الايات ٭
الوفي العدات ٭ رافع السموات ٭ وسامع الاصوات ٭ عالم الخفيات ٭
ومحيي الاموات ٭ تنزه عن الالات ٭ وتقدس عن الكيفيات ٭ وتعظم
عن مشابهة المخلوقات ٭ جل عن الاباء والامهات ٭ والبنين والبنات ٭
ثبت الارض بالاطواد الراسيات ٭ واحياها بعد موتها بالسحب الماطرات ٭
فاذا ارخت عزاليها ضحكت باخضرار عرايس النبات ٭ اعلموا ان الله
يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات ٭ نحمده حمدا على ما انعم
علينا من الخيرات ٭ ونشكره على جميل سترنا من الموبقات ٭ ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله كريم بيده ملكوت الارض و
السموات ٭ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد العرب والعجم كثير
المعجزات ٭ سلمت عليه الوحوش في الفلوات ٭ وحنت اليه النوق
عند رئيت القباب تسكب العبرات ٭ وارتج المسجد عند حنين الجذع
كذا وردت الروايات ٭ وضجت الصحابة بالتهليل والتكبير والترتب التهليل
السلام والصلوات ٭ صلى الله عليه وعلى اله ما سبحت الملايكة في ساير
الاوقات والساعات ٭ وسلم وشرف وكرم وعظم ٭ قال الله
سبحانه وتعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ٭ قوله سبحانه والضحى
اقسم بالضحى واراد به النهار كله وذلك لعظمة وقت الضحى وما فيه من
ضجيج الملايكة بالتسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد لعظمة الجلال وهو
وقت مشهود وهي الساعة التي فيها ارتفاع النهار وارتفاع الشمس في ذلك
الساعة ترفع جميع النبات والاشجار روسها بالتسبيح وطلب العفو
من الحليم الكريم ومبدا اعتدال النهار في الحر والبرد والصيف والشتاء
وسمي ضحى لضحاوة خيره وفضله اي ايضاحه للفضل العظيم الذي يوضع
فيه لمن يتعبد فيه او يصلي او يذكر وما يدخر له فيه من الثواب والاجر

قوله تعالى والليل اذا سجى قال الحسن اقبل ظلامه قال عطا والضحاك
غطا كل شي بالظلمة قال مجاهد يعني استوى قال قتادة سكن واستقر
فلا يزداد بعد ذلك يقال ليل ساج اذا كان ساكنا ما ودعك ربك وما
قلى هذا جواب القسم اي ما تركتك منذ اخترتك ولا ابغضتك منذ احببتك
اي يا حبيبي فوعزتي وجلالي ما قليتك ولا سلبتك ولا هجرتك وانت
سيد خلقي قد اصطفيتك واخترتك ولسوف اعطيك يعني يوم القيمة
حتى ترضى قال ابن عباس وعده بالشفاعة في العصاة في امته حتى
يرضى قلبه صلى الله عليه وسلم قال حرب بن شريح سمعت محمد بن علي رضي الله
عنهما يقول انكم معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول
ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يعطي لامتك
من الثواب وقيل من النصر والتمكين في الدين وقيل من سعة الرحمة
وغفران الذنوب ورفع الدرجات والفوز من النار والسماحة
والكرم واللطف بالعباد حتى يرضى قلبك وتفرح بنجاة امتك صلى
الله عليه وسلم وعن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عظمة
يوم القيمة وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد
فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك ان دينا لهم ذنبا غفرناه
او عيبا سترناه فقال صلى الله عليه وسلم رضينا رضينا وصلاة الضحى والمواظبة
عليها من عزايم الافعال وفواضلها اما عدد ركعاتها فاكثر ما نقل فيها
ثماني ركعات روت ام هاني اخت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما انه صلى
الله عليه وسلم صلى الضحى ثماني ركعات اطالهن وحسنهن ولم ينقل
زايدا عن هذا العدد غيرها واما عايشة ام المومنين رضي الله عنها فانها
ذكرت ان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربعا ويزيد ما
شاء الله تعالى فلم تحد الزيادة اي انه كان يواظب على الاربع ولا ينقص
منها ويزيد زيادات لا تحد وروي في حديث منفرد ان النبي صلى الله عليه وسلم

ليله صح

حتى يرضى صح

صلى الله عليه وسلم

فاختة صح

كان يصلي

كان يصلي الضحى ست ركعات وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
سيد العباد صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربعا في وقتين اذا اشرقت
الشمس وارتفعت قام وصلى ركعتين والثاني اذا مضى من النهار ربعه
بازاء صلاة العصر فان وقته يبقى من النهار ربعه والظهر على منتصف
النهار ويكون الضحى على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال
كما ان العصر على منتصف ما بين الزوال الى الغروب هذا افضل الاوقات
ومن وقت ارتفاع الشمس الى قبل الزوال وقت الضحى على الجملة
وفي صحيح البخاري رواه عايشة قالت ان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به فيفرض
عليهم وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني
لاسبحها الحديث وقد روى جماعة من الصحابة انه عليه السلام
صلى صلاة الضحى وفي صحيح مسلم انه صلى صلاة الضحى اربع ركعات
واخفاها شفقة على امته وتخفيفا وعايشة رضي الله عنها لم تدعها
في طول عمرها وذكرت ان صلاة الضحى كالجواهر في قعر بحر عميق
لا يناله الا الغواصون وكذا لا يصليها وينال ثوابها الا العارفون
اهل الحزم والجد الذي قد نبههم الله تعالى وفي معجم الطبراني
رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبركم بخير الناس جدا وجدة وخير الناس عما وعمة وخير
الناس خالا وخالة وخير الناس ابا واما قلنا يا رسول الله قال هما
الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتهما
خديجة بنت خويلد وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما
علي بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وخالهما القسم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم بنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالويل كل الويل لمن ظلمهما وفي سنن ابي داود السجستاني
رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم

وبالجملة والتفصيل اكثرها ثمانية واقلها ركعتان فاقرؤا ما تيسر منه وهو وقت شريف نصر الله تعالى فيه موسى على فرعون لقوله سبحانه وان يحشر الناس ضحى صح

بلى

يرى رجالكم من اهل الجنة النبي والصديق والشهيد والرجل يزور اخاه في
ناحية المصر لا يزوره الا لله عز وجل • وفي مسند ابي عيسى الترمذي
رواه عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بسورة ملأت
عظمتها ما بين السماء والارض ولقاريها من الاجر مثل ذلك ومن قراها
او استمعها غفر الله له ما بينه وبين الجمعة ويزاد له ثلثة ايام قالوا
بلى قال سورة الكهف وفي حديث من قراها كثر خيره وآمنه الله تعالى
من الدجال اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان درجة
القاري عند الله تعالى قال عمرو بن العاص القرآن درجة في الجنة ومصابيح
في بيوتكم وقال ايضا من قرا القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه
الا انه لا يوحى اليه وقال ابو هريرة ان البيت الذي يتلى فيه كتاب الله
اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين
وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق باهله وقل خيره وخرجت
منه الملائكة وحضرته الشياطين وقال احمد بن حنبل رايت الله سبحانه
في المنام فقلت ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد
قال قلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم قال قلت يا رب
بوضوء او بغير وضوء قال سبحانه بوضوء وبغير وضوء وقال محمد بن كعب
القرظي انبئت ان الله جل جلاله يجمع الخلق في الجنة ويقول لداود
عليه السلام يا داود ارق هذا المنبر واقرا لنا الزبور فيقرا
داود عليه السلام فيسمع صوته سبحانه وتعالى والنبيون والصالحون
والشهداء والمؤمنون ثم يسكن داود فيقول الله سبحانه سمعتم
تلاوة عبدي داود فاسمعوا كلامي مني فيستفتح سبحانه سورة
طه فلما سمعوا الخلق الكلام من المتكلم سبحانه فكانهم لم يسمعوه
قط والترتيل هو المستحب في هيئة القرآن ولذلك نعتت ام سلمة
قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسرة حرفا حرفا وقال ابن عباس لان
اقرا البقرة وآل عمران ارتلهما واتدبرهما احب الي من ان اقرا القرآن

لا اله الا الله وهو معرض عن الدنيا مقبل على الآخرة فالحسنة بسبع مائة ومن قال لا اله الا الله حاضرا بالله وكان يملا فضلها ما بين المشرق والمغرب قال علي بن الموفق رحمه الله رايت كان القيمة قد قامت واذا مناديا ينادي اين علي بن الموفق فاتاني ملكان فاخذا بيدي فاوقفاني بين يدي الله سبحانه فقال لي يا علي بن الموفق قلت لبيك يا رب وسعديك فقال علي تسبحنا قلت سبحانك انت خلقتني السخا وانت الكريم فامر بي الى الجنة فلما دخلتها رايت رجلا وملكا عن يمينه يطعمه

كله هذرمة وقال ايضا لان اقرا اذا زلزلت والقارعة اتدبرهما
احب الي من ان اقرا البقرة وآل عمران تهذيرا واعلم ان الترتيل
مستحب لا لمجرد التدبر فان الاعجمي الذي لا يفهم معناه يستحب
له ايضا الترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد
تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال لان الذي يقرا سورة قل يا ايها
الكافرون واذا جاء نصر الله والفتح وتبت وقل هو الله احد ونحوه
والذي يقرا البقرة وآل عمران ونحوه هم في الاجر والفضل سواء
لا فرق بينهم لانه كله كلام الله تعالى والبكا مستحب مع القراة وقال
حذيفة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدا سورة
البقرة فكان لا يمر باية عذاب الا استعاذ ولا باية رحمة الا سالها
ولا باية تنزيه الا سبح فاذا فرغ من قراته كان يقول اللهم ارحمني
بالقرآن واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة وقايدا ودليلا اللهم
ذكرني به ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء
الليل واطراف النهار واجعله حجة لي يا رب العالمين ونذكر نبذة
في بيان فضيلة الاسرار والجهر بالقراة ولا شك في انه لا بد من الجهر
وان نجهر به الى حد ان تسمع نفسه اذ القراة عبارة عن تقطيع
الصوت بالحروف ولا بد من صوت واقله ما تسمع نفسه فان لم
يسمع نفسه فلا يدري ما يقرا وقال بعضهم لم تصح صلوته اذا صلى
وحده ولم يسمع قراته نفسه لانه لا يدري ما يقرا فاما الجهر
بحيث يسمع غيره فهو محبوب على وجه ومكروه على وجه ويدل
على استحباب الاسرار ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال فضل قراة
السر على قراة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية
وفي لفظ اخر الجاهر بالقراة كالجاهر بالصدقة والمسر به كالمسر
بها وفي الخبر العام يفضل عمل السر على عمل العلانية سبعين ضعفا
فلذلك قيل خير الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفي وفي الخبر لا يجهر

بعضكم على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء إلا أن يكون معلما أو
منبها سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت فقال
لغلامه اذهب إلى هذا المصلي فمره بأن يخفض من صوته فقال الغلام
إن المسجد ليس لنا وللرجل فيه نصيب فرفع سعيد صوته وقال أيها
المصلي إن كنت تريد الله عز وجل بصلوتك فاخفض صوتك وإن كنت
تريد الناس فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فسكت عمر وخفف
ركعته فلما سلم أخذ نعليه وانصرف وهو يومئذ أمير المدينة
ويدل على استحباب الجهر ما روي عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم سمع
جماعة من أصحابه يجهرون في صلوة الليل فصوب ذلك وقال صلى
الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فإن الملائكة
وعمار الدار يستمعون إلى قراءته ويصلون بصلاته ينتبه النائم ويذكر
الغافل ● وفي غريب الأخبار قال بعضهم كنت مواظبا على قراءة
قل هو الله أحد كثيرا وكان قد ضاقت معيشتي وقل ما بيدي فخرجت
حائرا أدابر الطلب رزقي ولا أدري أين أتوجه قال فأدركني المطر
فأويت إلى كهف فوجدت عقابا أعمى فبقيت مفكرا من أين يأكل
هذا الطير الأعمى وإذا بحمامة قد سقطت بين يديه فأمسكها العقاب
وأكلها قال فقلت سبحان الله طير أعمى ما يضيعه الله تعالى فرجعت
إلى مكاني وجعلت أقرأ القرآن متوكلا فأغناني الله ويروى عن بعضهم
أنه اعتكف في مسجد ولم يكن له معلوم أبدا فقال له الإمام الذي في المسجد
لو اكتسبت لكان خيرا وأفضل لك فلم يجبه فكرر عليه الإمام
فقال العابد أيها الإمام اعلم أن بجوار المسجد رجل يهودي
قد ضمن لي كل يوم رغيفين فقال الإمام إن كان اليهودي صادق
معك فاقعد في المسجد فقال العابد للإمام ما أضعف عقلك يا هذا
لو لم تكن إماما تقف بين يدي الله تعالى وبين عباده مع هذا النقص

في إيمانك ويقينك وتلك أفضل ضمان يهودي على ضمان قاسم الأرزاق
ومدبر الآفاق ●

وأنشد

أتطلب رزق الله من عند غيره ● وتصبح من خوف العواقب آمنا ●
وترضى بصراف وإن كان مشركا ● ضمينا ولا ترضى برب الخلق ضامنا ●

وقال أحمد بن أبي الحواري قال دخلت على أبي سليمان الداراني رحمه الله
فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك قال يا أحمد ولم لا أبكي إذا جن الليل ونامت
العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش أهل المحبة أقدامهم وجرت
دموعهم على خدودهم وقطرت في محاريبهم أشرف الجليل سبحانه
وتعالى فنادى جبريل يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي يا عبادي ما هذا
البكاء وما هذا التذلل وما هذا الأنين وما هذا التخشع هل رأيتم
حبيبا يعذب أحبابه أم كيف يجمل بي أن أعذب أقواما إذا جنهم
الليل تملقوني وسألوني وأجروا دموعهم شوقا إلي فأتجلى عليهم وأقبل
دعاءهم وأغفر ذنوبهم ● تورد خبرا في الاحتياط من الريا في القرآن
والتسبيح مر صلى الله عليه وسلم على ثلثة من أصحابه يختلفي الأحوال فمر
على أبي بكر وهو يخافت فسأله عن ذلك فقال إن الذي أناجيه هو
يسمع ويعلم ومر على عمر وهو يجهر فسأله عن ذلك فقال أوقظ
الوسنان وأزجر الشيطان وأذكر اليقظان ومر على بلال وهو
يقرأ آيا من هذه السورة وآيا من هذه السورة فسأله عن ذلك فقال
أخلط الطيب بالطيب وكله طيب فقال صلى الله عليه وسلم كلكم قد أحسن
وأصاب فالوجه في الجمع بين هذه الأحاديث أن الإسرار أبعد
من الريا والتصنع فهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فإن لم
يخف ولم يكن في الجهر ما يؤذي مصليا آخر ويشوش عليه فالجهر
أفضل لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته يتعلق أيضا بغيره والخير
المتعدي أفضل من اللازم ولأنه يوقظ قلب القاري ويجمع همه إلى
الفكر ويصرف إليه سمعه ولأنه يطرد النوم برفع الصوت ولأنه

يزيد في نشاطه للقراءة ويقلل من كسله ولانه يرجو الجهر تيقظ
نائم فيكون هو سبب احيايه من موته ولانه قد يراه بطالا غافلا
فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فمهما حضره شي من هذه
النيات فالجهر افضل فان كان في الحمل عشرة نيات كان فيه عشرة
اجور ولهذا يقول قراءة القران في المصحف افضل اذ فيه يزيد
عمل البصر وتامل المصحف وحمله فيزيد الاجر بسببه وقد قيل
الختمة من المصحف بسبع لان النظر في المصحف ايضا عبادة و
حرق عثمان رضي الله عنه مصحفين لكثرة قراءته منهما وكان كثير من
الصحابة يقراون من المصحف ويكرهون ان تخرج يوم ولم ينظر
في المصحف ودخل بعض فقهاء مصر على الامام الشافعي في السحر وبين
يديه مصحف فقال شغلكم الفقه عن القران العظيم والله اني لاصلي العشاء
واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح وتحسين القراءة وترديده
به مع تزيين الصوت من غير تمطيط مفرط يغير النظم فذلك سنة
قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم وقال ما اذن
الله لشي اذنه لحسن الصوت بالقران قال ليس منا من لم يتغن
بالقران فقيل اراد به الاستغنا وقيل اراد به الترنم وترديد الالحان
به وهو اقرب به عند اهل اللغة وروى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ينتظر عايشة فابطات عليه فقال ما حبسك فقالت يا رسول
الله كنت استمع قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام صلى الله
عليه وسلم حتى استمع طويلا ثم رجع فقال هذا سالم مولى ابي حذيفة
الحمد لله الذي جعل في امتي مثله ۞ **اخواني** اعلموا الله من قراءة من
اوله واخره نهوض الاجر سوى ۞ لانه كلام من يسمع ويرى ۞ فاز
من تمسك به وتلاه ۞ وتلذذ باستماعه في لطايف معناه ۞ وخسر
وخاب من اعرض عنه وتكبر عليه ۞ يا ويله غدا الزبانية تتسارع
اليه ۞ فلا تجد له شفيع يشفع فيه ۞ ولا قايد في حيرته يقتدي

من قراءة ظهر القلب

به ويهديه ۞ فالقران العظيم هو القايد والدليل ۞ وهو الهادي
الى لقاء المولى الجليل ۞ الى كم ترضى باسم جاهل ۞ وتفرح باسم متكاسل ۞
وانت عن الصلوة تتشاغل ۞ وعن ذكر الجبار تتغافل ۞ كم تعد بالتوبة
وكم تماطل ۞ كم سمعت من موت الاقران وغير ۞ وكم رايت حصد
الموت شبابا كالحصير ۞ فلم تنتبه حتى قطع الموت الوريد ۞
ونقض منزلك وهدم مشيدك ۞ ومزق مالك وفرق عبيدك ۞
واخلى منك المجالس ملاء بيدك ۞ اما رايت غيرك اما ابصرت
فقيدك ۞ يا ميتنا عن قليل مهد تمهيدك ۞ وانظر لنفسك مجتهدا
وحقق تجويدك ۞ اه ثم اه ان كان هذا الوعظ ما يفيدك ۞ اخي
والخطاب للسامع والقايل ۞ اذكر قيامك والعرض على الديان ۞ في
يوم تشيب فيه الولدان ۞ وتختم الافواه وتنطق ليدان ۞ و
تشتوي لسما فتكون وردة كالدهان ۞ وتحاسب العبد بما سطر
الكاتبان ۞ فانظر يا اخي بعين التحقيق والاتقان ۞ واعلموا ان كل
من عليها فان ۞ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ۞ **وانشدوا**
خذ ما صفا لك والحيوة غرور ۞ والموت آت واللبيب خبير
لا تعتبن على الزمان فانه ۞ فلك على قطب الهلاك يدور ۞
كل يفر من الردى ليفوته ۞ وله الى ما فر منه مصير ۞
لو كنت في قصر مشيد بنايه ۞ اتاك الموت كانه معك سبير ۞
ان فاتك اليوم عارضك غدا ۞ كذا الجميع في الكتاب مسطور ۞
فصل الحمد لله اهل المحامد والفضل والمدح ۞ ومنشي المواهب
والالطاف والمنح ۞ ووضع الارض على الماء الجمد وسطح ۞ وفتح
ابواب السماء بالنعما والاحسان وفتح ۞ واقر بربوبيته كل شي
بالتذلل والتضح ۞ وزجر الرعد بحمده والبرق من خيفته سبح ۞
واحيا الارض بوابل الغيث بالعشب افصح ۞ دليل على احياء الاموات
نيا ما من التراب اجسادا وشبح ۞ بحمده على احسان لا توصيرة

مجلس يذكر فيه عداوة الشيطان للمؤمنين

وسفح ● ونشكره على منته الغزيرة غزيره وطفح ● ونشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الهًا كريمًا تجاوز عن ذنوب راها وتجاوز عنها
وصفح ● وعذب من جحدها بنار تحرق الجبال اذا لفح ● ونشهد ان
سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
ارسله وطرق الطغيان بالكفر قد طفح ● وطرق البهتان بالفجور
والضلال قد جمح ● ونهض بالمعجزات والبراهين لظلمات الكفر
كدح ● واستنار له الاكوان وضجت له الملكوت بالصلاة والسلام والمدح
وعرفته الملائكة والانس والجن والوحوش والنبات والبلح ● فصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه ومرح ● وسلم
وشرف وكرم وعظم ● **قال الله** سبحانه وتعالى افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ● قوله سبحانه وتعالى افمن
زين له سوء عمله قال ابن عباس نزلت في ابي جهل ومشركي مكة وقال سعيد
بن جبير نزلت في اصحاب الاهواء والبدع الذين يحبون السعي في الباطل والكلام
في الباطل يزين لهم الشيطان ويغويهم فيه ويظنون انهم على فعل حسن
وليسوا على شيء قال قتادة هم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين
واموالهم فاما اهل الكبائر فليسوا منهم لانهم لا يستحلون الكبائر بل
علموا انهم على كبائر ويرجون التوبة والغفران والاعتراف بالذنب
قوله سبحانه افمن زين له اي شبه وموه عليه وحسن له سوء عمله اي
قبيح عمله فراه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسواس واغواه فيه
ورغبه وقواه عليه فرأى الباطل حقا ورده عن الصواب كمن هداه الله
يعني يصير سواء لا والله العظيم لا يستويان ابدا فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وجوابه محذوف قوله سبحانه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
معناه اي يا حبيبي افمن زين له سوء عمله فاضله الله وطرده اذهبت
نفسك عليهم حسرات اي تتحسر عليهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

هو سبب التوبة بما تعالى الا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار

اي الشيطان

فرأى الحق حقا والباطل باطلا

اي انا

اي انا طردتهم وانا ابعدتهم ولو شئت لاخترتهم وقبلتهم فلا تتحسر
عليهم اني عليم بما يصنعون والحسرة شدة الخوف على ما فات من
الامر ومعنى الاية يا حبيبي لا تغتم بكفرهم وهلاكهم ان لم يؤمنوا
لان الامر الي والحكم لي وبي الخلق والامر افعل في خلقي ما اشاء قراء
ابو جعفر فلا تذهب بضم التاء وكسر الهاء نفسك نصب ان الله عليم
بما يصنعون ● **وفي صحيح** البخاري رواه ابو هريرة قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة وان صلى انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلان الحديث فان قيل هذا العقد هل هو على الحقيقة قال
بعضهم ليس هو على الحقيقة ولكن هو عبارة عن الاكل والشرب والنوم
وقال بعضهم هو على الحقيقة وهو الثقل والكسل والغفلة ولهذا يبطله
الذكر والوضوء والصلوة فالذكر يذهب الثقل والوضوء يذهب الكسل
والصلوة تذهب الغفلة فمتى ما بطل الثلاثة بالثلاثة اصبح خلقه طيب
نشيط منبسط مليح الخلق طيب النفس وان نام تحت العقد الثلاثة يعني
الثقل والكسل والغفلة ولم يذكر الله تعالى اصبح خبيث النفس كسلان
على وجهه الدغرة والغبرة ضيق الخاطر غير منشرح لانه بات موانس
الشيطان وبات الشيطان على خياشيمه فنعوذ بالله من صحبة الشيطان
ومن الغفلة عن ذكر الرحمن سبحانه وتعالى ● وفي صحيح مسلم رواه انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بصلوة المنافقين يدع احدهم
العصر حتى اذا كانت الشمس بين قرني الشيطان قام فنقرهن كنقرات
الديك لا يذكر الله فيهن الا قليلا قال سبحانه وتعالى لا يذكرون الله
الا قليلا ● وفي سنن ابي ماجة القزويني رواه ابو سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عليكم من المسيح الدجال
عندي قال قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي ان يقوم الرجل فيصلي فيزين

اي عبارة عن ...

وقد ذمهم في كتابه العزيز

صلاته كما يرى الناس تنظر اليه فهذا يقال له يوم القيمة خذ ثواب صلاتك
من الذين كنت تريهم صلوتك في الدنيا ● وفي كتاب حلية الاولياء رواه ابن
مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بمن يحرم على النار قالوا بلى قال
كل هين لين قريب سهل ذي خلق حسن ● وفي معجم الكبير لابي قاسم
الطبراني رواه بن عباس وانس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بنسائكم من اهل الجنة الولود الودود العود على زوجها التي اذا اذت
او اوذيت جاءت حتى تاخذ بيد زوجها ثم تقول والله لا اذوق غمضا
حتى ترضى عني ● اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي اليوم في بيان عداوة
الشيطان الخبيث للمومن قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا له شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير وانما كان هذا لان الشيطان لا يتصرف الا
بواسطة الشهوة فمن اعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط الا
حيث ينبغي والى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدعوا الى الشر فالشيطان
المتدرع بها لا يامر الا بالخير ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات
الهوى وجد الشيطان مجالا الا ترى الى قول العوام يا اليمن يا ال الانصار
يا ال المهاجرين يا ال قيس يا ال جناب فكل هذا من الهوى فمتى ما جال
الهوى في الاجسام وجد الشيطان مجالا وخلا له الميدان وكبا اهله
في النيران نعوذ بالله من اهواء النفوس واتباع امور الشيطان ومهما
انصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان فضاق مجاله وقد قال الله
سبحانه افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
اشار سبحانه الى ان الهوى الهه ومعبوده فهو عبد الهوى لا عبد
الله تعالى لذلك قال عمرو بن ابي العاص يا رسول الله ان الشيطان حال بيني
وبين صلوتي وقرائتي فقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال
له خنزب اذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا

قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني فلم اره قط وفي الخبر ان للوضوء
شيطان يقال له الولهان فاستعيذوا بالله منه ولا يمحوا وسوسة
الشيطان عن القلب الا ذكر الله فذكر الله تعالى هو الذي يؤمن جانبه
وتعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج الشيء الا بضده وضد
جميع وساوس الشيطان ذكر الله سبحانه والاستعاذة والتبري عن الحول
والقوة وهو معنى قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وذلك لا يقدر عليه الا المتقون الذين الغالب
عليهم ذكر الله وانما الشيطان يطوف بقلوبهم في اوقات الفلتات على
سبيل الخلسة وقال مجاهد في معنى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس
قال هو منبسط على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى خنس اي تاخر
وولى وادبر ومعنى الخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل
في الارنبة وقيل معنى الخنس اي انقبض وتاخر واذا غفل عن ذكر الله
انبسط على قلبه ووسوس وبين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد
بين النور والظلمات واذا احضر النور هرب الظلمات واذا حضر
النهار هرب الليل ولتضادهما قال الله جل جلاله استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان واضع خرطومه على قلب المؤمن فاذا ذكر الله خنس
وان نسي الله التقم قلبه قال ابن وضاح في حديث ذكره اذا بلغ الرجل
اربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان بيده وجهه وقال
له بابي وامي وجه لا يفلح وكما ان الشهوات ممتزجة بلحم الادمي
ودمه فسلطنة الشيطان ايضا جارية في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب
من جوانبه ولذلك قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ليجري من ابن ادم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لان الجوع يكسر الشهوة ومجرى
الشيطان الشهوات ولاجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله
تعالى اخبارا عن ابليس الخبيث لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم

الوهان

شرح الخلسة بالضم التخالس التسالب

٨٦

لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قال صلى الله
عليه وسلم قعد لابن آدم بأطرقة فقعد لهم بطريق الإسلام وقال أتسلم
وتذر دينك ودين آبائك فعصاه وأسلم ثم قعد لهم بطريق الهجرة فقال
تهاجر فتذر أرضك ووطنك وتشتت شملك فعصاه فهاجر ثم قعد
لهم بطريق الجهاد فقال أتجاهد وهو جهاد النفس والمال فتقاتل فتقتل
وتنكح نساؤك ويقسم مالك وتوتم أولادك فعصاه فجاهد فقعد على
طريق الحج فقال له ويلك تحج وتخسر مالك ويلزمك الفقر وتحتاج إلى
الناس ولا ينفعك أحد فعصاه فحج وقعد على الزكاة والصدقات فيأمرهم
بالبخل والشح ويقول متى ما أنفقت مالك يقل ما في يدك وتبقى فقيرا تتكفف
الناس لقوله سبحانه وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم فمن فعل ذلك وخالف الخبيث
فمات كان حقا على الله سبحانه أن يدخله الجنة بلطفه وكرمه وعن
بعضهم قال أدركتني ضائقة وجوع شديد فخرجت إلى مكة بلا زاد ولا راحلة
فوقعت في برية فاشتد علي العطش والحر ولم أجد في البرية شجرة أستظل
تحتها فجلست مستقبل القبلة لا أدري أين أتوجه فأشرفت على الموت فأدركني
النوم فنمت وأنا جالس فرأيت شخصا في المنام فمد يده إلى يدي فقبضها
وقال لي أبشر أيها الرجل وصلت إلى بيت الله الحرام فأكثر من قول يا عظيم
العفو يا كريم الصفح إلى آخره فاستيقظت وأنا أقولهم وإذا أنا برجل
راكب على راحلة فقال لي أين تقصد قلت البيت الحرام فأناخ راحلته ونزل
عنها ومد يده إلى جراب معه فأخرج منه قرصين من الخبز وبينهما
حلوى وأنزل سطيحة مملوءة ماء وقال اشرب فشربت وأكلت من ذلك
الخبز والحلوى ثم قال لي اركب فركبت وراءه وسار ساعة فقال لي
هل تدري من الذي رأيت في النوم وعلمك الأسماء قلت لا قال هو الخضر
عليه السلام وأنا إلياس وإياك إذا نزل بك نازلة أو ضيق فعليك بهذه الأسماء
ثم قال لي انظر فنظرت فإذا أنا بحيطان مكة شرفها الله وعظمها فأنزلني

طريق الحج

فقلت اللهم يا عظيم العفو يا كريم الصفح يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا حق من تجاوز وعفى عن المذنبين صح

من ورائه وقال اذهب راشدا فدخلت مكة فاعترفت ببركة هذه
الكلمات الشريفة وفتح الله علي أبواب البركة وعن أبي أحمد الجلاسي رحمه
الله قال كانت أمي امرأة صالحة فقالت لي يوما من الأيام وقد عضني الفقر
وأضر بي سوء الحال يا ولدي إلى متى نكون في شدة وضيق وفقر فقلت
لها يا أماه أمرنا إلى الله تعالى فقالت يا ولدي إذا كان وقت السحر اسأل
ربك إن كان لنا في الجنة نصيب يعجل لنا منه شيئا نسر به حالنا
ففعل ما أمرته أمه فقام ودعا الله تعالى والتفت إلى جانب البيت
وإذا هو بنور يلوح في جانب البيت فقصده وإذا هو رجل سرير من
ذهب أحمر مرصع بالدر والجوهر لا يقدر له ثمن ولا يقومه صانع
فأخذه وأتى به إلى أمه فأخذته الأم وفرحت به فرحا شديدا فلما
كان من الليلة الثانية نامت الأم فرأت في منامها كأنها دخلت
الجنة فرأت نعيمها وقصورها وحورها وما أعد الله لسكانها
فأدخلوها قصرا عظيما لم تر أحسن مثله وفيه أسرة من لؤلؤ رطب
وفيهم سرير مكتوب على جبهته قالت فقلت لأي شيء هذا السرير مكتوب
فالك فقال لي قائل إنه لأختي حملته إلى الدنيا قالت فانتبهت ونادت
يا ولدي رد رجل السرير فقال لها إيش لم ذا يا أماه قالت يا ولدي
القصة كذا وكذا فالحمد لله الذي أرانا في الجنة منازلنا ومتى يقرب
في الدنيا أجلنا ونلقى في الآخرة منانا والصبر على شدائد الدنيا
والسفر عنها بالإيمان غنيمة ● لا نورد خبرا تنشرح به القلوب
في بيان تفصيل مداخل الشيطان إلى القلب اعلم أن القلب مثاله مثال الحصن
حصين والشيطان عدو يريد أخذه وتملكه ويستولي عليه ولا يقدر
على حفظ الحصن من العدو إلا بحراسة أبواب الحصن ومداخله ومواضع
ثلمه ● ولا يقدر على حراسة أبوابه إلا من يعرف منافذه وحماية القلب
عن فساد الشيطان واجب هو فرض عين على كل عبد مكلف ولا يتقوى
عليه إلا بذكر الله تعالى وهو الآلة التي يتقوى بها المؤمن على حفظ هذا الحصن

ومنافذ هذا الحصن ومداخله ومواضع عيوبه الذي يخاف منه ان يتملكه
الشيطان ويدخله هو الحسد والحرص على الدنيا الا ترى الى نوح عليه السلام
لما اراد الركوب في السفينة امره الله سبحانه ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين
يحمل فلما سارت السفينة على وجه الماء نظر نوح فراى شيخا في السفينة لم
يعرفه ابدا فقال له ما ادخلك فقال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فتكون
قلوبهم معي وابدانهم معك قال نوح اخرج منها يا عدو الله انك رجيم
قال ابليس يا نبي الله لا تخرجني منها وانا انصحك بخمس اهلك بهن الناس و
ساحدثك منها بثلث ولا احدثك باثنتين فاوحى الله تعالى الى نوح انه لا حاجة
بك الى الثلث بل مره يحدثك بالاثنتين فقال له نوح عليه السلام ويلك
وما هن لا تنتين قال يا نبي الله هما اللتان لا يخالفاني بهما الحسد و
الحرص وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص فانه ابيح
لادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص فلولا الحرص لم انل
منه ما رزي واما الغضب والشهوة فان الغضب غول العقل واذا ضعف
جند العقل وهو الفكر والذكر هجم جند الشيطان ومهما غضب الانسان
لعب به الشيطان كما يلعب الصبي بالكرة وقد روي ان ابليس لقي موسى
عليه السلام فقال يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وكلمك تكليما
وانا خلق من خلق الله اذنبت ذنبا وانا اريد ان اتوب فاشفع لي الى ربي
وربك ان يتوب علي قال موسى نعم ما قلت ففرح موسى بهذا فرحا عظيما
وقال طوبى لي ان صار هذا الصلح على يدي يستريح منه المومنون ويامنوا
شره فدعا موسى ربه سبحانه وتعالى قال الله سبحانه يا موسى الذي منه
شيئا يسيرا وقد قضيت حاجتك واستجبت دعاك فاذا لقيته فقل
له ان الله يامرك ان تسجد لقبر ادم سجدة واحدة ليتاب عليك فتغفر
ابليس فاستكبر وغضب وقال انا ولي لم اسجد له حيا اسجد له ميتا فتبسم موسى
عليه السلام وقال من اشقاه الله فلا مسعد له من بعده فقال ابليس عند
ذلك يا موسى ان لك علي حقا بما شفعت لي الى ربك فاذكر عند ثلثة اهلك

المومن بهن عند الغضب فان وجهي في قلبك وعيني في عينك واجري منك
مجرى الدم وعند الزحف في الغزو فاني ايت ابن ادم حين يلتقي العدو
فاذكره ولده وزوجته واهله واصحابه وخلانه حتى يولي فارا واياك ان
تجالس امراة ليست بذات محرم فاني اكون رسولها اليك ورسولك اليها
فقد اشار في هذا الى الشهوة والغضب والحسد والحرص فالظاهر ان
الشهوة مصايد الشيطان والغضب ملعنة واستخفافه والحسد
سبب تكبره والحرص سلاحه وفي الاثر ظهر ابليس لراهب فقال له
ويلك يا ابليس باي شي تغلب ابن ادم قال اذا رضي ركبت على قلبه فوسوس له
واذا غضب طرت في لحمه وعروقه وعصبه ودمه فما امره بشي الا
اطاعني فيه ● اه ثم اه ● من نفس لا يقر قرارها ● اه من معاصي لا
يهوى شرارها ● طلعت شمس الشيب وما خبت نارها ● ما الاحت
لها شهوة الا قل اصطبارها ● اه من يخالفها قد اضرني سوء حالها ●
ما بانت لها موعظة فبان اعتبارها ● كم وعظها ليلها ونهارها ●
الذنب لباسها والجهل شعارها ● الى كم مع المعاصي اما يلزمها عارها ●
كم احذرها من غرورها واخوفها من حضور قبرها وسوالها ● وقيامها
بين يدي الجبار وكيف هناك جوابها ● اه ان النفس اذا طمعت طمعت ●
واذا قنعت باليسير قنعت ● فان اردت اصلاح مرضها فبترك
غرضها ● احبس لسانها عن فضول كلامها ● وغض طرفها عن محرم
نظراتها ● وكف كفها عن موذي شهواتها ● ان شئت ان تسعى
لها في نجاتها ● فاكثر الفكر في ذكر موتها وانتقالها ● اذا انصدعت
السماء شقا ● وجمعت الخلايق حقا ● ونسفت الجبال نسفا ● وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ● وبدت الخبيات بالحساب
كشفا ● وعددت السيات في الكتاب حرفا حرفا ● وازعجت الفرايض
اذ عرضوا على ربك صفا ● فالويل كل الويل لمن زلت به قدماه ● والفوز
كل الفوز لمن خاف مقام مولاه ● يوم لا يغني مولا عن مولا شيا ولا هم

يَنصرونَ إلّا مَن رحمَ اللهُ

وانشدوا

مَا اعتذاري إذا قرأتُ كتابي ❁ ما اعتذاري وما يكون جوابي ❁
عن معاصٍ أتيتُها باغترارٍ ❁ كيف حالي إذا حضرتُ حسابي ❁
يا عظيمَ الجلالِ يا حسنَ ظنّي ❁ أعفُ عن زلّتي وعظمِ مصابي ❁
وكيف نجى إذا أتيتُ مفلسًا ❁ خفيًّا حيرانَ ثمّ قلدتُ كتابي ❁
ما ينجي العبدَ إلّا ستره ❁ أنتَ عذري ومرتجى ومآبي ❁

محلس يذكر فيه عدواة الدنيا لاهلها

فصل الحمدُ لله الحيِّ بحياةٍ تنزّهت عن طارقِ الممات ❁ العالمِ بعلمٍ واحدٍ جميعَ المعلومات ❁ القادرِ بقدرةٍ واحدةٍ على جميعِ المقدورات ❁ أراد فلانت لهيبته صعابُ المرادات ❁ وسمع فلم يعزب عن سمعه خفيُّ الأصوات ❁ وأبصر سوادَ العين في أستر الظلمات ❁ إستوى على العرش لا كاستواء المخلوقات ❁ وينزل لسماء الدنيا مرويٌّ بنقل الثقات ❁ ويراه المؤمنون في الجنة بالعيون الناظرات ❁ نحمده على جميع الحالات ❁ ونشكره شكرًا يدوم دوامَ الأوقات ❁ ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهٌ دائمٌ نقرّ بوحدانيته ونكفر باللات والعزّى ❁ ونشهد أنّ سيّدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدًا صلّى الله عليه وسلّم عبده ورسوله حنّت إليه الوحوش في الفلوات ❁ والإبل تسكب الدموع عند رؤيته الأطلال بالبشارات ❁ وانشقّ له القمر وخاطبه الضبيّ يا سيّد السادات ❁ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ما حنّ عاشق إليه في سائر الساعات ❁ وشرّف وكرّم وسلّم وعظّم قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العزّة فلله العزّة جميعًا إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ❁ من كان يريد العزّة أي من كان يعلم أنّ العزّة لله والبقا لله ويريد أن يتعزّز بين خلق الله فليتعزّز بطاعة الله ومعناه الدعا إلى طاعة من له العزّة أي فليطلب العزّة والجاه والشرف والمنزلة في الدارين من عند الله بطاعته والانقياد لأوامره كما يقال من كان يريد المال فالمال لفلان

والبقاء صح

فلا ينالهم الا صح

أي فليطلبه فيجد وأعلى ذلك كما علم بنبيه صلى الله عليه وسلم

أي فليطلبه من عنده وذلك أنّ الكفّار عبدوا الأصنام وطلبوا التعزّز بهم يا ويل من طلب التعزّز من غير الله قال الله تعالى واتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزًّا كلّا وقال سبحانه وتعالى وقال الذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزّة فإنّ العزّة لله جميعًا قوله عزّ وجلّ إليه يصعد أي إلى الله يصعد الكلم الطيّب وهو قول لا إله إلّا الله وقيل الكلم الطيّب قول الرجل سبحان الله والحمد لله إلى آخره وقيل هو لا إله إلّا الله والله أكبر لما روى ابن مسعود مرفوعًا ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر وتبارك الله إلّا أخذهنّ ملك فجعلهنّ تحت جناحه ثمّ صعد بهنّ فلا يمرّ بهنّ على جمع من الملائكة إلّا استغفروا لقائلهنّ حتى يجيء بها وجه الله أي يتلقّاها الله بعظمته فيغفر لقائلهنّ ومصداقه في كتاب الله تعالى إليه يصعد الكلم الطيّب قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه أي يرفع العمل الصالح والكلم الطيّب فالهاء في قوله يرفعه راجعة إلى الكلام الطيّب قال ابن عبّاس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة وأكثر المفسّرين الكلم الطيّب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائضه فمن ذكر الله ولم يؤدّ فرايضه ردّ كلامه على عمله وليس الإيمان بالتمنّي ولا بالتحلّي ولكن ما وقر في القلوب وصدّقه الأعمال الصالحة أعمال البرّ والفرائض فمن قال حسنًا وعمل غير صالح ردّ الله عليه قوله ولم يتقبّل منه ومن قال حسنًا وعمل صالحًا يرفعه الله ويتلقّاه بوجهه الكريم وجاء في الحديث لا يقبل الله قولًا إلّا بعمل ولا قولًا وعملًا إلّا بنيّة ولا يقبل الله عملًا إلّا أن يكون صادرًا عن التوحيد وما يفيد النطق باللسان والقلب كافر جاحد مكذّب ومصداقه قوله فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربّه أحدًا فجعل نقيض العمل الصالح الشرك قال سبحانه والذين يمكرون السيّئات أي يعملون السيّئات أي هو الشرك يعني هم الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك قوله

البدن صح

الندوة دار في مكة معروفة واجتمع بها أبو جهل وعتبة وشيبة وعقبة وجماعة من قريش ودخل معهم إبليس اللعين على صورة شيخ كبير نجدي وأراد وأن يمكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم إبليس لا أن لكم ... فقال الشيخ النجدي صدق الشيخ النجدي ... صدق الشيخ النجدي

ومكروا اوليك هو يبور يعني الذين مكروا بحبيبي وخير نبي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم يبور يبطل ويهلك لا اساس له في الدنيا وفي الاخرة من الاخسرين ۞

وفي صحيح البخاري رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلوة الفجر يا بلال حدثني بارجا عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجا عندي غير اني لم اتطهر طهورا في ساعة من الليل ونهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي الحديث دق النعلين هو نقل الخطا بحركات خفيفة وهذا دليل على انه من واضع على الطهارة والوضوء كان مسعاه وممشاه في الجنة وهذا بشارة عظيمة من الشارع لمن بادر بالوضوء وصلى بعد الوضوء ما تيسر له وما كتب له حتى انه لو مات في تلك الساعة لوجدت روحه في الجنة ۞ وفي مسند ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بافضل الملايكة افضل الملايكة جبريل وافضل البشر ادم وافضل الايام الجمعة وافضل الشهور رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وافضل النسا مريم بنت عمران وانا اقول افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لقوله سبحانه وتعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد يعني لا فضل لاحد عليك يا سيد الخلق ۞ وفي سنن ابي داوود رواه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الشرك تبريكم من الكفر قالوا نعم يا سيد العباد قال تقراوون عند النوم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وافضل البقاع بيت المقدس وافضل منه المدينة وافضل منها مكة وافضل ارض مكة موضع البيت الحرام وافضل من موضع البيت الحرام الروضة المشرفة ولم يكن بقعة في السموات والارضين افضل من الروضة المشرفة فكما ان ساكنها افضل من كل الخلق كذلك روضته افضل من كل الرياض على ساكنها افضل الصلوات والسلام وصلوة ركعة في مكة بالف ركعة في غيرها وفي المدينة سبعماية وفي بيت المقدس خمسماية ركعة وهذه الثلاث اماكن الذي يشد اليها الرحال فاغتنموا ذلك في الدنيا لان الدنيا سوق الاخرة والسوق يخرج منه الخاسر والكاسب هذا يخرج من سوقه كاسب فرحان وهذا خاسر غريق في الهموم والاحزان ۞ اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم كلنا نعرف ان الدنيا ليس بدار بقية الا ترى قول انس رضي الله عنه حين روى قال كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا لا تسبق فجا اعرابي بناقة فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حق على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وهذا دليل ان الدنيا ليس فيها فرح ولا سرور قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من ذا يبني على موج البحر دارا فهي الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال الحواريون يا عيسى علمنا علما واحدا يحبنا الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحببكم الله سبحانه وقال ابو الدردا سمعت سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولهانت عليكم الدنيا ولاثرتم الاخرة والاخرة خير وابقى وقال علي رضي الله عنه من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وهرب منه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وقال الحسن رحمه الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من ايتمنهم عليها ثم راحوا منها خفافا فاي اشتروا الاخرة بما تصدق الله عليهم من ماله وتطهروا به من الذنوب والاوزار وخرجوا منها خفافا من الخطايا والاثام فتلقاهم ذو الجلال والاكرام بالنعيم والخلود في دار السلام قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها اناس كثيرا فلتكن سفينتك فيها التقوى وحشوها الايمان وشراعها التوكل على الله تعالى لعلك تنجوا وما اراك ناجيا اه يا غافلا انا كان تغفل عن اصلاح السفينة فتكن من المغرقين فمن غرق في بحرها كان من الخاسرين قال الفضيل رحمه الله طالت فكرتي في هذه الاية قال سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا

قال بعض الصالحين مثل المعرفة في القلب كمثل شمعة ...

جرزا وقال بعض الحكما انك لن تصبح في شي من الدنيا الا وقد كان له اهل
قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة او غدا يوم
فاياك ان تهلك في اكلة وصم الدنيا وافطر على الاخرة وان الزاد من صوم
الدنيا القناعة بما رزق الله فيها وان راس مال الدنيا الهوى وربحها
النار وقيل لبعض الرهبان كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد
الاحزان ويكثر الامال ويقرب الاجال ويعجل المنية ويبعد الامنية

وانشدوا

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ● فسوف لعمري عن قليل يلومها ●
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ● وان اقبلت كانت كثيرا همومها ●

قال الفضيل رحمه الله لو كانت الدنيا من ذهب احمر يفنى وكانت الاخرة
من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى
فكيف وقد اخترنا ترابا فانيا واهملنا دارا من ذهب ولولو وجوهر
وزبرجد وحرير وديباج واستبرق وحلل ونعيم ومقام امين في
حبرة مليك كريم باقي لا يزول ولا يفنى فيا احبابي الحاضرين في مجلسي
ارغبوا في هذا المقام العظيم واسالوا مولاكم لانه اكرم الاكرمين
قال ابو حازم رحمه الله اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة
اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا الذي عظم ما حقره الله فيتوقف
الى شاءت الله سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف في الدنيا وماله وولده
عارية فالضيف لا بد ان يرتحل والعارية مردودة وفي ذلك قيل ؛؛

وما المال والاهلون الا وديعة ● ولا بد يوما ان ترد الودايع ●

بعض العشاق زار رابعة العدوية فجلسوا بين يديها وذكروا الدنيا
واقبلوا على ذمها فقالت لهم اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبهم
والله ما اكثرتم ذكرها الا من حب شيا اكثر من ذكره فان تعالوا لا اذكر
الا حبيبي فجعلت تبكي حتى غشي عليها ثم افاقت وقالت من ذكر مولاه نال مناه

وقيل لابرهيم بن ادهم

وقيل لابرهيم بن ادهم كيف انت فقال وانشد

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ● فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ●
فطوبى لعبد اثر الله ربه ● وجاد بدنياه لما يتوقع ●

ثم سكت ساعة وجعل يبكي وقال ايضا منشدا

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ● ونال من الدنيا سرورا وانعما ●
كبان بنا بنيانه فاقامه ● فلما استوى ما قد بناه تهدما ●

واعلموا يا احبابي ان الدنيا كالسوق يخرج منه هذا كاسب فرحان وهذا خاسر
في هموم واحزان كما روي عن المسيح بن مريم صلى الله عليه وسلم انه صحبه رجل
فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين
وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام غدا الى النهر يشرب فشرب ثم رجع
فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلقا فرايا
ثلثة من الضبا فدعا واحدا منها فاتاه فذبحه وشوى لحمه فاكل هو
والرجل ثم قال عيسى عليه السلام للضبية قومي بقدرة الله تعالى فقامت كانه لم
يذبح ابدا فقال عيسى للرجل بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف فقال
لا ادري فانطلقا حتى انتهيا الى مغارة فجمع عيسى عليه السلام ترابا كثيرا
ثم قال له كن ذهبا بقدرة الله تعالى فصار ذهبا فقسمه ثلثة اقسام
فقال الرجل يا روح الله لمن هذا الذهب قال ثلثا لي وثلثا لك وثلثا للذي
اخذ الرغيف فقال يا روح الله انا الذي اخذته فقال عيسى عليه السلام عند
ذلك خذ الذهب كله لك ولا ترافقني ابدا ففارقه عيسى عليه السلام وتركه
وذهب فبينما الرجل يجمع في الذهب اذ دخل عليه رجلان فارادا ان ياخذاه
منه ويقتلاه فقال لهم لا تقتلوني هو بيننا اثلاثا فاتفقوا على ذلك فقال
واحد منهم يا اخواني هذا الذهب عاد لنا فيقوم منا واحد يمضي ويجيب
لنا طعاما من هذه القرية فذهب واحد منهم الى القرية يشتري طعاما
فاشترى وقال في نفسه والله لا اقاسم هولاء في المال وانا اجعل في هذا
الطعام سما فاقتلهما واخذ المال جميعه انا قال فجعل في الطعام سما

وقالا الرجلان الذان عند المال لأي شيء نجعل لذلك الرجل الثلث فاذا
اتانا بالطعام نقتله ونأخذ نحن المال فلما اتاهم بالطعام قاما عليه فقتلاه
وجلسا على الطعام فأكلاه فماتا من ساعتهما فبقي الذهب كوم بينهم
فمر بهم عيسى عليه السلام ومعه جماعة من الحواريين فقام عليهم
وهم موتى والذهب بينهم لا اصحاب له فقال عيسى عليه السلام معشر
الحواريين انظروا الى الدنيا ما تفعل باهلها يجمعوها ويقتتلوا عليه
ويرحلوا منها وما ياكلوها فاياكم منها فاحذروها نورد خبرا ننشرح
به الصدور قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان اي الكافر
وقيل قتل يعني هلك وقيل قتل بمعنى عدم والقتل هو العدم قوله
ما اكفره ما هنا بمعنى الاستفهام على معنى التعجب نزلت في عتبة
ابن ابي لهب لعنه الله تعالى ما اكفره ما اشد كفره كونه لا يتفكر ولا يتذكر
الم ينظر من اي شيء خلقه يعني خلقه من شيء لم يكن مذكورا فتبين من هنا
ان كل احد من بني ادم لا بد من وروده اربع مناهل حتى انه يستقر في
الوطن والوطن هو دار الخلود ولا بد لنا من شرح كيفية هذه المناهل
على حسب الاطاقة ان شاء الله تعالى المنهل الاول هو الصلب وكونه في
الصلب لم يكن شيئا مذكورا ثم ينتقل الى المنهل الثاني وهو الرحم فيستقر
فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة لحمة على قدر المضغة فيميز الراس من بين
الكتفين وتنفصل اليدين من الجنبين وتنفرق القدمان فيصير طفلا حتى
يتم له تسع شهور فيقال له اخرج فلا يهون عليه بالخروج من منهله ولا
الرحيل من وطنه فيتابى عن الخروج حتى ان الام تشرف على الموت
فيتجلى الله تعالى على الطفل فيقول له من انا قال فيسجد الطفل لله في بطن
امه ففي سجوده ينقلب اعلاه اسفله فيخرج الى المنهل الثالث وهو هواء
الدنيا فيراها اوسع من الرحم واطيب هواء والين رحابا فيعجبه
ذلك فيقول اخرجتني من سجن الرحم الى سعة الدنيا فيقوم فيها الى حين يفرغ
رزقه ومائه وينقطع اثره ويستوفي اجله فينزل عليه هادم اللذات ومفرق

الشهوات

الشهوات ومكثر الحسرات فيسقيه كاس الفراق وينقله الى المنهل
الرابع وهو البرزخ فيأكل لحمه الدود ويأكل الدود بعضه بعضا حتى
انه لا يبقى الا دودة واحدة ولم يبقى لها شيء تاكل فتعض نفسها فتقتل
بقدرة الله تعالى ويبقى الروح في البرزخ الى يوم يبعثون فيوم البعث هو
الوطن ومحل الخلود اما في الجنة واما في النار فتظهر الجنة والنار للارواح
في البرزخ فاهل الجنة ينعمون في جنتهم واهل النار يعذبون في نارهم قال
الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب فان قيل ليس في البرزخ غداة ولا عشية الجواب انهم يعرضون
على النار في ذلك المقدار ويوم تقوم الساعة يدخلون اشد العذاب يعني الخلود
ومع الجملة والتفصيل ان المؤمن اذا خرج اذا انتقل من دار الدنيا ورأى سعة
الاخرة قال يا ليتني لم ارى الدنيا ابدا فمثله عند ذلك كمثل من خرج من
سجن ومطموره ورأى سعة الدنيا وهواها فطاب له بعد المطموره وكذلك
المؤمن اذا انتقل من الدنيا كانه خرج من المطموره الى السعة والراحة
الا ترى الى الطفل لما خرج من سجن الرحم الى سعة الدنيا فلا يرضى انه
يرجع الى سجن الرحم فضيقة الدنيا عند سعة الاخرة بالنسبة لضيق
الرحم عند سعة الدنيا فكما يلتمس الطفل سعة الدنيا بعد ضيق الرحم
كذلك المؤمن يلتمس سعة الاخرة عند ضيق الدنيا فيود عند ذلك انه
لو كان لم يرى الدنيا ابدا ه قال لقمن لابنه يا بني بع دنياك واشتري الاخرة
تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا قال مطرف ابن
الشخير رحمه الله لا تنظر الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن
انظر الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم وقال ابن عباس ان الله جعل
الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن
يتزود منها والمنافق يتزين فيها والكافر يتمتع بها وما له في الاخرة
من نصيب وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر
على معاشرة الكلاب ه وفي ذلك قيل شعر

فصرت فيه وحيدا
فريدا شريدا طريدا
لا اوي الى الديار
ولا اسكن في جوار
وفيه انشدوا
ذا العليم بما لا [illegible]
[illegible]

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق ۞
أما ابن عمرو بها فمن مضى قبلنا ۞ كم أغصت بحر السرور بريق ۞

قال بعضهم **شعر**

يا راقد الليل مسرورا بأوله ۞ إن الحوادث قد يطرقن أسحارا ۞
أفنى القرون التي كانت منعمة ۞ كر الليالي إقبالا وإدبارا ۞
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ۞ يمسي ويصبح في دنياه سفارا ۞
هلا تركت من الدنيا معانقة ۞ حتى تعانق في الفردوس أبكارا ۞
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ۞ فينبغي لك أن لا تأمن النارا ۞

يا دائم الخطايا والعصيان ۞ يا شديد البطر والطغيان ۞ يا قليل الخير والإحسان ۞ يا كثير الزور والبهتان ۞ ربح المتقون ولك الخسران ۞ آه لو رأيت أهل الزيغ والعناد ۞ وأرباب المعاصي والفساد ۞ وهم مقرنون في الأصفاد ۞ قد سدت في وجوههم الأبواب ۞ وغضب عليهم رب الأرباب ۞ والنار شديدة الالتهاب ۞ والعذاب فيها ألوان ۞ أعرض عنهم الرحيم ۞ ومنعهم خيره الكريم ۞ يتقلبون في الجحيم ۞ يطوفون بينها وبين حميم آن ۞ سعيرهم قد أحرق ۞ وزمهريرهم قد مزق ۞ وترى المتقين نورهم قد أشرق ۞ متكئين على فرش بطائنها من إستبرق ۞ وجنى الجنتين دان ۞ ولمن خاف مقام ربه جنتان ۞ تفكروا رحمكم الله في أحبابكم وجيرانكم وأصحابكم وإخوانكم وآبائكم وأمهاتكم وإخوانكم والأباعد والأقارب وذوي المودة والأجانب قد استوحشت من أنفسكم الديار وانقطعت بينكم الآثار وبقوا رهنا في الأجداث بالأوزار قد هجرهم الحبيب وتسلا عنهم القريب قد ضيقت عليهم اللحود وسالت عيونهم على صفحات الخدود وتمزقت عنهم الجلود ودبت في أجسادهم الهوام والدود وبقيت أرواحهم في البرزخ إلى يوم الهائل الموعود لم ينفعهم ما جمعوه ولا حصنهم ما بنوا وشيدوا ولا منعهم كلما صنعوا صارت القبور لهم

قرارا وفرت الأحباب عنهم فرارا فانتبهوا يا معشر الإخوان واجتهدوا في طاعة الرحمن من قبل مفارقة الأحباب والأوطان **وأنشدوا**

زر منازل قوم لا يزورونا ۞ إنا لفي غفلة عما يقاسونا ۞
لو ينطقون لقالوا الجد ويحكم ۞ جدوا الرحيل فقد أودى المغبونا ۞
الموت أحدق بالدنيا يخربها ۞ وفعلنا فعل قوم لا يموتونا ۞
فابكوا الكثير فقد حق البكا لنا ۞ فالحاملون لعرش الله باكونا ۞

مجلس في ذكر فضل النية الحسنة

فصل الحمد لله مرتضي الحمد لنعمه ثمنا ۞ المحيط علمه بما دنا ونأى ۞ البسيط حلمه لمن أساء وجنى ۞ الدائم بجبر قدسه عن غير وزوال وفنا ۞ الذي فلق الإصباح وجعل الليل سكنا ۞ المنزه عن الفنى والغفلة والسهو والنسيان والونا ۞ جل عن الشريك والشبيه والمثيل والصاحبة والعنا ۞ خلق الإنسان في أحسن تقويم ورده إلى الشيب والضعف والموت والفنا ۞ نحمده حمدا يستغرق صنوف التحميد والثنا ۞ ونشكره شكرا يكون بالمزيد قمنا ۞ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ملكا قدوسا سلاما مؤمنا مهيمنا ۞ شهادة يجعلها الله للجنان ثمنا ۞ ونشهد أن سيدنا وسندنا وحبيبنا وهادينا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله والأمة لا تعبد إلا صنما أو وثنا ۞ ولا تعرف في هذه الدنيا إلا الفحش والخنا ۞ فنهض صلى الله عليه وسلم مجاهدا في الله ولا فتر ولا ونا ۞ حتى انجلى الظلام وأنار الأكوان ونسخ دين الإسلام جميع المناكر والزنا ۞ انشق له القمر المنير وخاطبه الضبي الغرير وصحبت له الملائكة بالصلاة على البشير النذير ما لمح طرف وثنا ۞ صلى الله عليه وعلى آله ما لاح برق أو سنا ۞ وسلم وشرف وكرم وعظم ۞ **قال الله** سبحانه وتعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي

اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من
فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ۝ قوله سبحانه ثم اورثنا
الكتاب يعني القران اورثناه الى الذين اصطفينا واخترناه من عبادنا
وقيل اورثنا اي اخرناه وسمي الميراث لانه تاخر عن الميت ومعناه
اخرنا القران من الامم السالفة واعطيناه لخير امة واهلناهم واصطفيناهم
من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قسمهم ورتبهم
فقال سبحانه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات اما
السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب
حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله الهم
والغم ويلجمه العرق ثم تدركه الرحمة والعناية فيدخل الجنة ثم قرا
هذه الاية الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال
عقبة بن صهبان سالت ام المومنين عائشة رضي الله عنها عن السابق
بالخيرات والمقتصد والظالم لنفسه فقالت السابق بالخيرات من
مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة واما المقتصد
فمن اتبع اثره وسنته وسلك طريقه واما الظالم فمثلي ومثلكم
فسبحان من اعطاها هذا التواضع العظيم اذ جعلت نفسها معنا قال
ابن عباس السابق المومن المخلص والمقتصد المرائي والظالم من يكفر نعمة
الله حكم للثلاثة بدخول الجنة قال الحسن السابق من رجحت حسناته
على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت
سيئاته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه
والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير
من ظاهره وقيل الظالم من وحد الله بلسانه ولم يوافق فعله قوله
والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه والظالم تالي القران
غير العامل به وقيل الظالم لنفسه اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب
الصغائر والسابق الذي لم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قال سهل السابق

فيها ح

قسم الله سبحانه هذه الامة فجعلهم ثلاثة اقسام ح

ونظر وجهد وجالسه وصاحبه ح

لانها ام المومنين رضي الله عنها فكيف لكنها من بين التواضع رضي الله عنها وفي بيت التواضع ح

العالم العامل

٩٤

العالم العامل والمقتصد المتعلم والظالم لنفسه الجاهل قال ابو بكر الوراق
رتبهم سبحانه هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد
ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل في حيز الظالمين
واذا تاب دخل في جملة المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة
والمجاهدة دخل في عداد السابقين قوله سبحانه ذلك هو الفضل الكبير يعني
ايراثهم وتفضل عليهم بهذا الكتاب العظيم والكلام القديم ثم اخبرهم
بثوابهم اذا اقتدوا به وتمسكوا بحبله ان لهم جنات عدن يدخلونها
يعني الاصناف الثلاثة السابق والمقتصد والظالم لنفسه يحلون فيها
من اساور من ذهب في ايديهم وارجلهم ولولوا يعني الحلل التي عليهم
ولباسهم فيها حرير الوان وانواع لا يعلمه الا الله فاذا راوا ما هم فيه
من النعيم الدائم الذي لا يتغير ولا يبيد يقولوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن يعني حزن اهل النار وقيل حزن الموت وقيل حزن الذنوب
وقيل حزن زوال النعم وتقليب القلب وخوف العاقبة واهوال القيمة
قوله سبحانه ان ربنا لغفور للمذنبين شكور يقبل اليسير ويعفوا عن الكثير
احلنا دار المقامة اي دار الخلود لا يمسنا فيها نصب تعب وعناء
ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اعيا او ملل او كسل او غفلة ۝
وفي صحيح البخاري رواه ابو هريرة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلث لا
ادعهن حتى اموت صوم ثلثة ايام من كل شهر وصلوة الضحى ونوم على وتر
الحديث قوله صيام ثلثة ايام من الشهر انه يصوم يوم ثلاث عشر واربع عشر
وخمس عشر وهو الايام البيض وسميت الايام البيض لبياض لياليها بضوء
القمر وقيل سميت ايام البيض لان جسد ادم كان يبيض من سواد الزلة
في كل شهر مرة ثلاثة ايام يوم من العشر الاول ويوم من العشر الثاني
ويوم من العشر الاخر ومن صام ثلاثة ايام من الشهر فكانما صام الشهر
تماما لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وصلوة الضحى لفضله
لان الله سبحانه اقسم به بقوله والضحى والليل اذا سجى ومر معنا بيانه على الحسن

ان شاء صام يوم من العشر الاول ويوم من العشر الثاني ويوم من العشر الثالث وان شاء صام ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر ومن صام من الشهر ثلاثة ايام ح

وقال المفري ابو عبد الله صلوات الله عليه وسلامه تفكر الخليل ابرهيم ليلة من الليالي في شان ادم صلى الله عليه فقال يا رب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملايكتك ثم بذنب واحد ملات افواه الناس به حتى قالوا وعصى ادم ربه

الوجوه والنوم على الوتر لان الوتر خاتم العبادة واوصاه انه لا ينام حتى يختم صلاته احتياطا من الموت قال عمر ابن الخطاب اصلي الوتر قبل النوم وان هون او يسر الله علي وايقضني لصلاة التهجد جعلت اخر صلاتي وترا لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلوتكم وترا ● وفي كتاب حلية الاوليا رواه ابو سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي فظننت ان شفري يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت ● وفي معجم الطبراني رواه عمرو بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وابواب السلاطين فان عليها من الفتن مثل مبارك الابل ولن تنالوا من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينكم مثله والنذر وان كان ولا بد من الحضور عندهم فالادب فيه ان تحفظ لسانك من الكذب والغيبة والفضول وذكر الملوك الا ولهم بخير وترحم ولا تتمطى ولا تتثاءب ولا تبزق ولا تمخط ولا تضحك ولا تفرقع الاصابع ولا تنظر حولك ولا تنفض الذباب ولا تتجشى ولا تتحرك كثيرا ولا ترسل السائل ولا تتجهم في الكلام ولا تتحدث فيما لا يعنيك فمتى ما فعلت ذلك تخرج من عنده كالمجاهد ● لا اسمع بالله ياخي في بساط مجلسي هذا اليوم قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمراد بتلك الارادة هي النية وقال صلى الله عليه وسلم اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته انما قاتله ريا او سمعة وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وانما ينظر الى القلب لانه مظنة النية وقال حبيب الحق صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل اعمالا حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله سبحانه فيقول سبحانه لا اقبل ما في هذه الصحيفة لانه لم يرد بها وجهي بالنوالة

فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم اما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب صعب شديد ... وقال صدقت يا رب ...

كذي وكذي فيقولون يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول الله انه نواه انه نواه قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم الناس اربعة رجل اتاه الله علما ومالا فهو يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل لو اتاني الله تعالى ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه عملت كما يعمل فهما في الوزر سواء الا ترى كيف شركه بالنية في محاسن عمله ومساويه وكذلك في حديث انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال ان بالمدينة اقواما ما قطعنا واديا ولا وطينا موطيا يغيظ الكفار ولا انفقنا نفقة ولا اصابتنا مخمصة الا شركونا في ذلك وهم بالمدينة قالوا كيف ذلك يا رسول الله وليسوا معنا قال حبسهم العذر فشركونا بحسن النية وفي حديث ابن مسعود مرفوع من هاجر يبتغي شيئا فهو له فهاجر رجل من مكة الى المدينة بنيته ان يتزوج امراة منا وكان يسمى مهاجر ام قيس وكذلك جاء في الخبر ان رجلا قتل في سبيل الله فكان يدعى قتيل الحمار لانه قاتل رجلا لياخذ حماره وسلبه لا لله ولا لرسوله فقتل على ذلك النية فاضيف الى نيته وفي حديث عبادة بن الصامت قال من غزا وهو ينوي عقالا فله ما نوى وقال ايضا اني استعنت رجلا يغزو معي فقال حتى تجعل لي جعلا فجعلت له فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس له من دنياه واخرته الا ما جعلت له وروي في الاسرائيليات ان رجلا مر بكثبان من الرمل في مجاعة اصابت الناس فقال في نفسه والله لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل له ان الله قد قبل صدقتك وقد ورد في اخبار كثيرة من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوع لحضرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه وفارقها ارغب ما يكون فيها ومن كانت الاخرة نيته جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه ضيعته وفارقها ازهد ما يكون فيها وفي حديث ام سلمة

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جيشا يخسف بهم بالبيدا فقلت والفقير صح
يا رسول الله يكون فيهم المكره والاجير فقال يحشرون فقال ~~يحشرون~~ على
بنياتهم وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم اذا التقى الصفان نزلت الملايكة
تكتب الخلق على مراتبهم فلان يقاتل للدنيا فلان يقاتل للشهرة فلان
يقاتل حمية فلان يقاتل عصبية فلان يقاتل رياء فلان يقاتل للسمعة
قالوا يا رسول الله فمن يقاتل في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله تعالى وقال سيد الخلق من تطيب لله جاء يوم القيمة وريحه
اطيب واعطر من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه
انتن من الجيفة فهذا كله مرتبطة بالنيات في اصل صحتها وفي تضاعيف
فضلها اما الاصل ان تنوي بها عبادة الله تعالى لا غير فان نوى الريا صارت
معصية ثم تعلم يا اخي وحبيب قلبي ان بطاعة واحدة تتضاعف حسنات كثيرة
كما ورد به الخبر مثاله القعود في المسجد فانه طاعة يتصور منه اعمال
المتقين ويبلغ درجات المقربين فانظر بالله يا اخي ما يتفرع منه من الخيرات
والدرجات اولها ان يعتقد انه بيت الله وان داخله امنا وزاير لله فيقصد
به زيارة مولاه رجاء لما وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من
قعد في المسجد فقد زار الله وحق على المزور اكرام زايره وثانيها ان
ينتظر الصلوة بعد الصلوة فيكون في جملة انتظاره في الصلوة وهو معنى
قوله سبحانه وصابروا ورابطوا وثالثها الترهيب بكف السمع والبصر والاعضاء
عن الحركات والترددات فان الاعتكاف كف وهو في معنى الصوم وهو
ترهب ولذلك قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم رهبانية امتي القعود في المساجد
ورابعها عكوف الهم على الله ولزوم السر للفكر في الاخرة ودفع الشواغل
الصارفة عنه بالاعتزال عن الخلق والجلوس في بيت الخالق وخامسها التجرد
لذكر الله تعالى ولاستماع ذكره او للتذكير به كما روي في الخبر من غدا الى
المسجد يذكر الله او يذكر به كان كالمجاهد المرابط في سبيل الله وسادسها
ان يقصد افادة علم بمعروف او نهي عن منكر اذ المسجد لا يخلو عمن يسي

صلوته

96

فيه

صلوته او يتعاطى ما لا يحل له فيامره بالمعروف ويرشده الى الدين فيكون
شريكا معه في خيره الذي تعلم منه فيتضاعف خيراته وسابعها ان الاخاء
في الله غنيمة وذخيرة للدار الاخرة والمسجد معشش اهل الدين
المحبين لله وفي الله وثامنها فيه ترك الذنوب حياء من الله تعالى فويل
ثم ويل لمن لا نصيب له في هذه الحسنات والدرجات فيا اخواني واحبابي
اغتنموا هذه الفضايل قبل انقضاء الايام القلايل والانتقال الى محل البلي
والبلوى قال ابو القسم الحكيم رحمه الله تعالى ان الله تعالى جعل ابن ادم بين
بين البلي والبلوى فما دامت الروح في الجسد لا يخلو من البلوى واذا فارقت
الروح الجسد صار الى البلي فمن اين السرور لمن هو بين البلي والبلوى قال
ابن عباس لما ان الله سبحانه مسح ظهر ادم فاستخرج ذريته فقال ادم
ربنا لا تسعهم الارض فاين تكون ذريتي قال الله يا ادم لي فيهم حكمة قال يا رب
وما هي قال اقسم ذريتك اربعة اجزا جزوا منهم في الاصلاب وجزوا
في الارحام وجزوا في الدنيا وجزوا في البرزخ تحت الارض قال يا رب اذا كان
لا يسعهم وجه الارض فكيف يسعهم بطن الارض قال يا ادم لي فيهم
حكمة قال يا رب فما هي قال اجعل كل الف منهم قبضة من التراب قال
يا رب اذا لا يهنيهم عيش ولا يلذ لهم طعام قال يا ادم لي فيهم حكمة قال
يا رب وما هي قال اجعل فيهم الغفلة والامل قال القرطبي الغفلة والامل
هما نعمتان عظيمتان على بني ادم ولولاهما ما قامت بينهم الاسواق الا
ترى الى الاب والام يدفنا الولد فبعد قليل ينسيان ميتهما كانه لم يكن
منهما وكذلك الاخ يدفن اخاه وعن قليل ينساه ويؤمل الدنيا ويبني
ويعمر وينسى ما جرا وفي بعض الاخبار ان للموت ثلاثة الاف سكرة
كل سكرة منها اشد من الف ضربة بالسيف وفي بعض الاخبار ان الدنيا كلها
بين يدي ملك الموت كالمايدة او كالصحن بين يدي الرجل يمد يده الى ما
شاء منها فيتناوله ويا كله بل الدنيا كلها مشارقها ومغاربها برها وبحرها
وكل ناحية منها اقرب الى ملك الموت من الرجل الى متاعه وان معه اعوانا

واشدوا
احبتي عن حالكم من كان
يشبهكم حتى ضنى جسمي
والقلب والكبد ... فراقكم
لا تنسى لا هجر [illegible]
وطني القاسي من فراقكم
كم ... وهل نعود
ليالي الوصل تجمعنا وهل
ارى من [illegible] احدها
ترى تعود ليالينا التي
سلفت وباللقا يجبر قلبه
متفرد ... ويرجع
العيش مسرورا
بمن [illegible]
الظن والسلام بعده

روي عن الجنيد انه قال اعلموا معشر العشاق ان المحب من افاقة على زمان قبضا او زمان بسط اورثت وحشة ثم انشد انس اورثت وجعل يقول فقد كان لي مشرب يصفو بدونكم

الله اعلم بعددهم ليس منهم ملك الا لو اذن الله له ان يلتقم السموات السبع والارضين السبع في لقمة واحدة لفعل وكلما يقرب ملك الموت من حملة العرش الا ازدادوا فزعا منه حتى انهم يرعدوا من هيبته وان غصة من غصص الموت اشد من الف ضربة بالسيف وفي كل ما خلق الله عز وجل البركة الا في الاجل فانه موقت لوفاء العمر وانقضاء المدة يا ابن ادم ما اغفلك ومن الصواب ما ابعدك كانك بالموت قد فاجاك وملك الموت قد وافاك فيئس منك الطبيب وفارقك الحبيب وتفجع لفقدك كل قريب فوقعت في الحسرة وخنقتك العبرة وبطل منك اللسان بعد الفصاحة والبيان وادرجت في الاكفان وصار القبر ماواك الى القيامة مثواك وفارقك الاهل والاخوان ووقع بهم عنك السلو والنسيان فان كان لك منزل سكنوه او كنت ذا مال اقتسموه وانشدوا

اني لعبت وحادي الموت في طلبي ● وان في الموت لي شغل عن اللعب ●
لو شمرت مهجتي فيما خلقت له ● ما اشتد حرصي على الدنيا ولا كلب ●
سبحان سبحان من لا شي يعدله ● ان الحريص على الدنيا لفي تعب ●
لا تغترر بدار لا مقام بها ● واقصر لدار كان الموت في طلب ●

نورد خبرا نشرح به الصدور ونشوق المحب للمحبوب نذكر نبذة في بيان المباحات وما من شي من المباحات الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن القربات وينال بها معالي الدرجات فما اعظم حسرات من يغفل عنها ويتعاطاها تعاطي البهايم المهملة عن سهو وغفلة ولا ينبغي ان يستحقر العبد الخطرات والخطوات واللحظات فكل ذلك يسال عنه في القيمة انه لم فعله وما الذي قصد به هذا الا في مباح محض لا يشوبه كراهة ولذلك قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عذاب وشبهتها عتاب وفي حديث معاذ انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليسال يوم القيمة عن كل شي حتى عن كحل عينيه وعن فتات الطين اذا فتته باصابعه ومن حايط جارك

فكدرته يد الايام حين صفا ● ما انت تساليني عن حالي وكيف انا ● يا حال من فارق الاحباب والوطنا

وعن لمسه ثوب اخيه وقد ذكرنا من التطيب لله تعالى جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة فاستعمال الطيب مباح ولكن لا بد فيه من نية فان قلت فما الذي يمكن ان ينوي بالطيب لله مثلا يوم الجمعة وفي ساير اوقات العبادة وحضور مجالس العلم لحضور الملايكة فيه وتزاحم الخواطر الصافية وان تطيب بقصد التنعم بلذات الدنيا او للتفاخر بكثرة المال لحسدة الاقران والاضداد او يقصد به ريا الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم او ليتودد به الى قلوب النساء الاجنبيات اذا كان مستحلا للنظر اليهم وكل هذا التطيب معصية فبذلك النية يكون انتن من الجيفة في القيمة واما ان قصد به معالجة دماغه ليزيد فطنته وذكاءه ويسهل عليه درك مهمات دينه بالتفكر فقد قال الشافعي رحمه الله من طاب ريحه زاد عقله فهذا وامثاله من نيات الخير اذا كان تجارته للاخرة وطلب الخير غالبا على قلبه للاخرة والمباحات كثيرة ولا يمكن احصاء النيات فيها فقس بهذا الواحد ما عداه ولهذا قال بعض العارفين من السلف اني لاستحب ان يكون لي في كل شي نية حتى في اكلي وشربي ونومي ودخولي الخلا وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به التقرب الى الله تعالى لان كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن قصده من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع تحصن الفرج لدينه ولتطييب قلب اهله او التوصل به الى ولد يعبد الله تعالى بعده ولتكثير امة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الخبر ان العبد ليوافي القيمة بحسنات امثال الجبال لو خلصت له لدخل الجنة ويا تي قد ظلم هذا وشتم هذا وضرب هذا وظلم هذا واخذ مال هذا فيقتص لهذا من حسناته ولهذا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فتقول الملايكة قد فنيت حسناته وبقي مطالبوه فيقول الله القوا عليه من سياتهم فيحمل سياتهم ثم صكوا به صكا الى النار وبالجملة اياك ثم اياك ان تستحقر شيا من حركاتك فما لك لا تختبر من غرورها وشرورها ولا تغفل عن جوابها

يوم السوء والحساب فان الله مطلع عليك وشهيد وما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد قال بعض الصالحين كتبت كتابا واردت ان اتربه من
حايط جار لي فتحرجت ثم قلت تراب وما تراب فتربته فهتف بي
هاتف سيعلم من استخف بتراب ما يلقى غدا من سوء الحساب سبحان
الله ما اعظم يوم القيمة ومن دقايقه ان الشاة الجما تقتص من القرنا
والعود اذا خدش العود ويتعلق الرجل بالرجل يقول اخذت خيطا
من ثوبي فهذا وامثاله من الاخبار قطع قلوب الخايفين فان كنت من
اولي الحزم والنهي ولم تكن من المغترين فانظر لنفسك الان ودقق
الحساب على نفسك قبل ان يدقق عليك وراقب احوالك وحصل زادك
قبل ان يغلق باب اعمالك • **يا غافل** عن نفسه امرك عجيب •
يا قتيل الهوى داوك غريب • ان كنت معلولا قف على باب الطبيب
واكثر من البكا والنحيب • يا طويل الامل ستدعى فتجيب • والموت
اتي وكل ات قريب • وكلنا نفر الى المولى بدمع صبيب • وكلنا
نتوب الى الله لعل يقبلنا الحبيب • فالواعظ والسامع يرجوا
عفو المجيب • اه هلا تزلزلت لحركك • كيف تبيت فيه وحركك
وتنا بشر الثرى يحركك • وتقتسم الديدان تحللك • فيضحك
المحب والعدو بحولك • والكل قد ناسوا وصلك • وقد جلسوا
في المجالس بحركك • لكن لما غبت عنهم ما ذكروا فعلك • والوارثون
لما حزوا المال ما ذكروا وحدك • الى متى وحتى تترك شركك • اما
تخشى ان تحشر الينا تصدك • الا مرجر بحر فلازم حركك •
لان يبني ربنا يوم ترى القلوب حايره والصحف طايره • والدموع
فايره • والجبال سايره • وتجارة اهل الوبال بايره • والزبانية
ساخطة والانفس قابطة • والقلوب حايره • والدواير دايره
والسماء وردة كالدهان • والنداء من قبل الديان • تخترق القلوب
والاذان • يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من

اقطار

اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان • **وانشدوا**
ذهب الاحبة بعد طول تودد • ونأى المزار فاسلموك واقشعوا •
خذلوك افقر ما يكون لفرقة • لم يؤنسوك وكربة لم يرفعوا •
قضي القضا وصرت صاحب حفرة • عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا •
وهجوك بعد طول تودد • بطول الجفي والبعد عنك اوقعوا •

مجلس يذكر فيه فضل التقوى

فصل الحمد لله الذي اوجد ما شاء كما شاء واعدم • وامات واحيى
وعافى واسقم • واغنى وافقر واهان واكرم • واشقى واسعد واخر
وقدم • ودبر وقدر وقسم واقسم • وامر ونهى وحلل وحرم •
واطلع على ما يسر وعلم ما يكتم • وخاطب اولي الالباب ومن يعقل
ومن يفهم • الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم • نحمده على
ما اعطا وانعم • ونشكره شكرا كثيرا دايما مروم • ونشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها من نار الجحيم نسلم • وعلى
جنان النعيم وجوار الكريم نقدم • ونشهد ان سيدنا وسندنا
وحبيبنا وهادينا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد العرب
والعجم • افضل من صام وصلى وتوضأ وتيمم • كان لا ينطق عن الهوى
واذا نطق بالحق تكلم • واذا سكت تشرق الانوار من ثناياه اذا
تبسم • فكلنا نصلي على سيدنا محمد المرفوع على الانبياء المقدم • صلى
الله عليه وعلى اله وازواجه واتباعه واصحابه وشرف ومجد وعظم وكرم •
قال الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم
من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم
من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت
فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون • قوله تعالى هو الذي خلقكم
من تراب المراد به ابوكم ادم لما اراد جل جلاله خلق ابيكم بعث ملايكة
ان ياتوا بقبضات من تراب الارض فلما اتوها ارادوا ان يقبضوا من الارض فحرجت
عليهم باسم الله العظيم فاكرموا اسم العظيم وابوا ان ياخذوا منها شيا

فلما اتوها

فبعث الله ملك الموت فحزمت عليه فقال طاعة الله احب الي من طاعتك
فقبض من سهلها ووعرها وطيبها وخبيثها وابيضها واحمرها واسودها
وكذا جاء الخلق اذ احضر ملك الموت ما قبضه من الارض بين يدي الله سبحانه فلما صح
فامر الله تعالى فوكلك على قبض ارواح من اخلق منها قوله ثم من نطفة اراد
بني ادم وهو ان النطفة تطير في بشرة المراة اربعين صباحا حتى تستقر
في الرحم ثم تصير علقة بعد ذلك اي تخلق في الرحم وقيل علقة سوداء
لا حركة ولا يد ولا رجل ثم مضغة كقدر المضغة من اللحم فيتميز الراس
من بين الكتفين واليدان من الجنبين والقدمان وينشق الفخذان فيخرج
الي الدنيا طفلا كامل الايمان ثم لتبلغوا اشدكم الشباب والقوة والبطر
والتكبر والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والكفر والايمان
والفقر والغنا وكل شيء كتبه على الجبين ثم لتكونوا شيوخا اي تردون
الي ضعف الحال وتغير الاركان وتهدم البنيان ويقع الضيق
ويقل الصديق ويطول عليه الزمان ويكره الاهل والخلق والاخوان
قوله ومنكم من يتوفى من قبل يعني من قبل ان يصير شيخا او يرد الى ارذل العمر من قبل ان صح
ولتبلغوا جميعا اولكم واخركم انسكم وجنكم اجلا مسمى وقتا وحدا محدودا
لا تجاوزونه يريد اجل الحياة الي الموت لعلكم تعقلون اي لكي تعقلوا
تفهموا وتعرفوا توحيد ربكم وقدرته وقهره وعظمته هو الذي اليكم صح
ويميت
يحيي اي يحييكم ليبلوكم احسن حتى توحدوه وتهللوه وتكبروه وتعظموه
وتعبدوه ويميت اي القيام بين يديه لظهور عدله وحلمه وقهره
واتصال احسانه وفضله والنظر لجلال وجهه لاحبابه واظهار جبروته وتولد نبي صح
وبطشه وعذابه وسخطه وغضبه وطرده عذابه وتسليط العذاب
لاعدائه وخلودهم في دار بواره فاذا امرا من هذه الاحكام التي اراد سبحانه صح
اشار بها ههنا علينا امره بين حرفين كاف ونون كن فيكون يعني ايام
لا يتصل الكاف بالنون حتى يكون ما اراد ان يكون فسبحان من بيده
مقاليد السموات والارض واليه المرجع والماب ٥ وفي صحيح البخاري

رواه

رواه انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة عند قبر وهي تبكي فقال اتقي
الله واصبري قالت فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها
انه النبي صلى الله عليه وسلم فاتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده
بوابين فقالت لم اعرفك فقال ان الصبر عند الصدمة الاولى الحديث
قول الشارع صلى الله عليه وسلم اتق الله فيه من الوعظ شفقته على الحي
كي لا يتعب وعلى الميت كي لا يعذب صح في الحديث ان الملائكة تقول
للميت اذا نيح عليه انت كما يقولون يعني يا جبلي يا عزي يا جناحي يا قوتي
يا ظهري فيلحقه بهذا تهديد وتشديد واما اذا قال يا ولدي ويا حبيبي
ويا ثمرة كبدي فجائز قال النبي صلى الله عليه وسلم لابراهيم يوم مات
وانا لفراقك لمحزونون وقال يوم مات ابنه القاسم لما قالت خديجة
رضي الله عنها درت لي يا رسول الله قال لا تحزني ان له في الجنة من
يرضعه لانه ثمرة الفؤاد وجعل يقول يا ولادنا اكبادنا ان عاشوا
فتنوا وان ماتوا احزنوا والقايل الذي قال لها انه النبي صلى الله عليه وسلم
هو الفضل بن العباس وخلو بابه من البوابين من تواضعه وشفقته
حتى لا يحجب احد من النظر الى نور وجهه وكي لا ينكسر قلب
مسكين من امته لان ابواب ارباب الحكم اذا كان عليه بواب
وحرس يمنع الناس من الدخول لكم وكم ينكسر من قلوب ويهبط
عند الله درجة المحجوب وصدمة الاولى هو خبر الموت اذا قيل
فلان مات فهو صدمة فهنيئا لمن يثبت عند ذلك وصبر واسترجع
وفي النساء رواه المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امراة اغضبت زوجها بكلامها القبيح عمدا منها فعليها لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين الا ان تتوب وترجع ٥ وفي مسند
الشافعي وابي داود رواه ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم واردت بذلك غرضا لها
فهي بعيدة من الجنة الا ان تتوب ٥ وفي مسند احمد بن حنبل رواه

خرج الجنيد يوما
وأصحابه إلى الطور ينشد ويقول دنيا ذكر الله لتقنعوا الذي كلهم أن
وكان معهم قوال ينشد فإذا راهب أن يجيبون فلم يطب الوقت إذ قال الجنيد علينا ونادينا فمضى الجنيد
وتواجد القوم عليهم إليه من طيب فلما أفاق راهبا بنفسه فلم جبة فنزل إليه

أبو موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة تعطرت فمرت حتى
تشمها الرجال مقتها الله والملائكة ● وفي معجم الطبراني رواه أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعالج كرب الموت
وسكراته وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض فتقول السلام عليك
تفارقني وأفارقك إلى يوم القيمة ● وفي خبر غريب أنه ينزل على الميت
أربعين ملكا عشرة منهم يقبضوا يديه وعشرة يقبضوا رجليه وعشرة
على رأسه وعشرة تجذب الروح من رؤوس أصابع قدميه فيرحلوا
روحه منزلة منزلة حتى إذا بلغت الحلقوم لم يكن لهم عليها سبيل
من ملك الموت بيده فيقبضها فروح أهل السعادة بيده اليمين ويسلمها
لملك يسمى صلصائيل وروح أهل الشقا بيده الشمال ويسلمها لملك
يسمى دقيائيل فلما يفصلها من الجسد فكأنما انطبقت السماء على الأرض
والميت بينهما ولولا أن الميت تمسكه الملائكة لقام وهرب في القفار
والبراري لا ترى إلى الروح كيف تجذب من العروق واللحم والدم وهو
على فراشه لا يقدر ينقلب يمينا ولا شمالا ● وفي غريب الأخبار نزل
جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام وهو حزين فقال له اعمل دعاء
اسمع بالله يا أخي في بساط مجلسي هذا اليوم خطبة عمر بن عبد العزيز رحمه
الله تعالى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثا ولن (خطبة ع)
تتركوا سدى وإن لكم معادا يحكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم
فخاب وشقي عبد أخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء ومن
جنته التي عرضها السموات والأرض وإنما يكون الأمان غدا لمن خاف
واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة ألا ترون أنكم في
أسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون ألا ترون أنكم في كل يوم
تشيعون غاديا ورائحا إلى الأحباب وأقرانكم منهم من نحبه وانقضى (حضر ع)
أمله فتضعونه في صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد قد خلع
الأسلاب وفارق الأحباب وواجه الحساب وايم الله إني لأقول

مقالتي

الزاهد
من صومعته وقال فأشار الراهب هذا المذهب
إليهم الإسناد فقال الراهب كما فيه شي من الحركات
إلى الجنيد يا سيدي وما التنعم شي خصوص قال الجنيد خصوص يشترط الدنيا
إليهم عموم بل هي ليد جالس الزهد في الدنيا

مقالتي هذه ولا أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعرف من
نفسي ولكنها سنن من الله عادلة فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته
وأستغفر الله لي ولكم ووضع كمه على وجهه فبكى حتى بلت دموعه لحيته
وكان ذلك آخر العهد حتى مات رحمه الله قال أبو محمد الزاهد خرجنا في
جنازة بالكوفة وخرج فيها داود الطائي فانتبذ فقعد ناحية وهي تدفن
فجئت فقعدت قريبا منه فتكلم فقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد
ومن طال أمله ضعف عمله وكل ما هو آت فهو قريب واعلم أن كل شيء
يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤوم واعلم أن أهل الدنيا جميعا من أهل القبور
إنما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون فما ندموا عليه أهل
القبور أهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون وعليه عند الحكام
يختصمون وهم يعلمون أنهم للتراب صائرون الدنيا ليست بدار قراركم
دار كتب الله عليها الفنا وكتب على أهلها الفنا والظعن منها وكم من عامر
موثق عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن فأحسنوا رحمكم
الله منها الرحلة بأحسن ما يحضركم إليه ويقربكم لديه لأنه قال سبحانه
وتعالى فإن خير الزاد التقوى واعلموا أن طول الأمل له سببان أحدهما
الجهل والآخر حب الدنيا أما حب الدنيا فهو أنه إذا أنس بها وبشهواتها
ولذاتها وعلائقها ثقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه وهرب ونفر
وفر عن الفكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئا دفعه
عن نفسه والإنسان مشغول بالأماني الباطلة فيتمنى البقا في الدنيا ويتمنى غد
سكرات الموت فكره في مال وأهل ودار وأولاد وأصدقاء ودواب فيصير
قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو عن ذكر الموت ولا يقدر نزول
ملك الموت مع كبكبة جنوده فيأتيه الشيطان الخبيث يأمره بالتسويف ويعده
بالكذب ويقول لا تتوب عمرك طويل والأيام بين يديك إلى شبابك وإن كان شاب
يقول له إلى أن تصير شيخ وإذا صار شيخا يقول له إلى أن تتفرغ من بني هذه الدار
وعمارة هذه المكان فلا يزال يسوفه ويؤخره ويحرضه على هذه الدنيا

(تتوب ع)

فقال الزاهد نعم قال فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله هكذا وجدت في الإنجيل مكتوب محمد صلى الله عليه وسلم من أمته يخرجون عند السماع يشترط الزهد في الدنيا لما سمعهم الصوفي قد رفضوا الدنيا بأسره وخرجوا كلهم أصحابه أولئك خير أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وفيه
وإن أشبح الأصلح ولما أضا بيننا فتفرق وأي نعيم لا تفرقه الدهر (تتوب ع)
قال بعضهم أيضا
سقيا لليل مضى بما كان أطيبه لولا التفرق والتنغيص في السحر

ويستدرجه يوما بعد اليوم حتى تخطفه المنية في وقت لا يحتسبه فيطول
عند ذلك حسرته وتثبت في ديوان الغافلين خسرته واكثر اهل النار
صياحهم من التسويف يقولون يا ويلنا وا حزننا ما صنع بنا التسويف واخرجنا
من الدنيا بالحسرة هذا شرح طول الامل واما شرح الجهل فنبينه على
حسب طاقتنا ان شاء الله تعالى فان الانسان قد يعول على شبابه فيستبعد
قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدوا
لكانوا اقل من عشر رجال البلد وانما قلوا لان الموت في الشباب اكثر فالى ان
يموت شيخ واحد يموت الف صبي وشاب وقد يستبعد الموت لصحته
وشبابه وما يحسب موت الفجاءة لانه من الانسان غير بعيد ولو تفكر هذا
الغافل وعلم ان الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة
ومن صيف وشتاء وخريف وربيع ومن ليل ونهار وغدو وابكار لكن الجهل
بهذه يخرب الاعمار ويخلي الديار من الجهل والغفلة ولا يدري ان الكفن
الذي يغطي به لحده قد ضرب وفرغ منه والكفن خرج من القصار والطيب
حضر عند العطار فما يغفل عن هذا الحال الا كل حيوان قد وقع في
تسويف الجهل محضا الا ● وفي غريب الاخبار نزل جبريل عليه السلام
على يعقوب عليه السلام وهو حزين على فراق يوسف فقال له اعلمك
دعاء اذا دعوت به اعطاك الله تعالى مقصودك قال يعقوب فما هو
يا اخي جبريل قال قل يا كثير الخير يا دائم المعروف يا قديم الاحسان
اورزقني خيرا وادفع عني شرا فلما دعا يعقوب بهذا الدعاء رجع
جبريل اليه وقال يقول لك الجبار لو كان ابناك ميتين لاحييتهما لك
فلما انتهى يعقوب الحزن وضع راسه ليلة على ركبته ونام فراى
ملكين يقول احدهما لصاحبه قد بلغ هذا الشيخ الى هذا المبلغ
فقال الاخر لو طلب يوسف وجده فانتبه من نومه وقال يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله ثم بكى حتى بكت
الملائكة فامر الله تعالى عزرائيل عليه السلام ان يعلم يعقوب انه لم يقبض

لان الموت لا يبدع الشباب ان يشيبوا يا خذهم قبل الشيب

وسمع من الشيطان

١٠١

روح يوسف فلما نزل اليه وسلم عليه قال له يعقوب من انت فقد
ذهب عقلي لسماع صوتك قال انا ملك الموت انا المفرق بين الجماعات
والانام انا مرمل النساء ومؤتم الابنام فقال له يعقوب بالله يا ملك
الموت هل قبضت روح يوسف في الارواح قال لا فقال الى الاصباح
قال يعقوب فمن اين اطلبه قال من ارض مصر فنادى فجعل يقول يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قالوا نعم نفعل ما تريد لكن نريد منك
ان تكتب لنا كتابا بخط يدك الى عزيز مصر لكي يرق لنا ولا يحلك ويكرمنا
ويكرمنا فقال لهم نعم ثم قرطاسا فكتب فيه يقول بعض العشاق **بشعره**

طلب

هذا كتابي على ما بي من القلق ● مخبرا عن فؤاد دائم الحرق ●
حملتم القلب فوق طاقته ● وزمت حمله صبرا فلم اطق ●
ويحي من الشوق ما لو اسيره ● على الجبال لما قربت من القلق ●
عزيز مصر اما ترثي لمكتئب ● لم يبق لي اخزانه منه سوى الرمق ●
امنن علي يا ابن انت اسره ● ولم يكن سارقا ما ذا كمن خلق ●
قد كان لي من قبله ولد مضى ● من اجله صرت اعمى ابيض الحدق ●
قد ذاب جسمي مذ فارقت طلعته ● وانما عجبي للبعض كيف بقي ●
فراقه قد اظنى جسدي معلل ● وانحل الاعضاء والدمع يندفق ● ومن
رايت الدهر في تقلبه ● ولم ار امر من الفراق ولا اقلبه محرق ●

ثم كتب له بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر من يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم خليل الرحمن اما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلاء واشد الحزن واعظم
ما لقيته من نوايب الزمان فراق يوسف وقد كنت اتسلا بهذا الولد المرتهن
عندك واقسم بخلقه في الخلايق ان ولدي ليس بسارق فارجع الى الحقايق
وارحم عمى بصري وضعفي وكبري واعلم ان ولدي بنيامين من اولاد
الميامين لا يلتفت الى الصواع ولا تسير يده الى اخذ متاع ومنه كنت
اشم ريح ولدي يوسف فان منعتني اياه لا تلوم الا نفسك ارميتك
بدعوة سحرية تذهب بحرة سلطانك وتهدم مشيد اركانك قال فلما

ومن قال ان نبينا من الانبياء قال شعرا فقد كفر لان الانبياء في النهي عن قول الشعر كلهم سواء ولكن يعقوب عليه السلام قال هذا القول نثرا فنظمه بعض العشاق لمرق قلب العشاق ويخبر بما جرى على قلوب الانبيا ويعلم ان الدنيا دار فراق لا دار [illegible]

قال فلما وصل الى يوسف عليه السلام قميصه وقراه منشورا رأى الحجاب ودموعه
تجري كالسحاب وقال يا بني يوحي لك الفراق من اجلي اصابك ما اصابك حتى
انحنا ظهرك وتضعضع ركنك وعمي بصرك الحكم العبا اخوتي فكشف
عن وجهه الحجاب وطلب اخوته والاحباب وقال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا أئنك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فعفى عنهم ولم يظهر عيوبهم
فلذا يقول الله تعالى يوم القيمة يا عبادي ان يوسف لما راى اخوته فرح
بلقايهم ولم يعنفهم وستر عيوبهم ومحمد اكرم علي من اخوة يوسف على
يوسف فاذا كان يوسف لما راى اخوته عفى عنهم وانا اكرم من يوسف
فاذا رأيت حبيبي وخيرتي من خلقي كيف لا اجود عليهم بالغفران واستر
عليهم ما كان وانا الكريم المنان ذو الفضل والاحسان قيل ليلة المعراج
لم يبق نبي من الانبياء الا سار ومشى في خدمة المصطفى الا نبي واحد
فقال جبريل عليه السلام امشي اليه يا سيد الخلق لا لكونه افضل منك
بل لانك ما سار على الارض الغبرا ولا في السماء الخضرا بشر افضل منك
ولكن الاكراما لشيبته هذا نوح شيخ الانبياء صلوات الله عليه حتى
يتعلم شباب امتك منك الادب لانك انت النبي المؤدب وكل الخلق
باخذ الادب ❁ واعلم ان ثلاثة انفس استشفعوا بثلاثة مشايخ
بنت شعيب قالت وابونا شيخ كبير فاحترم موسى ذلك الشيخ فسقى لهما
وزكريا استشفع بشيبته قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس
شيبا والثالث لما اشترى اهل مصر قالوا له ما تفعل بهذا العبيد قال الي شيخ
كبير لما ارى شيبته اعتقهم لله تعالى كذلك يقول الله تعالى يوم القيمة عبدي
موسى ويوسف اكرموا ذا الشيبة وذو الشيبة لم يروها ولم يحرموها
ولم يقفوا بين يديهما وانا اكرم من موسى ويوسف فكيف لا اقدر شيبة

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ❁ لي الليل هزتني اليك المضاجع ❁

ورسولي
عبدي طالما كبرني وهللني وسبحني ودعاني وقام بين يدي وعيني تراه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا ذا الشيبة لان الله يكرم شيبة شابت
في الاسلام وقال من اكرم ذا الشيبة فقد اكرمني ومن اكرمني اكرمه الله فسبحان
من خصنا بنبي الرحمة ما اشفقه على هذه الامة **وفيه يقول**

يا راكبا نحو المدينة قاصدا ❁ بلغ صلاتي للنبي محمد ❁
وقل السلام عليك يا علم الهدى ❁ فهو الدليل الى البقيع الاجود ❁
هو الذي ورث النبوة والهدى ❁ هو الدليل لكل عبد مرشد ❁
ودعي من الله اعفر وجنتي ❁ على تلك التراب المعنبر ❁
صلى عليه الله ما هبت صبا ❁ وما لاح في السماء بارق ومن رعد ❁

اخواني نظر القوم بعين التحقيق ❁ فرفضوا الدنيا وقصدوا الطريق ❁
وتلجوا بلسان الصدق والتصديق ❁ راوا ما املوه بعين التحقيق ❁
وقصدوا باب الكريم المولى الشفيق ❁ فقال لهم اهلا وسهلا قد امنتم من
التعويق ❁ فخذوا بالامر الوثيق ❁ وانذرهم الغوث فما بلغهم الرفيق ❁
فجدوا حتى خرجوا من الضيق ❁ فاما ارباب الحقيقة تلمحوا الطريق اوه
قد طال ❁ وتبين لهم ان الدنيا دار محال ❁ او كسراب يسرا او خيال ❁
فعندها يندموا على ما فات ❁ فجعلوا يبكوا وسكبوا العبرات ❁ ويندموا على
عمرهم واكثروا الحسرات ❁ كم بينك يا مسكين وبينهم ❁ اغمض الستر
عينك وافتر الخير اعينهم ❁ نالوا الحظ وانت تخلفت عنهم ❁ اين انت
واين هم ❁ وانما بكا العبد كما كال ❁ ويقال له يوم القيمة كما قال ❁ واعلم
كما تدين تدان ❁ وما من عمل الا يلقى على صاحبه ❁ وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه ❁ **وانشدوا**

اشكو الى الله شيئا لو تضمنه ❁ صخر تصدع ذاك الصخر وانفطرا ❁
وقلت يا منتهى سولي ويا املي ❁ يا من مددت اليه الكف مفتقرا ❁
عمرت بالذكر قلبا قد حللت به ❁ حاشا ودادك من تخريب ما عمرا ❁
انت الرجا لكل كاينة ❁ وانت المقصود فيما سطرا ❁

مجلس يذكر فيه فضل اخفاء الذنوب ومدح ذوي العدل من الامرا والحكام

فامنن علينا بالعفو من كرم ۝ يا من احسانه بالعفو مشتهرا ۝

فصل الحمد لله القديم السابق ۝ العظيم الخالق ۝ الكريم الصادق ۝ الرحيم الرازق ۝ رافع السبع الطرائق ۝ بغير عمد ولا علائق ۝ ومثبت الارض بالشم الشواهق ۝ مزينة بالاشجار والحدائق ۝ المتعرف الى خلقه بالبراهين والحقائق ۝ المتكفل بارزاق جميع الخلائق ۝ خالق الحيوان الناطق من ماء دافق ۝ رب السموات والارض وما بينهما ورب المغارب والمشارق ۝ نحمده ما سكت ساكت ونطق ناطق ۝ ونشكره على نعمه المتناسق ۝ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص لا منافق ۝ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وهادينا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين اصابعه مترافق ۝ ومن شفقته كان يستغفر لامته حتى استغفر لابن ابي ابن سلول المنافق ۝ صلى عليه الجبار والاملاك والسموات والاكوان والمغارب والمشارق ۝ فصلوا ايها الصلاة عليه نفوز بالقرب اليه وننجوا من حميم وجحيم وغاسق ۝ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وازواجه واتباعه ما كر ليل ودر شارق ۝ وسلم وشرف وكرم وعظم ۝ **قال الله** سبحانه وتعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ قوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يعني ان لهم اجساما ومناظر وان يقولوا تسمع لقولهم فتحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عبد الله بن ابي ابن سلول راس المنافقين رجلا جسيما وسيما فصيحا ذلق اللسان مظهر الكلام فاذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله كانهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام قرا ابو عمرو والكسائي خشب ساكنة الشين وقرا الباقون بضمها

كلامه صح

مسنده

١٠٣

مسندة ممالة الى جدار من قولهم اسندت الشي اي املته والتثقيل للتكثير واراد بها البستان باشجار تثمر ولكنها خشب مسنده الى حايط كالمنافق الذي شبه بالخشبة التي هي مسندة لا ثمرة لها كذلك المنافق لا فايدة له ولا ايمان له يحسبون كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في العسكر بان نادى مناد او انفلتت دابة او انشدت ضالة الا ظنوا من خبثهم وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك فظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم على وجل من ان ينزل الله فيهم امرا يهتك استارهم ويبيح دماءهم قال هم العدو وهذا ابتداء وخبره فاحذرهم ولا تامنهم قاتلهم الله انى يوفكون اي يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لووا رؤوسهم اي عطفوا رؤوسهم واعرضوا بوجوههم استهزاء عن الاستغفار قرا نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد لانهم فعلوه مرة بعد مرة ورايتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويل ويا بخس ويا خزن من استكبر عن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ ذكر محمد بن اسحق وغيره عن جماعة من اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه وقايدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين رضي الله عنها فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاها عليهم فبينما الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد الغفاري يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على ذلك الماء فاقتتلا فصرخ الجهني

كالشجرة التي لا ورق لها ولا ثمر لها صح

يا معشر الانصار يا للانصار وصرخ الغفاري اجير عمر رضي الله عنه يا معشر
المهاجرين يا للمهاجرين واعان جهجاه رجلا من المهاجرين يقال له جعال
وكان رجلا فقيرا فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه
فيهم زيد بن ارقم غلام حديث السن فقال ابن ابي افعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك
اما والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز
نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضره من
قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه وامثاله فضل الطعام
لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم فقال جماعته ما ترى من
الراي قال فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فنهى ما نقضوا
عنه ذلك بيننا فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل الحقير المبغض
في قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم في عز من الرحمن ومودة من المسلمين
والانام فقال عبد الله بن ابي اسكت لا تفشوا هذا الكلام فانما كنت العب
فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد فراغه من الغزو
فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال عمر دعني اضرب عنقه
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب الكلام الذي بلغني فقال عبد الله
والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان
هذا الخبيث في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من
اصحابه يا رسول الله لا تصدق زيدا على هذا عسى ان يكون الغلام يعني
زيدا وهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم
وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقافا عند القران العظيم وكان غليظا على الكافرين رحيما بالمومنين حتى ان في خلافته كان يعس في ليلة مظلمة فسمع في دار ضرب عود وغنا فتسور عليهم من الجدار فراى رجلا وقينة وهم في شرب فقال [illegible] تفعلوا الكبيرة في ايامي فرد عليه الرجل وقال يا امير المومنين ان كان نحن فعلنا كبيرة واحدة فانت فعلت ثلاث كباير الاولى قال الله تعالى لا تجسسوا وانت تجسست وقال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وانت اتيت من ادبارها وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها فانت لا استانست ولا سلمت فقال عمر رضي الله عنه صدقت وهل انا [illegible] اسات الادب [illegible] اعفوا [illegible] صح

وفي صحيح البخاري رواه ابن عمر رضي الله عنهما ان عبد الله بن ابي لما
توفي جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطني قميصك اكفنه فيه وصل
عليه واستغفر له فاعطاه قميصه فقال اذني اصلي عليه فاذنه فلما اراد
ان يصلي عليه جذبه عمر فقال اليس الله نهاك ان تصلي على المنافقين
فقال يا عمر دعني انا بين خيرتين قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه فنزلت ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية قيل ان الله تعالى اكرم عمر
ووافقه الله تعالى على لسانه في بضع وثلاثين مكانا في كتابه العزيز قال يا رسول
الله اما تذكر قوله لعايشة ام المومنين وقذفه لها وقوله للمهاجرين سمن
كلبك ياكلك وقوله لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقوله
كذا وكذا يوم كذا وكذا فعدد له جميع قوله واختلفوا في اعطايه قميصه
الشريف قال بعضهم اعطاه استجلابا للقلوب قومه لانهم جماعة كثيرة
وكان يتالف الناس بحسن خلقه وقال بعضهم اكراما لابنه لانه كان رجلا
صالحا وقال بعضهم لشفقته لانه رحمة للعالمين وقال بعضهم كافاه لما
كسى العباس قميصه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسر يوم بدر
سبعين رجلا من السادات المعروفين والابطال الموصوفين ومعهم العباس
وهو عريان فلم يقدر عليه قميص الا قميص عبد الله ابن ابي بن سلول فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بكتاف القوم ولم يلتفت الى العباس المطلبي عم النبي العربي فتركه
تلك الليلة في كتافه تغليظا عليه في الكلام لكونه انه لم يجب للاسلام فلما
انتصف الليل وجد النبي صلى الله عليه وسلم في ساعده الما وصار يحس
بانين ويشكي ويتضرع الى الله تعالى مما يلاقي فهبط جبريل في ساعته
وقال مما تشتكي يا سيد السادات ان كنت تريد ان يزول عنك هذا الالم
والباس فسارع في حل كتاف العباس فقال يا اخي جبريل هو من جملة
الاسارى التاركين لدين الاسلام الجاحدين لربوبية الملك العلام
فقال جبريل عليه السلام يقول لك ذو الملك والعظمة انه شيخ كبير وللشيخ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر ان [illegible] وكان فيه من الشفقة وتالف قلوب الخلق ما سلب قلوب الخلايق وانسهم بصبره وحلمه وكرمه وشفقته على امته صح

[illegible] يوم القيمة [illegible] عنك يا امير [المومنين] رضي الله [illegible] فخرج عمر عن ذلك [illegible] ورجع عنه واجب على حكام هذا الزمان [illegible] القران العظيم [illegible]

عنه ناجزمه سبحان الله العظيم كافر شاخ في كفره لم يرض الله سبحانه
ان يكون في قبرا اسر خيرته من خلقه ولم يتركه في كتاب نبيه ليلقا مليكه
بلا ذكره برحمة وشفقة شاملة فما قولك في مؤمن شاخ في دين الاسلام
كيف يرضى الكريم المنان ان يعذبه في دار الهوان فقام صاحب الوقت
والزمان صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه قاصدين نحو العباس فلما
راهم العباس لبيه في الليل قاصدين وافعه الخوف وظن انه الى قتله عامدين
وقال ما جاء بك في الليل يا ابن اخي قال لا باس عليك يا عمي فقد عاتبني من اجلك
ربي فجعل العباس يبكي ويقول روحي لك الفدا يا مولاي انا احيد عن توحيدك
وانت تلطف بي يا قل عبيدك فنادى وقال يا سيد الاكوان انا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم ففرح النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه فخلع عمامته والبسها العباس وسلمها اليه وضج الملائكة والصحابة
بالصلوة عليه وقال الله تعالى يا حبيبي لاجلنا خلعت على العباس العمامة
ونحن لاجلك نخلع عليه الخلافة الى يوم القيمة من اكرمنا اكرمناه ومن
قصد بابنا قبلناه ومن توكل علينا كفيناه قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
كانهم لي اه من قلة الزاد ووحشة الطريق واعجبا لخوفهم مع التقوى
وامنكم مع المعاصي لا اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا في بيان
الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليه وكراهة ذمهم
له اعلم ان الاصل في الاخلاص استوا السريرة والعلانية كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لرجل عليك بعمل العلانية قال يا امير المومنين وما
عمل العلانية قال ما اذا اطلع عليك لم تستحي منه وقال ابو مسلم الخولاني
ما عملت عملا ابالي ان يطلع الناس عليه الا اتيان اهلي والبول والغائط الا ان
هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلوا الانسان عن ذنوب
بقلبه او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا سيما ما يختلج
به الخواطر في الشهوات والاماني والله مطلع على جميع ذلك ولا يرضاه
لعباده والاولى للتستر والندم والبكا والخوف من الله يكفره وفي الخبر

من ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة وان الله جل جلاله يكره
ظهور المعاصي ويحب سترها كما قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم من
ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وان عصى
الله بالذنب ولم يخل قلبه من خوف الله وعظمه وعاجل الندم
والتوبة وهذا ينشا من قوة الايمان بكراهة الله ظهور المعاصي
واثر الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره ايضا ويغتم بسببه
ويخاف ان يصيبه مثل مصيبته ويتوق مصارع السوء ويلتجي الى
ستره الحصين والمستعان بالله العلي العظيم وطلبه لشهرة في الدنيا
ايضا يضر قال الحسن ان كان احدهم ليمر بالاذى يخوعظم او حجر
او شوك في طريق ويتمنى في قلبه لو رفعه الا كراهة الشهرة وكان
احدهم ياتيه البكا فيصرفه الى الضحك مخافة الشهرة ولكن يجب
البكا بقلبه وقد ورد في ذلك اثار كثيرة واظهار الحسن البصري
هذا الكلام في معرض الوعظ اقرب الى خوف الشهرة من البكاء واماطة
الاذى عن الطريق فضله عظيم مرج فاعله الشارع واما ترك رفع
الاذى فذلك ممن يخاف على نفسه افة الشهرة واقبال الناس عليه
فاذا اقبلت الناس عليه ومدحوه وعظموه وبجلوه تحكم فيه العجب
فيجب على الانسان الحذر ايضا من العجب فان به تسقط درجته
عند مولاه سبحانه واعلم كل شي يعظم فيه الافات والاخطار
اعظمها الخلافة ثم الامارة ثم القضا ثم ريق الفقر مع التذكير
والتدريس والفتوى ثم انفاق المال اما الخلافة والامارة فهي من
افضل العبادات اذا كان مع ذلك العدل والاخلاص والشفقة على
الرعية قد قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ليوم من امام عادل خير من
عبادة الرجل وحده ستين عاما فاعظم بعبادة توازي ستين سنة
قيام الليل وصيام النهار وهو جالس في محل راحة وهو عدل يوم واحد
من امير عادل قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة ثلاثة

قال الهمداني ان الله تعالى سبعين الف صفا من الملائكة المقربين اقامهم الله تعالى بين الكرسي والعرش لباسهم الصوف الاخضر وجوههم كالبدر

الإمام المقسط احدهم وقال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل احدهم وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم
اقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة الإمام العادل رواه ابو سعيد الخدري
فالإمارة والخلافة من اعظم العبادات ولم يزل كثير من السلف يحترزون
منها ويتركونها ويهربون من تقلدها وذلك لما فيها من عظيم الخطر
اذ تتحرك بها الصفات الباطنة وتغلب النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء
ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا وبلاها واذا حكم باطلا فعند ذلك
يهلك ويكون يوم من سلطان جائر شرا من فسق ستين سنة بمفهوم
الحديث الذي ذكرناه ولهذا الخطر العظيم كان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه يقول من يأخذها بما فيها وكيف ولا وقد قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم
ما من وال عشرة إلا جاء يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه اطلقه
عدله او اوثقه جوره رواه معقل بن يسار وولاه عمر ولاية فقال
يا امير المؤمنين اشر علي قال اجلس واكتم علي امرك قال الحسن رضي
الله عنه ان رجلا ولاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
خر لي قال اجلس وكذلك حديث عبد الرحمن بن سمرة اذ قال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اوتيتها من غير
مسألة اعنت عليها وان اوتيتها عن مسألة وكلت اليها وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لرافع بن عمر لا تأمر على اثنين ثم ولي هو الخلافة
فقام بها فقال له رافع الم تقل لي لا تأمر على اثنين وانت وليت امر
امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلى وانا اقول ذلك فمن لم يعدل فيها فعليه
لعنة الله فويل للامير الظالم لعن على لسان الإمام ابي بكر رضي الله عنه
ذكر ثمرة في معجزة النبي صلى الله عليه وسلم رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كان في الشام يهودي فتح التورية يوم السبت فوجد صفة محمد
صلى الله عليه وسلم في اربعة مواضع فاختلج في قلبه انكار عظيم في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد امحو صفته حتى لا اراها بعيني فمحاها

ومصداقه قوله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين ع

جا

جاء في السبت الثاني فوجدها في ثمان مواضع فمحاها فلما كان في السبت
الثالث فوجدها في ستة عشر موضعا فقال في سره كلما امحو صفته
زادت وتضاعفت في التورية لا بد لي من التدبير في اعدامها بالكلية
والا يمحو التورية كلها ثم خرج الى اليهود وقال لهم هذا الذي
صفته في التورية من هو فقالوا رجل خرج في ارض تهامة يزعم انه
نبي آخر الزمان بين كتفيه شامة هي لنبوته علامة فقال اليهودي
وحق التورية لا بد لي من طلبه حتى ابصر حاله لاني قد رأيت لصدقه
برهانا عظيما كلما امحو صفته من مكان اراها اماكن مضعفة
فلا بد لي ان اسافر الى بلاد الحجاز لعلي ارى صاحب هذه المعجزة
او اقع على دليل يدلني على طريق الهدى او ارى الى هذه المعجزة
سبيلا فقام وسافر الى المدينة الشريفة فلقيه سلمان الفارسي
رضي الله عنه وكان سلمان رجلا جميلا حسن الوجه جسيما
وسيما فلما راه اليهودي بين نخيل المدينة ظن انه محمد صلى الله
عليه وسلم فقال له من انت انت النبي العربي فقال لا بل انا عبده وغلامه
ومن بعض مواليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم له منذ ثلثة ايام قد
مات فقال سلمان في نفسه ان قلت له قد مات فانه يرجع وان
قلت له انه في الحياة اكون قد كذبت فحملته الى عند الصحابة رضي الله عنهم
فقال اليهودي السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد وهو يظن انه
بينهم فلما سمع الصحابة اسم محمد صلى الله عليه وسلم ضجوا بالبكاء وقالوا
له يا هذا لقد اقرحت اكبادنا وطرحت ملحا حارا على جراحنا
من اين جئت ومن اي البلاد اقبلت ولا شك انك غريب ونحن جلوس
في عزائه عليه الصلوة والسلام لانه قد مات منذ ثلثة ايام فقال
اليهودي واحزناه واضياع سفراه وانقطاع ظهراه فقام اليه
الإمام الزكي والليث النقي وزوج ابنة النبي ابو الحسنين عليه
السلام يا هذا ان امرك فيه العجب من تكابل على النبي الكريم المنتخب

وخزانه

قال ابو الحرث بالمصيصة مع الله الهدا
الاوسي كنت في الخلوة ... علينا حاجة على ما بين ...
فاذا رجلان يتكلمان ... تعالى ... ولا تكون صاحبه اعرض عن ...
سبحانه قال احدهما لا احبه ثمره ... فقال ما ... صاحبه ... قلت لهما
العلم ... تثبت ... قال الله ...

انتى بالامس في الشام تمحوا صفتة من التورية والآن قد فتح الله
قلبك لتسكب عليه العبرات فقال اليهودي ومن اين علمت انى ماحي
صفاته وقد انقطع الوحي عنكم بعد وفاته ومن اعلمك بهذا الامر الخفي
فقال علي رضي الله عنه اعلم يا هذا اني انا المخلوق من طينته ووارث علم
شريعته وزوج ابنته ولقد اخبرني عنك وعن فعلك بمحو صفته من
التورية وقدوم علينا وفتح لي من العلوم ابوابا وجعلني لمدينة علمه
بابا فقال اليهودي سبحان الله ما اعلمك وما اخبرك بما ذكر عليك السلام
وعلى من اخبرك الصلوة والسلام انا اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله واعلموا عباد الله ان القبور منزل بين الدنيا والاخرة
فاعملوا المثل هذا اليوم فانما هم اخوانكم تقدمون وانتم في الاثر اتبعها
المتخلف من بعد اخيه انك الميت من بعده غدا والباقي بعدك هو الميت
في اثرك الاول فالاول حتى تتوافوا جميعا وكان بكم قد عمكم الموت
واستويتم جميعا في سكراته وغمراته وسكنتم في القبور الى يوم البعث
والنشور الله الله تفكروا في طول البلا في الظلمات بين اطباق الثرى

اخي ما بال قلبك ليس ينقى ● كانك لا تظن الموت حقا ●
ايا ابن الذين فنوا وبادوا ● اما والله ما بادوا لتبقى ●
وما احد يزاد كمنك احصا ● وما احد يزاد كمنك اشقا ●
وما للنفس عندك من مقر ● اذا ما استكملت اجلا ورزقا ●
وما لك غير تقوى الله زادا ● وبتقوى الله للخيرات ترقا ●

نورد خبرا تنشرح به الصدور في بيان من يستحق الولاية ولعل
قليل البصير يرى ما ورد من فضل الامارة مع ما ورد من النهي عنها
متناقضا وليس كذلك بل الحق فيه ان الخواص الاقويا في الدين لا
ينبغي ان يمتنعوا من تقلد الولايات وان الضعفا لا ينبغي ان
يدوروا بها فيهلكوا واعني بالقوي الذي لا تميله الدنيا ولا يستفزه
الطمع ولا تاخذه في الله لومة لائم وهم الذين سقط الخلق من اعينهم

... معلها قال
على شرطها ... وقال نحو ذا
فسيرنا الى جبل على كهف ... ودخلت اليه وعبدت الله
... منهم ... ثم افطر عليه ...

وزهدوا في الدنيا وتبرموا بها وبمخالطة الخلق وقهروا انفسهم وملكوها
وقمعوا الشيطان فايس منهم فهولاء لا يحركهم الا الحق ولو زهقت فيه
ارواحهم فهم اهل نيل الفضل في الامارة والخلافة ومهما مالت النفس الى
طلب الدنيا وتكالبت على طمع اموال الناس فهو امارة الشر ولذلك قال
سيد العباد لا نولي امرنا من سالناه واذا فهمت اختلاف القوي والضعيف
عرفت ان نهي ابي بكر رافعا عن الولاية ثم تقلده لها ليس بمتناقض واما
القضا فهو وان كان دون الخلافة فهو في معناهما فان كل ذي ولاية
امري اي له امر نافذ والامارة محبوبة بالطبع والثواب في القضاء
عظيم مع اتباع الحق واذا اخذه لله وحكمه فيه لله وعدله فيه لله
واما اذا اخذه بالسوال وعدل فيه عن الحق وفجر وتكبر فهو كما
قال الشارع القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار ● اه ثم اه

يا سكران الهوى متى تفيق ● رحل الاحباب وما عرفت الطريق ●
واتسع الرحاب وانت في الضيق ● وقد بقي القليل وتغص بالريق ●
وتجفوك العشاير وسلوك الصديق ● وتقع في الفراش وتصيح الحريق ●
وتعاين زفير الموت وتعالج الشهيق ● ويبطل التقوى ويخرس المنطيق ●
وخلوك باهالك وجفاك الرفيق ● وجلسوا بعدك في المجالس الانيق ●
وذكروك بلسان التصديق واثنوا عنك بعم الرفيق ● وقالوا فلان
كان علينا شفيق ● فاذا قمت من قبرك فما تدري مكانك في اي الفريق ●
كيف يفرح من الموت بين يديه ● كيف يلهوا من ماله ليس له بل عليه ●
كيف يغفل ورسل الموت تختلف اليه ● كيف يلتذ بوطنه من يرى اللحد
بعينيه ● كيف يطمئن ومنكر ونكير يكرران السوال عليه ● وبعد
القبر الوقوف بين يدي الجبار ● والسوال عن القليل والكثير والاصرار ●
والمفرد الذين اما دار القرار واما دار البوار وانشروا

ما اعتذاري اذا قرات كتابي ● ما اعتذاري وما يكون جوابي ●
عن معاصي ابيتها باغتراري ● كيف حالي اذا حضرت حسابي ●

مجلس يذكر فيه الموت وغصصه

يا عظيم الجلال ما يكون عذري ● فاعف عن زلتي وعظم مصابي ●
كم انوح على نفسي وابكي ● فمن كان مثلي فلينح حول الغيابي ●

فصل الحمد لله الذي ضرب على الاوهام دون تكييفه حجبا ● ونصب للافهام من اعلام تصريفه عجبا ● وانشا بلطفه في الجو سحبا ● وابدا بقدرته في السماء فلكا دايرا وشهبا ● وخلق ادميا من طين يابس لازبا ● وشق له سمعا وبصرا وعقلا وعلما وادبا ● وقسم له رزقا وعمرا واجلا ووقتا محسوبا ● وقضى عليه موتا وقبرا وعظاما رفاتا يرجع الى اصله ترابا ● لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياتا ولا حسابا ● ووعد العباد يوما قمطريرا عصوصبا ● هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ● نحمده وكفى بحمده للمزيد موجبا ● ونشكره شكرا يكون للنعم وصلة وسببا ● ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها امتنع عزه عن مزاحمة الشركاء وابا ● وجل قدسه ان يكون له ضد او ابنا او ابا ● ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا ونبينا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله من اطهر البرية نسبا ● واكرمها بيتا واهلا وخيما وحسبا ● واوفرها علما وفضلا وعقلا وادبا ● سلمت عليه الوحوش والجبال والاكام والطير والضبا ● واطاعه الجن والانس والارض والسماء والغمام والسحبا ● صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما لمعت البروق مشرقا ومغربا ● وما تقابل الفرقدان الليل والنهار واصطحبا ● وتعاقب الجديدان يكور الليل على النهار مساء وصباحا ومذهبا ● وسلم وشرف وكرم وعظم ●

قال الله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ● قوله عز وجل الله يتوفى الانفس اي الارواح حين موتها فيقبضها عند فناء اكلها وشربها وينقطع اثره ولا يبقى له في الدنيا اكلة ولا شربة ولا خطوة اي انقضا اجله

وقوله حين موتها يريد موت اجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها ذلك والتي يتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان احدهما نفس الحيوة وهي التي تفارقه عند الموت فتزول بزوالها فيعود الجسد لا حركة ولا عقل ولا تمييز والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه عند النوم اذا نام وهو مع ذلك يتنفس ويتحرك لكن لا عقل ولا تمييز واذا نام فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى الجسد قرا حمزة والكساي قضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح اليا الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله عز وجل الله يتوفى الانفس ويرسل الاخرى يعني التي لم يقض عليها الموت الى الجسد الى اجل مسمى اي الى ان ياتي وقت موته ويقال للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعند الموت لا نفس ولا روح وعن علي ابن ابي طالب قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاع الروح في الجسد فبذلك يرى الرويا فاذا اراد الله بقاه في وانتبه رد الله الروح اليه واذا اراد الله موته لا ترد الروح اليه ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فيتعارفوا ما شاء الله ويتحادثوا في المنام فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها رجعت ارواح من لها عمر في الدنيا الى انقضا مدة حياتها ورد الله ارواح الاموات الى برزخها الى يوم بعثها وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم يطرقه غلط ولا فتور ولا غفلة في امساك ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها قال مقاتل في ذلك لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي النايم وارسالها بعد التوفي دليل على البعث والارواح جند في

قبضة الله يتصرف فيها بما يشاء في قبضها وارسالها وابتدائها وانشائها
فالانسان يقاسي في الابتدا ما لا يقاسيه في انشائه لان الابتدا يترقى
في درجات من نطفة الى علقة الى مضغة الى جنين الى طفل الى صبي الى
غلام الى شاب الى كهل الى شيخ الى الموت والنشاة بقوله كن فيكون فلا
يلحق الكاف الى النون حتى يكون ما اراد قال سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة قيام الخلق كلهم للعرض كقيام نفس واحدة لسرعة
الاجابة لله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ۞ وفي صحيح
البخاري رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سيف القين وكان ظئرا لابرهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرهيم
فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه فجعلت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول
الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون الحديث
القين هو الحداد وقيل كل من يعمل صنعة النار نحو الصايغ وغيره ويقال
للمغنية قينة وللماشطة قينة لتزخرفها للعروس وابو سيف القين ومزينها
اسمه البرا ابن اوس والظئر هو زوج مرضعة ابرهيم عليه السلام واسمها
خولة بنت منذر وولد ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة لا من الهجرة
ارضعته ام بردة بنت المنذر وكنيتها ام سيف وامها خولة بنت المنذر ومات
يوم الثلثا لعشر ليالي خلون من ذي الحجة سنة عشر ومات قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ثلاث شهور وقيل بالكثر لسقطت الشمس يوم مات
وعمره ستة عشر او سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا على الصحيح واول
من دفن في البقيع من المهاجرين عثمان بن مظعون ثم ابرهيم عليه السلام
ورش على قبره رش الماء ولو عاش ابرهيم ما رق له خال اي كان وضعت
الجزية عن كل قبطي وفيه تقبيل الاولاد بعد الموت وشمهم كالمودع
لهم وتجوز البكا من غير ندب ولا نياحة وفيه تحزن القلب والممنوع

والحكمة في رش الماء على القبر معناه ان الله خلقنا من طين لازب ورددنا الى ما خلقنا منه وهو القادر على بعثنا مرة اخرى ۵ ح

النوح

النوح لان الله تعالى لم يرضى من عباده بالنوح لانه من افعال الجاهلية
وان الله تعالى امر عباده بالصبر لا بالجزع ۞ وفي معجم الطبراني رواه
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يعرف قس بن
ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال وما فعل قالوا هلك فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما انساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام
وهو على جمل احمر وهو يخطب الناس ويقول يا ايها الناس اجتمعوا
واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات
ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحار تغور اقسم قس قسما حقا لئن كان في الارض رضا
ليكونن بعده سخط ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم
عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون اتراهم رضوا بالاقامة
فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منكم يروي شعره ۞ فانشد بعض الصحابة بين يدي المصطفى
النبي الجليل صلى الله عليه وسلم يقول في الذاهبين الاولين لنا بصاير لما رايت موارد
الموت ليس لها مصادر ۞ ورايت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر ۞
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ۞ فتعجب الصحابة من قوله
على ما كان عليه من الجهل والضلال وهو يخطب الناس في الجاهلية ۞
اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان سكرات الموت
وشدته وكربه وما يصطحبه من اهوال عنده اعلم انه لو لم يكن بين يدي
العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت
بمجردها لكان جديرا بان يتنغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره
ويفارقه شهوته وغفلته وحقيقا بان يطول فيه فكرته ويعظم له
استعداده لا سيما وهو في كل نفس بصدده كما قال بعض الحكما كرب بيد
سواك لا تدري متى يغشاك قال لقمن لابنه امر ليس مولاك لا تدري متى
يلقاك استعد له قبل ان يفجاك والعجب من الانسان لو كان في اعظم اللذات

وانما لم يرض من الحي للميت الا بالدعا له والترحم عليه ومستبعد الى الذي ... خلق له ... الذي ... ۵ ح

والطيب بمجالس اللعب واللهو فانتظرها حتى يدخل عليه بضربة خمس
خشبات بعضي لتكدرت عليه لذته وفسد عليه عيشه فكيف وهو في
كل نفس بصدد ان يدخل عليه هادم اللذات بسكرات وغمرات وخطرات
وتجرع كاسات وهو عنه غافل فما لهذا سبب الا الجهل والغرور
واعلم ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها حقيقة الا من
ذاقها ومن لم يذقها فانما يعرفها اما بقياس الالام التي ادركها واما
بالاستدلال باحوال الناس في النزوع على شدة ما هم فيه فاما القياس الذي
يشهد له فهو ان كل عضو لا روح فيه فلا يحس بالالم فاذا كان فيه الروح
فالمدرك للالم هو الروح فاذا اصاب العضو جرح او حريق وانما يعظم
اثر الاحتراق لان اجزا النار تغوص في ساير اجزا البدن فلا يبقى جزو
من العضو المحترق ظاهرا او باطنا الا وتصيبه النار فتحسه وتحس
الاجزا الروحانية المنتشرة في ساير اجزا اللحم واما الجراحة فانما
تصيب الموضع الذي مسه الحديد فقط وكان كذلك الم الجرح دون
الم النار فالم النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق فيه جميع اجزايه
فانه المنزوع المجذوب من كل عرق من العروق وعصب من الاعصاب
وجزو من الاجزا ومفصل من المفاصل ومن اصل كل شعرة وبشرة من
الفرق الى القدم فلا تسال عن كربه والمه حتى قالوا ان الموت لاشد من
ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وقرض بالمقاريض لان
قطع البدن بالسيف انما يولم لتعلقه بالروح وانما يستغيث المضروب
ويصيح لبقاء قوته في بدنه ولسانه وانما انقطع صوت الميت وصياحه
مع شدة المه لان الكرب قد بالغ فيه وتصاعد على قلبه وغلب كل
موضع منه فهد كل قوة وضعف كل جارحة فلم يبقى له قوة اما العقل
فقد غشيه وشوشه واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف فقد
ضعفها وبوده لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح والاستغاثة
ولكنه لا يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمعت له عند نزع الروح

قال بعض الحكما لبعض اصحابه اياك من مجالسة الملوك والامرا بمعروف ونهيهم عن منكر ولا تخلوا بامراة لا تحل لك ولو علمتها القران

وجذبها خوارا وغرغرة وشخيرا ونخيرا من حلقه وصدره وتغير
لونه وازبدت شفته حتى كانه ظهر منه التراب الذي هو اصل فطرته
ثم يموت كل عضو من اعضايه تدريجا فيبرد اولا قدماه ثم ساقاه ثم
فخذاه ثم سرته فتحبس الروح عند السرة حتى يتيقن المنازع بفراق
الدنيا ثم تصعد الى الصدر فتغيب عنه الدنيا وتشرق على الاخرة فيستبشر
عند ذلك اما بفرح وسرور واما بويل وثبور ثم ترقى وتبلغ الحلقوم
واذا بلغت الحلقوم سكنت حركات الاعضاء واستقبلت روح المومن
ملايكة الرضى واشر له مقام الخلود والبقا وخرجت الروح بروح
وريحان والرب راض غير غضبان وينقطع نظره عن الدنيا وعن
الاهل والجيران وتغلق دونه باب التوبة وتحيط به الحسرة
والندامة قال صلى الله عليه وسلم تقبل توبة العبد ما لم يغرغر واعلم ان
المحبوب عند الموت هو الهدو والسكون ومن لسانه ان يكون ناطقا
بالشهادتين ومن قلبه ان يكون حسن الظن بالله تعالى اما الصورة
فقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم ارقبوا الميت عند ثلث اذا رشح
جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه فهو من رحمة الله نزلت
به واذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه وازبدت شفتاه فهي
من عذاب الله قد نزل به واما انطلاق لسانه بالشهادتين فهي
علامة الخير وتهوين السكرات قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لقنوا
موتاكم لا اله الا الله وفي رواية حذيفة فانها تهدم ما قبلها من الخطايا
وقال عثمان رضي الله عنه سمعت سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يقول من مات
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية عبيد الله وهو يشهد
وقال عثمان رضي الله عنه اذا احتضر الميت لقنوه لا اله الا الله فانه ما من
عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة وقد روي عن الحارث
بن نبهان رحمه الله تعالى قال كنت اخرج الى الجبانة فاترحم على اهل
القبور واتفكر واعتبر اراهم سكوتا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون

وقد صار لهم بطون الارض وطاء وظهرها غطاء ناديت يا اهل القبور
محيت عن الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم سكنتم ديار البلى
فتورمت اقدامكم وتقطعت اجسامكم اقول هذا القول ثم اني ابكي
واميل الى قبة فيها قبر فانام في ظلها قال فبينما انا نايم واذا انا بحسي
مقمعة يضرب بها صاحب القبر فنظرت اليه واذا في عنقه سلسلة
تقوده زبانية وقد اسود وجهه وهو يقول يا ويلاه ويا ثبوراه ويا عزاباه
لو راى اهل الدنيا ما اري لما ركبوا معاصي ابدا طوليت بالكربات فاوبقتني و
بالخطايا فاغرقتني فهل من شافع لي او مخبر اهلي بامري فانه ضوعف مخبر صح
على العذاب وتقطعت عني الاسباب وغضب علي رب الارباب واغلق
في وجهي الابواب فالويل ان لم يرحمني العزيز فقلت له هل لك من اهل فلنخبرهم
بحالك قال نعم ثلاث بنات في مكان كذا وكذا فلما انتبهت قمت واتيت الوهاب صح
الى محلتهم نسال عنهم فاخبرون بهم فناديتهم فخرجوا الي واعلمتهم
بخبر ابيهم فجعلن يبكين فقمن فاغبرن ابدانهن واسبلن اشعارهن
ومرغن خدودهن على التراب واجرين دموعهن بانسكاب وقلن
يا حليم يا وهاب هب لنا ابانا واجبر قلوبنا يا كريم نحن جوارك معترفين
باحسانك معترفين بعفوك وغفرانك يا كريم قال الحارث رحمه الله تعالى
فبعد سبعة ايام بينما انا نايم فرايت ذلك الرجل وقد حسن حاله فقلت
له ما حالك فقال جزاك الله خيرا تقبل الله تعالى من بناتي شفاعتهم وابدلني
دارا وجيرانا وحورا ونعمة وسرورا قال الحارث رحمه الله فعلمت ان
دعاء الاحياء للاموات نورا وسرورا ه نورد خبرا يشرح القلب
ونسر به الصدور واعلموا ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة لنا صح
حيا وميتا وفعلا وقولا وجميع احواله تذكرة للناظرين وتبصرة للمستبصرين
اذ لم يكن احد اكرم على الله منه لا في السموات ولا في الارضين ولا في
الفرش ولا حول العرش اذ هو خليل الله وحبيبه ونجيه وصفيه ورسوله
ونبيه فانظر هل امهله ساعة عند انقضاء مدته وهل اخره لحظة

بعد

بعد حضور منيته لا بل ارسل اليه الملائكة الكرام الموكلين بقبض ارواح
الانام تجدوا بروح الزكية الكريمة لينقلوها وعالجوها ليرحلوها
عن جسده الطاهر الى رحمة ورضوان وخيرات حسان بل الى مقعد صدق
في جوار الرحمن فاشتد مع ذلك في النزع وظهر انينه وترادف قلقه وارتفع على اجنحة صح
حنينه وتغير لونه وعرق جبينه واضطربت في الانقباض والانبساط
شماله ويمينه حتى بكى لمصرعه من حضره وانتحب لشدة حاله من
شاهد منظره فهل رايتم منصب النبوة دافعا عنه مقدورا او
هل راقب الملك فيه اهلا وعشيرا او سامحه اذ كان للحق نصيرا
وللخلق بشيرا ونذيرا هيهات هيهات بل امتثل ما كان به مامورا
واتبع ما وجده في اللوح مسطورا فهذا كان حاله وهو عبد الله وحبيبه
ونبيه ومصطفاه ذو المقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود
والحوض والكوثر والشفاعة الكبرى وهو والله اول من تنشق عنه
الارض وصاحب الشفاعة يوم العرض فكيف بنا ونحن اسرا الشهوات
وقرنا المعاصي والسيئات فما بالنا لا نتعظ بمصرع سيد المرسلين
وامام المتقين وحبيب رب العالمين كانا نظن انا مخلدون او
نتوهم اننا مع سوء افعالنا عند الله مكرمون هيهات كلنا
لذي الكاس واردون وذي الباب داخلون لا ينجوا منه متقون ولا
صالحون ولا انبياء ولا عابدون بل كلنا بين يدي علام الغيوب محضرون
فانظر يا حبيبي لهذا النبي الكريم وشفقته للعصاة والمذنبين اذا
كان يوم الدين وشاهد امته سيد المرسلين وهم اسارى والناس سكارى وما هم
بسكارى والزبانية قد احاطت بهم وجهنم تتميز غيظا والخلق كلهم
حيارى والنبيون ينادون رب سلم رب سلم فعند ذلك يكشف
راسه اشفاقا وتجري دمعه مهراقا فيتوسل ويتشفع فيضج
ملائكة السبع الطباق عند كشف راس صاحب البراق فينادون
الهنا لا طاقة لنا ان نرى سيد اهل الوجود وصاحب المقام المحمود

مستبقرة ● هيهات هيهات ما نفع المنزلين الا نفس او صوت ●
يا اهل الجنة خلودا بلا موت ويا اهل النار خلودا ولا موت ● جعلنا
الله واياكم من خير الفريقين واوفر نصيب ● قل ان ضللت فانما اضل
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ● وانشد
الكرب مجتمع والقلب محترق ● والصبر مفترق والدمع مستبق
كيف القرار على من لا قرار له ● مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شي فيه لي فرج ● فامنن علي به ما دام لي رمق
انت سولي ومنيتي ومرادي ● لا على الجاني من الوالد الشفق
فاعتق عبيدك من نار اللظا ● الذنب اثقلني والدمع يندفق

فصل الحمد لله الذي من اطاعه عصمه ● ومن عصاه قصمه ● ومن لجا
اليه رحمه ● ومن توكل عليه اكرمه ● ومن عامله وفر قسمه ● ومن
اعرض عنه ازل قدمه ● ومن تاب اليه اقاله ندمه ● فسبحان من
انشا الانسان من عدمه ● وانعم عليه من جزيل نعمه ● وصانه
وحفظه بلطفه وكرمه ● ثم انه اعاده الى التراب اصله لظهور
حكمه ● ثم يحييه تارة اخرى ليرى احكام قسمه ● فمن اطاعه
اسبل عليه نعمه ● ومن عصاه ادخله وباله ونقمه ● فطوبى لمن
رضيه ونظمه ● في سلك الذين تواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
نحمده حمدا يستديم علي التايبد نعمه ● ونشكره على فضله ونيل
كرمه ● ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي احاط بكل
شي فعلمه ● وخلق الانسان وخط القلم علمه ● ونشهد ان
سيدنا وسندنا وشفيعنا وحبيبنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله
عليه وسلم ارسله ومنبا لكل الرشاد مبهمه ● وسحايب الضلال منسحمه ●
نبي سيد جليل ليلة المعراج كل من في السموات خدمه ● وجبريل جعل ينادي
يا اهل السموات هذا سيد الخلق فلوذوا بحرمه ● داس على بساط النور
فقال الجبار شرف بساطنا بنعلين قدمه ● ورجع والليل على حاله

اشفق

مجلس يذكر فيه موت الصديق رضي الله عنه ووفاة النبي الكريم عليه افضل الصلوات والتسليم

المقرب الى قاب قوسين ملتسوق الراس الى العرش فيقول الله العظيم يا ملايكتي
انتم لا تحبون ذلك وانا لا احب ان ارد شفاعة حبيبي وخيرتي من خلقي
يا محمد قل يسمع واشفع تشفع اخواني ويا احبابي ابوكم ادم كان طينا طرح
عليه رقم المحبة صار محبنا وحبيبكم محمد صلى الله عليه وسلم كان نبيا جعله
الله مصطفى حتى وصله الى قاب قوسين او ادنى كذلك انت لا تنسا العبد لا
تنسى التوبة اذا كنت عاصيا فانه ان طرح عليك رقم التوبة وصلتيه الى
مقام المحبة ان الله يحب التوابين ● وانشد
يا نفسي الى قايل فاسمعي ● مقالة من مشفق ناصح ●
ما ينفع الانسان في قبره غير التقي والعمل الصالح ●

اخواني اغتنموا الطاعة قبل هجوم المنية ● وعليكم بالتقوى قبل
هبوط الرزية ● وتزودوا قبل انقطاع الامنية ● وكم للموت من الحسرات
كووسا ● كم فرغ ربعا عامرا مانوسا ● كم طمس وجوها ملاحا بدورا
وشموسا ● واستلب نعيما وراحة ثم اذاقهم شدة وبوسا ● واذل
جبابرة كانوا في الدنيا ملوكا شوسا ● كم وكم اغمض عيونا ونكس روسا ●
وابدل التراب عن الثياب ملبوسا ● كم من فرح وسرور عاد الامر
معكوسا ● كم من عبد صار بالعزا مغموسا ● كل يوم الى القبور
نتقرب ● وسنرحل الى البلى ونتغرب ● وسناكل الحب بحزنا
ونشرب ● وكانك بنا اذا ذكرنا في مكان كالمثل نضرب ● يا قوم
ان بين يدينا يوم تكون السماء وردة كالدهان ● والندا من قبل الديان
يخترق القلب والاذان ● يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ●
قد احاط البلاء باهل الاعتداء والقضا ● هناك ينفصل الاشقيا من
السعدا ● فمن خفت اعماله ثقلت اغلاله وانكاله ● وسيق الى
سجن المعذبين ● وحبس في حليف المذنبين ● ومن ثقلت ميزانه
خفت والله احزانه ● وتلقته الملايكة بما يسره ● وطاب في الجنة

وحكي عن ذي النون رحمه الله تعالى قال يا معشر المريدين من اراد منكم هذا الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالسكوت

ياليت من غدا مثل الذي وجد ... الاحباب مجتهدا ابدا

فلما ذكرت هذه الابيات ...

لم ينقص منه قدر وسنه ۞ وضجت له الافلاك والاملاك والاشجار
والاحجار بالصلوة والسلام على السيد المبعوث من مضره ۞ صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه ما امت الوجوه بيت الله وحرمه ۞ وعظمت
الوفود شعاير الله وحرمه ۞ وسلم وشرف وكرم وعظم ۞
قال الله سبحانه وتعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد الى قوله تعالى فبصرك
اليوم حديد ۞ قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وذلك لما
قالوا ذلك رجع بعيد فانزل الله تعالى ردا عليهم افعيينا بالخلق يعني الكفار
الاول يعني اعجزنا حين خلقناهم اولا من عدم من تراب ثم من نطفة
اي خلقناهم من نطفة لا تذكر ولا تعرف فنعيي بالاعادة والاعادة
ابين حرفين اقول له كن فلا تتصل الكاف بالنون حتى يكون ما اراده
سبحانه وتعالى وهذا تقرير لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا
البعث ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به قوله تعالى بل هم في لبس
اي في شك من خلق جديد وعزتي وجلالي خلقكم وبعثكم كنفس واحدة واهون
في البعث واسرع في الاجابة اذا امرتهم بالقيام قاموا اسرع من قيام
رجل واحد نشيط واذا هم قيام ينظرون قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يعني تحدث به قلبه
ولا تخفى علينا سرايره وضمايره وما يكنه وتحقق به فواده و
يتحرك امعاوه ونحن اقرب اليه اعلم به من حبل الوريد لان ابعاضه
واجزاوه بعضها يحجب بعضا ولا يحجب علم الله شيء لان علمه
وحكمه تجري في جميع اعضايه واجزايه وحبل الوريد عرق العنق
وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين يتفرق في البدن والحبل هو
الوريد

الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين اذ يتلقى المتلقيان اي
يتلقى وياخذ الملكان الموكلان بالانسان عمله ومنطقه ولفظه
يحفظانه اي يكتبانه عن اليمين وعن الشمال اي احدهما عن يمينه
والاخر عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال
يكتب السيات قعيد اي قاعد ولم يقل قعيدان لانه اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر هذا قول اهل البصرة
وقال اهل الكوفة اراد قعودا كالرسول يجعل للاثنين والجمع كما قال
تعالى في الاثنين فقولا انا رسول رب العالمين وقيل اراد بالقعيد الملازم
الراصد الذي لا يبرح قال مجاهد القعيد الرصد وقيل القعيد الذي
لا ينفك ولا يغفل عن لفظة من قوله ما يتكلم من كلام او لفظ اي يرميه
من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر اينما كان قال الحسن ان
الملايكة يجتنبون الانسان على حالين عند غايطه وعند جماعه يتبرزان
عنه ثم يرصداه قال مجاهد يكتبون عليه حتى انينه وحنينه في مرضه
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر فيه قال الضحاك
مجلسهما تحت الشعر على الحنك وفي الحديث رواه ابو امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيات على
يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل حسنة
كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر ويذكر ربه فان ذكر الله
لم يكتب عليه وان غفل كتب عليه وان قيل ان هم المومن بحسنة او سيئة
كيف يعلم الملكان والغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى جوابه المومن
اذا هم بالحسنة يفوح منه رايحة اطيب من المسك واذا هم بسيئة
فاح رايحة انتن من الجيف قوله وجاءت سكرة الموت بالحق اي
غمرات الموت وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق
اي بحقيقة الموت اي يحقق عنده انه صاعد من الدنيا الى الاخرة

وقيل بالحق من امر الآخرة حينئذ يتنبه الانسان ويراه بالعيان
وقيل بحقيقة ما يؤول اليه امر الانسان من السعادة والشقاوة ومن
الراحة والعذاب ويقال لمن جاءته سكرة الموت وحضره ذلك
ما كنت منه تحيد تميل وتفر وتهرب قوله ونفخ في الصور يعني
نفخة البعث ذلك يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم الوعيد الذي وعده
الله للكفار ان يعذبهم فيه وقال مقاتل يعني بالوعيد العذاب اي
يوم وقوع الوعيد وجاءت ذلك اليوم كل نفس معها سائق يسوقها
الى المحشر وشهيد يشهد عليها بما عملت قال الضحاك السائق من
الملائكة والشاهد من انفسهم الايدي والارجل وقيل هما جميعا
من الملائكة فيقول الله لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا
عنك غطاءك الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك وكنت على
شك من البعث فكشفنا عنك غطاءك اي بصرناك فبصرك اليوم حديد
اي نافذ تبصر ما كنت تنكر في الدنيا الذي هو حق فهذا تهديد
وتوبيخ لمنكر البعث نعوذ بالله من الانكار ومما يقربنا الى دار البوار ٥
وفي صحيح البخاري رواه ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم
فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت
يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه
لصعق الحديث قوله يا ويلها تقولها العرب عند الشر حين يقع
فيه وويك وويل وادي في جهنم اعاذنا الله من شره وحره وقوله
لصعق لطف الله تعالى بخلقه حين لم يسمعهم ذلك الصوت
ولو اسمعهم لتعكرت عليهم لذاتهم في الدنيا وزاد حزنهم على حزنهم
الذي يجدونه على ميتهم وقوله قدموني اي الى ما بشر به من الكرامة
والخير والنعمة وقوله يا ويلها اين تذهبون بها مما يرا من الشر
والعذاب والجحيم الذي يبشر به والمشي امام الجنازة افضل لان

قال الجنيد رحمه الله تعالى سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل وقلوب الفقراء اوعية القناعة وقلوب المتوكلين اوعية الرضا ...

114

الشارع وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يمشون امام الجنائز وهو
مذهب مالك والشافعي واحمد وقيل ان عليا وابن مسعود ومعاذا
كانوا يمشون خلفها وهو مذهب ابي حنيفة ولا فرق عند الشافعي
بين الماشي والراكب والافضل للراكب ان يكون خلفها لا امامها
بلا خلاف وقد ورد في المشي خلفها من الفضل ما لم يجي في المشي امامها
ومعنى المشي قدامها يعني نقدم انفسنا لله قبل هذه الجنازة ومعنى
المشي خلفها يعني نقدمك لله ونحن تبع لك والميت الصالح اذا سمع
القايل يقول ترفقوا في المشي به يعود القايل ابغض الخلق للميت
الصالح لانه يؤخره عن ما يبشر به من النعيم ٥ وفي كتاب الاعمال
لابي محمد بن حبان رواه معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكروا الله على كل حال فانه ليس من عمل احب الى الله تعالى ولا انجا
لعبد في الدنيا والآخرة من ذكر الله تعالى وعن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الموت وهول المطلع وما تقدموا عليه
من اعمالكم فانما انتم عابري سبيل الى دار خلود لا يخرب بناؤها ولا
يبلى سرورها ولا يموت ساكنها ابناء ثلث وثلاثين جرد مرد
مكحلون لا يتغوطون ٥ اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي اليوم
قال ابن مسعود لما وعك رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر سل ما شئت فقال انا نخاف
عليك فقال يا ابا بكر دنا الاجل فقال ليهنك يا نبي الله ما عند الله فليت
شعري علمت منقلبنا فقال يا ابا بكر الى الله والى سدرة المنتهى ثم
الى جنة المأوى والعرش الاعلى والكاس الاوفى والرفيق الاعلى
والحظ والعيش المهنا فقال يا نبي الله من يلي غسلك فقال رجل من
اهل بيتي الادنى فالادنى فقال ففيم نكفنك فقال في ثيابي هذه او
في حلة يمانية او في ثياب بيض سحولية من كرسف سحولية اي منسوبة
الى بلد باليمن تسمى سحول والكرسف هو القطن فقال كيف الصلوة عليك

منا وبكينا وبكى صلى الله عليه وسلم ثم قال مهلا مهلا غفر الله لكم وجزاكم
عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري
في بيتي على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي
الله جل جلاله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم ياذن للملائكة فيصلون
علي اولهم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ثم ملائكة
سبع سموات باجمعهم ثم انتم بعد فادخلوا علي افواجا افواجا
زمرة زمرة وسلموا تسليما كثيرا ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة
ولا رنة ولا شق ولا لطم وصلوا علي افرادا ثم النساء ثم الصبيان
فقال ابو بكر فمن يدخل قبرك قال بعض ملائكة لا ترونهم وبعض اهل
بيتي وقوموا عني فادوا الا مني من بعدي السلام مني فمن سلم علي
بعد مماتي فكانما سلم علي في حياتي قالت عايشة رضي الله عنها لما
كان ذلك اليوم الذي مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه راوا منه
خفة في اول النهار فتفرق عنه الرجال الى منازلهم وحوايجهم
ومعاشهم مستبشرين ولخلى النساء برسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عايشة فبينما نحن على ذلك لم نكن على مثل حالنا في الرجا
والفرح والسرور فقال لنا معشر النساء اخرجن عني هذا الملك
يستاذن علي فخرج من في البيت الى الدار غيري فعمت وانزويت
في جانب البيت ووضعت راسي في حجري وسمعته صلى الله عليه
وسلم يناجي الملك طويلا ثم اني لم اسمع لغة كلغة جبريل عليه السلام
بل ان قلبي رجف وارتعد جسدي ولعبت فرايصي من هيبته لغة
هذا الملك ثم انه دعاني فاعاد راسه في حجري وامر للنساء ادخلن
فدخلن فقلت فدا لك ابي من هذا الملك ما هو بحس جبريل قال لا بل هو
ملك الموت فقال لي ان الله سبحانه ارسلني وامرني ان لا ادخل عليك
الا باذن فان لم تاذن لي رجعت فقلت له الكف عني حتى ياتيني
جبريل قالت عايشة فوقع علينا كابة عظيمة كانما ضربنا بصاخة

يعني غرادا للامام
لانه امام اهل السموات
والارضين وامام
الاولين والاخرين

احدهم

يعني صيحة

يعني صيحة ولم يتكلم احد من اهل البيت اعظاما لذلك الامر وهيبته
ملاءت اجوافنا فبينما نحن بذلك الحال فقال هذا جبريل عليه السلام
قد حضر فسلم جبريل فعرفت حسه وخرج اهل البيت فقال
يعني صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام ان الله جل جلاله يقرا عليك السلام ويقول كيف
تجدك وهو اعلم بحالك ولكن اراد ان يزيدك كرامة وشرفا على كل
عباده فقال يا اخي جبريل اجدني وجعا قال ابشر فان الله تعالى اراد
ان يبلغك ما اعد لك فقال يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره
الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق وملائكة السموات صفت
والجنان تزينت والحور قد برزت ينتظرون قدوم روحك الكريمة
فقال يا جبريل لا اسالك عن ذه بل اسالك ما لامتي قال جبريل وابشرك
عن امتك قال الله سبحانه الجنة حرام على كل الخلق حتى يدخلها محمد
وامته قال صلى الله عليه وسلم الان طاب قلبي ادن يا ملك الموت مني
فدنى يعالج روحه الكريمة ولما وصلت الروح الكريمة الى السرة
الشريفة قال يا اخي جبريل ما اشد سكرات الموت فولى جبريل عليه
السلام وجهه فقال يا بشير العباد صلى الله عليه وسلم اكرهت النظر الي
يا اخي جبريل فقال بعز علي من يطيق ان ينظر الى وجهك وانت تعالج
سكرات الموت وجعل جبريل عليه السلام يبكي ويقول حرام علي
النزول الى الارض بعدك يا سيد الخلق السلام عليك هذا اخر عهدي
النزول الى الارض فقد طوي الوحي قالت فنظرنا الى وجهه المشرق
وجعل يغمي عليه وجبهته ترشح عرقا ما رايته من انسان قط
فجعلت اسلت العرق منه وما وجدت قط اطيب رائحة منه قط
لا مسك ولا عنبر وكان عندي تضعه الناس في كحل الحين وكنت
اقول له اذا افاق بابي وامي واهلي ونفسي ما تلقى جبهتك من الرشح
فقال يا عايشة ان نفس المؤمن لا تخرج الا بالرشح ونفس الكافر
لا تخرج الا كخنق البكر قالت رضي الله عنها فمات رسول الله صلى الله
عايشة

عايشة رضي الله عنها

روى عن ميمون بن مهران رحمه انه كان جالسا على شط دجلة وبيده قضيب يضرب به فخذه حتى بان العظم وهو يقول
تبدد اللحم امتي اسفا عليك وفي الصدر تجري للدموع
رسوم الفواد لهم ه تحسن في المواطن

يوم الاثنين بعد ما زالت الشمس وبلغ ابا بكر الخبر وهو في بني الحارث
بن الخزرج فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآى مسجى
بملحفة حبرة وكشف عن وجهه المشرف ونظر اليه فاكب عليه
فقبله ثم قال بابي انت وامي قد متّ ما كان الله ليذيقك الموت مرتين
اي يحيي منه من الموتة التي في القبر بعد سؤال منكر ونكير ثم قال والله
قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى الناس وكان اشدهم
في ذلك اليوم وقال يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فكان الناس لم يسمعوا هذه الاية الا يومئذ من ابي بكر
رضي الله عنه ه ذكر السهيلي في الروض ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان في مرضه جمع اهله في بيت عائشة فقالوا له فمن يغسلك
قال علي بن ابي طالب والعباس والفضل كانا يعينانك وقثم وشقران
واسامة يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر
فلما ارادوا ان يعروه ناداهم منادي لا تعروا جسد حبيبي كما تعروا
بعضكم بعضا لحرمته علي رضي الله عنه لا يغسلني احد الا انت فانه
لا يرى احد عورتي او من جسدي بعد موتي الا طمست عيناه
وذلك لجلالة قدره وعظيم منصبه صلى الله عليه وسلم فجعل الناس
يصلوا عليه افرادا لا يؤمهم احد كلما جاءت طايفة صلت عليه وهذا
خصوص به صلى الله عليه وسلم لانه امام الاولين والاخرين ولاهل
السموات والارضين صلى الله عليه وسلم وزاده الله شرفا وكرما نورد
خبرا تنشرح به الصدور وتشوق الحبيب للمحبوب وهو ان فاطمة
الزهرا عليها السلام بكت ليلة عرسها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ما حالك قالت ذكرت امي وذكرت فراقك فقال لها ما الذي ابكاك فقد
طالعت قلبك فقالت انك تعلم اني لا احب الدنيا ولكن نظرت الى

حالي فلا تحسن الهوى ولكن قضاء الله في الخلق سابقة

كهما الا عليك فانه مذموم ه وقال رحمه الله البكا بكاءان بكا العارفين وبكا الزاهدين بعيونهم ... تنبع وانشد دمع راحة الشوق ... العين للنفس دمع القلب ... يبكي به ... ولكنه

حالي وفقري فخشيت ان يعيبني علي رضي الله عنه يوما ويعيرني
فيقول لي باي شي جيت الي فقال لها صلى الله عليه وسلم يا بنيتي لك
الامان ان عليا لم يزل عنك راضيا مرضيا يا بنية نحن قوم جعل الله
العمل الصالح جهازنا والتقوى زادنا والقيامة معادنا ليس لنا في الدنيا
مقام ولا نشتغل فيها بطعام قد قطعنا ليلها بالقيام ونهارها بالصيام
فقالت فاطمة صدقت يا خير الانام الحمد لله الذي خصنا بك وجعلنا من اهلك
فبعد قليل تزوجت امراة من المنافقات وكان لها جهاز كثير ودعت
بنساء المشركين فلبسن انواع الحرير والثياب والجواهر وكل شي
فاخر وقلن نريد الليلة ان نستهزي ببنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فندعوها لتخجل بعدها فجين اليها ودعينها فلم تجب فقال لها
علي كرم الله وجهه يا فاطمة يا زهراء قد قصدن اليك ان لم تذهبي معهن
يكن عيبا وحقرا للجيران والاجابة للداعي من حسن الايمان فقالت
يا ابن عمي اترى انهن يردن ان يضحكن علي اذ ليس لي قميص ولا قناع
قال فبكى علي عليه السلام فهبط جبريل عليه السلام على سيد الانام محمد
عليه افضل الصلوة والسلام وقال ان الله يقريك السلام ويقول لك سلم
على فاطمة الزهرا وسلمها هذه الحلة من انوار الجنة وقل لها ان الله
زينك ومن زهر الجنة خلقك ويقول الله لك ان كان ما لك شي في الدنيا
فلنا الملك والملكوت والقدرة والجبروت وقل لها تلبس حلة الانوار وتمضي
اليهن وعزتي وجلالي يفتخر عليهن وبنورها تجلي الظلام عنهن فقامت
الزهرا ولبست حلة الانوار وحضرت الى عرس المنافقين والكفار
فلما دخلت الى بين النساء وكشفت عنها الغطا تشعشعت الانوار
حتى غشين الابصار وتحيرن النساء في الدار بنكينه ويقلن السلام
عليك يا بنت المختار من اين لك هذا القميص ما راينا ولا سمعنا قط
ملبوسا احسن من هذا فقالت لهم ويلكم اعطاني اياها الذي هداني
واجتباني وفضل على كل العالمين ابي وهو الاهي ومولاي وسيدي وربي

... ليس لنا فرح ... يبهج ... الكرب ه فلو ... فيا ليت ... بنار مواجيد يضرمها العتب ه بليت بمن لا استطيع عتابه ويعتبني حتى يقول لك الذنب ه

روى انه لما عصى ادم عليه السلام بكى عليه كل شي في الجنة الا الذهب والفضة فاوحى اليهما لم لا تبكيان على ادم فقالا لا ما كنا نبكي على من يعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شي بكما ...

وهو من بعض حللي المدخرة لي في الجنة فتمن النساء عندما راوا ذلك
الغدر رجل من عطائي واصطفي من الخلائق اناكي تشهد انه لا اله
سواه وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه فخرجت نسوة اربعين
من المنافقين ولحقن نساءهن بالمؤمنين الصادقين فمن اسلم زوجها
ردت اليه والا تزوجت من المسلمين رضي الله عنهم اجمعين وروي عن
الشبلي رحمه الله انه قال مات رجل من جيراني فرايته في المنام فسألته
عن حاله فقال يا شبلي مرت بي اهوال عظيمة وذلك لما ادخلوني القبر
وهدوا علي التراب ورجع عني مشيعي نزل علي ملكان غلاظان هيبان
اسودان يشقان الارض بانيابهما اعينهما كالبرق الخاطف وصوتهما
كالرعد القاصف واجلساني وسألاني تلجلج لساني وتضعضع اركاني
وذهب عقلي ورجف قلبي وانقطع ظهري وكان اخرهما مبادرا الي
بالعذاب واذا انا بشخص جميل ما رايت اجمل منه قط ولا احسن
منه وجها ولا اطيب منه رائحة فقال لي تنبه وتنبهم فقلت له من انت
قد اسعدتني ونصرتني ومن هول هاولاء نجيتني ولقنتني حجتي
فقال انا ملك خلقني الله تعالى من ثواب الصلوة والسلام على سيد
الانام وبدر التمام نبي اخر الزمان صلى الله عليه وسلم فانك كنت تكثر من
الصلوة عليه وانا مغيثك ومغيث من يصلي عليه فالله الله عباد الله
اشكروا الله على نعمة الاسلام وعلى هداية لكم لسنة محمد عليه افضل
الصلوة والسلام فاكثروا من الصلوة عليه لان الله وملائكته صلى
وسلم عليه ۝

وانشدوا

لهجت بذكرك مهجتي ولساني ۞ وحللته من قلبي بكل مكاني ۞
فانا بذكرك في البرية كلها ۞ علم وحبك آخذ بعناني ۞
سلطان حبك في الهواء يهزني ۞ وبه تحرر في الهوى سلطاني ۞
انت الهاشمي انت انت محمد ۞ صلى الاله عليك في القراني ۞
انت الحبيب لاهل دينك كلهم ۞ يوم المعاد وموقف الخسراني ۞

انت

انت الشفيع لمن عصى رب العلا ۞ انت الدليل لجنة الرضوان ۞
فلاذكرنك ما بقيت معمرا ۞ حتى الممات فلا يمل لساني ۞
فصلوة رب ماجد ومهيمن ۞ تقرى عليك تعاقب الدهراني ۞

اخي ان كنت غافلا عن القيمة ۞ ستدري بمن ينفع الندامة ۞ يا معرضا
عن الاستقامة ۞ اين وجد السلامة ۞ يا مبتنيا بالغدرة سينقض
بنيانك ۞ يا مستأنسا بزخرف الدار ستخلوا اوطانك ۞ يا كثير الخطايا
سيخف ميزانك ۞ يا مشغولا باللهو سينشر ديوانك ۞ يا اعجمي
الفهم متى تفهم ۞ اتعادي النصيح وتوالي الارقم ۞ تؤثر على
طاعة الله كسب درهم ۞ وتقول الساعة اصلي غدا اصوم بهذا
تتجهرم ۞ تفرح بالذنوب وعلى المعاصي تتقدم ۞ ولا تبكي على خطاياك
ولا في يوم تندم ۞ اما ترى ان المعاصي عقوبتها جهنم ۞ حالك
حال غافل عند نزول ملك الموت ستعلم ۞ ستدري من يتحسر ومن
يندم ۞ اذا اجتني الخليل وتنزل الابن مريم ۞ يا عاشق الدنيا اياك
منها الم فتلك متيم ۞ يا من اذا خطرت له معصية صمم ۞ ما
فعلك هذا فعل من يسلم ۞ ازال ما هذا للفلاح علامة والله اعلم ۞
ان كان ثم لك عذر فقل وتكلم ۞ ايها المثخن نفسه بجراحات
الشباب ۞ حسبك ما قد مضى سودت الكتاب ۞ ابعد الشيب
وعظ او زجر او عتاب ۞ هيهات هيهات تفرق الوصل وتقطعت
الاسباب ۞ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ۞

وانشدوا

حسبك ما قد مضى من اللعب ۞ فتب الى الله فعل مرتقب ۞
طوال مر السنين فانطوى ۞ ثياب اللهو وجلباب الطرب ۞
وتنطق الجحيم ترصد الاشيب ۞ ان مات وهو لم يتب ۞
يظهر منها عليهم اغلظ ما ۞ يظهر للشباب من غضب ۞
فينادي ابن من شاب ولم يتب ۞ اليوم عليهم النار تلتهب ۞

مجلس يذكر فيه موت عثمان بن عفان رضي الله عنه
وشيء من وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فصل الحمد لله القديم في الذات والصفات الأول المنزه عن
الحركات فلا يتغير ولا يتحول المنعم على العباد فكم أعطى وخول
ومن فزاد وأكثر ونول واسدى وأعطى وأغنى وأقنى ومول
ثم عاد وأفاد وجاد ورزق وتطول وأطمع وزاد ويجي وخوف
وهول وأعان على العدو وصان وكلما زخرف سول فهو المرجوا
في الشدائد وعلى فضله المعول يحكم بما يشاء ولا يسئل عما يفعل
نحمده على لطفه فإنه حليم لا يعجل ونشكره على إحسانه وعلى إحسانه
المعول ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا
ند له وهو الآخر والأول ونشهد أن سيدنا وسندنا وحبيبنا و
شفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله السيد
المكرم والحبيب المبجل نبع من كفه الماء الزلال فيضا متسلسل
أروى الجيوش والركائب الحيية تحمل وجاءت له الأشجار تسعى لخدمته
في الحر الشديد تظلل وظللته الغمامة وصلت عليه الملائكة وسلمت
عليه الغزالة واشتكى إليه الجمل صلى الله عليه وعلى آله ما تكرر الجديدان
وما أسعد وخول وسلم وشرف وكرم وعظم **قال الله**
سبحانه وتعالى فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب
إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم
صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قوله فلولا
يعني فهلا إذا بلغت الحلقوم أي بلغت النفس الحلقوم عند الموت
لأن الروح عند النزع لا تستقر ووصولها إلا عند عند الركب وعند السرة وعند
الحلقوم وذلك لوداع الروح للجسد وأنتم حينئذ تنظرون يريد وأنتم
تنظرون يعني يا أهل الميت تنظرون إليه متى تخرج نفسه لأن خروجها مهول
وجذبها عنيف ونزعها شديد وقيل معنى قوله تعالى تنظرون أي تنظرون
أمري وسلطاني وحكمتي في خلقي لا يمكنكم الدفع ولا الضر ولا النفع
ولا تغنوا عنه شيئا ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون يعني الذين

حضوره

حضوره لجذب روحه وهم أربعون رسل ملك الموت قوله توفته
رسلنا وهم لا يفرطون لأن عشرة تقبض رأسه وعشرة رجليه
وعشرة يده اليمين وعشرة يده الشمال فلولا أن يقبضوه لحمل
جسده وهرب في البراري إلا تراه تنزع منه الروح وهو ملقى
على فراشه لا يطيق الانقلاب يمينا ولا شمالا فلولا فهلا إن كنتم
غير مدينين أي مملوكين أو محاسبين أو مجزيين ترجعونها أي
تردون نفس هذا الميت إلى جسده بعد ما بلغت الحلقوم معناه
إن كان الأمر كما تقولون أنه لا بعث ولا حساب ولا إله يجازي
عليها وأنتم تحكمون بهذا بزعمكم فهلا تردون نفس من يعز عليكم
إذا بلغت الحلقوم وإذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا أن الأمر إلى غيركم وأن
القادر على إخراج الروح من الجسد قادر أن يعيده كما أخرجه وكما
بدأ الروح فيه وهو نطفة قادر أن يعيدها كما أنشأها وهو الله
عز وجل فآمنوا به ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم
فقال فأما إن كان من المقربين وهم السابقون فروح قرأ يعقوب
فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرأ بالضم قال الحسن روحه
في الريحان وقال قتادة الروح الرحمة أي له الرحمة وقيل معناه يحيا
وبقاء لهم ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وهو الراحة كذا قاله مجاهد
قال سعيد بن جبير فرح وسرور قال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان
استراحة وقال سعيد بن جبير الروح رزق دائم لا ينقطع أبدا قال
مقاتل هو بلسان حمير يقال خرجت أطلب ريحان الله أي رزقه قال
آخرون الريحان الذي يشم قال أبو العالية لا يفارق أحد من المقربين
الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه
قال أبو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار
وأما إن كان المتوفى من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين أي
سلام لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فإنهم سلموا من عذاب الله عز وجل

وانك ترى فيهم ما تحب من السلامة قال مقاتل هو ان الله سبحانه يتجاوز عن
سيئاتهم ويتقبل حسناتهم قال الفرا وغيره فسلام لك انهم من اصحاب اليمين
او يقال لصاحب اليمين سلام لك انك من اصحاب اليمين واما ان كان من
المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشامة فنزل من
حميم فالذي يعد لهم حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان
هذا يعني ما ذكر من قصة المحتضرين لهو حق اليقين اضافه الى نفسه سبحانه
فسبح باسم ربك العظيم اي فصل بذكر ربك وامره وقيل الباء زايدة معناه
فسبح اسم ربك العظيم وعن موسى بن ايوب الغافقي عن عمه وهو اياس
بن عامر الجهني قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك
العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم ● وفي صحيح البخاري رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب اصحابه حتى انه ليسمع
قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
محمد فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من
النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس
فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه
فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين الحديث قوله قرع النعال
اي يسمع الميت قرع نعال المجهزين له فينهض يريد الانصراف
معهم لان بعض المحققين كان اذا جهز الميت واراد الانصراف اخذ
نعله بيده ويقول لكي لا نزعجه في انصرافنا يعني الميت وقوله ملكان
هما فتانا القبر المنافق ياتيه منكر ونكير والمومن ياتيه مبشر
وبشير واذا سلا للمومن ينظر المومن امامه فاذا هو بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قايم يتلقاه اذا راه قوي قلبه واشتد جنانه ونادى
بلسانه اشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من

١١٦

النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قوله فيراهما يعني الجنة والنار
من مسيرة اربع عشرة الاف سنة لان الجنة في السماء السابعة مسيرة
عنا مسيرة سبع الاف سنة بين كل سماء وسماء خمسماية عام وسمكها
مثل ذلك وجهنم تحت اطباق الثرى كذلك سبع الاف سنة فاذا
كان يوم القيمة ينصب العرش على صخرة بيت المقدس وتنزل الجنة
تكون عن يمين العرش وتصعد جهنم وتكون عن يسار العرش فيحكم
الله بما اراد في خلقه سبحانه وتعالى ● وفي الترمذي رواه انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم اذا صلى الغداة ان يسبح ماية
تسبيحة ويحمد الله ماية تحميدة ويكبره ماية تكبيرة ويهلله ماية
تهليلة فتلك اربعة الاف حسنة فما عسى احدكم ان يصيب من
الذنوب مثل ذلك ● وفي صحيح مسلم رواه انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح
قال اللهم اني وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم
من ظلمه ولا يضرب من ضربه ● وفي مسند احمد بن حنبل رواه
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكتسب
في اليوم الف حسنة يسبح ماية فيكتب له الف حسنة ويحط عنه
الف سيئة ● اسمع بالله عليك يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم
في وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما احتضر ابو بكر جاءت عايشة
فتمثلت بهذا البيت ● لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر ● فكشف عن وجهه ونظرت اليه فقال لها
ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد ● ثم قال لها يا ولدي انظروا ثوبي هاذين فاغسلوهما و
كفنوني فيهما فان الحي الى الجديد احوج من الميت ودخلوا عليه فقالوا
الا ندعوا لك طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي طبيبي وقال اني عندي
دواك اني فعال لما اريد ● ودخل سلمان الفارسي يعوده قال يا ابا بكر

اوصينا فقال ان الله جل جلاله فاتح عليكم الدنيا فلا تاخذن منها الا بلاغكم
واعلموا ان من صلى صلوة الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفرن الذي في
ذمته فيكبك في النار على وجهك فلما ثقل واراد الناس منه ان يستخلف
فاستخلف عمر فقال الناس له استخلفت علينا فظا غليظا لا طاقة
لنا به فماذا تقول لربك فقال اقول استخلفت على خلقك خير خلقك
شديد على المشركين رحيم بالمؤمنين ثم ارسل الى عمر فجاء فقال اني
موصيك بوصية اعلم ان لله حقا في النهار لا يقبله في الليل وان له
حقا في الليل لا يقبله في النهار وانه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة
يفهم ان الحاكم كما يحوط رعيته بالنهار كذلك يحوطهم بالليل لا
يغشهم ولا يري ضرر رعيته قال سيد العباد كلكم راع وكل راع
مسئول عن رعيته وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة
الا باتباعهم الحق في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق
ان يثقل واما من خفت موازينهم يوم القيمة باتباعهم
الباطل وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف وان الله
سبحانه ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم
وذكر اهل النار باسوء اعمالهم وذكر اية الرحمة واية العذاب
ليكون المؤمن راهبا راغبا ولا يلقي بيده الى التهلكة فان حفظت
وصيتي هذه فلا يكونن من غايب احب اليك من الموت ولا بد
لك منه وان ضيعت وصيتي فلا يكونن غايب ابغض اليك من
الموت ولست بمعجزه وقال سعيد بن المسيب لما احتضر ابو بكر
رضي الله عنه اتاه اناس من اصحابه وقالوا يا خليفة رسول الله زودنا
فانا نراك لما بك فقال ابو بكر من قال هؤلاء يعني هذا الدعاء العظيم
ثم مات جعل الله روحه في الافق المبين وهو قاع بين يدي العرش
فيه رياض وانهار واشجار يغشاه كل يوم مائة رحمة فمن قالها جعل
الله روحه في ذلك المكان في جيرة الامام ابي بكر رضي الله عنه وزاد الله

روحه

روحه مائة الف رحمة وسلام ٭ اللهم انك برأت الخلق من غير
حاجة بك اللهم ثم جعلتهم فريقين فريقا للنعيم وفريقا للسعير
فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسعير اللهم انك خلقت الخلق وميزتهم
قبل ان تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقني
بمعاصيك اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص
لها مما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك ونذكر نبذة في وفات
عثمان رضي الله عنه قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه دخلت على عثمان
وهو محصور فقال مرحبا يا اخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الليلة في باب الخوخة فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك
قلت نعم قال فادلى الي دلوا فيه ماء فشربت حتى اني لاجد برده
بين يدي وبين كتفي وقال لي ان شئت نصرت عليهم وان شئت
افطرت عندنا فاخترت ان افطر عنده وقال يقتلوك وانت تقرا
سورة البقرة حين تدرك الى قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم فيصير بك الضارب يطير من دمك على هذه الاية ثم خرجت
من عنده فجعل المصحف بين يديه ويقرا سورة البقرة فلما وصل الاية
نزلوا عليه من الحايط واتاه الضارب وضربه فبان يده فقال هذا
اول عضو قطع في حب الله ثم تشحط في دمه رضي الله عنه
وعن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم
عثمان رضي الله عنه فقال ائتوني بصاحبيكم اللذين البآكم علي قال
فجيء بهما كانهما جملان او حماران فاشرف عليهم عثمن رضي الله عنه فقال
انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ماء مستعذب غير بير رومة فقال من يشتري بير رومة
فيجعل دلوه مع دلا المسلمين بخير منها له في الجنة فاشتريتها من
صلب مالي وانتم اليوم تمنعون ان اشرب منها قالوا اللهم نعم قال انشدكم
الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد كان قد ضاق باهله فقال صلى الله

صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم تمنعون ان اصلي فيها ركعتين
قالوا اللهم نعم ثم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش
العسرة من مالي قالوا اللهم نعم ثم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا
فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته قال فركضه برجله المشرفة وقال اسكن
ثبير فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر شهدوا
لي ورب الكعبة اني شهيد فافعلوا ما اراكم الله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين
وروى عن شيخ عن ضبة ان عثمن رضي الله عنه حين ضرب والدما
تسيل على لحيته جعل يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وفي حديث غريب كان لابي مسلم الخولاني رضي الله عنه جار يهودي
يكنى ابا مسلم وكان يمر الخولاني باليهودي ويقول له يا ابا مسلم اسلم
تسلم فيقول له ان لي دينا خيرا من دينك قال الخولاني فيوم من الايام
مررت عليه وهو قائم يصلي فلما انصرف قلت له يا ابا مسلم الم اكن
ادعوك الى الاسلام فتابى علي قال بلى ولكن قرات في التورية انها
قرات هذه الامة تاتي يوم القيمة على ثلاثة طرائق صنف يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب وصنف يحاسبون حسابا يسيرا
ويبقى صنف اوزارهم على ظهورهم كالجبال فيقول الله سبحانه وتعالى
للملائكة وهو اعلم من هؤلاء فتقول الملائكة الهنا وسيدنا عباد من
عبادك كانوا يشهدون ان لا اله الا انت وان محمدا عبده ورسوله
فيقول الله سبحانه وتعالى حطوا اوزارهم وضعوها على المشركين الذين
يجحدون توحيدي وانا ارزقهم ويعبدون غيري وانا احفظهم
وهؤلاء يدخلون الجنة برحمتي وكرمي لانهم طالما عبدوني ومن ذكرني
ذكرته ومن شكرني زدته ومن عبدني رحمته ومن كفرني عذبته
ومن جاورني طردته فلما رايت ذلك في التورية علمت ان دين الاسلام

هو الحق فاسلمت وآمنت وقيل اشتهى الربيع بن خثيم رحمه الله
حلوا فلما صنعت ووضعت بين يديه دعا بالفقراء فاكلوا وهو ينظر
فقال له اهله اتعبتنا ولم تاكل منه شيئا قال وهل اكله غيري اكلي بيطني لا
جدوا له علي اي لا فايدة لي فيه وكل شي اطعمه لله فهو لي ذخيرة عند الله
نورد خبرا تشرح به الصدر وتنور به القلب قال الاصبغ الحنظلي
رحمه الله لما كانت ليلة التي اصيب فيها علي عليه السلام اتاه ابن النباح
حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع متثاقل فعاد الثانية
وهو كذلك لا يقوم ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه يمشي وهو
يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت
اذا حل بواديكا فلما بلغ مكانا يسمى الباب الصغير شد عليه
ابن ملجم هذا الخبيث فضربه فبقر خاصرته فسمع اهله فخرجت
ام كلثوم ابنة عمر ابن الخطاب وكانت تحته فجعلت تقول مالي ولصلوة
الفجر قتل زوجي امير المؤمنين صلوة الفجر وقتل ابي امير المؤمنين
صلوة الفجر وعن شيخ من قريش ان عليا عليه السلام لما ضربه ابن
ملجم قال لا اله الا الله فزت ورب الكعبة ثم لم ينطق الا يقول لا
اله الا الله حتى قبض قيل لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام وثقل
في مرضه دخل عليه الحسين عليه السلام فقال له يا اخي لاي شي تجزع من الموت
تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن ابي طالب وعلى خديجة
بنت خويلد وعلى فاطمة الزهرا وعلى حمزة وجعفر قال يا اخي اقدم
على امر لم اقدم على مثله ابدا وعن محمد بن الحسن قال لما نزل القوم
بالحسين عليه السلام وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد
تغيرت وتنكرت وادبر معروفها والحق لا يعمل به والباطل لا
يتناهى عنه واني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين
الا جرما ومغرما واعلموا ان فضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عظيم

قيل اذا كان في القيمة وقام الناس للحساب ووقع العتاب يقول الله تعالى
للملايكة ابعدوا واعرضوا عن امة حبيبي ويا معشر الانبيا تميزوا واعتزلوا مكان
الحساب وانتم معشر الدواب عودوا الى اصلكم وكونوا ترابا حتى
لا يرى احد منكم عيوب امة حبيبي الاحباب كي لا يفتضح احد
منهم على رؤوس الخلايق ثم ينادي مناد من الكريم الوهاب تقدموا للحساب
يا عصاة رب الارباب فيحارون عند ذلك لذة سماع الخطاب وان
كانوا في محل العتاب قال فتعجب موسى الكليم وقال الاهي اني سمعت كلامك
فوقعت صعقا فكيف يطيق امة محمد صلى الله عليه وسلم عند سماع كلامك في
القيمة قال الله يا موسى اني اخاطبهم من طريق الرحمة لا من طريق الهيبة لان الله
كلم ادم فوجد الاجتبا وكلم موسى فقهر الاعدا وكلم عيسى فرفع
الى السما وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم فغرق في بحر النعما فاذا كلم
للعصاة واهل الاوزار فلا عجب انه سبحانه وتعالى يغفر لهم
الخطايا ويجود عليهم باللطف والعتق والعطايا ۵ **اخواني**
كم بينك وبين الموصوفين ۵ متى تلحق المعروفين ۵ اتظن انك
ستعيش الى حين ۵ ام تظن انك من الفايزين ۵ اه يا نفس توبي الى
رب العالمين ۵ واجهدي في عمل الصالحين ۵ الذين تركوا الدنيا
واشتغلوا بالدين ۵ فانظر كيف تفاوت الامر يا مسكين ۵ اما
الفقير فما خطر ببالك ۵ فاذا جاء السايل غلظت له في مقالك
فان اعطيته فحقيرا من رديّ مالك ۵ الجيد تدخره لاهلك
تمكين ۵ والردي تخصه للفقرا والمساكين ۵ يا ترى اما تستحي
من رب العالمين ۵ تؤثر نفسك واهلك على جنات النعيم ۵ اما
اما تدري بسبب صدقتك تغسل عنك الذنوب ۵ الى كم تتعب في
جمع المال فتشقى ۵ فياكله غيرك وانت بكاس الموت تسقى ۵
وانشدوا
والذي تاكله انت يفنى وما تخرجه لله يبقى ۵
تحصي الغني ما كان من نفقاته ۵ ويضيع من انفاسه ما انفقا ۵

كم يعتصم ملك بتشييد ملكه ۵ حصنا يخربه ويحفر خندقا ۵
وكانها الدنيا ابن ادم عرسة ۵ اخذت جميع تراثه اذ طلقا ۵
ولا تامنن الدنيا لانها ۵ غرارة مكارة بحبال مزوقا ۵
تتزين بالوان مزخرفة ۵ وتروغ عنك روغ بنات الاخرقا ۵

المولد الشامل لمليح الشمايل صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والتغيير والتمثيل والمثال ۵
وتوحد في وحدانيته عن المؤانسة والموازر والمشير بغير مثال ۵
وتعاظم في قدمه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تنال ۵
وتكبر في كبريايه عن الوالد والولد والاعوان على اختراع الافعال ۵
وتقدس في قدس طهارته عن التخبير والتحيير والجحود والتحرك
والانتقال ۵ وتطهر في كماله عن التفكر والتذكر والنسيان في الماضي
والمستقبل والحال ۵ وتعالى في ديمومية دوامه عن التحديد بالفوق
والتحت والامام واليمين والشمال ۵ وتفرد في ازليته عن تعداد المكان
والكل والبعض والجوهر والعرض والتخيل والخيال ۵ وتستر في
ستر سرمدية بقايه عن الخلق لدوران الادوار وتعاقب الدهور والايام
والليال ۵ وتعزز في عز قهره بصفات التكوين والتمكين وزيادة
الكمال والاستكمال ۵ وامتنع في كمال وجوده عن تكييف الكيف
والاين والصفة والمقايسة فكل هذا في حق القديم محال ۵ لا يسال
عن وجود شي ولا لا استوايه في طريقه في فتعالى الله الملك الحق
المتعال ۵ لا يلحق في افعاله نقص فيقال لم ولا يكشف ستر قدرته
لولا جلت عظمته ذو الجلال والاكرام والكمال ۵ لم يزل حيا قديرا عالما
مريدا بصيرا متكلما بكلام لا يوصف بادوات القطع والاتصال ۵
استوى على العرش لا استوا حركة ولا هبوط ولا تغير ولا زوال
ولا انتقال ۵ يتجلى في القيمة لاوليايه فتراه اهل اليمين ويحجب
عن اهل الشمال ۵ فسبحان من احتجب عن العيون فلا تدركه الابصار

ويعلم من عباده ما قيل وما قال ۞ نحمده حمد من وقف على ساحل بحر
التوحيد فشاهد ما فيه من الاهوال والاحوال ۞ ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها ليوم الحساب والسؤال ۞
ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا شفيعنا وهادينا ومولانا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي هدانا به من الشك والشرك والنكر
والضلال ۞ ليلة ولادته تنكست الاصنام وارتج الايوان واضاء الاكوان
وذهب الاحزان وبشرت امته بالامان واصلح الله حالها ببركت
حبيبه احسن حال ۞ وعند رضاعه رفع القحط والجوع واعشبت
الارض ودرت الضروع وبشرت الايتام والارامل بالسعود وكثرت
الخيرات على العباد ونسخ كل ضلال ۞ ولما خصه بالنبوة والرسالة
رجع من حراء بالاستبشار سلم عليه الاشجار والاحجار والوحوش
تتعلق باذياله والجبال ذلت لجلاله والضباء حنت لجماله والخلق
تستجير به النساء والرجال ۞ وليلة المعراج اهتز الكرسي والعرش
وحارت الملايكة بالدهش تفتحت ابواب السماء وقالت الملايكة ما هذا
النبا نادى طاوس الملايكة جبريل معشر الاملاك لليلة تجتمع الاحباب
وجلوة ما نالها احد الا ذو الوفى الحبيب المصطفى ونزول الشكل
والجمال ۞ وعند وفاته اظلم السماء والارض وبكى الاملاك والانس والجان
والافلاك وناحت الطيور في الهوا والحيتان في الماء واسود الشمس
والقمر واندهش الصحابة من الخبر بعضهم قد اقعد وبعضهم زمن
وبعضهم خبل وبعضهم لا يتكلم وبعضهم ينادي يا اسفا على فراق صاحب
الحسن والجمال ۞ فصلى الله على هذا السيد الجليل صلاة دايمة
مدا الدهور والازمان نعم ببركتها الصحابة والقرابة والال ۞

وانشدوا

سلام كنشر الروض من مسقط الندا ۞ عليك رعاك الله يا منزل الهدى ۞
ويا مهبط الاملاك والوحي لم تزل ۞ انيسا لزوار النبي محمدا ۞

ويا تربة

ويا تربة المختار افديه تربة ۞ بنفسي وان كانت اقل من الفدا ۞
فيا منزل الابرار حييت منزلا ۞ ويا مسجد الانوار شرفت مسجدا ۞
كاني ارى صحب النبي محمد ۞ بارجايك ابيسوا ركعا وسجدا ۞
فما زلت اشتاق لمدينة دايما ۞ وان صدني عنها القضاء وابعدا ۞
سلام من الرحمن في كل ساعة ۞ اخص بها خير الانام محمدا ۞
سلام عليه لا يزال مضاعف ۞ كريما عميما طيبا متجددا ۞
سلام ورضوان وروح ورحمة ۞ على روحه ما راح ساع وما غدا ۞

فصل في ابتداء خلق النبي صلى الله عليه وسلم

واعلم يا اخي ان اول ما خلق الله عز وجل نور محمد صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك
النور يتردد ويسجد بين يدي الله سبحانه وتعالى فقسمه الله تعالى على
اربعة اجزاء خلق من الجزو الاول العرش ومن الجزو الثاني القلم ومن الجزو
الثالث اللوح ثم قال للقلم اكتب فقال القلم رب وما اكتب فقال اكتب
ما انا خالقه الى يوم القيمة فجرى القلم على اللوح وكتب حتى انتهى على اخر
ما امره الله تعالى واقبل الجزو الرابع يتردد ويسجد لله عز وجل
فقسمه الله عز وجل اربعة اجزاء ايضا فخلق من الجزو الاول العقل ومن
الجزو الثاني المعرفة واسكنها في قلوب من اختاره من عباده ومن الجزو
الثالث نور النهار ونور الشمس ونور القمر ونور الابصار والجزو الرابع
اكنه الله حول العرش حتى خلق الله ادم صلى الله عليه وسلم فاسكن ذلك النور
فيه فنور السجود من نور محمد ونور العرش من نور محمد ونور القلم من نور
محمد ونور اللوح من نور محمد ونور العقل من نور محمد ونور المعرفة من
نور محمد ونور النهار من نور محمد ونور الشمس من نور محمد ونور القمر
من نور محمد ونور الابصار من نور محمد صلى الله عليه وسلم ۞ وانشدوا

هو الذي جل الوجود باسره ۞ وبه تبين لنا حله وحرامه ۞
هو الذي به انار الكون جميعه ۞ من بعد ما غشى الانام ظلامه ۞
هو الذي خرق الحجاب لربه ۞ وفي ليلة اوفى اليه سلامه ۞

ثم قال يا قلم اكتب قال فجرى الف عام كانه نشوان سكران ما يدري ما يكتب فقال اكتب لا اله الا الله فكتب فقال الله سبحانه اكتب محمدا عبدي ورسولي فلما سمع القلم وصف محمد انشق وانقط فكتب ثم قال يا قلم استهمك عظيم وانت في المعنى رب العالمين فمن محمد قال يا قلم هو حبيبي من خلقي لولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقا ولا ذريت رزقا فقال القلم يا رب حبيبه في ح... قادر فحنك وجعلتك عند خلقي مكرما بابي بكر وخدوبكر بالمصطفى والمختار كل خلقي الى الكرام الحبيبي من محبة حبيناه ومن عمل بسنته فتح له ابواب الجنان ادخلناه

هذا المتوج بالضياء جبينه ● هذا المنطق بالغيوب كلامه ●
هذا حبيب الله سيد رسله ● واجل من شرفت به اعمامه ●
يا خير خلق الله جئتك قاصدا ● فارحم عبيدا في هواك غرامه ●
يا رب اني في المديح مقصرا ● في مدح من ترجوا العصاة ذمامه ●
فارحم بعفوك زلتي وخطيئتي ● بجناب عفوك واسع اكرامه ●
صلى عليك الله يا خير الورا ● ما انهل من غيث السحاب ركامه ●

اعلموا رحمكم الله لما خلق الله ادم وضع في ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع ادم في ظهره نشيشا كنشيش الطير فقيل له هذا تسبيح نور خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك وكان نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يتلالا في ظهر ادم عليه السلام فكانت الملايكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى تلالو نور محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون سبحان الله استحسانا لما يرون فلما راى ذلك ادم قال اي رب ما لهولاء الملايكة يقومون خلفي صفوفا فقال الجليل جل جلاله يا ادم ينظرون الى نور خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فقال ادم اي رب ارنيه فاراه الله اياه فامن به وصلى عليه مشيرا باصبعه ومن ذلك الوقت ثم الاشارة عند كلمة الشهادة بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ادم اي رب اجعل هذا النور في مقدمتي كي تستقبلني الملايكة ولا تستدبرني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكان يرى في غرة ادم دارة كدارات الشمس في دوران فلكها وكانه البدر في تمامه فكانت الملايكة تقف امامه صفوفا ينظرون الى ذلك النور ويقولون سبحان الله استحسانا لما يرون ثم ان ادم عليه السلام قال يا رب اجعل هذا النور في موضع اراه انا فجعل الله ذلك النور في سبابته فكان ادم عليه السلام ينظر الى حسن ذلك النور ثم ان ادم قال اي رب هل بقي من هذا النور في ظهري شي فقال نعم نور اصحابه قال اي رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر

ونور علي في الابهام فكانت تتلالا في اصابع ادم ما دام في الجنة فلما اصابه الزلة واهبط الى الارض ومارس اعمال الدنيا انتقلت الانوار من اصابعه الى ظهره وكان احمد صلى الله عليه وسلم يقول لحواء تطهري فعسى هذا النور المستودع في ظهري وجهي عن قليل يستودعه الله طهارة بطنك قال فلم تزل كذلك حتى بشرها الله بشيث ابي الانبياء وراس المرسلين ●

وانشدوا في المعنى

قف بالضريح ومتع الاحداق ● واتل المديح وسمع المشتاق ●
وقل السلام عليك يا خير الورا ● يا من علا فوق السماء طباق ●
يا من بمولده تباشرت العلا ● وبه الزمان صفا وطاب وراق ●
وتباشرت ام القرى لوجوده ● فلها التفاخر شامها وعراق ●
حتى المطايا اذا سمعن باحمد ● حنت ومدت نحوه الاعناق ●
يتباشرون اذا راون مقامه ● وتفيض ادمعهم من الاماق ●
يا زايرين ضريحه اذ هبتموا ● ما قد مضى عتقتموا الاعناق ●

قال كعب الاحبار انه لما اقيم محمد الحبيب صلى الله عليه وسلم بين يدي ادم عليه السلام ونظر ادم الى بهايه وجماله وصفته وحسن خلقه وصفة امته وتخشع قلبه وكثرة حلمه وغزارة علمه وطهارة نوره وزهده وتشميره وكيف قام لله عز وجل بحجته فنظر ادم الى سرادق العرش فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ادم رب من هذا الذي البسته التقى والطهارة واعطيته النور والبها وقرنت اسمه مع اسمك ارى له خاتما يضي كضوء السراج يخرج من بين عينيه نور يتلالا فاتاه النداء هو حبيبي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فقال ادم صلى الله عليه وسلم ومن محمد يا رب الذي جعلت له هذا الخير كله فاوحى الله عز وجل اليه هو صاحب الحنيفية البيضاء والشفاعة الكبرى سراج الدارين وصاحب الحرمين جد الحسنين وابن الذبيحين قاب قوسين من تعلق بنوره نجا وكان معه في الجنة جارا لم الق باسمه على

ادم لم ير كتبا في السموات والحجب والسرادق الا وعليه لا اله الا الله محمد رسول الله

شيء الا جعلته معه النصر والسلامة فانه كثير البركة معروف في السموات والارضين والبحار سميته في السموات احمد وفي الارض محمدا وفي البحار الماحي فقال ادم ولم سميته في البحار الماحي فقال يا ادم امح به كل كفر وشرك وهو مقرون بالشفاعة اول الانبياء ذكرا واخرهم بعثا ما خلقت نبيا اكرم علي من محمد صلى الله عليه وسلم وامته اضعه في الاصلاب الطاهرات والقنوات المطهرة قال ادم اني قد اخذته بالعهد والامانى ان لا اضعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء ۞ وانشدوا

الا يا رسول الله يا سيد الورا ۞ واكرم مبعوث وافضل من سرا
الى السبع الطباق نال فخرا ومنزلا ۞ وشاهد انوار القدير المقدرا
الا انك المبعوث بالحق صادقا ۞ الا انك الهادي النذير المبشرا
الا انني قد جئت ارجوك شافعا ۞ لذنبي وانا حاير متحيرا
نبي الهدى قد جئتك نتحري لك المنا ۞ وارجوك والراجي لديك مظفرا
فصلى عليك الله ما سار راكب ۞ محمد امد الايام لا يتغيرا

قال علي كرم الله وجهه القى الله تعالى على ادم ريح العطاس فعطس فالهمه الله تعالى ان قال الحمد لله قال له الله تعالى يرحمك الله يا ادم فعطس ثانيا فحمد الله فقال له الله يرحمك يا محمد فقال ادم اي رب لم سميتني ادم قال خلقتك من اديم الارض قال لم كنيتني يا محمد قال ارفع راسك يا ادم فرفع راسه فراى نور محمد صلى الله عليه وسلم شبحا تحت العرش قال ادم يا رب ما هذا النور قال هذا نور حبيبي من خلقي جعلته من ذريتك لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا واني سميته محمدا واحمدا لانه احمد من حمد لي وسميته محمدا لاني جعلت كل محمدي محمده قال ادم يا رب اذا كان هذا الحبيب من ذريتي فانا والده فبحق هذا الولد عليك ان ترحم الوالد فقال الله تعالى يا ادم طلبت شيئا يسيرا وعزتي وجلالي لو طلبته في جميع من في الارض لشفعتك فيهم لاجل هذا الحبيب الجليل لاني ما خلقت

خلقا

خلقا اكرم علي منه يا رب لما عطستني قلت لي يرحمك ربك علمت ان الرحمة لا تكون الا للمذنبين فلهذا اتوسلت اليك بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة والسلام وعن علي كرم الله وجهه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم مم خلقك الله عز وجل فاطرق ساعة الى الارض وعليه عرق كالجمان فقال يا علي لما عرج بي الى السماء وكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الى ربي ما اوحى قلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت ارضي ولا سماء ولا رفعت هذه الخضرا ولا بسطت هذه الغبرا فقلت يا رب مم خلقتني قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم خلقتني قال يا محمد اني لما نظرت الى صفا بياض نوري الذي خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته تشريفا له الى عظمتي واستخرجت منه جزوا وقسمته ثلثة اقسام فخلقتك انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبكم من القسم الثالث فاذا كان يوم القيمة عاد كل حسب ونسب الى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور الى نوري وادخلتك انت واهل بيتك واصحابك وازواجك ومن احبكم جنتي برحمتي فاخبرهم بذلك عني ۞ **وانشدوا**

روينا حديثا انه سيد الورا ۞ وان لواء الرسل من تحته تنشر
رسالته كانت الى كل امة ۞ وكان له الرعب نصرا على شهر
ركايبه شدت الى عرش ربه ۞ فهذا هو الفخر المرتقى على الفخر
راء سنا من راياته تخرق العلى ۞ وقد عقد لواوه في حضرة القدس بالنصر
رحيلا رحيلا يا عصاة لطيبة ۞ فان بها الاوزار تمحى عن الظهر
رواحلنا حثوا القبر محمد ۞ ولو انها تمشي على لهب الجمر
رضينا ذهاب الروح فيه وان لنا ۞ بزورته حظي ونجري الذي نجر
رميت سلاحي والنجاة بجاهه ۞ وفي موقف الاشهاد اجعله ذخر

قال سهل بن عبد الله لما اراد الجليل جل جلاله خلق محمد صلى الله عليه وسلم

١٢٥

في بطن امه امنة في شهر رجب ليلة الجمعة امر الله تعالى في تلك الليلة
رضوان خازن الجنان ان يفتح ابواب الفردوس وامر الامين جبريل
عليه السلام يا جبريل صف راح الارواح في اقداح الشراب يا رضوان
زين الكواعب الاتراب افتح نوافج المسك الزكية لظهور سيد البرية
يا جبريل انشر سجادات القرب والوصال لصاحب النور والاتصال
يا جبريل امر مالكا ان يغلق ابواب النيران يا جبريل البس حلة
الرضوان يا جبريل اهبط الى الارض بالملايكة الصافين والحافين و
المقربين والكروبيين ونادي في السموات والارض في طولها والعرض
قد ان اوان اجتماع المحب بالمحبوب واتصال الطالب بالمطلوب فامتثل
الامين جبريل ما امره الرب الجليل واوقف الملايكة على اربع
جبال مكة واحدقوا بالحرم وحجبتهم سحابة بيضاء كافورية وترنمت
الاطيار وحنت الوحوش من القفار كل ذلك بامر الملك الجبار قالت امنة
وكشف الله عن بصري فرايت ثلاثة اعلام منصوبة علما بالمشرق
وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة قالت امنة واذا انا بشربة
بيضاء كافورية اشد بياضا من الثلج وكان قد لحقني عطش شديد
فتناولتها وشربتها فاضاء علي نور عظيم ثم نظرت واذا بطاير
ابيض قد مر بجناحه علي فغشي علي فما افقت الا ورايت قد
وضعت محمدا صلى الله عليه وسلم مكحولا مختونا مطيبا مدهونا ولم
اجد لوضعه الما ولا وجعا ولا نفاسا ولا ما تجده الحوامل ۞ وانشدوا

نجاتي في مدح الحبيب محمد ۞ رجاي به عفو ونور وغفران
نبي نشا ما بين زمزم والصفا ۞ فاضاءت له بالشرق والغرب بلدان
نبي شوقا في الخلق من قبل مبعثه ۞ وكم هتفت بمبعثه جن وكهان
نعى ملك كسرى حمل امنة به ۞ وشق له في ليلة الوضع ايوان
نقلنا من الاخبار ان بوضعه ۞ اضاءت له بالنور بصرى وكنعان
نعم جاء مختونا ختان الاهه ۞ لكي لا يراه حين يختن انسان

نرى الشهب تبدو للشياطين رجمها ۞ ومن قبله ما كان يرجم شيطان
ينام وتغفو وهو في الليل ساهر ۞ وان هجعت عيناه فالقلب يقظان

فصل في رضاعه وفصاله وما ظهر من معجزاته صلى الله عليه وسلم

روى سهل ان الله جل جلاله لما اراد لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يرضع
في بني سعد بن بكر مست الناس شدة عظيمة وكانت حليمة بنت ابي
ذويب السعدية تحدث عن نفسها وتقول كان الناس في السنة التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة عظيمة وجهد جهيد وكنا نحن
اهل بيت اشد الناس كلهم فقرا وجهدا وكنت اطوف البراري والجبال
اطلب بقول الارض واقنع واصبر واقول اجهد ربنا انزل بنا هذا البلا
فلما خرجنا الى بطحان مكة جعلت لا امر على حشيش ولا نبات ولا
شجر الا ينادي ابشري يا السعدية يا سعدية برضاع سيد البرية ثم اني ولدت
في بعض الليالي ولم اكن ذقت شيئا منذ سبعة ايام فكنت التوي كما
تلتوي الحية من الجوع فبينما انا كذلك وقد اتاني اتي بشربة فيها ماء اشد
بياضا من اللبن واحلا من العسل وابرد من الثلج والين من الزبد فلما
شربته رويت كاني لم اجع ابدا فقال لي قايل اتعرفيني من انا قلت لا
قال انا الحمد الذي كنت تحمدين الله في السراء والضراء يا حليمة
انطلقي الى مكة لكي رزقا واسعا وهلالا طالعا والنبي امرك ثم ضرب
بيده على صدري وقال ادر الله لك اللبن واجرى لك الرزق فدرت
ابزاري حتى لا اطيق حملهم من كثرة اللبن ۞ وانشدوا

سلام سلام لا تحد انتشاره ۞ على من نوره يزيد على الشمس
سلوا زمرة الاملاك عن عرش احمد ۞ فكيف خلوة قد دنى في السماء على الكرسي
سماء وافلاك وحجب تجوزها ۞ وما زال حتى جاء سر العرش بالهمس
سرى وسما يبغي السمو من السماء ۞ فسوم بالاسما في حضرة القدس
سليل خليل خليل الله لله قد دنا ۞ وجاء النداء من باري الانس بالانس
سقا بكاس الوحي فوق سمايه ۞ فساد على الاملاك والجن والانس

ادرد

سعادتنا ان رد بالبشر راجعا ۞ ومن بعد خمسين الصلوة الى خمس ۞
سما وعلا ذاك الحبيب على العلا ۞ له في المعالي اينع الاصل والغرس ۞
سراج منير شاهد ومبشر ۞ ارى فضل كل الرسل في واحد الجنس ۞

قالت حليمة فسرنا حتى نزلنا قريبا من مكة وقلت لصاحبي انت رجل وانا امراة ادخل مكة وسل فيها من اعظم الناس قدرا واعلاهم خطبا قالت فمضى ثم رجع الي فقال لي قد سالت فقيل لي عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف قالت فقلت له اقعد انت في الرحل فقعد فمضيت انا ودخلت مكة فوجدت نساء قومي قد سبقني الى كل رضيع بمكة فقصدت البيت الحرام شرفه الله وعظمه وانا في غم وهم وكرب كون ما وقع لي من رضيعه واذا انا بعبد المطلب وجمته تضرب على صدره فقصدته وقلت يا سيد الحرم واكرم العرب والعجم انا امراة مسكينة لم يقع في يدي من رضيعه فقال ما اسمك قلت حليمة السعدية فتبسم وقال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر وعز الابد ويحك عندي غلام ما ولدت النساء مثله ولكنه يتيم لا اب له وانا اقوم مقام ابيه وبروحي افديه فهل لك ان ترضعيه فعسى ان تسعدي به فشاورت زوجي فقال خذيه ولا ترجع خايبين فقلت يا سيد الحرم هلم الصبي فاستهل وجهه فرحا فقام واخذني وادخلني بيت امنة فاذا هي امراة هلالية بدرية كانها الكوكب الدري الانوار مضروبة باسارير وجهها فلما رأتني قالت اهلا وسهلا يا حليمة ثم اخذت بيدي وادخلتني الى البيت الذي فيه سيد الخلق صلى الله عليه وسلم واذا هو مدروج في ثوب من الصوف الابيض يفوح منه ريح المسك الاذفر وتحته حريرة خضرا نايم على ظهره احسن من الشمس والقمر فلما نظرت اليه اشفقت عليه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا رويدا فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم ضاحكا فسطع من تبسمه

قالت

انت حليمة السعدية قالت نعم قالت امنة قالت اعلموني في المنام ان ما يرضع هذه الدرة اليتيمة الا حليمة السعدية جئتك باخذ ولدي بالدعم بني عيرائي له تحت عين غاده لا تقدروا غير عادة العرب من امر الرضاعة

نور

١٢٧

نورا خرج الى فوق السماء وانا انظر اليه فبادرته وغطيت وجهه بردي لكيلا ترى امه ذلك فتمنعني منه قالت فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه واخذته فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن فقبله وشرب منه حتى روى ثم حولته الى الثدي الايسر فابى ان يشرب منه قال ابن عباس رضي الله عنهما انما ابى ان يشرب منه لان الله تعالى الهمه العدل في الرضاع وغيره وذلك لانه علم ان له فيه شريكا فناصفه عدلا قالت حليمة رضي الله عنها فكان ثدي الايمن لمحمد صلى الله عليه وسلم وثدي الايسر لابني ضمرة وكان ابو ضمرة لا يشرب حتى يشرب محمد صلى الله عليه وسلم قالت حليمة فاخذته وخرجت من عند امنة وودعتها وهي تبكي بكاء من لا مهجته وثمرة فواده ۞ **وانشدوا**

ودعتهم ودموع العين تنهملوا ۞ والنار في القلب والاحشاء تشتعل ۞
مذ ابتسوا جسدي من بعدهم سقما ۞ والجسم مضنا وقلبي خلفهم وجل ۞
غبتم فاوحشتم الدنيا لغيبتكم ۞ فاليوم لا عوضا عنكم ولا بدل ۞
احبابنا ما هنا لي العيش بعدكم ۞ ولا كتاب الينا منكم يصل ۞
ما كان احسننا والدار تجمعنا ۞ والشمل متصل والهم منفصل ۞
حتى الى الموت ما ابقا لنا احدا ۞ فما احتيالي وقد ضاقت بي الحيل ۞
يا دار اين الذين كنا نسر بهم ۞ قالت بحزن على القوم قد رحلوا ۞
اضحوا بدار الفنا والقبر مسكنهم ۞ وعن جوابك يا مسكين قد شغلوا ۞
كنا نومل ان يبقوا لنا سندا ۞ فاليوم قد خاب ظني وانقضا الامل ۞

فصل في رجوعه الى امه امنة وكيف غسل ما في بطنه وشقه وما ظهر من معجزاته صلى الله عليه وسلم قالت حليمة فتجهزنا الى حينا فركبت اتاني واخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدي فنظرت الى الاتان قد سجدت نحو الكعبة ثلث سجدات ورفعت راسها نحو السماء ثم جعلت تمشي حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي فكان الناس يتعجبن مني ويقلن لي وهن من وراي يا ابنة ابي حارثة

ثم قال النبي ولكن يا حليمه سال الله تعالى لا ترحلي بابني الى ثلثة ايام حتى اتودع من ولدي محمد لان فراق الابن والاولاد تقطع الظهر ويشلت الفواد

هذه اتانك التي كنت عليها وانت جاية معنا فكانت تخفطك طورا
وترفعك طورا فاقول تالله انها لهي فيتعجبن منها وتعلن ان لها
لشانا عظيما قالت فانطق الله الاتانة وقالت الله بعثني بعد
موتي ورد علي سمني بعد هزالي وقوتي بعد ضعفي وهل
تدرين من على ظهري هو خاتم النبيين وسيد المرسلين وخير
الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فلما
ترعرع كان يخرج وينظر الغلمان يلعبون فقال لي يوما من
الايام ما لي لا ارى اخوتي بالنهار قلت فدتك نفسي يرعون
غنما لنا فيروحون من النهار الى الليل فقال لي يا اماه ابعثيني معهم
غدا فقلت له وتحب ذلك قال نعم فلما اصبح طيبته وكحلته
وقمصته وعلقت عليه جزعة يمانية مخافة العين فخرج
مع اخوته كالقمر ليلة البدر وكان ابني ضمرة يقول يا اماه اخي
محمد ما يمر على شجر ولا حجر الا يسلم عليه فقلت نعم يا ولدي
هو كثير المعجزات سيد اهل الارضين والسموات فلما كان يوم من
الايام خرجوا به على عادتهم يرعون بهما لنا حول بيوتنا فلما
انتصف النهار اذا بابني ضمرة وهو يبكي وقد علاه العرق
ورشح الجبين وهو ينادي يا اماه يا ابتاه ادركا محمدا فما اراكما
تلحقانه الا ميتا قلت قصته قال بينما نحن نلعب اذا اتانا
رجلان فاختطفاه وشقا بطنه وما اظنكما تلحقانه الا مقتولا
قالت فقمت انا وابوه نسعى اليه سعي المجهود واذا به قاعدا على
ذروة الجبل متربعا شاخصا نحو السماء يتبسم ويضحك فاكببت
عليه وقبلت يديه ورجليه وقلت فدتك نفسي واهلي ما الذي
دهاك فقال خيرا يا اماه بينا انا مع اخوتي نزل علينا ثلثة رهط
فاخذوني وانطلقوا الى ذروة الجبل فاضجعني احدهم وشق
صدري الى عانتي فاخرج احشائي فغسلها بالماء والثلج وتقدم

الاخر

الاخر واخرج قلبي وشقه واخرج علقة سوداء وقال هذا حظ الشيطان
منك يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده الى مكانه ثم ختمه بخاتم
من نور فانا الساعة اجد برد الخاتم في مفاصلي وعروقي وقام الثالث
وقال لهما تنحيا عنه فقد انجزتما ما امركما الله به فتقدم فامر
يده على ما شق مني فالتحم بقدرة الله ولم اجد له الما ولا وجعا ثم
ارتفعا طيرانا حتى دخلا خلال السماء وانا انظر اليهم ۞ **وانشدوا**

قال صاحب الوترية في هذا المعنى

قفوا واسمعوا انطقي بمدح محمد ۞ رسول صدوق عن الهوى ليس ينطق ۞
قديما بدا قبل النبيين فضله ۞ فان قدموا بعثا ففي الفضل يسبق ۞
قضى الله ان لا يلحق الرسل لاحق ۞ ولا احد منهم باحمد يلحق ۞
قرانا احاديثا صحاحا بانه ۞ عليه لواء الحمد في الحشر يخفق ۞
قياما له الاملاك والرسل تحته ۞ ومن حوله صفوا وحفوا واحدقوا ۞
قريب لارباب الحوائج لا يرى ۞ لاحمد بواب ولا ولا الباب يغلق ۞
فالحق هل ترى لاحمد مشبها ۞ فبادر وقل لا لا فانك تصدق ۞
قنعت بما قد قال من نشر مدحكم ۞ فان قلبا كامية للذنب يحقق ۞

ثم ان حليمة رجعت به صلى الله عليه وسلم الى امه وسلمته اليها
واجزلوا لها العطاء واكرموها ورجعت الى بلادها فسبحان من
ارسله للعالمين رحمة بشرت قبل مبعثه الانبياء ونطقت بشمايله
العلماء وهتفت بصفته الاوصياء بسقت شجرته واينعت ثمرته
وحان اوانه واظل زمانه فاخرجه الله في اطيب طبيعة واشرف شيعة
واكرم عشيرة واخلص عترة حتى بلغه ما وعده ثم نقله الى
ما اعد له ۞ **وخرج** البخاري رواه ابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن
الذي كنت فيه ۞ وفي الترمذي رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في يوم مائة مرة كان بينه وبين النار خندق وعرضه كما بين
السماء والارض فيا امة محمد الحاضرين في هذا المجلس العظيم اغتنموا

واسلمت هي وزوجها وابنها ووفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وجعل يقول مرحبا بامي رضي الله عنهم اجمعين صح

هذه البشارة من صاحب الشفاعة واكثروا من الصلوة عليه لان الله
وملايكته صلوا عليه ❁ وخرج مسلم رحمه الله رواه واثلة بن
الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
اصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
بني هاشم ❁ وفي سنن ابي داود رواه عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي ماية مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة ❁
فيا معشر الحاضرين من المومنين والمومنات من اراد الفوز والمنازل
والدرجات والامن من النار والنجاة من الدركات ❁ ومعانقة الحور
ومجاورة الرحمن فليكثر من الصلوة والسلام على صاحب الوقت والزمان
وحبيب الملك المنان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه في كل حين واوان ❁
قال علي بن ابي طالب عليه السلام سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسمايه فقال ان الله
جل جلاله سماني باسماء انا محمد ❁ انا احمد ❁ انا الماحي ❁ انا الحاشر ❁ انا العاقب ❁
انا الرسول ❁ انا المرسل ❁ انا النبي ❁ انا الامي ❁ انا المكي ❁ انا المدني ❁
انا الهاشمي ❁ انا المطلبي ❁ انا الكريم ❁ انا العظيم ❁ انا الروف ❁ انا الرحيم ❁
انا الجابر ❁ انا الحكيم ❁ انا السيد ❁ انا الشريف ❁ انا العفيف ❁ انا الشهيد ❁
انا الصادق ❁ انا المصدق ❁ انا العادل ❁ انا الحاكم ❁ انا النور ❁ انا المسلم ❁
انا المومن ❁ انا البشير ❁ انا المبشر ❁ انا النذير ❁ انا المنذر ❁ انا المبين ❁
انا الامين ❁ انا العبد ❁ انا الداعي ❁ انا السراج ❁ انا المنير ❁ انا الامام ❁
انا الذاكر ❁ انا المذكر ❁ انا الهادي ❁ انا المهاجر ❁ انا العالم ❁ انا العامل ❁
انا المبارك ❁ انا الرحمه ❁ انا العصمه ❁ انا الامر ❁ انا الناهي ❁ انا الطيب ❁
انا الطيب ❁ انا الخليل ❁ انا المحرم ❁ انا الواضع ❁ انا الدافع ❁ انا المجير ❁
انا الغني ❁ انا الخاتم ❁ انا ثاني اثنين ❁ انا المنصور ❁ انا المصطفى ❁ انا المامون ❁
انا القاسم ❁ انا العقيب ❁ انا طه ❁ انا يس ❁ انا المزمل ❁ انا المدثر ❁
انا الصاحب ❁ انا الشفيع ❁ انا المشفع ❁ انا المتوكل ❁ انا نبي الرحمه ❁ انا نبي التوبه ❁
انا نبي الملاحم ❁ انا الطاهر ❁ انا المطهر ❁ انا سيد الاولين ❁ انا سيد الاخرين ❁ انا

حبيب رب العالمين ولا فخر ❁ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغني
ان الدعاء يتعلق بين السماء والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم تمت المولد من مولفه
رحمه الله تعالى وغفر له ولوالديه ولاصحابه واخوانه ومشايخه امين ولكل المسلمين

فصل الحمد لله الذي سبح له حيتان الماء ❁ وغول الهضبة الشماء ❁
وحنادس الظلماء ❁ والوحش السارح في البيداء ❁ وعاصف
بوارح النكباء ❁ وجميع الجوارح والاعضاء ❁ وتوقد هواجر
الرمضاء ❁ وتردد الغاسق ❁ وامواج الاودية البواسق ❁
والابصار بالنظر ❁ والاشجار بالثمر ❁ والسحاب بالمطر ❁ والنبات
بالخضر ❁ والبروق الخاطفه ❁ والرياح العاصفه ❁ والعيون
الواكفه ❁ والقلوب الواجفه ❁ والاجساد العاكفه ❁ والامطار
الهاطلة ❁ والملايكة والانس والجان ❁ والحجر والشجر والمدر
والذر والدواب بجميع الالحان ❁ نحمده على نعمه الجسام ❁
ونشكره على مننه الجسام ❁ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له اله عظيم ذو الجلال والاكرام ❁ ونشهد ان سيدنا و
سندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
ارسله بالايات الظاهره ❁ والمعجزات الباهره ❁ نطقت
له الوحوش ❁ وازوكهت كفه الحبوش ❁ تواطت لتواضعه الجبال ❁
واشجار خرمنه الغزال ❁ وارتج لمخراجه الافلاك ❁ وضجت
بالصلوة عليه الاملاك ❁ فوجب علينا معشر الحاضرين ❁ ان
كلنا نجهر بالصلوة والسلام على سيد المرسلين ❁ ونزيده صلاة
وسلاما وتشريفا واكراما ❁ قال الله سبحانه وتعالى لا
اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد

مجلس يذكر فيه النبر واهو الده

١٢٩

الانسان ليفجر امامه ۵ الى قوله تعالى الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا
الانسان يومئذ بما قدم واخر ۵ قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة
قرا القواس عن ابن كثير لاقسم الحرف الاول بلا الف قبل الهمزة
ولا اقسم بالنفس اللوامة بالالف وكذلك قراء عبد الرحمن الاعرج
على معنى انه اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس والصحيح انه
اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما اي اقسم بيوم القيمة وبالنفس
اللوامة وقال ابو بكر ابن عياش هو تاكيد للقسم كقولك لا والله
قال الفرا لا رد لكلام المشركين المنكرين للبعث ثم ابتدا سبحانه
وقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال المغيرة بن شعبة
يقولون يوم القيمة ويل للمكذب قيمة احدهم موته اذا هو مات
ظهر له باب السعادة وباب الشقاوة وشهد علقمة جنازة فلما
دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة
قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم صاحبها على الخير والشر ولا تصبر
على السرا والضرا قال قتادة اللوامة الفاجرة قال مجاهد تندم
على ما فات وتقول لو فعلت لو لم افعل قال الفرا ليس من نفس برة
ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا
زدت وان عملت شرا قالت يا ليتني لم افعل قال الحسن النفس
اللوامة هي المومنة ومن كرمها على الله اقسم بها ان المومن والله ما
اراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكلي ما اردت بلبسي
وان الفاجر يمضي قدما فلا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وما عنده
خبر من ذنبه ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه نزلت في عدي
ابن ربيعة حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريق الثقفي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري السوء يعني عديا
والاخنس وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة ح

النفس اللوامة التي

عند الموت ح

ولا من كلامه ولا من لبسه ولا من جاره ولا من كلامه ولا يلوم نفسه ولا العمل هم قدامه بين يدي ربه سبحانه ح

فقال يا محمد لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم او من بك اويجمع الله
العظام فانزل الله تعالى ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع
عظامه بعد التفريق والبلا فنحييه بل هو علينا هين وقيام الخلق
كقيام رجل واحد واسرع من ذلك قيل ذكر العظام واراد نفسه لان
العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوايها وقيل هو خارج
عن قول المنكر او يجمع الله العظام كقوله قال من يحيي العظام وهي
رميم بلى قادرين اي نقدر استقبال صرف حال الى حالة يستوي تغير
الامور قال الفرا قادرين نصب على الخروج من نجمع كما يقول في
الكلام اتحسب ان لا نقوى عليك اخر بلى قادرين على اقوى منك
يريد بلى نقوى قادرين على اكثر من ذا مجاز الاية قادرين على
جمع عظامه وعلى ما هو اعظم من ذلك وهو ان نسوي بنانه
اناملة فنجعل اصابع يديه ورجليه شيا واحدا كخف البعير
وحافر الحمار فلا يرتفق بها في القبض والبسط والاعمال اللطيفة
كالخياطة والكتابة وغيرها هذا قول اكثر المفسرين قال الزجاج
وابن قتيبة معناه ظن الكافر ان لا نقدر على جمع عظامه
بل نقدر ان نعيد السلاميات على صغرها ودقتها فنولف بينهما
حتى تستوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على
جمع كبارها اقدر ومن انشاه من ترابه ونطفة انسانا ولم يكن
شيا فاعادته من بعد كونه شيا اهون بل يريد الانسان ليفجر
امامه يقول لا يجهل ابن ادم ان ربه قادر على جمع عظامه لكنه
يريد ان يفجر امامه اي يمضي قدما قدما في معاصي الله ما عاش
راكبا راسه لا ينزع عنها ولا يتوب منها وقال مجاهد وقيل
ليفجر امامه يقدم الذنب ويوخر التوبة ويقول سوف اتوب غدا
سوف اعمل حتى ياتيه الموت على شر احواله واسوا اعماله وقال
ابن عباس وابن زيد ليفجر امامه يعني يكذب بما امامه من البعث

ما هو ع

اي اراد نفس الانسان ح

والحساب واصل الفجور وسمي الكافر الفاسق فاجرا لميله عن الحق
ومن مال عن الحق فجر اي مال وعدل عن الحق ه وفي صحيح البخاري
رواه سعيد بن المسيب عن ابيه انه اخبره انه لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد
الله بن ابي امية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب
اي عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة يا ابا طالب اترغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان
بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد
المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله فيه ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين الحديث ابو طالب اسمه عبد مناف
وابعد منها اسمه عمران وابو جهل هذا الخبيث اسمه عبد الكعبة
وابو الحكم سماه الشارع ابا جهل وعبد الله هذا هو عبد الله بن ابي امية
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اخو ام سلمة ام المؤمنين امهم عاتكة
عمة حبيبكم صلى الله عليه وسلم اسلم يوم الفتح رضي الله عنه وكان عدوا
شديدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له لا امن بك حتى
تتخذ سلما الى السماء فتعرج فيه ثم تاتي بصك واربعة من الملائكة
يشهدون لك ان الله ارسلك فعند ذلك نؤمن بك وفيه نزلت
او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ه عماته ست ام حكيم اسمها
البيضاء وعاتكة واميمة هي ام زينب بنت جحش واروى وبرة
وصفية وهي ام الزبير ابن العوام اسلم منهن ثلاثة عاتكة وصفية
وام حكيم والباقي فيهم قولان واعمامه ابو طالب والزبير وحمزة
والعباس والحارث والغيداق وضرار وابو لهب والمقوم

١٣٦

واسم ابي لهب عبد العزى وسمي ابو لهب لحمرة وجهه ماخوذ من
لهب النار وقيل لحسنه وقيل يصلى نارا ذات لهب اكله كلب الله لما
دعا عليه الشارع صلى الله عليه وسلم ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس
رضي الله عنهما قال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت ابا طالب
نطق بالشهادة لم يقبل قول العباس صلى الله عليه وسلم حيث لم يسمعه
باذنه بل قال لعلي رضي الله عنه يا علي احمل اباك وواره في بعض الحفر
فلما واراه امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل حسيره قال تعالى انما
المشركون نجس ه اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم
اعلم ان الجنازة عبرة للمعتبرين وتبصرة للبصير وفيها تنبيه و
تذكير لاهل الغفلة فانها لا تزيدهم مشاهدتها الا قساوة لانهم
يظنون انهم ابدا الى جنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم
لا محالة على الجنائز يحملون او يحسبون ذلك ولكنهم على القرب
لا يقدرون ولا يتفكرون ان المحمولين على الجنائز كلهم هكذا
كانوا يحسبون فبطل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم فلا
ينظرن عبد الى جنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها على القرب
ويروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا راى جنازة قال امضوا
بها رحمكم الله فانا على الاثر وحكي عن ثابت البناني انه كان لما يشهد الجنائز
لا نراه الا متقنعا باكيا فهكذا كان خوفهم من الموت والان لا ننظر
الى جماعة يحضرون جنازة الا واكثرهم يضحكون ولا يتكلمون
الا في ميراثه وما خلفه لورثته ولا يتفكرون في احوال الموت وسكراته
ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلوب بكثرة المعاصي والذنوب
نسال الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين
على الجنائز اليوم بكاؤهم على الميت ولو عقلوا لبكوا على انفسهم
لا على الميت نظر ابرهيم الزيات الى اناس يترحمون على ميت فقال
لو ترحمتم على انفسكم لكان خيرا لكم انه نجا من اهوال ثلاثة وجه

يعني المحمود على الجنازة

ملك الموت وقدراه ومرارة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد امنها
وقال ابو عمرو بن العلا جلست الى جرير رضى الله عنه فاطلعت جنازة
فنظر اليها وقال شيبتني هذه الجنايز ثم انشا يقول

تروعنا الجنايز مقبلات ۞ ونلهو حين تذهب مدبرات ۞
كروعة ثلة لمغار ذيب ۞ اذا غاب عنها عادت راتعات ۞

فمن اداب حضور الجنازة التفكر والتنبه والاستعداد والمشي
اماما على هيئة التواضع كما ذكرنا ادابه وسننه في فن الفقه
ومن ادابه حسن الظن بالميت وان كان فاسقا واساءة الظن
بالنفس وان كان ظاهرها الصلاح فان الخاتمة مخطرة لا تدرى
حقيقتها ولذلك روى عن عمر بن ذر انه مات واحد من جيرانه
وكان مسرفا على نفسه فتجافى كثير من الناس عن جنازته فحضرها
هو وصلى عليها فلما دلى في قبره وقف على قبره وقال يرحمك الله
يا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالسجود
وان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذى
خطايا وقد نزلت بقرا حليم وفي نزل كريم ثم ولى وهو يبكى ۞
وقد روى ان رجلا من المنهمكين في المعاصى مات في بعض نواحى
البصرة فلم تجد امراته من يعينها على حمل جنازته اذ لم يدر بها
احد من جيرانه لكثرة فسقه فاستاجرت حمالين وحملتها
الى المصلى فما صلى عليه احد فكان على جبل قريب من الموضع زاهد
من الزهاد الكبار فراوه ينزل من الجبل وهو كالمنتظر للجنازة
ثم قصد ان يصلى عليه فانتشر الخبر في البلد بان الزاهد نزل ليصلى
على فلان فخرج اهل البلد فصلى الزاهد فصلوا فزاد تعجب الناس
من صلوة الزاهد على هذا العاصى فسالوا للعابد عن سبب صلوته
عليه فقال قيل لي في المنام انزل الى موضع كذا ترى جنازة ليس معها
الا امراة واحدة فصل عليها فانه قد غفر الله له فزاد الزاهد

وان كانت محسنة

امراته واخذ يسالها عن حاله وانها كيف كان سيرته قالت كان
مشغولا بظلم نفسه قال لها هل تعرفين له شيا من اعمال الخير قالت
ثلثة اشيا كل يوم ما كان يصلى صلاة الصبح الا مع الجماعة وكان كل يوم
يكرم يتيما او يتيمين وكان يحسن للاولاد اكثر ما يحسن لاولاده وكان
في ظلام الليل يكثر من البكا واسمعه يقول اى رب اى زاوية من زوايا
جهنم تريد ان تملا بهذا النفس الخبيثة يعنى نفسه فانصرف الزاهد
وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الضحاك قال رجل يا رسول الله
من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا واثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اهل القبور ۞
وقيل لعلى عليه السلام ما شانك جاورت المقبرة قال انى لاجدهم خير
جيران انى اجدهم جيران صدق يكفون الالسنة ويذكرون الاخرة
وقال صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه وقال عمر
رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقابر فجلس الى قبر
وكنت ادنى القوم منه فبكا وبكيت وبكوا فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لبكايك
قال هذا قبر امى امنة بنت وهب استاذنت ربى في زيارتها فاذن
لى فاستاذنت في ان استغفر لها فابى على فادركني ما يدرك الولد من الرقة
وكان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فسيل عن ذلك وقيل
له تذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكى اذا وقفت على قبر فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه
فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه صاحبه فما بعده اشد وقيل ان عمرو
بن العاصى نظر الى المقبرة فنزل فصلى ركعتين فقيل له هذا شى لم تكن
تصنعه قال ذكرت اهل القبور وما حيل بينهم وبين فاحببت ان اتقرب
الى الله بهما وقال مجاهد اول ما تكلم ابن ادم حفرته فتقول انا بيت
الدود انا بيت الوحدة وبيت الوحشة وبيت الغربة وبيت الظلمة
هذا ما اعددت لك فما اعددت لى ۞ وقد صح في الاخبار ان عذاب المومن

والاستغفار له

فبكيت عليها

الصلوة والطاعة

روي عن ابرهيم الخواص انه قال كنت في بعض الاودية فرايت رمانا فاشتهيت فدنوت منه فاخذت واحدة فوجدتها حامضة فالقيتها ووجدت رجلا مطروحا مضيئا فدا اجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابرهيم فقلت له وكيف

الي القبر ومونسه ودليلا الي الخيرات وقايده الي جنان الخلد ودار السلام
كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله روي ان موسى عليه السلام مر على رجل
يعبد صنما من دون الله سبحانه وتعالى فقال يا موسى سمعت ان لك جاه
عظيم عند ربك يا موسى لي عندك حاجة فاقضيها لي قال موسى وما هي
قال اذا انا جيت ربك فبلغ رسالتي واقض حاجتي وقل لربك لك عبد
لا يقر بربوبيتك ولا يريد رزقك ولا العمر الذي عمرته في الدنيا
قال فبهت موسى من كلامه واندهش من لفظه ونظامه فلما وقف موسى
للمناجات ورفع قصص الحاجات واراد ان يرجع قال له تعالى سبحانه
يا موسى ما لك لا تقول ما قال لك واوصاك عبدك المسكين قال موسى سبحانك
سبحانك رب من هيبة الجلال ما اقدر ان اقول ما قال قال تعالى يا موسى
انت رسول وما على الرسول الا البلاغ فوعزتي وجلالي قبل ان اخلقك
واخلقه علمت نيتك ونيته فقل له يا موسى يقول لك الكريم المولى
ان لم يردني ربا فقد اردته عبدا ولو لم اردته لم اخلقه وان لم
يرد الرزق والعمر فقد كتبته له فلا اقطعه عنه حتى يستوفيه
فرجع موسى واعاد الجواب اللطيف على هذا المسكين العبد الضعيف
فلما سمع هذا الجواب الشريف خجل مما سلف وعض نواجذ
الاسف وقال يا موسى تكون روحي لربك فدا انا اخاطبه بالجفا
وهو يخاطبني بالاحسان والوفا فهو الكريم احق ان يعبد
ويقصد يا موسى اعرض علي الايمان انا الهارب من النيران ثم جعل
يقول ان كان لا يصل اليك الا المطيعون فالي من يلتجي المذنبون ثم
رفع يديه وقال اذا كان المولى حليما فالصلح بعد العداوة جنة
ونعيما ﴿ لا نورد خبرا تشرح به القلوب وتشوق المحب للمحبوب
فالله الله استعدوا للموت فكانه قد نزل بكم فارمل النسوان وايتم
الولدان وفرق الاخوان فبالله عليك يا ايها الانسان وانما انا وانت
ذلك الانسان لو لم يكن موت ولا طلال ولا جواب ولا سوال ولا

عرفني عرف شي فقلت الله اكبر يا ابرهيم وانت... قال من عرف عليه لا يخفي الا مح الله ... لك ... لا يذكر ... نسأله تعالى ... الحق لا يخفي عليه شي ... عز وجل ... فقال ... اني ارى

نعيم ولا ثواب ولا جحيم ولا عقاب لكان في الموت وسكرته والقبر
وظلمته واللحد وضغطته ما يمنع العاقل اللبيب عن كسب الخطايا
والذنوب فكيف ومن وراء ذلك هول مهول وشرح يطول من الصور
ونفخته والنشور وروعته والصراط ودقته ومسايلة الله تعالى
للعبيد وهيبته فما يكون جوابك ايها المغرور اذا وقفت بين يدي
الحليم الغفور الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور فاظهر
لك قبايحك ونشر لك فضايحك واستشهد عليك جوارحك فان عفى
عنك فانت من الفايزين وان طالبك بما قدمت يداك فانت من الخاسرين
عفا الله عنا اجمعين وغفر لنا ذنوبنا فهو خير الغافرين وانشدوا
من كان يرجوا ان يعيش فانني ﴿ اصبحت ارجوا ان اموت فاعتقا ﴿
في الموت الف فضيلة لو انها ﴿ عرفت لكان سبيله ان يعشقا ﴿
قال عمر بن عبد العزيز لبعض جلسايه يا ابا فلان ارقت الليلة متفكرا في
القبر وساكنه انك لو رايت الميت بعد ثالثة او رابعة في قبره
كان استوحشت من قربه بعد طول الانس منك ولو رايت بيتا
تجول فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخترقه الديدان يبلي الاكفان
بعد حسن الهية وطيب الرايحة ونقا الثوب ثم شهق شهقة
خر مغشيا عليه وكان يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى ياتي المقبور ويقول
ايها المقبور في حفرته والمتخلي في القبر بوحدته والمستانس في بطن
الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك
اغتبطت ثم جعل يبكي حتى بل الجبينة ثم جعل يقول استبشروا
والله باعمالهم الصالحة واغتبطوا والله باخوانهم المتعاونين على الطاعة ﴿
قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴿ عباد
الله تجمعون ما لا تاكلون ﴿ وتبنون ما لا تسكنون ﴿ فباي وجه نعمة
الله تجحدون ﴿ الجيد في بيوتكم تدخرون ﴿ والردي للفقير تخرجون ﴿
تجعلون لله الدون ﴿ وتلكم برزقه تبخلون ﴿ فباي الاعمال الجلالة تنظرون ﴿

وباتي لاعتذار بين يديه تعتذرون ۞ يوم لا ينفع مال ولا بنون ۞
يا وحيدا عن قليل في رمسه ۞ يا مستوحشا في قبره بعد طول
انسه ۞ من قدم خيرا نفعه في حبسه ۞ ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون ۞ تجمع الدينار على الدينار لغيرك ۞
وتنساك من اخوك كل خيرك ۞ ولا تزودت منه شيئا لسيرك ۞
هذا والله هو الجنون ۞ اطع الله في ساير الامور ۞ واغتنم
دعا الوالدين تستريح في القبور ۞ لان دعاهم في الدارين
سرور ۞ ولا تعصيهما تبقى في قبرك مغبون ۞ فبالله عليك
هذا الامر منك لا يكون ۞ فتعود بين الخلق كالمفتون ۞
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ۞ وانشدوا
لا يلحقنك ضجرة من سايل ۞ فدوام عزك ان ترى مسئولا ۞
لا تصرفن بالرد وجه مؤمل ۞ فلخير يومك ان ترى مامولا ۞
واعلم بانك عن قليل صاير ۞ خبرا فكن خبرا يروق جميلا ۞
تلقى الكريم فتستدل ببشره ۞ وترى العبوس على السوال ذليلا ۞

مجلس يذكر فيه النظر للقبور والافتكار بهم له

فصل الحمد لله الذي ركب فاحكم التركيب ۞ ورتب فاحسن
الترتيب ۞ وادب فاكمل التاديب ۞ وقلب القلوب بين الترغيب
والترهيب ۞ جل عن رقيب فقريب ۞ يتيب من ينيب ۞ ويوفر
نصيب المصيب ۞ ويكشف كرب الكئيب ۞ حاضر مع
الخلق لا يغيب ۞ ويقبل منهم اليسير والمعيب ۞ ويجيب
كل مقبل مستجيب ۞ واذا سالك عبادي عني فاني قريب ۞
احمده عدد ما يحوي كل كثيب ۞ واشكره دايما يوفر لنا كل
نصيب ۞ ونشهد ان لا اله الا الله لا شريك له ولا نظير له ولا
ولد له ولا والد له ولا ضد له ولا ند له من دعاه ابدا لا يخيب ۞
شهادة من نطق بها فاز بالنظر الى وجه القريب المجيب ۞
ونشهد ان سيدنا سندنا وحبيبنا وهادينا وشفيعنا

ومولانا

ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الحبيب ورسوله النجيب من صلى
عليه لا يخيب ۞ الذي ارق بكفه القضيب ۞ وحنت اليه النوق
بدمع صبيب ۞ واعطاه الشفاعة العظمى في يوم يفر الحبيب من
الحبيب ۞ فكلنا نضج بالصلوة على هذا السيد الحسيب النسيب
كي ننال شفاعته ونحظى منها باعظم نصيب ۞ صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وشرف وكرم وعظم ۞ قال الله سبحانه وتعالى يسئل ايان يوم القيمة
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبا الانسان يومئذ
بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ۞ قوله تعالى يسئل ايان
يوم القيمة اي متى يكون ذلك اليوم تكذيبا به قال الله جل جلاله فاذا
برق البصر قرا اهل المدينة برق بفتح الرا وقرا الاخرون بكسرها برق
وهما لغتان قال قتادة ومقاتل برق شخص البصر فلا يطرف مما
يرى من العجايب التي كان يكذب بها في الدنيا قيل برق البصر عند
الموت وقال الكلبي عند روية جهنم برق ابصار الكفار وقال الفرا
والخليل برق بالكسر اي فزع وتحير لما يرى من العجايب وبرق
بالفتح اي شق عينيه وفتحها من البريق وهو التلالو وخسف
القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر اسودين مكورين
كانهما ثوران عقيران وقيل يجمع بينهما في ذهاب الضيا وقال عطاء
بن يسار يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله
الكبرى يقول الانسان الكافر المكذب يومئذ اين المفر المهرب وهو
موضع الفرار وقيل هو مصدر اي اين الفرار قال الله سبحانه مخبرا
عن احوال الخلق كلا لا وزر اي لا حصن ولا حرز ولا ملجا قال السدي
كانوا اذا فزعوا لجاوا الى جبل فتحصنوا بها فقال لهم لا جبل يومئذ
يمنعهم الى ربك يومئذ المستقر اي مستقر الخلق وقال عبد الله ابن مسعود
المستقر هو المصير والمرجع نظيره قوله تعالى الى ربك المرجع والى الله المصير

او ينفعهم او يحصنهم
او يرد عنهم او يحميهم
من عذابنا
او يمنع عنهم
حكمنا قوله

قال السدي المستقر المنتهى نظيره وان الى ربك المنتهى ينبا الانسان
يومئذ بما قدم واخر قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم قبل موته من
عمل صالح وسيئ وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل
بها وقال عطية عن ابن عباس بما قدم من المعصية واخر من الطاعة
وقال قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله فضيعه وقال مجاهد
باول عمله ما كان يدوه واخره بما ختم به قال عطا بما قدم في اول
عمره وما اخر في اخر عمره قال زيد بن اسلم بما قدم من امواله لنفسه
وما اخره خلفه للورثة بل الانسان على نفسه بصيرة قال عكرمة ومقاتل
والكلبي معناه بل الانسان على نفسه من نفسه رقيبا يرقبونه يشهدون
عليه بعمله وهو سمعه وبصره وجوارحه ودخول الها في البصيرة
لان المراد بالانسان ها هنا جوارحه ويحتمل ان يكون معناه بل
الانسان على نفسه بصيرة يعني جوارحه تشهد عليه وقيل بل
الانسان على نفسه عين بصيرة والها في البصيرة للمبالغة
دليل هذا التاويل قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قوله
تعالى ولو القى معاذيره يعني يشهد عليه الشاهد الذي من نفسه
ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه كما قال يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم قال الفرا ولو اعتذر فعليه من نفسه من يكذب عذره
ومعنى الالقا القول كما قال والقوا اليهم القول انكم لكاذبون قال
الضحاك والسدي ولو القى معاذيره يعني ولو ارخى الستور واغلق
الابواب واهل اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير معناه
على هذا القول وان اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهد عليه
والله مطلع اليه ⊙ وفي صحيح البخاري رواه ابن عباس رضي الله عنهما
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين يعذبان فقال انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان
يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر

وبل للظالمين لا ينفعهم اعتذارهم ولا يقبل اعتذارهم معاذيره يعني الحجج

واحدة

واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يخفف عنهما
ما لم ييبسا الحديث قوله وما يعذبان في كبير اي في زعمهما انه ليس
بكبير بل هو كبير ان على من يستخف بهما وقوله جريدة هو ورق النخل
فلما غرزهما في القبر اورقا واثمرا بقدرة الله في ساعته ففرح النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك وقال خفف الله عنهما بشفاعتي واتفق
هذه القصة مرتين مرة في المدينة ومرة في غزوة بواط في السنة الاولى
من الهجرة فامر النبي صلى الله عليه وسلم جابرا ان يفعل كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وكان جابر يفعل ذلك فمن ثم جعلوا على القبور من الياسمين
والرياحين والنسرين وغيره رجاء التسبيح لقوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وسئل الحسن البصري هل يسبح العود اليابس يعني
الخشبة قال نعم ولاكن الاخضر اكثر تسبيحا من اليابس لتحركه وتميله
فيا اخواني اذا كان تسبيح النبات يعم بركاته على الاموات فما قولكم في
القران العظيم وكلام رب العالمين الذي جعله الله شفاء للمومنين وحياة
لقلوب العاشقين يحيا به العظام الرميم ونزل به الروح الامين اذا
تلي على الاموات يعمهم النور من الارض الى السموات وترفع لهم الدرجات
وتحفهم الراحة في برزخهم وتذهب عنهم العذاب في ملبثهم
يحق على من مات ولده او قريبه ان ينزله في تقدمه لو كان في سفر
فسبقه ولده الى البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه
تاسفه لعلمه انه لاحق به على القرب وليس بينهما الا تقدم وتاخر
وهكذا الموت فان معناه السبق الى الموطن الى ان يلحق المتاخر واذا
اعتقد هذا قل جزعه وحزنه لا سيما وقد ورد في موت الولد من
الثواب ما يتعزى به كل مصاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم
سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله
وانما ذكر السقط تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل
الولد من القلب وقال زيد بن اسلم توفي ابن لداود عليه السلام فحزن

معناه ح

عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله عندك فقال ملء الارض ذهبا
قيل له فان لك من اجره مثل ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد
من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار
فقالت امراة عنده يا رسول الله او اثنان فقال واثنان ومن يخلص الوالد
دعاء لولده عند الموت فان دعاءه قريب الى الاجابة ولما مات ذر
بن عمر بن ذر قام ابوه عمر بن ذر بعد ما وضع في لحده فقال يا ذر لقد
شغلنا حزنك عنك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم قال اللهم
ان هذا ذر متعتني به ما متعتني ووفيته اجله ورزقه ولم تظلمه
وقد كنت الزمته طاعتك وطاعتي اللهم ما وعدتني عليه من الاجر
في مصيبتي فقد وهبته له فهب لي عذابه ولا تعذبه لان ولدي من
حسبي فلا ينبت قلبي لعذابه فانك كريم اذا اعتقتني من النار فاعتق
ذريتي فجعل يبكي حتى ابكى الناس ثم انصرف وهو يقول سلمناك لمولاك
وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك ۞ ونظر رجل الى امراة بالبصرة فقال
ما رايت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت يا عبد الله
اني لفي حزن ما يشركني فيه احد قال فقلت لها وكيف ذلك قالت ان
زوجي ذبح شاة في يوم الاضحى وكان لي صبيان كانهما قمران يلعبان
فقال الاكبر منهما للاخر اتريد اريك كيف ذبح ابي الشاة قال نعم فاخذه
وذبحه فما شعرنا به الا متشحطا في دمه فلما ارتفع الصراخ هرب الغلام
فلجا الى جبل فرهقه الاسد فاكله وخرج ابوه يطلبه فمات
عطشا من شدة الحر فافردني الدهر فامثال هذه المصائب تذكر
عند موت الاولاد ليتسلى بها عن شدة الجزع فما من مصيبة الا
ويتصور اعظم منها وما يدفعه في كل حال فهو الاكثر والدعاء للميت
وما يتعلق به وزيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكير والاعتبار
وزيارة قبور الصالحين مستحب لاجل التبرك مع الاعتبار وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها

فانها تذكركم الآخرة غير ان لا تقولوا هجرا وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبر امه في الف مقنع فلم ير باكيا اكثر من يومئذ وفي هذا اليوم قال اذن
لي في الزيارة دون الاستغفار كما رويناه من قبل وقال ابن ابي مليكة اقبلت
عائشة رضي الله عنها يوما من المقابر فقلت يا ام المؤمنين من اين اقبلت
قالت اقبلت من قبر اخي عبد الرحمن فقلت اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عنها قالت نعم ثم امر بها ولا ينبغي ان يتمسك بها فيؤذن للنساء
في الخروج الى المقابر فانهن يكثرن الهجر على رؤس المقابر ولا يفي
خير زيارتهن بشرها ولا يخلون في الطريق عن تكشف وتبرج وهذه
عظائم والزيارة سنة فكيف تحتمل ذلك لاجلها نعم لا باس بخروج المراة
في ثياب بذلة ترد اعين الرجال عنها ذلك بشرط الاقتصار على الدعاء
وترك الحديث على راس القبر وقال ابوذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زر القبور تذكر بها الآخرة واحضر غسل الاموات فان معالجة جسدهم
موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في الدنيا
في ظل الله قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم زوروا موتاكم فسلموا عليهم وصلوا
عليهم فان لكم فيهم عبرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر عمها حمزة في الايام وتبكي عنده وقال
صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب
برا وعن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليموت
والداه وهو عاق بهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله مع البارين
وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم
من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال كعب
ما من فجر يطلع الا نزل عليه سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا كذلك حتى اذا انشقت الارض
خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويعظمونه ويحفونه ويستحب في زيارة

في القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان
يسلم عليه ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة
النصارى تقبيل الاحجار قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما رايته
مائة مرة او اكثر يجي الى القبر المشرف على ساكنه افضل السلام يسلم
عليه وعلى ابي بكر ثم يقول السلام عليك يا ابي ورحمة الله وبركاته ثم ينصرف
وقد ذكر عن رجل من ال عاصم قال رايت عاصما في المنام بعد موته بسنتين
فقلت له يا سيدي اليس قد مت على الله تعالى قال نعم قلت فاين انت قال
انا والله في رياض الجنة انا ونفر من اصحابي كل جمعة نجتمع الى بكر بن عبد
الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم او ارواحكم قال هيهات
هيهات بليت الاجسام وخربت العظام وانما تتلاقى الارواح قلت
فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بكم عشية الجمعة ويوم
الجمعة كله الى طلوع الشمس من يوم السبت قلت كيف ذلك قال لفضل
الجمعة وبركته وذكر الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب كشف
علوم الاخرة انه يوتى برجل يوم القيمة فما يجد حسنة يرجح بها
ميزانه وقد اعتدل ميزانه بالسوية فيقول الله تعالى لهذا العبد هل لك
من حسنة اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة يرجح ميزانك بها
وتدخل الجنة قال فيجوس بين خلال العالمين فما يجد احدا يكلمه في ذلك
الامر الا كل احد يقول انا خائف من خفة ميزاني قال فيايس فيقول
له رجل ما الذي تريد وتطلب قال اريد حسنة واحدة يرجح بها ميزاني
فيقول له ذلك الرجل نظرت انا الصحيفتي فما وجدت لي فيها سوى
حسنة واحدة فما اظنها تغني عني شيئا الا ان يرحمني بكرمه وعفوه
فخذها مني هبة لك قال فياخذها وينطلق بها فرحا مسرورا فيقول
الله تعالى له ما بالك وهو اعلم فيقول يا رب خصني كل الخلق ما نظر
احد الي سوى عبد كهذا فينادي سبحانه بصاحبه الذي وهبه
الحسنة يا عبدي لاي شيء وهبته الحسنة فيقول الاهي نظرت الى

صحيفتي فما وجدت فيها سوى حسنة واحدة واذا كان المولى كريما
فما تنفع الحسنة الواحدة للعبد السقيم فيقول سبحانه وتعالى كرمي
يا عبدي اوسع من كرمك ورحمتي اعم على عبادي من رحمتك خذ بيد
صاحبك فادخلا جنتي بفضلي ورحمتي يورد خبرا ينشرح القلوب ويشوق
المحب للمحبوب قيل ان الملايكة ترحم العبد في ثلاثة احوال عند النزع
وعند طلوع الروح وعند مسايلة منكر ونكير فتقول الاهنا هذا عبدك
المسكين قد ذهب عنه ماله وولده وزوجه وروحه وتفرق بدنه فيقول
الله سبحانه لا تحزن عبدي اذا مضى الكل فقد بقيت انا له وانا حافظه
وكذلك يقول العبد في اللحد اذا قال له الملكان قد ذهب مالك وجمالك وروحك
فيقول العبد ربي الله هو الباقي واليه مرجعي واشتياقي فتبكي الملايكة
من حسن اعتقاده وظنه الجميل فيقول الله تعالى يا عبدي لا تحزن
ان بدنك مسلم الي وضمان رده اليك صحيحا على قد نحيبها الذي
انشاءها اول مرة وارد عليك الروح ارجعي الى ربك راضية مرضية
وارد عليك الاهلهم وازواجهم في ظلال على الارايك متكيون قيل
ان ادم عليه السلام لما سجدت له الملايكة الكرام نظر الى نفسه
بعين الاعظام فقال من مثلي وقد سجدت لي الملايكة الكرام فلما نظر
الى نفسه وتكلم هذا الكلام اهبط الى الارض غريبا فقيرا اسيرا
حسيرا اجلس على بساط التراب وفارق حلل الاستبرق واستتر
بواحدة من الورق فانكسر قلبه لذلك ومن الحزن وقع في بحر المهالك
فنادى الهي عبدك الفقير ادم الظالم لنفسه هل هو الا كف تراب
وقلبي قد انكسر لا اقدر على رد جواب قال الله سبحانه يا ادم طب نفسا
انا مع المنكسرة قلوبهم لا تحزن انت المجتبى والخليفة المصطفى
ابو البشر وابو الانبيا والاوليا المتوج بتاج الصفوة كذلك العبد
اذا نظر الى عمله وقال صلوتي وصومي وسهري وقوتي وصدقتي وقلة
نومي احرق العجب عمله وانسكر عليه ما فعله وقدمنا الى ما عملوا

من عمل فجعلناه هباءً منثورا واذا قال العبد الفقير المقصر الاهي انت
اعلم بفقري وفاقتي وضعفي وحاجتي يقول الله سبحانه نعم يا عبدي
لا تحزن انت حبيبي ومحبوبي تشكوا الي فقرك وحاجتك لتثبتك مع
العابدين الحامدين السائلين الراكعين الساجدين يا عبدي اتوجك
بتاج الكرامة واعطيك الجنة واجعل الملائكة لك خداما والجنة
لك مقاما ۞ وروي عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه جاز يوما في طريق
ضيق فواجهه رجل من اهل الذنوب وكان معروفا بالعصيان فقال
الرجل جز يا شيخ الاسلام وانا من المذنبين كثير الاثام فقال الامام
الاعظم هذا شي لا يبين الا يوم الدين حين تظهر الموازين فيعود
هذا مسرور وهذا حزين وهذا مرزوق وهذا محروم وهذا محزن
وهذا مرحوم فهنالك يتميز المنقوص ويبين من هو منا الفايز والمغبون
هذا وهو الاسلام وقد بلغ من زهده رضي الله عنه انه جيء بغنم
للسلطان وبعث في سوق البلد وسمع بذلك فسيل الناس كم
يعيش الراس الغنم فقيل له اكثر ما يعيش اثني عشر سنة فبقي
اثني عشر سنة لم ياكل اللحم خوفا من وقوعه فيما فيه شبهة
اه لو علم العاصي قدر الدموع لكان لم يزل باكيا كما قال علي عليه السلام
اربعة اعين لا تمسهم النار عين نظرت لوجوه العلما وعين نظرت
لوجوه الوالدين وعين نظرت في المصحف الكريم وعين بكت من
خشية الرب الرحيم لولا قطرات المطر لوقع المحل في الارض ولم
يظهر نبات ولولا دموع الخاشعين لهلك العصاة والمذنبين ۞
يا من ذنوبه كثيرة لا تعد ۞ يا من وجه صحيفته بمخالفته سود ۞
كم يدعوك للوصال فتابي الا الصد ۞ اما الموت قد سعى نحوك وجد ۞
يريد ان يلحقك بالاب والجد ۞ اما رايت من منعم نعيمه قد انهد ۞
افترش على التراب الوجه والخد ۞ كم من وجه مليح في التراب قد
قد ۞ ايا شاب اترك اللهو والمزاح ۞ ما بقي بعد بياض الشعر

موضعا

١٣٨

موضعا للمزاح ۞ ايها الشيخ ابكي معي نطلب باب الفلاح ۞ قبل ان
يقال فلان من الدنيا راح ۞ معشر الاخوان الحاظرين ۞ لا بد من
الوقوف بين يدي رب العالمين ۞ وينادي فلان من الفايزين ۞ وهذا
من جملة الهالكين ۞ فطوبى لمن كان من زمرة المتقين ۞ ويا خيبة
من كتب من جملة المجرمين ۞ انما توعدون لات وما انتم بمعجزين ۞

وانشدوا

الم تبصر الاجال كيف تخرمت ۞ وكل امرء للهلاك والموت صاير ۞
وانت بكاس القوم لا بد شارب ۞ فهل انت فيما يصلح النفس ناظر ۞
وان كان شغلك في الدنيا ساير ۞ فبالحقيقة بين الاموات حاظر ۞
فيا ايها الغافل عن رشده ۞ لا تامن عن قليل انك ساير ۞
فحصل لك زادا من التقي ۞ فزاد التقي لعيب المرء ساتر ۞

مجلس يذكر فيه زيارة القبور ٥

فصل

الحمد لله العظيم في قدرته ۞ العزيز في قهره ۞ العليم بحال
العبد في سره وجهره ۞ وما تجري عليه في دهره ۞ الجابر على
المجاهد بنصره ۞ المنعم على العاصي بستره ۞ الحليم عن امن
مكره ۞ سبحانه يرزق الكافر على كفره ۞ ويزيد المومن نورا على كثرة
شكره ۞ يسمع صريف القلم عند خط سطره ۞ ويعلم بما تجري عمل العبد
من حسنه وقبحه ۞ ونقيق الضفدع على حافة نهره ۞ وانين
المذنب المريض عند ضعف صبره ۞ ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره ۞ نحمده على القدر خيره وشره ۞ ونشكره على القضاء حلوه
ومره ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
لا يجول التشبيه في فكره ۞ ولا يسهوا عنها القلب عند معترك
انقضاء عمره ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله داعيا الى البر اهل
بحره وبره ۞ صاحب المعجزات الظاهرة ۞ والايات الباهرة ۞
ان تكلم افتر عن دره ۞ وان سكت حنت لكلامه القلوب المشوقة ۞

للفظه

فكلفنا نصح بالصلاة على سيد البررة وآله ومن أكثر الصلوة عليه دخل
الجنة مع أول زمرة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وتباعه
ما اشتاقت إليه القلوب لحظرة والعيون الناظرة لحسنه وسلم
وشرف وكرم وعظم **قال الله** سبحانه وتعالى كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل
من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ
المساق قوله سبحانه وتعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة
قراء أهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء فيهما وقرأ الآخرون
بالياء أي تختارون الدنيا على العقبى وتعملون لها يعني كفار مكة
ومن قراء بالتاء فعلى تقدير قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون وجوه يعني
يومئذ يعني يوم القيمة ناظرة قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد
مسرورة وقال ابن زيد ناعمة وقال مقاتل بيض يعلوها النور وقال
السدي مضيئة وقال الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه
نضرا قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم إلى ربها ناظرة
قال ابن عباس أكثر الناس تنظر إلى ربها عيانا بلا حجاب قال الحسن
تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنانه
وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم
على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن أن يفعل بها فاقرة أي
تستيقن أن يفعل بها عظيم من العذاب والفاقرة الداهية العظيمة
والأمر الشديد يكسر فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصمة الظهر
قال ابن الأزهر الفاقرة دخول النار قال الكلبي الفاقرة هي أن تحجب

أي أدنى منزلة من له ... وأعلاهم منزلة من ينظر إلى وجه الجبار تعالى

أي يكسر فقار ظهره ثم يعود إليه كما كان صح

عن رؤية

عن رؤية الرب عز وجل وهذا أعظم الفواقر قال سبحانه كلا إذا بلغت
يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي فتحشرج بها عند الموت
والتراقي جمع الترقوة وهي العظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى
ببلوغ النفس التراقي على الإشفاء على الموت وقيل من حضره هل من راق
هل من طبيب يرقيه أو يداويه فيشفيه برقيته ودوائه فيلتمسوا
له الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا وقال سليمان التيمي ومقاتل
هذا من قول الملائكة تقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه فيصعد
بها أملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب وظن أيقن الذي بلغت روحه
التراقي أنه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة
والسدي الشدة بالشدة يعني شدة الدنيا وشدة الآخرة قال
عطاء شدة الموت بشدة الآخرة قال سعيد بن جبير تتابعت عليه
الشدائد قال السدي لا يخرج من كرب إلا جاءه أشد منه قال ابن عباس
تختصم عليه الدنيا والآخرة لأنه آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم
من أيام الآخرة قال مجاهد اجتمع عليه الحيوة والموت قال الضحاك
الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه قال الحسن
هما ساقاه إذا التفتا في الكفن وقيل على المغتسل وقيل عند الموت
وقيل في اللحد حين يوضع ساق على ساق إلى ربك يومئذ المساق
أي المرجع إلى الله والمصير إليه يساقون إليه ويقفون بين يديه
وفي صحيح البخاري رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنا في
جنازة في بقيع الغرقد فأتى النبي فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة
فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة
إلا كتب مكانها من الجنة أو النار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة
فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا
من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان منا من
أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة قال أما السعادة فييسرون

وما يكون يوم أعظم عليه منه لكل اليوم ولا ساعة أشد عليه من تلك الساعة صح

لعمل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة
ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية تمام الحديث
بقيع الغرقد قبور اهل المدينة والغرقد هو الشوك والمخصرة هو
كالجوكان وقيل كالدرخمة وقيل ما يشار به للفرس والبعير وغيره ينكت
اي يخط به الارض وفي رواية كنا بين يديه كان على رؤوسنا الطير
من الادب والوقار وهو جالس بيننا احسن من الشمس والقمر
فيه من الوعظ والنصيحة وتعليم الخلق عند دفن الميت الى حين
ترفين ما يطيب قلوب اهل الميت ويسليهم عن حب الدنيا والاشتغال
بها ٥ اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم قالت عايشة ام
المومنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر اخيه
او ابيه او امه وجلس عنده استانس به ورد عليه وكلمه حتى
يقوم ويذهب من عنده وقال سليمن بن سحيم رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هولاء الذين ياتونك ويسلمون
عليك انفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم واعلم من اي البلاد هم
وقال ابو هريرة اذا مر الرجل بقبر الرجل يعرفه فسلم عليه رد السلام
عليه وعرفه وقال هذا فلان واذا مر بقبر من لا يعرفه فسلم عليه رد
عليه السلام فقط وقال رجل من ال عاصم الجحدري رايت عاصما في
منامي بعد موته بسنتين قلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت
قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي كل جمعة
نجتمع الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم
ام ارواحكم فقال هيهات هيهات بليت الاجسام وانما التلاقي
للارواح قال قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بها عشية
الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف
ذلك دون ساير الايام كلها قال لفضل وبركة يوم الجمعة وعظمه
وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقيل له لو اخرت الى يوم الاثنين

والرجل الذي قال له يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه على الصحيح ع

وهذا حديث عاصم مر معنا في المجلس الذي قبله وكررنا هنا لبركة الجمعة ولفرح الاموات بزور الاحياء لهم وتزين الاحياء له يتحفون امواتهم بالخير والدعا والصدقه قاله ع

قال بلغني

قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده لفضله وبركته وقال الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع
الشمس علم الميت بزيارته قيل كيف ذلك قال لبركة يوم الجمعة قال
بشر بن منصور رحمه الله تعالى لما كان في زمان الطاعون كان رجل
يختلف الى الجبانة فيشهد الجنايز فاذا امسى وقف على باب الجبانة
وقال انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سياتكم وتقبل الله
حسناتكم لا يزيد على هذه الكلمات شيا فقال الرجل فامسيت ذات
ليلة فانصرفت الى اهلي ولم ات المقابر وادعو كما كنت ادعوا
فبينا انا نايم اذا انا بخلق كثير قد جاوني فقلت ما انتم وما حاجتكم
قالوا نحن اهل المقابر الفلاني قلت ما جا بكم قالوا انك كنت قد عودتنا
عادة هي لنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات
التي كنت تدعوا قلت فاني اجيبكم ولا انقطع عنكم ان شا الله تعالى
فعاودتهم ٥ وقال بشار بن غالب النجراني رايت رابعة العدوية
في منامي وكنت كثير الدعا لها فقالت لي يا بشار بن غالب هداياك
تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور قلت وكيف ذلك قالت
هكذا يكون دعا المومنين الاحيا اذا دعوا لاخوانهم الموتى فيستجيب
الله لهم يجعل الدعا نورا في اطباق من نور ويخمر بمناديل من نور
ثم يوتى به الميت فيقال هذه هدية فلان اليك وقد قال سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم الميت في قبره كالغريق المتغوث ينتظر شيا يتعلق
به من شجرة او خشبة وكذلك اهل القبور ينتظرون دعوة يلحقه من ابيه
او ابنه او امه او ابنته او اخيه او صديقه او صاحبه فاذا لحقته
كانت احب اليه من الدنيا وما فيها قال بعضهم مات اخ لي فرايته في
المنام فقلت ما كان حالك حين وضعت في قبرك قال اتاني ات
بشهاب من نار فلولا اخي فلان دعا لي فاتحة الكتاب لرايته
انه سيضربني به وعن هذا استحب تلقين الميت والدعا له بعد

الدفن قال سعيد بن عبد الله الاودي شهدت ابا امامة الباهلي
وهو في النزع فقال يا سعيد اذا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم فسويتم عليه التراب فليقم
احدكم على راس قبره فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب
ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فانه يستوي قاعدا ثم ليقل
الثالثة يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون
فيقول له اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا يتاخر كل واحد
منهما فيقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته او
يكون الله حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف
اسم امه قال فلينسبه الى حواء ام البشر ولا باس بقراءة القران
على القبر روي عن علي بن موسى الحداد قال كنت مع احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى في جنازة ومحمد بن قدامة الجوهري معنا فلما
دفن الميت جاء رجل ضرير يقرا عند القبر فقال له احمد يا هذا
ان القران عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن
قدامة الجوهري لاحمد يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر بن اسماعيل
الحلبي فقال ثقة قال هل كتبت عنه شيئا قال نعم قال اخبرني مبشر
بن اسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن ابيه انه اوصى
اذا دفن ان يقرا عند راسه القران بفاتحة البقرة وخاتمتها
وقال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يوصي بذلك فقال له احمد فارجع
الى الرجل وقل له يقرا هكذا وقال محمد بن احمد المروزي سمعت احمد
رحمه الله تعالى يقول اذا دخلتم المقابر فاقروا بفاتحة الكتاب و
المعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل القبور
فانه لا يبقى احد من المومنين الا دخل عليه من النور ما يفوز به ابد

الاباد

١٤١

الاباد وقد روي عن الحجاج بن الاسود قال بينا انا نايم رايت كشف
لي عن القبور فرايت اهلها منهم النايم على التراب ومنهم النايم على
الحرير ومنهم النايم على الياسمين ومنهم النايم على الرياحين ومنهم
النايم على الرماد ومنهم النايم على جمرات النار ومنهم المتبسم
الفرحان ومنهم الباكي الحيران ومنهم المسرور ومنهم المثبور ومنهم
من يلوح عليه الانوار ومنهم من اسود وجهه بالاوزار فناديت
وقلت رب لو شئت ساويت بينهم فنوديت يا ابن الاسود هذه
المنازل على تفاضل الاعمال وزنا بوزن ومكيالا بمكيال وانشدوا
بكى كل باك من صروف زمانه ۞ وما قل من يبكي على وحشة القبر ۞
ومن كان ذا صبر على ما اصابه ۞ فما لي على الاغلال والنار من صبر ۞
ودقت مرارات المطاعم كلها ۞ ولم ار في الدنيا امر من الفقر ۞
فلا تحسبن الفقر فقرا من الغنى ۞ ولكن فقر الدين من اعظم الفقر ۞
وقد ورد في خبر غريب انه دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله
بعض الفقراء فنظر عمر اليه فراه متغير اللون من الاجتهاد
فقال له ارفق بروحك يا هذا واعبد ربك على قدر طاقتك يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر واني اراك متغير اللون نحيل الجسم
قال الفقير الله الله يا امير المومنين لو رايتني بعد ثلاث في قبري وقد
خرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان عن
الاسنان وخرج من الفم القيح والصديد يجريان وتنبى البطن
وعلا على الصدر وخرج الصلب من الدبر وسعى الدود يرعى في
اللحم والجلود ونواعم الابدان صار مرتعا للهوام والديدان لحببت
بما تراه الان فجعل عمر ابن عبد العزيز يبكي حتى بل الجنبة بالدموع
رضي الله عنه نورد خبرا يجلي القلوب من الصدا قال ابو قلابة
اقبلت من الشام الى البصرة فنزلت جبانة على جانب خندقها فتطهرت
وصليت ركعتين بليل ثم وضعت راسي على قبر فنمت ثم انتبهت

واذا بصاحب القبر يقول انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولكن لا نقدر
على العمل ثم قال يا با قلابة لركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا
وما فيها ثم قال جزا الله اهل الدنيا عنا خيرا اقراهم السلام فانه
قد يدخل علينا من دعايهم نور امثال الجبال والمقصود من زيارة
القبور للزاير الاعتبار وللمزور الانتفاع بالدعا والقران ولا
ينبغي ان يغفل الزاير عن الدعا لنفسه وللميت لان الملايكة
تامن على الدعا اذا عم به للمومنين والمومنات وان قيل لك كيف الاعتبار
بالاموات قيل ان يتصور في قلبه كيف تفرقت اجزاوهم وكيف نخرت
عظامهم فانه على القرب سيلحق بهم فيكون مثلهم ه قال مطرف
كان عجوز في عبد القيس متعبدة فكان اذا جاء الليل تحزمت
ثم قامت الى المحراب واذا جاء النهار خرجت الى القبور فبلغني
انها عوتبت في كثرة اتيانها المقابر وقالوا لها اولادها قد اقلقتينا
وشوشتي علينا كم تروحي الى القبور فقالت ان القلب القاسي اذا
جفا لم يلينه الا رسوم البلى واني لاتي القبور فكاني انظر وقد
خرجوا من بين اطباقها وكاني انظر الى تلك الوجوه المتغيرة المعفرة
والاجسام المتغيرة والاكفان الدسمة والعروق الممزقة والعظام
المفرقة فيا لها من نظرة لو اشربها العباد قلوبهم ما انكروا امرا نهيا
بل ينبغي ان تحضر من صورة الميت ما ذكره عمر بن عبد العزيز رحمه
الله حيث دخل عليه فقيه فتعجب من تغيره لكثرة الجهد والعبادة
فقال له يا فقيه لو رايتني بعد دخول قبري بثلث وقد خرج الصديد من
الفم وخرج الصلب من الدبر وخرج الدود والصديد من المناخر
لرايت اعجب مما تراه الان قالت ام المومنين عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحبكم فادعوه ولا تقعوا
فيه اي لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال صلى الله عليه
وسلم لا تذكروا امواتكم الا بخير فانهم ان يكونوا من اهل الجنة تاثموا وان

يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه وقال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليموت فيثني عليه القوم الثناء يعلم الله تعالى منه غيره فيقول
لملايكته اشهدكم اني قد قبلت شهادة عبيدي على عبدي وتجاوزت عن علمي
في عبدي ه الدنيا معبر فاقنع منها بالسير ه ولا تتعب قلبك
فتجمع المال الكثير ه فياكله غيرك وانت عنه تسير ه وليكن همك في الرحيل
والمسير ه فما لك منها ما جمعت سوى الكفن ه ولا ينفعك في القبر
الا الفعل الحسن ه وكن من الدنيا على حذر ه واعلم بانك فيها على
سفر ه كم من جامع لها فرقته ه وكم من محب اهلكته ومزقته ه
من قنع بالبلغة فيها سلم ه ومن اكثر منها اسف وندم ه الصحيح
فيها يسقم ه والعاصي فيها يندم ه وكل مولود فيها يموت ه وكل
حبيب من حبيبه يفوت ه كم فرقت من حبيب ه وكم اجرت من
دموع صبيب ه وكم اثرت من حسرة ه وكم اظهرت من عبرة ه
وكم نادت بالفراق ه والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ه ابن
ادم كيف تنال غرضك وقد ضيعت فرضك ه فغدا يعتورك الاسقام
بايديها وتغدو اعليك من سكرات الحمام عواديها ه وينادي للصلوة
على جنازتك مناديها ه فتصبح بعد المزاورة مهجورا مقصيا ه
وتنقلب عن العز والهيبة مقهورا مرحيا ه وترجع بعد المواسة
نسيا منسيا ه قد عجل بك الاخوان ه الى منازل البلى والهوان ه
فوضعوك عن الرقاب ثم نكسوك ه واودعوك التراب ورمسوك ه
ورجعوا الى الدنيا ونسوك ه وذهبوا عنك معرضين وما انسوك ه
لا يزورك بعد امر قليل قريب ولا خايل ه ولا يخشاك بعد ليال نسيب
ولا مايل ه اياكم من الدنيا زخرف ومحال ه او كانها طيف خيال ه واحسنوا
العمل ليوم لا بيع فيه ولا خلال ه وانشدوا
عليك بتقوى الله واقنع برزقه ه فخير عباد الله من هو قانع ه
فلا تلهك الدنيا ولا طمع لها ه فقد يهلك المغرور فيها المطامع ه

وصبرا على نايبات الزمان فاعترف • فما يستوي صبر صبور وجازع •
اعاذل ما يغني الثرا عن الفتى • اذا حشرجت بالنفس منه الاضالع •
وارض بما قسم وكن قانعا • الرزق بيد المولى فما التصانع •
اذا منع المولى فمن يعطي عطايه • واذا اعطى فمن ذا هو ما نع •

مجلس يذكر فيه بشرى المومن اذا دخل قبره

فصل الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الاول في ازليته وعلى ذلك دايم لا تزول • انت الاخر في ابديتك وكذلك انت قايم لا تحول ولا تحول • وانت الظاهر فما احتجبت عن شي • وانت الباطن فما يخفى عليك شي • لا توسم باوان • ولا ترسم بزمان • ولا يشغلك شان عن شان • لك القدرة والملكوت • والسطوت والجبروت • لك الجلال والجمال والاعظام والافضال والانعام • لك الخلق والامر والعز والقهر والهيبة والدوام • وانت الصمد الوتر ذو الجلال والاكرام • تصاغر كل شي لعظمتك • وذل كل شي لمشيتك لا ضد لك ولا ند لك ولا مثل لك ولا نصير لك ولا صاحبة لك ولا وزير لك ولا مشير لك ولا عديل لك ولا ولد لك ولا والد لك ولا شبيه لك ولا شريك لك تعرفت الى خلقك بدلايل العبر • وتصرفت فيهم بنافذ القضا والقدر • فمن شبهك بخلقك فقد كفر • وتعاليت عن وزير وتقدست عن مشير وتنزهت عن ظهير وتعظمت عن نظير ليس كمثلك شي وانت السميع البصير • سبحانك نحمده على نعم لنا باحسانه غمر • ونشكره شكرا كثيرا كما امر • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جبار دايم عصي فغفر • وصفح عن القبيح وستر • ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وهادينا و شفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر • صاحب الجبين الازهر والخد الاحمر والحوض والكوثر • ان داس على الصخر غاص قدمه وان وطى على الرمل لم يرى له اثر • اذا كان الله وملايكته صلوا عليه فحق علينا نضج بالصلوة

عليه معشر الحضر • فالصلوة والسلام على هذا السيد المكرم والنبي المعظم • وكرم وشرف وعظم وسلم • قال الله سبحانه وتعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير • قوله سابقوا اجتهدوا وافعلوا البر تنالوا مغفرة من ربكم لا ضماء ولا ضيم ولا هم ولا غم ولا زوال ولا موت ولا عنا ولا شقا فهذا اذا غمر عبده في مغفرته وجنة عرضها كعرض السماء والارض كقوله متكين على فرش جمع فراش بطاينها جمع بطانة وهي التي تحت الظهارة وقال الزجاج وهي ما يلي الارض من استبرق وهو ما غلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة هذه البطاين فما ظنكم بالظواهر قال سعيد بن جبير سبحان الله البطاين من استبرق فما الظواهر فلو وصف الظواهر لعباده لم يعلموا ما هو ولم يعرفوه وهذا مما قال سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا انه قال بطانها من استبرق وظواهرها من نور جامد اذا راه الناظر لا يضره ولا يعشي بصره قال ابن عباس وصف البطاين وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر ولا يعلم بذلك الا الله سبحانه وتعالى وكذا وصف الله سبحانه عرض الجنة الواحدة كعرض السماء والارض وكل نوع من الانواع يكون الطول اكثر من العرض فاذا كان الجنة الواحدة عرضها كعرض السماء والارض فاذا كان العرض كذلك فما ظنكم بطولها فهذا ايضا لا يعلم به الا الله سبحانه وتعالى قوله اعدت اي خلقت وزينت وزخرفت للذين امنوا بالله اقروا بوحدانية الله سبحانه ورسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء يعني الايمان هداية من الله لمن اختار من عباده هداه وانعم عليه بالايمان والجنة وهذا طرده ومنعه من الايمان وجعل قرينه الشيطان

١٤٣

قوله والله ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل
الله قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة
النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض والاوجاع وفقد
الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ مكتوب من الازل بكونه
على اهل الدنيا كاين في كل عام باسمه وقوله من قبل ان نبرأها من قبل ان
نخلق الخلق قال ابن عباس من قبل ان نبرأ المصيبة قال ابو العالية من
قبل ان نبرأ النسمة يعني قبل ان نخلق الشيء نكتب عليه ما هو كاين قوله سبحانه
ان ذلك على الله يسير اي اثبات ذلك والتصرف فيه على كثرته هين
على الله تعالى فخلقه وصرف ما يضره ودفع الافات عن عبيده له الخلق
والامر لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى ❁ وفي صحيح البخاري رواه
عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا الحديث قوله قد افضوا
الى ما قدموا يعني عاينوا من حسن وقبيح وسعادة وشقا لا تسبوهم
فان كان من اهل السعادة تاثموا وان كان من اهل الشقا كفى ما عندهم
من العذاب وغيره وقد يختم الله لاهل المعاصي بخاتمة حسنة لانه
سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ❁ وفي صحيح
مسلم رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله
من جهد البلا ودرك الشقا وسوء القضا وشماتة الاعداء ❁ وفي
مسند احمد بن حنبل رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعوذوا بالله من السوء في دار المقامة فان الجار البادي يتحول عنك
وجار القبور لا يتحول الى يوم القيمة يلحقك من عذابه الفتر واللهب
والدخان والانين والاستغاثة ❁ وفي الترمذي رواه ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا
يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن وخبث القلب ❁
وفي سنن ابي داود رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٦

تعوذوا بالله من فخر القرا فانهم اشد فخرا من الجبابرة ولا احد
ابغض الى الله تعالى من قاري متكبر ورأى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رجلا قد مثل عنقه فقال له عمر رضي الله عنه قوم عنقك ليس
الخشوع في ميل العنق بل الخشوع في القلب ❁ اسمع يا الله يا اخي في مجلسي
هذا اليوم اعلم ان للناس ظنونا كاذبة قد اخطوا فيها فظن بعضهم
ان الموت هو العدم وانه لا حشر ولا نشر ولا عاقبة للخير والشر
وان موت الانسان كموت الحيوانات وجفاف النبات وهذا راي
الملحدة وكل من لا يومن بالله واليوم الاخر وظن قوم انه ينعدم
بالموت ولا يتالم بعقاب ولا يتنعم بثواب ما دام في القبر الى ان
يعاد في وقت الحشر فعند ذلك يحاسب ويعاقب وقال اخرون ان
الروح باقية لا تنعدم بالموت وانما المثاب والمعاقب هي الارواح
دون الاجساد وان الاجساد لا تبعث ولا تحشر اصلا وكل هذه
الظنون فاسدة ومايلة عن الحق بل الذي يشهد له طرق الاعتبار
وينطق به الايات والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان
الروح باقية بعد مفارقة الجسد واما معذبة واما متنعمة ومعنى
مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها بخروج الجسد عن طاعتها فان
الاعضاء الة للروح تستعملها حتى لتبطش باليد وتسمع بالاذن
وتبصر بالعين وتعلم حقيقة الاشيا بالقلب والقلب هاهنا عبارة
عن الروح فالروح تعلم الاشيا بنفسها من غير الة ولذلك يتالم
بانواع الحزن والغم والكمد ويتنعم بانواع الفرح والسرور
وكل ذلك لا يتعلق بالاعضاء وكل ما وصف للروح بنفسها فيبقى
معها بعد مفارقة الجسد وما هو لها بواسطة الاعضاء فيتعطل
بموت الجسد الى ان يعاد الروح الى الجسد ولا يبعد ان يعاد الى الجسد
في القبر ولا يبعد ان تؤخر بعد عودها في القبر ثم تخرج الى يوم
البعث والله اعلم بما حكم به على كل عبد من عباده وروي عن عايشة رضي الله عنها

انها قالت قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا قد مات فقال مستريح
او مستراح منه اشار بالمستريح الى المؤمن والمستراح منه الفاجر
اذ يستريح منه اهل الدنيا حتى الوحش والنبات والشجر والزرع
والبهائم وقال كعب يوجد في الجنة رجل يبكي فيقال له لم تبكي وانت
في الجنة قال ابكي اني لم اقتل في سبيل الله الا مرة واحدة وكنت
اشتهي ان ارد فاقتل فيه قتلات وقال عبد الله بن عمرو انما مثل
المؤمن حين تخرج نفسه او روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج
منه فهو يتفسح في الارض ويتقلب فيها وهذا الذي ذكره هو حال
من تجافى عن الدنيا وتبرم بها ولم يكن له انس الا بذكر الله تعالى
وكانت شواغل الدنيا تحبسه عن محبوبه ومقاسات الشهوات
تؤذيه وكان في الموت خلاصه من جميع المؤذيات وانفراده بمحبوبه
الذي به انسه من غير عائق ولا دافع وما اجدر ذلك بان يكون
منتهى التنعيم واللذات واكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل
الله لانهم ما اقدموا انفسهم على القتال الا قاطعين التفاتهم عن
علائق الدنيا مشتاقين الى لقاء الله راضين بالقتل في طلب مرضاته
وقال ابو عمرو صاحب العسقفا مر بنا ابن عمر رضي الله عنهما ونحن
صبيان فنظر واذا جمجمة بادية فامر رجلا فواراها ثم قال ان هذه
الابدان لا يضرها هذا الثرى شيئا وانما الارواح التي تعاقب
وتثاب الى يوم القيمة وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت
الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده فانهم ليغسلونه ويكفنونه
وانه لينظر اليهم فيعرفهم وقال مالك بن انس بلغني ان ارواح المؤمنين
مرسلة تذهب وتجيء حيث شاءت وقال النعمان بن بشير سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب
تموت في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض
عليهم وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا امواتكم بسيئات اعمالكم

كون بسببه تنقطع عن الارض المطر فيلحق الضرر الدواب الارض من الدنيا

وانتم يا اخواني الاولين انا لا نغفل عن الدعا النصير لاخواننا الغزاة في سبيل الله ونسال الله تعالى ان يشركنا معهم في الاجر ولو كنا في محل البطالة لاكن قلوبنا معهم في قبول الاجابة ان شاء الله تعالى

فانها

فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور ۞ وفي غريب الاخبار لما
نزلت اية الزكوة يعني زكوة المال وزكوة الفطر والتوجه الى القبلة والعيدين
بالصلوة في السنة الثانية من الهجرة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه وقال من يمضي منكم الى اليمن ياتي بزكوة اموالهم نردها على
فقراء المسلمين فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انا يا رسول الله
فقال يا ابا بكر انت لا تفارقني ثم نظر الى معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال
قم يا معاذ الى اليمن قال يا رسول الله بشرط اني اذا اشتقت اليك اجي
اراك وانظر الى وجهك الشريف فاراد ان يقول له لا فامره جبريل
عليه السلام فقال حبيبي قل له اذا طلبتك تاتي الى فحس قلب معاذ
بالفراق وقال له يا معاذ قم واركب بعيرك فقام وركب واقبل الى بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعه
ومعه بعض الصحابة فجعل صلى الله عليه وسلم يمشي ومعاذ راكب فقال
معاذ حبيبي فداك ابي وامي انت تمشي وانا راكب قال يا معاذ مشيي
شفقة لامتي اوصيك بهم كن متواضعا كهفا للضعفاء والدالا للايتام
عونا للمساكين شفوقا على الارامل واتق دعوة المظلوم ليس لها دون
الله حجاب يا معاذ احفظ وصيتي عسى ان تاتي الى المدينة ولم
تلقاني بعد عامي هذا فبكى معاذ حزنا من الفراق ونزل عن بعيره
وقال اقسمت عليك يا رسول الله بالله الذي بعثك رحمة للخلق ان
تدعني اقبل قدميك فانكب على اقدامه يقبلها ويبكي حتى بل قدمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا تبكي
بكاء كي يؤذيني قال معاذ كيف لا يبكي من يفارق حبيبه فودعه
وحضره فلما مضى معاذ الى اليمن ونزل بصنعاء اليمن ودام بها
ثلاثة شهور بينما هو نائم ذات ليلة وقائل يقول له يا معاذ اتنام
ورسول الله تحت اطباق الثرى فاستيقظ يرجف ويتعوذ من
الشيطان وتوضأ وصلى ركعتين ونام واذا قائل يقول يا معاذ اتنام

وانتشر ومعناه المحاسن ابنا العلاج ايا بدا لاهم نفعوكم كلهم بدلالهم الناز والاربع ۵ رحلوا وحسن جالهم فيا لطرف غابوا وطيب حديثهم او صوا ۵ فمن تسمع دعنهم الى عشية والقلب فسمعتهم وتبعته منه بعيد بطن والقلب بين جانبي منفردا فنحجت ۵ ومعي وما قلبي بعيد النجيد ادبهم با ساد بي تقعقعوا واثروا القلبي الموحج

ورسول الله تحت أطباق الثرى فنهض قايما للمصحف الكريم وقبله
وفتحه وإذا قوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون فقام وهام على
وجهه وهو يقول واحبيباه ويا حسرتاه روحي لك الفدا وعيني تفديك
الأذى فسار حتى قارب المدينة عند أذان الفجر وإذا بلال
يؤذن فلما بلغ إلى قوله أشهد أن محمدا رسول الله خنقته الدموع
أدغم اسم محمد كونه لم يفسرها ظاهرا فنادى معاذ أظهر
يا بلال الاسم قرت عيني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فراجع فيه بلال
فأظهره فصعق معاذ فنادى واحبيباه فخر مغشي عليه إلى الحين
رأته امرأة من أهل المدينة خرجت تصرم تمرا فمرت عليه فعرفته
وأعلمت به فخرجوا إليه وحملوه وأتوا به إلى بيت عايشة رضي الله
عنها فلما رأته عايشة قالت مرحبا مرحبا بمن ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الموت التفت إليّ وقال يا عايشة إذا حضر معاذ
فاقرئه عليه السلام ودعيه يقف على قبري حتى أراه بعيني فأتى
معاذ القبر المشرف وانكب عليه وقال السلام عليك يا من تشتاق العيون
الله فسمع من التربة الشريفة كلاما لطيفا مرحبا بمعاذ أنا
الشفيع يوم الإشهاد فضج المسلمون بالبكاء والنحيب وكأنه كان
ذلك اليوم موت المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم **نورد** خبرا يجلي
به القلوب قال أنس بن مالك جاء يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أنت أكرم على الله أم آدم قال أنا ورب الكعبة أكرم من
آدم وآدم أبي فقال اليهودي كذبت ورب بيت المقدس فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يهودي إن الله تعالى أعطاني خمسا
لم يعطهن آدم عليه السلام وآدم أبي وأنا أفضل منه ولا فخر
ولا عجب فقال اليهودي وما هذه الخمس قال إن آدم عليه السلام
لما عصا أخرجه الله تعالى من جواره طريدا عطشان عريان ولو
عصى الله أحد من أمتي لم يمنعه الله تعالى من المساجد والثانية

بجيبهم

طار عنه الحلي والحلل ولم يسلب أمتي والثالثة فرق الله بينه
وبين امرأته ولم يفرق بين أمتي والرابعة أظهر الله تعالى خطيئة
آدم بقوله سبحانه وتعالى وعصى آدم ربه فغوى وستر على أمتي
والخامسة أنه لم يقبل الله تعالى توبته حتى بنى البيت المعمور
وطاف حوله وإن من أمتي لمن ذنوبه أكثر من زبد البحر وقطر
المطر وورق الشجر فإذا ندم عليها واستغفر غفر الله له فقال
اليهودي صدقت يا محمد أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
وآدم عليه السلام لم يكن في أول أمره شيئا مذكورا ثم جعله صلصالا
كالفخار ثم جعله حماء مسنونا ثم جعله طينا لازبا ثم جعله مسجودا
له أسجد له ملائكته وجعل رقاب الملائكة مركبه وأسكنه جنته
من غير عمل سبق منه ثم أنزله بعد ذلك إلى الأرض لمكابدة تعبها
وهمومها وكذلك إبليس لعنه الله كان في أول أمره مطيعا عابدا
ثم معلم الملائكة ثم خازن الجنة ثم جعله بعد ذلك طريدا شريدا
لعينا رجيما وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره فقيرا يتيما
تارة يسمى يتيم أبي طالب وتارة أجير خديجة ثم جعله في آخر أمره
سيد الثقلين وفخر الدارين وفضله على جميع خلقه وأنت يا أخي
قد قرت عين نبيك صلى الله عليه وسلم حيث آمنت به وصدقته
وتابعته في جميع أوامره واستننت بسنته وأحببته وأحببت
أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين فبالله عليك يا حبيبي لا تمنع نفسك
فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في أكثر أوقاتك من الليل والنهار
فلا تكن بخيلا بذلك فهو أقبح البخل فإن صليت عليه فإنك تصل فايدة
ذلك إذ هو صلى الله عليه وسلم غني عن صلاتك وإن لم تفعل فعليك
يعود ضرره فإنك قد قطعت الوسيلة بينك وبينه إذ منك
الصلوة ومنه الشفاعة وكيف تغفل عن الصلوة على من ترجوا
به النجاة غدا من الأهوال العظام وعن من خبا دعوته شفاعة

لامتيه وعن من قال تعرض علي في كل جمعة اعمال امتي فما رايت منها
حسنا حمدت الله تعالى عليه وما رايت منها شيا استغفرت الله
تعالى لهم • **يا غافلا** قد طلب • يا مخاصما قد غلب • يا واثقا
قد سلب • يا حازما قد خلب • كاني بك والحال قد قلب • اراك
في غفلة والقلب قد غاب • والقلب في غفلة والحبيب عنك غاب •
تفرح بالباطل وتنسى الصواب • تقول غدا اتوب بعده اتوب ويلك
اياك تبعد عن الباب • تنام طول الليل وانت غافل لاهي • وتغفل
عن ذكر مولاك وقلبك ساهي • هلا اكثرت الافكار • هلا اكثرت
الاعتبار • هلا كنت من الذين مدحهم الجبار • في قوله والمستغفرين
بالاسحار • اياك والدنيا فما الدنيا مامونه • وتزود للسفر ولا
بد من مونه • واذا قدرت على الخير فلا تفعل دونه • واصدق
في امرك ياتيك المعونه • وافعل البر ما يغيب عنك في القيمة ذره •
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره •

وانشدوا

الى اي حين انت في صبوة لاهي • اما لك في شي وعظت به ناهي •
يا مذنبا يرجوا من الله عفوه • اترضى بسبق المتقين الى الله •
اتفرح بالدنيا وتلهوا بها • وعن خدمة المولى مالك ساهي •
عند الملاهي تنهض نشطا • وعند الفرائض اراك متلاهي •
اما تعلم ان هجوم الموت بغتة • ان لم يمسيك اليوم والا اصبحك واهي •

مجلس في فضل صدقة السر والجهر وفضل ابي بكر الصديق

وصل الحمد لله الذي جعل الدنيا معبر اعتبار • ولم يرضها للاوليا
فتبني لهم غير هذه الدار • وبالغ في ذمها وبكفي ما فيها من الاكدار •
وجعل فيها من النساء حبايل الشيطان المكار • تخرب اخراهن
الذين يعمرون خرب الدار • وجعل بنينا وكم قاسى الاب لاجل الصغار •
فلما ترقوا عقوا والعقوق من الذنوب الكبار • والقناطير المقنطرة وما يجمع
الا بالاثام والاوزار • والخيل المسومة تجول حلبة الحجل المغوار •

والانعام وهي تعجبة للمالك والنظار • يتباهي في صعود الزيادة اذا
صاحبها الى القبر في انحدار • والحرث مخضرا ومصفرا مختلف الالوان
والازهار • اسمعتم عيوب العاجلة اتشتري زنابير الثمر مشتار •
قل اونبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار • نحمده عدد الرمل في القفار • ونشكره شكرا دايما في العشي
والابكار • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمنح دار
القرار • وننجوا بها من جهنم ذات البوار • ونشهد ان سيدنا وسندنا
وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم سلطان الانبياء
وزين الاخيار • كل الانبياء تحت لوايه يرجون شفاعته يوم تسعر
النار • والخلق تذود للانبيا فلا تجدوا للشفاعة اهلا الا السيد
المختار • والانبياء كل واحد ينادي رب سلم رب سلم فيشفع المصطفى
فيزول الهم والاعسار • وينكشف الغضب ويزول العطش وينشر الموقف
بنور سيد الابرار • ويتجلى الله لعباده ويقول شفعت حبيبي فيكم ورفعت
عنكم الخوف والوجل والضيم والحساب اكراما لمن عمرت لاجله هذه الدار •
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما غنت الطيور على الاشجار • وما جرت العيون
في الاسحار • وسلم وشرف وكرم وعظم • **قال الله** سبحانه وتعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى والله غني حليم • قوله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله فيه اظمار تقديرها مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم كمثل
زارع حبة واراد بذلك وجه الله وسبيل الجهاد وقيل جميع ابواب الخير
انبتت اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة في كل سنبلة مائة حبة فان
قيل ما راينا سنبلة فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل قيل ذلك متصور

وغير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وإن لم يوجد
معناه في كل سنبلة مائة حبة جعل الله فيها وقيل موجود في الدخن
وغيره نحو الارز والذرة وقيل معناه انها ان بذرت انبتت مائة حبة
فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضافا اليها وقال الضحاك حبة
اذا انبتت سنابل يتضاعف منه مائة حبة وهذه المضاعفة من الله لمن
يشاء من عباده ما بين سبع الى عشر الى سبع مائة الى ما شاء الله من الاضعاف
مما لا يعلمه الا الله عز وجل والله واسع غني يعطي عن سعة وافضال عليم
بنية من ينفق لوجهه ورجاء لثوابه قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جاء
عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كانت عندي ثمانية الاف درهم فامسكت منها لنفسي وعيالي اربعة
الاف واربعة الاف اقرضتها ربي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فيما امسكت وفيما اقرضت واما عثمان فجهز جيش المسلمين في
غزوة تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها فنزلت فيهما هذه الاية وقال
عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار في جيش العسرة فصبها في
حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده
ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله في طاعة الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
وهو ان يمن عليه بعطائه فيقول اعطيتك كذا ولولا نعمتي هلكت ويعد
نعمه عليه فيكدرها ويقول له كم تسال وكم تؤذيني وقيل يؤذيه اذا عيره
بين القوم ويخجله ويوبخه ويقول لولا نعمتي لكنت كذا وكذا واعطيتك
وما شكرت واحسنت اليك وكسيتك واطعمتك فقد من عليه واذاه بتوبيخه
بين الناس قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا
ورايت ان سلامك يثقل عليه ويتكلف لك في الكلام والقيام فكف سلامك
عنه فحظر الله على عباده المن بالصنيعة واختص به صفة لنفسه

سبحانه

سبحانه لانه من العباد تعيير وتكدير ومن الله افضال واحسان وتذكير
قوله تعالى لهم اجرهم ثوابهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اي يزال عنهم الخوف من جميع ما يخافوه وارتفع عنهم الحزن من جميع ما
يحزنهم قوله تعالى قول معروف اي كلام حسن لطيف ورد على السائل جميل
بلا نفرة ولا زجرة وقيل عدة حسنة وقيل دعاء صالح يدعوا لاخيه المؤمن
بظهر الغيب قال الضحاك نزلت في اصلاح ذات البين ومغفرة اي يستر
عليه حاله ولا يهتك ستره قال الكلبي والضحاك يتجاوز عن ظلمه وقيل يتجاوز
عن الفقير اذا استطال عليه عند رده خير من صدقة يدفعها اليه ثم
يتبعها اذى نحو توبيخ او منا وتعييرا يهينه به وقولا يؤذيه به والله
غني اي مستغن عن صدقة العباد ولا يرضى ان يضر مؤمن مؤمنا باذى
او منا حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة وان تاب
واستغفر تاب عليه وعفى عنه ه **وفي صحيح** البخاري رواه حارثة
بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه ياتي عليكم
زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها
بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي فيها الحديث قوله فلا يقبلها
احد قيل من الزهد في الدنيا وقيل من موت الفجاءة لان الناس يموتون
كقعص الغنم فياتيه صاحب الصدقة بالصدقة فيقول لا حاجة لي بها
انا ميت الساعة وقيل ذلك من بعد قتل عيسى الدجال ولم يبق بارض الاسلام
كافر ينزل بركات من السماء والناس قليلون لا يدخرون شيئا لعلمهم
بقرب القيامة فمن ثم لا يقبل احد صدقة احد يقول ما افعل بصدقتك انما انا
فاموت الساعة او غدا ه وفي معجم الطبراني رواه ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا ان يوما مع التزويج خير من عبادة
الف سنة ه وفي مسند احمد بن حنبل رواه معقل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم ه وفي النساء
رواه عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا النساء فانهن ياتين

عبادة

بالمال والله هو الرزاق ٭ وفي الترمذي رواه سهل بن سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولو بخاتم من حديد ٭ وفي معجم الطبراني رواه ابو
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب
الذواقين ولا الذواقات ويبغض الطلاق ويحب العتاق ٭ وفي حديث
تزوجوا ان الله هو الرزاق اسمع بالله يا اخي في بساط مجلس هذا اليوم
اعلم ان صدقة السر ابعد عن الريا والسمعة قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الصدقة جهد المقل الى فقير في سر قال بعض العلما ثلث من كنوز البر منها
اخفا الصدقة وقد روي ايضا مسندا وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل
عملا في السر فيكتبه الله تعالى سرا فان اظهره نقله من السر وكتب
في العلانية فان تحدث به ومن به نقل من السر والعلانية وكتب رياء
حول الى عمل المرائين وفي الحديث المشهور سبعة يظلهم الله تعالى يوم
لا ظل الا ظله احدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله بما اعطت
يمينه يتصور ذلك بان اذا انفق بيمينه لا يعلم من يكون حاضرا عن
يساره وفي الخبر صدقة السر تطفي غضب الرب قال الله تعالى وان
تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا الاخلاص من
افة الريا والسمعة فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من مسمع ولا
مراي ولا منان والمتحدث بصدقته يطلب السمعة في ملا من
الناس يبغ الريا والاخفاء والسكوت هو المخلص منه وقد بالغ في
قصد الاخفاء جماعة حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض المعطي وكان
بعضهم يلقيه في يد اعمى وبعضهم يلقيه في طريق الفقير وفي موضع جلوسه
حيث لا يراه ولا يرى المعطي وبعضهم كان يصر في ثوب الفقير وهو
نايم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره بحيث لا يعرف
المعطي والمحبوب ان لا يفسد صدقته بالمن والاذى واختلفوا في
حقيقة المن والاذى فقيل المن ان يذكرها والاذى ان يظهرها وقال
سفيان من من فسدت صدقته فقيل كيف المن قال ان تذكره وتحدث

به كما مر في التفسير وقيل المن بان تستخدمه بالعطا والاذى ان تعيره
بالفقر وقيل المن عليه ان تتكبر عليه لاجل عطايك والاذى ان تنتهره
او توبخه بالمسئلة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة منان
وعندي ان المن له اصل ومغرس هو من احوال القلب وصفاته ثم يتفرع
عليه افعال ظاهرة على اللسان والجوارح فاصله ان يرى نفسه محسنا
اليه ومنعما عليه وحقه ان يرى الفقير محسنا اليه بقبول حق الله منه
الذي هو طهره وبه نجاته من النار وفوزه بالجنان وانه لو لم يقبله
لبقي مرتهنا به ومقلدا في عنقه مطوقا به فحقه ان يتقلد منة من
الفقير اذ جعل كفه نايبا عن الله سبحانه في قبض حقه سبحانه وتعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة اول تقع بيد الله قبل ان تقع في يد السايل
فليتحقق المعطي انه مسلم الى الله تعالى والفقير اخذ من الله تعالى رزقه
فمتى ما نوى المومن المعطي بهذه النية فقد نفى عنه المن والاذى والمستحب
استصغار العطية في جنب كرم الله سبحانه فانه اذا استعظمها اعجب
بها والعجب من المهلكات وهو محبط للاعمال قال الله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم ثم وليتم مدبرين ويقال ان الطاعة كلما استصغرت
كبرت عند الله والمعصية كلما استعظمت صغرت عند الله تعالى وقال بعضهم
لا يتم المعروف الا بثلاث تصغيره وتعجيله وتستره وليس الاستعظام
هو المن والاذى فانه لو صرف ماله الى عمارة مسجد او رباط امكن فيه
الاستعظام ولا باس ان يستصغره في جانب كرم الله سبحانه ولا يمكن
فيه المن والاذى بل العجب والاستعظام يجري في ساير العبادات
ودواوه علم وعمل ان سبحانه الله العبد له والمال خوله في نعمته وساله منه
قرضا ليرى صدق نيته وهو اعلم بسر نيته وفوز عبده بكرمه وعنايته
كما روى جابر رضي الله عنه قال خرج علينا سيد العباد صلى الله عليه وسلم
وقال خرج من عندي اخي جبريل انفا وقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان
لله لعبدا من عباده عبد الله تعالى خمسماية سنة على راس جبل والبحر

يحيط به واخرج الله تعالى له عينا عذبة وانبت له شجرة رمان كل يوم
تخرج رمانة فاذا امسى نزل الى العين توضا من الماء واخذ الرمانة و
اكلها تغنيه عن كل الطعام ثم يقوم للصلاة فيصلي ما شاء الله تعالى
فسال ربه ان يقبضه وهو ساجد ولا يجعل للارض ولا لشيء على
جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل قال جبريل عليه السلام
ونحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو ساجد فنحن نجد في
العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب
جل جلاله ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد يا رب اذا ادخلتني
الجنة برحمتك فاين عبادتي خمسماية عام فيقول الله سبحانه وتعالى
حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فحاسبوه واذا نعمة البصر قد
احاطت بعبادة خمسماية سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول رب
فاين عبادتي فيقول الله جل جلاله يا عبدي حاسبني فيقول العبد
نعم فيقول الله تعالى من خلقك ولم تكن شيئا مذكورا فيقول انت يا رب
فيقول من قواك على عبادة خمسماية عام فيقول يا رب انت فيقول تعالى
من انزلك في هذا الجبل واخرج لك عينا ماء زلالا وانبت لك كل يوم
رمانة وانما تخرج في السنة مرة وسالتني ان اقبضك ساجدا
ففعلت ذلك بك قال نعم يا رب فباي عمل رايته مني فاعطني حق
نعمتي عليك قال فيبهت العبد بهتة شديدة فيقول الله تعالى جروه
الى النار فيسحبوه حتى اذا اشرف على جهنم التفت الى الله
تعالى كالمتوسل فيقول الله وهو اعلم ما تريد يا عبدي فيقول الاهي
انعمت علي في الدنيا برحمتك وقبضتني وسترتني برحمتك فردني
الى الجنة برحمتك قال فيضحك الله منه فيؤمر الى الجنة سبحان اللطيف
بعباده ٥ نورد خبرا تخلى به صدا القلوب اعلم وفقنا الله واياكم
لطاعته ان حب الصحابة رضوان الله عليهم فرض على كل من يؤمن بالله
ورسوله واليوم الاخر لان الله عز وجل قد اثنى عليهم في كتابه العزيز

عليه

قال

في

في غير موضع واختارهم رضي الله عنهم لنبيه صلى الله عليه وسلم حين
اختاره وقد اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدهم في السراء
والضراء واحبهم وندب الى حبهم وذكر فضلهم في مواضع كثيرة من
احاديثه صلى الله عليه وسلم وذكر انهم الذين يسقون امته على الحوض
ولعن من ابغضهم فمن فضلهم ما ذكر ابرهيم بن الحسن الجوهري
رحمه الله يرفعه الى مالك بن انس رحمه الله عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في الليلة
التي ولد فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه اوحى ربكم عز وجل الى جنة
عدن فقال لها وعزتي وجلالي لا اسكنت فيك الا من احب هذا المولود
الذي خرج للدنيا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ان حصلت مع صاحبي ابي بكر في الغار مكثنا في الغار ثلثة ايام ولياليهن
كانت من ابي بكر التفاتة الى اعلا الغار فنظر فيه كوة ونظر فيها طايرا
جالسا لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك فعجب ابو بكر لذلك وقال واعجبا
لهذا الطاير من اين ماكله ومشربه وقول الله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فاختلج هذا في صدر ابي بكر فهبط الامين جبريل
عليه السلام فوقف في الهواء ونادى يا احمد ان العلي الاعلى يقريك السلام
ويقول لك قد علمت ما اختلج في سر ابي بكر فقل لابي بكر ان يكلم الطاير
فاني امرت الطاير ان يكلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما الذي
اختلج في سرك من امر هذا الطاير فقال ابو بكر يا رسول الله عجبت من
هذا الطاير ولنا ثلاث في هذا الغار لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يخبرني عن رب العالمين ان تكلم الطاير
فاني امرت الطاير ان يكلمك فعند ذلك فرح ابو بكر رضي الله عنه فنادى
ايها الطاير كلمني باذن الله عز وجل فاني عبد مملوك مثلك فاخبرني من
اين ماكولك ومشروبك فبكى الطاير حتى سقط الى الارض ثم تبسم وقال
يا ابا بكر سلني عما شئت ولا تسلني عن هذا فان هذا اسر بيني وبين

اعلمني به جبريل ... تعالى

خالقي سبحانه وتعالى لا اريد ان يطلع عليه احد سوى الله فقال ابو بكر
ايها الطاير ان كنت مامورا لي بالسمع والطاعة تحتاج تقول لي ما اسلك
عنه فقال الطاير يا ابا بكر والذي فلق الحبة وبرا النسمة وارتدا بالعظمة
وسمى نفسه الله لقد خلقني في هذه الكوة من قبل ان تخلق يا ادم
بالف عام وماكولي ومشروبي في كلمة واحدة اذا جعت العن من
يبغض ابا بكر فاشبع واذا عطشت اصلي على من يصلي على ابي بكر فاروى
فعند ذلك بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم لشقاوة بعض امتي وتبسم
ضاحكا لسعادة بعض امته قال عنبر بن مالك رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ابا بكر الصديق رضي الله عنه وقد وضع فاه على فيه سواء
فقلت يا رسول الله انقبل ابا بكر هكذا فقال لا تلمني فوالله ما شبهت
ثناياه الا بلولو رايته في الجنة قلت ما منزلته عندك يا رسول الله قال
منزلته عندي كمنزلتي عند ربي ولقد عجبت لاقوام يلومونني
على حب الصديق فوالله ان الله لا شرح حبا له مني فالويل كل الويل
لمبغضه وطوبى لمحبيه ۝ **اخواني** كيف يتم لنا السرور وغدا
ينفخ اسرافيل في الصور ۝ وخرجت الارواح والاشباح من
القبور ۝ وقد رجت الارض وبست الجبال ۝ وشخصت الابصار
لتلك الاهوال ۝ وطارت الصحايف ۝ وقلق الخايف ۝ وشاب
الصغار ۝ وزفرت النار ۝ واحاطت الاوزار ۝ ونصب الصراط ۝
والمت السياط ۝ وحضر الحساب ۝ وقوي العذاب ۝ وشهد
الكتاب ۝ وتقطعت الاسباب ۝ فكم من شيخ ينادي واشيبتاه ۝
وكم من كهل ينادي واحسرتاه ۝ وكم من شاب ينادي واشباباه ۝
وكم من امراه تنادي وافضيحتاه ۝ وكل احد ذلك اليوم يخشى
الفضيحة والعار ۝ يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ۝

وانشدوا

ايا عيني هل تبكيان على عمري ۝ تناثر عمري من يدي ولا ادري ۝

اذا كنت قد جاوزت ستين حجة ۝ ولم اتاهب للمعاد فما عذري ۝
ما ضر من كان الفردوس منزله ۝ ماذا تحمل من بوس واقتاري ۝
تراه يمشي نحيلا خايفا وجلا ۝ الى المساجد يسعى بين اطماري ۝
يا نفس ما لك من صبر على نار ۝ قد حان رحيلي من بعد انذاري ۝

مجلس في فضل الصدقة واخراجها من الطيب المال وذم الخبيث

الحمد لله مبرم الامور قبل انشايها قدرا ۝ وباني السماء ومودعها
شمسا وقمرا ۝ وداحي الارض وموسعها مهادا مقررا ۝ الذي ارسل
الرياح الخوافق نشرا ۝ وخلق من الماء الدافق بشرا ۝ واخرج من
الشجر الاخضر شررا ۝ وكان الله على كل شي مقتدرا ۝ نحمده
مسر الحمد ومظهرا ۝ ونلوذ بعفوه تايبا مستغفرا ۝ ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع عن قايلها بوسا
وضررا ۝ وتبوئه غرفا من الجنة وسررا ۝ ونشهد ان سيدنا و
سندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله انتخبه من ازكى القبايل عنصرا ۝ وابتعثه من ملا ام نزرا [?] ۝
اخجل بوجهه الشمس وانشق له قمرا ۝ ونبع الماء من كفه زلالا
منهمرا ۝ اروى الجيوش وتعشت النفوس تطهرا ۝ وابتعثه مرغبا ومعلما
ومحذرا ۝ وارسله لكافة الخلق شاهدا ومبشرا ۝ ويوم الحشر
ترى الخلق مستشفعين بسيد ربيعة ومضرا ۝ صلى الله وعلى اله ما دار
القدر على الخليقة فلكا مسيرا ۝ وسلم وشرف وكرم وعظم **قال الله**
سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر
ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع
عليم ۝ قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات اي خياره وقيل
اعلاه وقيل طيبة قال ابن مسعود ومجاهد من حلالات ما كسبتم بالتجارة
والصناعة وفيه دلالة على اباحة الكسب وانه ينقسم الى طيب وخبيث

ونذيرا

وفي الحديث ان اطيب ما اكل الرجل لكسبه وان ولده من كسبه
وفي الحديث ايضا انه قال ما اكل احد طعاما خيرا من ان ياكل من عمل
يده وكان داود لا ياكل الا من عمل يده ❁ قوله تعالى ومما اخرجنا
لكم من الارض قيل هذا امر باخراج العشور من الثمار والحبوب
واتفق اهل العلم على ايجاب العشر في النخيل والكرم وفيما يقتات
به من الحبوب ان كان مسقيا بماء السماء او من نهر يجري الماء اليه
من غير مؤنة وان كان مسقيا بساينة او نضح ففيه نصف العشر
قوله عز وجل ولا تيمموا قرا ابن كثير برواية البزي بتشديد التاء
في الوصل فيهما في اخواتها في احدى وثلثين موضعا في القران لانه
في الاصل تا ان اسقطت احداهما فرد هو الساقطة وادغم وقرا
الاخرون بالتخفيف ومعناه لا تقصدوا الخبيث منه تنفقون
وروى عدي بن ثابت عن البرا بن عازب قال كانت الانصار تخرج
اذا كان جذاذ النخل اقناء من التمر والبسر فيعلقونه على حبل
بين اسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل منه فقراء
المهاجرين فكان الرجل يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه
جائز عنه في كثرة ما يوضع من الاقناء فنزل فيمن يفعل ذلك ولا
تيمموا الخبيث اي الحشف والردي وقال الحسن ومجاهد والضحاك
كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذال اموالهم ويعزلون الجيد
ناحية لانفسهم فانزل الله تعالى ولا تيمموا الخبيث الردي منه
تنفقون ولستم باخذيه يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه والاغماض
غض البصر واراد هاهنا التجوز والمساهلة معناه لو كان لاحدكم
على رجل حق فجاءه بهذا الردي لم ياخذه الا وهو يرى انه قد
اغمض له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه يباع
في السوق ما اخذتموه بسعر الجيد وقال البرا لو اهدي ذلك لكم ما
اخذتموه الا على استحياء من صاحبه وغمض والغمض هو استحياء

سبحان الله فكيف يليق بكم يا مومن ان تختار لنفسك الطيب وللذي خلقك ورزقك ما تكرهه باي الوجوه تلقاه اذا قبلت اليد ومن بين يديه

لو اهدي اليكم ما اخذتموه

اي او هبة ذلك وقال له لكل التمر والمتاع وسامحتك به فهو اهو الاغماض

العين

يقول الله سبحانه

العين فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم هذا اذا كان المال
كله جيدا فليس له اعطاء الردي لان اهل السهمان شركاؤه فيما عنده
وان كان كل ماله رديا فلا باس باعطاء الردي منه واعلموا ان الله غني
عن صدقاتكم حميد محمود في افعاله الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم
بالفقر يقال وعدته خيرا واوعدته شرا قال الله تعالى في الخير
وعدكم الله مغانم كثيرة وقال في الشر النار وعدها الله الذين كفروا
فاذا لم يذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر اوعدته
والفقر سوء الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعنى
الاية ان الشيطان يخوفكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك
اذا تصدقت به افتقرت وجعت واخرمت نفسك وعيالك ويامركم
بالفحشا اي بالبخل ومنع الزكوة قال الكلبي كل فحش ذكر في القران فهو
الزنا الا هذا المكان والله يعدكم مغفرة منه وفضلا مغفرة لذنوبكم
وفضلا اي رزقا خلفا والله واسع اي غني عليم بما تخفي وما تعلن ❁
وفي صحيح البخاري رواه جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم
الحديث قوله اقام الصلوة عماد الدين وايتاء الزكوة حق المال وقام
الاجماع على ان جاحدها كافر وان منعها بخلا تؤخذ قهرا وعزر
والنصح لكل مسلم من قواعد الدين لقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا
ليس منا ومن نصح مسلما نادته الملائكة هداك الله للخير والبر ❁
وفي كتاب المسند لاحمد بن منيع رواه انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا
واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم
واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم تدخلوا جنة ربكم ❁ وفي سنن ابي
داود رواه ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما حق
الجار ان افتقر جدت عليه وان استقرض اقرضته وان اصابه خير

على جاره صح

ويعدكم الفحشاء

والفقار سلسلة الظهر كانما اذا اصبح الانسان فقيرا الا يملك شيا ابدا يضع يده على ظهره عاجزا عن تحرير الفقر والجهد وحاجته باحتياجه الى الجار صح

روي عن طاووس اليماني انه قال بينما انا اطوف حول الكعبة باستار ... عليك السلام فقلت ومن ... اليماني
... واذا جارية متعلقة فقلت السلام وعليك السلام فقالت ... يا طاووس اليماني فقلت اين علمت اني طاووس المعرفة فتكلمت
ذات ليلة وهي تنادي وتناجي يا جارية فقالت يا طاووس اين علمت فقالت اضطربت بالاسرار فعرفت
الكعبة ... بحرقة

هنيته وان اصابه شر عزيته وان مرض عدته وان مات شيعته
ولا تستطيل عليه في البناء تردد الريح عنه وبالفاكهة تفقده وبالهدية
اقصده ومن المرق لا تحرمه ۞ اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي
هذا اليوم والمحبوب اخراج الاجود وهو ان ينتقي من ماله اجوده واحبه
اليه واجله عنده واطيبه فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا واذا كان المخرج
من شبهة فربما لا يكون له ملكا طلقا فلا يقع الموقع ولا يصل الى محل قصده
ولا يقبله الله تعالى وفي حديث ابان عن انس غير مرفوع طوبى لعبد انفق
من مال اكتسبه من غير معصية واذا لم يكن المخرج من خيار المال فهو من سوء
الادب اذ يمسك الجيد لنفسه او لاهله او لعبده فيكون قد آثر على الله غيره
ولو فعل هذا بضيفه وقدم له اردى طعام في بيته لاوغر به صدره ولانكسر
قلبه ولكثر مذمة وان كان نظره الى الله تعالى ولنجاة نفسه وثوابه في الاخرة
فليس بعاقل من يؤثر غيره على نفسه يدخر الجيد لاهله ويجعل الردي لله وليس
له من ماله الا ما تصدق به فابقى او اكل فافنى والذي يأكله قضاء وطر في الحال فليس
من العقل قصور النظر على العاجلة وترك الادخار للباقية وقد قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اي لا تاخذونه الا مع
كراهته وحياء وهو معنى الاغماض فلا تؤثروا به على ربكم وفي الخبر سبق درهم
مائة الف درهم وذلك بان يخرجه الانسان من احل ماله واجوده فيصدر
ذلك عن الرضا والفرح والسرور والبشرى بدار الخلود وخيرة المقام
المحمود وقد يخرج مائة الف درهم مما يكره من ماله فليس يجدوا عند الله
خيرا ولا يرى من نفقته يوم القيمة له اثرا ولذلك ذم الله تعالى قوما جعلوا
لله ما يكرهون فقال سبحانه ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم
الكذب ان لهم الحسنى لا وقف بعض القراء على النفي تكذيبا لهم ثم ابتدأ
وقال جرم ان لهم النار اي كسب لهم جعلهم لله ما يكرهون النار ۞ وما
احسن حال من يطعم ماله للاتقياء الذين يطلبون دار الاخرة معرضين عن

فليس يكون هذا عاقلا من يخص نفسه العقل واهله بجيد الطعام وياكله في دار البلاء ويجعل الفناء ويقدم الردي الى محل البقاء ويدخر عمره في الدنيا وبالاخرة ... باطلا ويقوم ... خاسرا الكون لم ينتقل ... الله منه الردي فيكون بشوم عمله قد اخرم نفسه جزيل نعمة الله تعالى

الدنيا

الجارية ثم طافت فنظرت البكاء فقلت ... فهلكت قالت ... يا طاووس
وتبعتني ورجعت من كثرت ... لا تبصرني ... ارحمي لنفسي منه ...
بالبيت فاذا هي ... يا جارية ... صنعتي تتكلمين ... الابكار عني ... ثم انشئ ... قد كان ...
اليها ... لا تتعبي ...

الدنيا المتجردين لتجارة الاخرة قال صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا الا طعام تقي ولا
يأكل طعامكم الا تقي وهذا لان التقي يستعين به على التقوى فيكون يعني صاحب
الطعام شريكا له في طاعته باعانته اياه وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم اطعموا
طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين وفي لفظ اخر اضف بطعامك من تحبه
في الله قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد من الجائع وتطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان
لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى
بين الناس قال عروة بن الزبير لقد تصدقت عائشة رضي الله عنها بخمسين الفا
وان درعها لمرقع وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا عبد الله سبعين
سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف
فغفر الله تعالى ذنبه ورد عليه عمل سبعين سنة وقال لقمان لابنه اذا اخطأت
خطيئة فاعط صدقة وقال يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا
الحبة من الصدقة ولكتمان المصائب وروي مسندا قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وقال عبيد الله بن عمير
يحشر الناس يوم القيمة اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط فمن اطعم
لله اشبعه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله وقال الحسن
لو شاء الله لجعلكم اغنياء لا فقير فيكم ولكن ابتلى بعضكم ببعض ذكر بذره
في بيان شكر المؤمن لاخيه اذا علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فعند ذلك لا يشكره ويظهر صدقته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي
مدح بين يديه ضربتم عنقه لو سمعها ما افلح مع انه صلى الله عليه وسلم
كان يثني على قوم في وجوههم لثقته بيقينهم وعلمه ان ذلك لا يضرهم
بل يزيدهم في رغبتهم في الخير فقال لواحد انه سيد اهل الوبر وقال في اخر
اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وسمع كلام رجل فاعجبه فقال ان من البيان لسحرا
وقال اذا علم احدكم من اخيه خيرا فليخبره فانه يزداد رغبة في الخير وقال
اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه وقال الثوري من عرف نفسه لم يضره

... فاضنيته وكان الى جسم ... عني ... وطافت بالبيت ... انيها تميل كما تميل السكران ... فقلت لها يا جارية مالي اراك كالسكران ... فانشدت تقول ... فؤاد عليل لا ... من الوجد ... جسم نحيل ... ولي ... التعلل ... فراقه اذا ما ... انقضى ... تقضى ... تقول ... من طول ... وحافظة ... بنور ... عبده ... فلما ...

وفي حديث سالوا الشارع هل يعلم احد نفسه انه من اهل الجنة قال ... علامة مسامحة انه من اهل البر والخير فنعوذ بالله ... مسامحة انه من اهل الظلم والفجور فامره الى الله تعالى

مدح الناس ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه ان يتعلم مسئلة واحدة منه
افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به يميت
عبادة العمر وتتعطل قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم القيمة ونفخ في الصور
نفخة البعث قام الناس من قبورهم شعثا غبرا عراة حفاة غرلا فينظر الخلق
بعضهم بعضا فتنظر امراة الى ولدها الذي كان لها في الدنيا فتعرفه
فتناديه يا ولدي الم يكن لك بطني وعاء الم يكن لك حجري وطاء
الم يكن ثديي لك سقاء فيقول بلى فتقول يا ولدي فاحمل اليوم عن
امك شيئا من اوزارها فقد ثقل ظهرها وضعف قوتها فيقول يا اماه
هيهات هيهات كل نفس بما كسبت رهينة اذا حملت عنكي فمن يحمل
عني وقد قال الله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان
ذا قربى فبينما هو يخاطبها وتخاطبه اذ نادى منادي يا فلان
بن فلان هلم الى الله عز وجل فاذا سمع الشاب ذلك تغير لونه
واضطربت جوارحه واصطكت ركبتاه فاذا نظرت امه الى ما
نزل به قالت ما شانك فيقول يا اماه قد نوديت للعرض على خالق
السماء والارض فكيف لي بالقرار وانا خائف من هتك الاستار قال فياتي
ملكان فيقبضان عليه وينطلقان به فاذا ولى نادته امه يا ولدي
بالذي دعاك للحساب ان نجوت فلا تنس امك وطول حملها ووهن قوتها
وتزايد كربها وشدة عطشها فينطلق به الملكان حتى احضراه بين
يدي الملك المنان فيقول الله تعالى عبدي ما لي اراك قد حل بك الخوف
والوجل والجزع وقد تحيرت بالهيبة والفزع فيقول الاهي من
هيبتك ما بقا لي حال انت اللطيف ذو الجلال فيقول الله تعالى يا عبدي
لا تخاف ردوا عبدي على طال ما عبدني وذكرني وفي الاسحار استغفرني
وبلا اله الا الله هللني فيقول عند ذلك الشاب سبحانك الاهي لي والدة
محنتي برها ورعتني جهدها واوتني الى حضنها وقد حيل بيني وبينها
وقد ادركها من هول المطلع ما لا طاقة لها به واسالك يا رب ان تشفعني

فيها فانت الملك الجواد وانت اللطيف بالعباد فيقول العظيم الحليم الكريم
خذ بيدها وادخلا الجنة شفعتك لشفقتك عليها **نورد** خبرا تنجلي به
القلوب وتشوق به العشاق من حديث عبد الرحمن بن الحسن بن واصل
الحذاء المغافري بمصر قال اخبرني رجل يكنى ابا الزبير بطرسوس قال
قال الفضل بن عباس لابيه يا ابتي لم سمي عتيق عتيقا يعني ابا بكر رضي الله عنه
قال يا بني لعتق وجهه وصحة نسبه قال الفضل كذلك هو في الظاهر وليس
كذلك في الباطن قال فكيف هو يا ابة قال الفضل رضي الله عنهما ان ام ابي بكر
رضي الله عنها كانت تدعى ام الخير وكانت كلما ولدت ولدا مات حتى مات
لها عشرة من الولد فلما ولدت ابا بكر رضي الله عنه احتضنته وحملته
واتت به المقام وطافت به الاركان ثم عادت الى المقام فقالت اللهم
انك لست برب استحدثناك ولا اعانك على خلقنا ظهير سواك اللهم
فهب لي ولدي هذا من الموت فاذا بكف بيضاء قد خرجت من المقام
لا معصم لها فقبضت على ناصية ابي بكر رضي الله عنه وهاتف يقول
يا امة الله على التحقيق قد تحمل الولد العتيق صاحب الرسول والرفيق
وقد وهبه الله لك من الموت وجعله الخليفة من بعده صلى الله عليه وسلم
جعله الله صاحب رسوله في حياته وضجيعه في مماته وجعله امام الائمة
والخليفة بعد نبي الرحمة على الامة اسمه رضي الله عنه عبد الله بن
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر التيمي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرة بن كعب وهو في النسب متصل بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم مات
سنة ثلاث عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان من اعلم الصحابة
قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وقد قال صلى الله عليه وسلم ليؤمكم
اقراكم لكتاب الله عز وجل فان كنتم في القراءة سواء فليؤمكم اعلمكم
بالسنة فان كنتم في السنة سواء فليؤمكم اقدمكم هجرة فان كنتم في الهجرة
سواء فليؤمكم اكبركم سنا فلو لم يكن اعلمهم بالسنة لما قدمه ولان الامة

اجمعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقديمه في الخلافة ولا يختار
للخلافة الا امام مجتهد رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
من يرد القيمة فسكت الناس فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان الخلق وقوف
بين يدي الله تبارك وتعالى اذ ينادي منادي اين ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيخرج
من بين الخلق عليه حلتان من النور متزرا بالواحدة مرتديا بالاخرى فيقف
بين يدي الله تبارك وتعالى فيعطي كتابه بيمينه عنوانه مكتوب من الله
عز وجل الى ابي بكر الصديق فيفضه ويقراه فاذا فيه سطران من النور
انت اول من صدق رسولي وامن به ليس لي قبلك مظلمة ان شئت فقف
للحساب وان شئت فادخل الجنة ثم ينادي منادي اين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فيخرج من بين الخلق عليه حلتان من النور متزرا بواحدة
مرتديا بالاخرى فيقف بين يدي الله عز وجل فبينا هو واقف اذ هو بشخص
حسن الوجه طيب الرائحة قد تعلق بعمر رضي الله عنه فيقول له الى اين يا عمر
اتطمع ان تنجو مني ونحن بين يدي الله عز وجل ثم يقول يا رب هذا
عمر بن الخطاب انصفني منه وانصفه مني قال فيفتر عمر فرايض عمر
ويقول من انت فما اعلم اني ظلمت احدا في الدنيا فاذا النداء من قبل الله
تعالى لا تورع عمر وعرفه بنفسك فيقول يا عمر وما تعرفني فيقول لا والله
فيقول انا الذي كنت خفيا فاظهرني الله عز وجل بك انا الاسلام لا افارقك
الى الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ان عمر
بن الخطاب لن يجاوز الصراط حتى يشفع في سبعين الفا ممن قد استوجب
العذاب وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ما من امتي ارحم بامتي من ابي بكر
وقال صلى الله عليه وسلم ما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي مكتوبا محمد
رسول الله وابو بكر من خلفي وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام من
يهاجر معي فقال ابو بكر الصديق فسماه من ذلك الوقت صديقا وقال
صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين من اهل الارض ووزيرين من اهل السماء
فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكايل عليهما السلام ووزيراي من اهل

الارض

الارض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وابو بكر وعمر سيدا كهولها وكان سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم نهى الصحابة عن القيام اليه صلى الله عليه وسلم ثم قام ذات
يوم لابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال للصحابة كنت نهيتكم عن القيام
ثم قمت لابي بكر ما قمت له وانما كان عندي جبريل عليه السلام فقام لابي بكر
فقمت لقيام جبريل عليه السلام وقيل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير
بن عبد الله ولجعفر الطيار حين قدم من الحبشة ولابن التيهان ولدحية
الكلبي ولفاطمة الزهرا عليها السلام وقال علي كرمه الله تعالى من جاءني واوتيت
به يفضلني على ابي بكر وعمر فسلته وسنذكر ان شاء الله تعالى سبب قول
علي رضي الله عنه هذا على وجهه فيما بعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر سراج اهل الجنة في الجنة ● **اخواني** استعيذوا بالله من جهنم ●
لانها تبرز الى الخلق وتتغذم ● واذا برزت احرقت ● ثم زفرت غضبا
ومرقت ● وقطعت الافئدة وفرقت ● وقامت ضوضاء الجدل ●
واحاط بصاحبه العمل ● والاحداق قد سالت ● والاعناق قد مالت ●
والالوان قد حالت ● والمحن قد نزلت ● اين عزتك لذا كل الزمان ● اين
تصحيح اليقين والايمان ● اترضى يومئذ بالخسران ● اما تعلم كما تدين
تدان ● كم في كتابك من زلل ● كم في عملك من خلل ● هذا وقد قرب الاجل ●
ويقال لك كم ضيعت واجبا وفرضا ● وكم نقضت عهدا محكما نقضا ●
اه اذا راى الانسان هذه العجائب ● وعاين بعينه هذه المصائب ●
كل نفس تتحسر على ما فرطت ● علمت نفس ما قدمت واخرت ● **وانشدوا**

يا من ارى معرضا عن بابه ● وليس لي عمل اليك يقربني ●
لحرمة التوحيد لا غيرها ● وهي التي تطمعني فيك وترضيني ●
تعبي راحتي وانسي انفرادي ● وشفائي ضناي ونومي سهادي ●
لست اشكو بعاد من صد عني ● كيف يبعد وقد ثوى في فؤادي ●
وحبي يختالي في قلبي وعيني ● اذا طلبته وجدته في سوادي ●

اسمع بالله حبيب قلبي
اتشرفا لاهل الغرام
اذا اصبحت ايات
ذكركم تتلى انا ارت
انشواقي الى الملا الاعلى
وان نفحتني نسمة من
حماكم اعادت حياتي
بعد ما كدت ان
اتلف وان كشف
للكاينات ستورها فانتم عروس
الكاينات التي تجلى احبتكم
حتى احب لذكركم عذولي
اذا قال الملامة والعذل
واهواكم حتى احب
بلاكم فان تقتلوني
قلت ما اطيب القتل

محلس في فضل الفقراء وعيشه رسول الله صلى الله عليه وسلم واله

فصل الحمد لله محقق امل من قصده • ومزكي عمل من عبده •
وغافر ذنب من وحده • الذي انشاء العالم واوجده • واشقى المخلوق
واسعده • واعذب للطايع مورده • واصلى الكافر ناره الموقده •
التي تطلع على الافيده • خلق الانسان من ماء مهين بقدرته فصوره • واخرجه
من ظلمات ثلاث وخط القلم عليه • ورباه ودلله ثم السبيل يسره •
ثم اماته فاقبره ثم اقامه وعن القليل والكثير والفتيل والنقير يسأله • نحمده
على نعمه السابغة والمتجدده • ونشكره على نعمه المتوافره • ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص لربه معتقده •
فطوبى لمن لفظ بها عند حضور اجله • وتزود بها لدار مستقره • ونشهد
ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وهادينا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله ارسله ومفاتيح الرشاد مرصده • والامة بهواها غاويه
مفسده • فلم يزل صلى الله عليه وسلم يمضي في الحاجر سيفه ويده • حتى
عادة منابر الاسلام محصده • وشعايره معظمة منتشره • اشار
للقمر انشق نصفين ساعة امره • ثم رجع الى السماء شقتين والخلق تنظره
وتبره • ودعا شجرتين فخرجا تسعيا اليه بذلة مسخره • وامرهما
بالرجوع الى مكانهما فرجعتا فالويل لمن انكره • صلى الله عليه وعلى اله
وعلى بقية اصحابه الذين كثروا عديده وعدده • ما سجعت قمرية
او غردت الحمام المغرده • وسلم وشرف وكرم وعظم • قال الله
سبحانه وتعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون
الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم • قوله عز وجل للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله واختلفوا في موضع هذا اللام قيل هو مردود
على موضع اللام من قوله فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقراء
وقيل معنى الصدقات التي ذكر الله تعالى قبل هذه الاية للفقراء وقيل خبره
محذوف تقديرها للفقراء الذين صفتهم كذى حق واجب او وصفهم

ثم اذا شاء انشره

سبحانه

سبحانه وهم فقراء المهاجرين كانوا نحوا من اربعمائة رجل لم يكن لهم شيء
لا مساكن بالمدينة ولا عشاير كانوا في المسجد يتعلمون القرآن ويرضخون النوى
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
اصحاب الصفة فحث الله تعالى عليهم الناس فكان من عنده فضل اتاهم
به اذا امسى قوله الذين احصروا في سبيل الله فيه اقاويل قال قتادة هولاي
حبسوا انفسهم على الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض اي لا
يتفرغون لطلب المعاش وهم اهل الصفة وقيل حبسوا انفسهم على طاعة
الله وقيل معناه حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل الله وقال
سعيد بن جبير هولاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض والزمانة عن الضرب في سبيل
الله وقال ابن زيد معناه من كثرة ما جاهدوا صارت الارض كلها حربا
عليهم فلا يستطيعون ضربا في الارض من كثرة اعدائهم يحسبهم
قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم بفتح السين وقال
الاخرون بالكسر الجاهل اغنياء من التعفف اي من تعففهم عن السوال
وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنياء والتعفف التفعل
من العفة وهي الترك يقال عف عن الشيء اذا كف عنه وتعفف اذا تكلف
في الامساك تعرفهم بسيماهم والسيما العلامة التي يعرف بها الشيء و
اختلفوا في معناها هاهنا قال مجاهد هو التخشع والتواضع قال السدي
اثر الجهد من الحاجة والفقر قال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع والضر
وقيل رثاثة ثيابهم لا يسألون الناس الحافا قال عطا اذا كان عنده
غدا لا يسأل عشاء واذا كان عنده عشاء لا يسأل غدا وقيل معناه
لا يسألون الناس اصلا لانه قال من التعفف والتعفف ترك السوال
ومعنى الاية ليس لهم سوال فيقع فيه الحاف والالحاف الالحاح واللجاج
وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس وله ما يغنيه جاء
يوم القيمة ومسألته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله

القرآن ع

سبحانه ع

وما يعنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب قوله تعالى وما تنفقوا
من خير مال فان الله به عليم وعليه مجازه قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية نزلت في علي بن ابي طالب كانت عنده اربعة دراهم
لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا
وبدرهم علانية وقيل نزلت في الذين يربطون الخيل للجهاد فانها
تعلف ليلا ونهارا سرا وعلانية اي من فعل ذلك وانفق وجود ذلك فله
اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۞ وفي صحيح البخاري
رواه ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين
رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي
بها ويعلمها الحديث معناه معنا حسد وغبطة اما الغبطة ان الانسان
يتمنى لاخيه المؤمن كل خير ونعمة ويرجو لنفسه مثله والحسد ان
يتمنى لنفسه النعمة والخير ولا خيه المؤمن سلبها عنه فهو حرام لا
يجوز والحسد في هذه الاثنين جائز لانه تمنى افعال البر والحكمة التي
يقضي بها ويعلمها هو العلم اي يعلمه لمن لا يعلمه والعالم والمتعلم في الاجر
سواء فلا ينفر فاخي يغفر الله لهما ببركت العلم لان العلم يحيي القلوب الضرية
كما يحيي المطر الارض الجذبه ۞ وفي صحيح مسلم رواه انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون مم ضحكت ضحكت من مخاطبة العبد
ربه جل جلاله يقول يا رب الم تجرني من الظلم يقول بلى قال فاني لا اجيز
اليوم على نفسي شاهدا الا مني فيقول الله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وبالكرام الكاتبين شهيدا فيختم على فيه ثم يقول لاركانه انطقي فتنطق
باعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول لاركانه بعدا لكن وسحقا
فعنكن كنت اناضل فعند ذلك يا مر الله بما يشا سبحانه وتعالى اسمع بالله
يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان جمل افة اللسان ما ورد من الاخبار
والاثار افة الكلام فيما لا يعنيك ثم الخوض في الباطل ثم الخصومة ثم كلام
الفحش والسب ثم اللعن اما لحيوان او لجماد او لانسان ثم الغنا والشعر
فلسنت ان كنت موقفي
بعالم سلام على الدارين ان ربوع مقاصيا ۞ يا غاية المنى
راضيا ۞ فيا خجلتي ان قال لي ثم حل ثم سعو لي ويا غاية المنى فانت
يا عبد سعو فيا منتهى اجرني من البلوى ربي ربي

ثم المزاح

ثم المزاح ثم الاستهزاء ثم الكذب والنميمة والغيبة ثم اعلم ان خطر اللسان
عظيم لا نجاة من خطره الا بالصمت والحبس فلذلك مدح الشارع الصمت
وحث عليه فقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال الصمت حكم وقليل فاعله
اي هو حكمة وحزم وروى عبد الله بن سفين عن ابيه قال قلت يا رسول الله
١٥٧ اخبرني عن الاسلام وامرني بامر لا اسال احدا بعدك عنه قال قل امنت بالله
ثم استقم قلت فما اتقي فاومي بيده الكريمة الى لسانه المشرف وقال عقبة بن عامر رضي الله عنه
قلت يا رسول الله فيما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم من توكل لي فيما بين لحييه ورجليه
اتوكل له بالجنة وقد سيل صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الجنة فقال تقوى
الله وحسن الخلق وسيل عن اكثر ما يدخل النار فقال الاجوفان الفم والفرج
فيحتمل ان يكون المراد بالفم افة اللسان لانه محله ويحتمل ان يراد
به البطن لانه منفذه وقال معاذ قلت يا رسول الله انواخذ بما نقول
فقال ثكلتك امك يا ابن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصايد
السنتهم وروي ان معاذا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل فاخرج
صلى الله عليه وسلم لسانه المشرف ثم وضع عليه اصبعه الكريمة وقال انس
قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يامن جاره بوايقه
قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت وقال اذا اصبح ابن
ادم اصبحت الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول له اتق الله فينا فانك ان
استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي عن عمر رضي الله عنه
اطلع على ابي بكر رضي الله عنه وهو يمد لسانه فقال ما هذا يا خليفة رسول
الله قال ان هذا اوردني الموارد قال صلى الله عليه وسلم ليس شي من الجسد الا
يشكو الى الله اللسان على حدته وعن ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي
ويقول يا لسان قل خيرا تغنم او انصت تسلم من قبل ان تندم فقيل له
يا با عبد الله هذا شي تقوله او شي سمعته فقال بل سمعت رسول الله صلى الله

فقال امسك عليك هذا

من يشكو

عليه وسلم يقول ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه قال ابن مسعود رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كف لسانه ستر الله عورته
ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله تعالى قبل الله عذره
وقال معاذ يا رسول الله اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك مع
الموتى وان شئت انبأتك بما هو املك لك من هذا كله واشار بيده الى
لسانه المشرف وقال الا اخبركم بايسر العبادات واهونها على البدن
الصمت وحسن الخلق وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله و
اليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت وقال رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت
فسلم وما تمكن الغنيمة الا بذكر الله تعالى وقال سفين قالوا لعيسى عليه
السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع
ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير قال الاشتغال بذكر الله تعالى به الفوز قال سليمان
ابن داود عليهما السلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن
البراء قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يدخلني
الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم
تطق فكف لسانك الا من خير وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ان الله عند
لسان كل قائل فليتق الله امرء علم ما يقول وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المؤمن
صموتا وقورا ساكنا فادنوا منه فانه تلقى الحكمة من فيه قال الله تعالى وبشر
المخبتين اي وقال ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم الناس ثلثة غانم وسالم و
شاجب فالغانم الذي يذكر الله تعالى غنم وفاز وادخره للاخرة والسالم
الساكت سلم من الذنوب والاوزار وقيل سلموا الخلق من اذاه والشاجب
الذي يخوض في الباطل وقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم ان لسان المؤمن
وراء قلبه لان الكلم لا يصدر الا من القلب حتى يتكلم اللسان فاذا اراد
ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام
قلبه فاذا هم بشيء امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال ابن مريم عليه
السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار

ومن مناقب ابي يزيد البسطامي رحمه الله

١٥٨

من الناس وقال سيد بني ادم صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به
ولم يكن لسان افصح من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلق احسن من خلقه
صلى الله عليه وسلم وفي غريب الاخبار قال عمران بن الحصين رضي الله عنه
كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى وجهي متبسما ثم
قال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها قال قلت اعزك الله واجلك ورفعك و
شرفك قال قم معي يا ابن الحصين حتى نزور فاطمة الزهراء فقلت نعم بابي انت
وامي فقام وقمت معه حتى وقف على باب فاطمة عليها السلام فقرع الباب
وقال السلام عليكم يا ولدي يا فاطمة ادخل فقالت ادخل انت بامي وابي يا رسول
الله قال يا ولدي ادخل انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قال يا ولدي
معي عمران بن حصين فقالت فاطمة والذي بعثك بالحق ما على ابنتك الا عباءة
ما تواري جسدها قال يا ولدي اصنعي بها هكذا وهكذا واشار بيده يعني
ضمي من هنا ومن هنا قالت اذا اعطيت جسدي كيف اصنع براسي فقال
يا ولدي خذي ملاءتي وغطي بها راسك ففعلت ثم اذنت له فدخل وقال
السلام عليكم يا ولدي كيف اصبحتم قالت اصبحت والله وجعة وزادني
وجعا على ما بي من الوجع وليس اصبح عندنا شيء ياكل الحسن والحسين وقد
خرجا من عندي وهما باكيان ومن الجهد شاكيان فبكى النبي عليه افضل
الصلاة والسلام وقال يا ولدي لا تجزعي فوالله ابوك سيد اهل الخضراء
والغبراء وفخر ربيعة ومضر واني ما ذقت طعاما منذ ثلثة ايام واني
لاكرم الخلق على الله تعالى ولو سألت الله تعالى لاطعمني ولسارت جبال
الدنيا ذهبا وفضة معي ولكن آثرت الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده الكريمة
على منكبيها وقال لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة قالت
يا قرة عيني فاين آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران قال هما سيدتا
نساء عالمهما وانت سيدة نساء العالمين كلها فانكن في بيوت من قصب
لا اذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال يا ولدي اقنعي بابن عمك فوالله لقد

زوجتك سيدًا في الدنيا سيدًا في الآخرة زاهدًا عابدًا تقيًا نقيًا سخيًا وليًا
صابرًا شاكرًا فاصبري كما صبروا واشكري كما شكروا تركوا الدنيا استراحوا
في الآخرة عمرها قليل محنها ذليل والسفر منها قريب ۞ **نورد** خبرًا
تحلى بها القلوب في فضل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قيل لما اسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام فقلت له يا جبريل أخبرني وقال حدثني ببعض
فضائل عمر في السماء فقال لي لو حدثتك بفضائل عمر بمقدار ما لبث نوح
في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا ما حدثتك ببعض فضائله وإن عمر
حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنهما وفي خبر آخر أن جبريل عليه
السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد اقرأ على عمر
بن الخطاب السلام وأعلمه أن غضبه عز وإن رضاه حكم قال معاذ
رضي الله عنه سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم صف لنا عرش ربك جل جلاله فقال يا عثمان إن عرش ربنا سبحانه
له ثلث مائة قائمة استدارة كل قائمة منها كمثل الدنيا سنين ألف مرة
في كل صحراء ستون ألف عالم كل عالم منها مثل الثقلين الجن والإنس أربعين
ألف مرة لا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم ولا ابليس فقد أمرهم الله
تعالى أن يستغفروا لمحبي أبي بكر وعمر وإن من وراء المشرق لستين
ألف صحراء كل صحراء بمثل الدنيا سنين ألف مرة في كل صحراء ستون
ألف عالم كل عالم منهم مثل الثقلين الجن والإنس ستون ألف مرة
لا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم ولا ابليس فقد أمروا أن يلعنوا مبغضي
أبي بكر وعمر وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من أول من يدعى للحساب قال أنا ثم هنيهة ثم يغفر
لي قلت ثم من قال أبو بكر ثم هنيهة ثم يغفر له قلت ثم من قال عمر
ثم هنيهة ثم يغفر له قلت ثم من قال أنت ثم هنيهة ثم يغفر لك

قلت فما رأيتك ذكرت عثمن فقال يا علي إن عثمان ذو حياء وإني سألت
الله تعالى أن لا يناقشه الحساب ففعل وهو أمير المؤمنين أبو عمرو
عثمان وقيل أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف وهو من أهل العلم وجعله عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما من أهل
الشورى واختاره المسلمون للخلافة وكان إمامًا مجتهدًا ما من حادثة
حدثت في الفرائض وغير الأولاد فيها قضية وحكومة ماضية رضي الله عنه ۞
اخواني القوم تركوا الدنيا رجاء الراحة في الآخرة ۞ والنجاة من حر
الساهرة ۞ فعند ذلك يبرق البصر ۞ ويندم الغافل عن زاد السفر ۞
وتجري دموع الأسى بها انهمر ۞ واحتاج إلى قليل الزاد وافتقر ۞ ولم
ينفعه ما جمع وما ذخر ۞ وتقطع فؤاده أسفًا وانفطر ۞ إن في هذا
لعبرة لمن اعتبر ۞ إن كان سبقك حبيبك فأنت على الأثر ۞ يا اخواني
يوم القيمة الحساب شديد ۞ والطريق والعقبة كؤود والطريق بعيد ۞
فنعوذ بالله من الجفا والصدود ۞ إذا غفل العبد عن ذكر المعبود ۞ وقد خاف
من لا خوف عليه ۞ فكيف يسكن أمن من لا أمن له ۞ وقد خاب من لا
يقين له ولا بهينة ۞ كل نفس بما كسبت رهينة ۞ **وانشدوا**
أرى يوافيني يوم الجمع منفردًا ۞ وخصمي الجلد والأبصار والسمع ۞
وترى النبيين والأشهاد قائمة ۞ والجن والإنس والأملاك قد خشع ۞
وطارت الصحف في الأيدي منشرة ۞ فيها السرائر والأخبار تطلع ۞
فكيف سهوك والأنباء واقعة ۞ عما قليل ولا تدري بما تقع ۞
إلى الجنان وفوز لا انقطاع له ۞ أم في الجحيم فلا تبقي ولا تدع ۞
فصل الحمد لله الذي جعل الدنيا معبر الاعتبار ۞ ولم يرضها
لأوليائه فبنى لهم غير هذه الدار ۞ وبالغ في ذمها وتكفي ما فيها من
الأكدار ۞ جعل فيها من النساء والنساء حبائل الشيطان المكار ۞ تخرب
أجرا هن الدين بعد تخرب الدار ۞ وجعل بنينًا وأطفالًا لا يقاسي الأب

مجلس يذكر فيه فضل الصمت

فالويل لمن ...

من اجلهم الهم والحزن والصغار ❁ فلما ترقوا وكبروا عقوا والعقوق
من الذنوب الكبار ❁ والذهب والفضة قناطير مقنطرة اجمعها بالاثام
والاوزار ❁ والخيل المسومة تجول بها جلبة العجب المغوار ❁ والانعام
وهي تحية للممالك والنظار ❁ بينا هي في صعود الزيادة اذا صاحبها الى القبر
في انحدار ❁ والحرث محضرا ومصفرا مختلف الالوان والازهار ❁ اسمعتم
عيوب العاجلة انشترى زنابير ثمرها اشرار ❁ قل ءانبئكم بخير من
ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار ❁ نحمده على
احسانه عدد الرمل في القفار ❁ ونشكره على فضله وكرمه المدرار ❁
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العزيز الجبار ❁ شهادة
ننجو بها من عذاب النار ❁ ونشتري بها دار القرار ❁ ونشهد ان سيدنا
وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله سيد العباد والزهاد والاخيار ❁ انشق له القمر وخاطبه الضب
واستجار به البعير وسلمت عليه الاحجار ❁ ونبع الماء من اصابعه واطاعه
الغيوم وسعت اليه الاشجار ❁ فيا معشر الحاضرين ان اردتم الفوز
في الدارين فصحوا بالصلوة والسلام على سيد الابرار ❁ صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم وزاده شرفا وكرما وعظم ❁ قال الله سبحانه وتعالى
سنسمه على الخرطوم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على
حرد قادرين فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ❁
نزلت هذه الاية في الوليد بن المغيرة وقيل في الاسود بن عبد يغوث وقيل في

الشريعة الكريمة المحظة

عطاء

هولاء نبيها تفسير
وسانبه المحانه ولاد فاه
ضا الخفه وسانان
ثار السطالع

١٦٠

في الفترة قبل ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم بمائه وعشرين
سنه ع

عطاء الاخنس بن شريق رحمه الله تعالى بهذه العلامات حلاف وهماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ثم قال سبحانه وتعالى موعدا
لهولاء المذكورين من قريش سنسمه على الخرطوم والخرطوم الانف وقيل نسود
وجهه فنجعل له علما في الاخرة نعرف به وهو سواد الوجه قوله انا بلوناهم اختبرنا
اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة قال كان بستان في اليمن يقال له
الضروان دون صنعا بفرسخين على بطاء اهل الطريق كان غرسه قوم من
اهل الصلوة وكان لرجل فمات فورثه ثلثة بنين له وكان يكون للمساكين اذا
صرموا نخلهم كل شي تعداه المنجل فلم تجز واذا طرح من فوق النخل الى البساط فيتعداه
فهو ايضا للمساكين وكذا في حصاد الزرع كل شي تعداه المنجل فهو للمساكين
واذا داسوه كان لهم كل شي ينتشر ايضا فلما مات الاب ورثه هولاء الاخوة
فقالوا والله ان المال لقليل وان العيال لكثير وانما كان هذا الامر يفعل اذا
كان هذا المال كثير والعيال قليل فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع
ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم يوما ليغدون غدوة قبل خروج الناس فليصرمن
نخلهم ولم يستثنوا اي لم يقولوا ان شاء الله تعالى فغدا القوم بسدفة من
الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان تخرج المساكين فراوها مسودة وقد
طاف عليها من الليل طايف من العذاب فاحرقتها فاصبحت كالصريم فذلك قوله
عز وجل اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها مصبحين ليجذنها ولنقطعن ثمرها
اذا اصبحوا قبل ان تعلم المساكين ولا يستثنون اي لا يقولون ان شاء الله
فطاف عليها طايف من ربك اي عذاب من ربك ليلا ولا يكون الطايف الا بالليل
وكان ذلك الطايف نارا نزلت من السماء فاحرقتها وهم نائمون فاصبحت
كالصريم كالليل المظلم الاسود وقال الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها
شي قال الاخفش كالصبح انصرم من الليل اي البستان بعد خضرته وخير انصرم
من الخير كما ينصرم الصبح من الليل فلا يبقى لليل اثر واصل الصريم المصروم وكل
شي قطع فهو صريم فالليل صريم والصبح صريم لان كل واحد منهما ينصرم عن
صاحبه قال ابن عباس كالرماد الاسود بلغة خزيمة فتنادوا مصبحين

نادى بعضهم بعضا لما أصبحوا أن اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزرع
والأعناب إن كنتم صارمين قاطعين النخل فانطلقوا مشوا إليها وهم
يتخافتون يتشاورون يقول بعضهم لبعض سرا لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين وغدوا على حرد الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع
والغضب وقيل الحرد على جهد ووجد وقيل على حنق وغضب من المساكين
يعني ظنوا أنهم قادرين على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها أحد فلما
رأوها يعني الجنة محرقة ليس فيها عرق ولا طاق أخضر قالوا تعجبا
إنا لضالون أي أضللنا الطريق أو أضللنا مكان جنتنا ليست هذه
جنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا
المساكين وتركنا الاستثناء قال أوسطهم أعدلهم وأعقلهم وأفضلهم
ألم أقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون أنكر عليهم إحرامهم للمساكين
وتركهم الاستثناء في قولهم لنصرمنها مصبحين ويسمى الاستثناء
تسبيحا لأنه تعظيم لله وإقرار بأنه لا يقدر أحد على شيء إلا بمشيئته
وقال أبو صالح كان استثناؤهم سبحان الله وقيل هل تسبحون الله وتقولون
سبحان الله وتشكرونه على ما أعطاكم ولا تقطعوا حق المساكين وقيل
هلا تستغفرونه من فعلكم فقالوا سبحان ربنا نزهوه عن أن يكون
ظالما فيما فعل وأقروا على أنفسهم بالظلم فقالوا إنا كنا ظالمين بمنعنا
المساكين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا في منع
المساكين حقوقهم ونادوا على أنفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا إنا كنا
طاغين يعني منعنا حق الفقراء يعني طغينا نعم الله فلم نشكرها ولم
نصنع ما صنع آباؤنا من قبل ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا عسى ربنا أن
يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون قال ابن مسعود بلغني أن القوم أخلصوا
وعرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب
يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب أي كفعلنا بهم نفعل
بمن تعدى حدودنا وخالف أمرنا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ثم

قال سبحانه ولا يظلم ربك أحداً

أي كما فعلنا بأصحاب الجنة كذلك ع

الحافظ واشد من عذاب الابتلاء

أخبر

أخبر بما عنده للمتقين فقال إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال المشركون
إنا نعطى في الآخرة أفضل مما يعطون فقال الله تكذيبا لهم أفنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ● وفي صحيح البخاري رواه أسماء بنت أبي بكر
الصديق رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكى
عليك ولا تحصي فيحصي الله عليك الحديث الوكاء هو ربط فم الوعاء أي لا تمنعي
الفقراء رزقك فيمنعك الله رزقه سبحانه وتعالى لا يمنع رزقه عن كافر
ولا عن مؤمن ولا عن وحش ولا طير وما من دابة إلا على الله رزقها والمراد
من المنع منع الأجر والثواب فإذا قطع العبد الصدقة عن الفقراء قطع
الله الأجر والجزاء والإحصاء هو العد والكيل والذرع أو لم تره مأمور
به أمر الشارع وإن علم عده فلا يعتبر الإحصاء بعد ذلك وورد النهي
عنه لكون إحصائه عبث ويدخل فيه الشيطان ويعبث به ويأخذ
منه ويبحث فيه وإن أحصاه مرة وعلم مقداره وأنفق منه رفع فيه البركة
قال الشارع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وقال من أنفق بغير حساب يرزق
بغير حساب ● وفي معجم الطبراني رواه أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله أعلم قال المؤمن الذي لا
يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب تدرون من الفاجر قالوا الله
ورسوله أعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ● وفي
سنن أبي داود رواه أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق فطوبى لمن
كان خلقه حسنا ● وفي صحيح مسلم رواه أبو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تدرون من المفلس قالوا من لا درهم له ولا متاع فقال
المفلس من أمتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وصدقة وقد
شتم هذا وقذف هذا واغتاب هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته
قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يسحب إلى

أي الحكم لكم أو لكم تصرف في خلقي لي الخلق والأمر أفعل في خلقي ما أشاء لا يقول الإنسان لو أفعل لو أقول لو كان لو أفعل كذا صار كذا هو التكلم وهو الدليل حتى تجري القضاء والقدر ع

يعني من خطايا الغرماء

الى النار ۞ وفي الترمذي رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون
ما اكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم قال الاجوفان الفم والفرج
فطوبى لمن حفظه الله تعالى منهما ۞ اسمع يا اخي بالله في بساط مجلسي هذا
اليوم في ثواب الصمت قال صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل فليتق
الله امرء علم ما يقول كان الصديق رضي الله عنه يضع حصاة في فيه تمنع
بها نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد
وقال ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شي احوج الى طول سجن من اللسان
وقال طاوس لساني سبع ان ارسلته اكلني وقال وهب في حكمة ال داود
حق العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه مجتنبا الاخوانه
وقال الاوزاعي كتب الينا عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه من ذكر الموت
رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا ينفعه
وقال بعضهم الصمت يجمع للرجل خصلتين السلامة في دينه والفهم
عن حاجته وقال محمد بن واسع لمالك بن دينار يا يحيى حفظ اللسان اشد
على الناس من حفظ الدنانير والدراهم وقال يونس بن عبيد ما من الناس
من احد يكون لسانه على باله الا رايت صلاح ذلك في ساير عمله وقال الحسن
كانوا يتكلمون عند معوية والاحنف ساكت قالوا ما لك لا تتكلم يا ابا
يحيى قال اخشى الله ان كذبت واخافكم ان صدقت قال ابو بكر بن
عياش اجتمع اربعة ملوك ملك الهند وملك الصين وكسرى وقيصر
فقال احدهم انا اندم على ما قلت ولا اندم على ما لم اقل وقال الاخر اني اذا
تكلمت بكلمة ملكتني ولم املكها واذا لم اتكلم بها ملكتها ولم تملكني وقال
الثالث عجبت للمتكلم ان رجعت عليه كلمته ضرته وان لم ترجع لم
تنفعه وقال الرابع انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقيل ان المنصور
بن المعتمر لم يتكلم بعد عشاء الاخرة اربعين سنة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
فقد كعبا فساءل عنه فقالوا انه مريض فخرج يمشي حتى اتاه فلما دخل عليه
قال ابشر يا كعب فقالت امه هنيئا لك الجنة يا كعب فقال من هذه المتالية على الله

قال هي امي يا رسول الله قال وما يدريك يا ام كعب لعل كعبا قال ما لا يعنيه او
منع ما لا يغنيه فلا يتهيا له الجنة مع المناقشة في الحساب والمناقشة
نوع من العذاب وعن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
من يدخل هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه
الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وهنوه وقالوا اخبرنا
باوثق عملك في نفسك ترجوا به فقال اني لضعيف ولكن اوثق ما ارجوا به سلامة الصدر
وتركي ما لا يعنيني وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك بعمل خفيف
على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن
الخلق وتركك ما لا يعنيك واعلم ان فضول الكلام لا ينحصر بل المهم محصور
في كتاب الله تعالى قال عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن امسك الفضل
من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس الامر في ذلك فامسكوا
فضل المال واطلقوا فضل اللسان وعن مطرف بن عبد الله عن ابيه قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقالوا انت والدنا وانت
سيدنا وانت افضلنا وانت اطولنا وانت اعلمنا فضلت علينا طولا واوسعت
الينا نولا وانت الحبيب المفدا وانت السيد الاسنا وانت الجفنة الغرا
وانت وانت وهو صلى الله عليه وسلم ينظر اليهم متبسما فقال قولوا بقولكم
لا يستهوينكم الشيطان يعني يحملكم الشيطان على اتباع الهوى اشارة
الى ان اللسان اذا اطلق في الثنا ولو بالصدق فيخشى ان يستهوي الشيطان
الى الزيادة المستغنى عنها واما الكلام الذي ينفع صاحبه والذي يضر
قال الحسن يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان يكتبان
عملك فامل ما شيت واكثر او اقل ۞ وروي ان سليمان عليه السلام بعث بعض
عفاريته وبعث نفرا ينظرون ما يقول ويخبرونه فاخبروه انه مر على
السوق فرفع راسه الى السماء ثم نظر الى الناس وهز راسه فسأله سليمان
عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على روس الناس ما اسرع ما يكتبون ومن

الذين اسفل منهم ما اسرع ما يملون من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه ساء خلقه ومن ساء خلقه بغضه خالقه
ومن بغضه خالقه اشتد عذابه وراى ابو الدرداء امراة سليطة فقال لو
كانت هذه خرسا كانت من اهل الجنة ولا يكب الخلق في النار الا حصائد
السنتهم ● الا ترى الى السحرة بعد العداوة بلفظ اللسان نالوا الفوز والامان
قال الحسن رحمه الله تعالى سحرة فرعون مع ما سلف من عصيانهم وطهر
من طغيانهم بسجدة واحدة في ساعة واحدة غفر لهم ما سلف من زلاتهم
ومحي عنهم ما تقدم من جنايتهم اصبحوا صباحا كفرة سحرة
امسوا كراما اتقيا اوليا بررة مقربون هم في حال تعززهم بفرعون
ومعاندتهم لموسى وهرون وقولهم بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
والجبار سبحانه يقول لرضوان عليه السلام يا رضوان زخرف
لعبادي غرف الجنان لتبنيهم من اهل محبتي وبهذا سبقت لهم مشيتي
فسبحان من رفع عنهم حجاب الغفلة حتى وطئوا بساط المنة وفتح لهم
ابواب المعرفة الى ان لاحت لهم انوار الهداية فخروا بين يديه ساجدين
فكشف لهم عن منازلهم في الفردوس وراوا سرادقات العرش عن يقين
فقالوا بلسان توحيده ناطقين امنا برب العالمين فانظروا بالله عليكم
يا حاظرين الى بركة السجود بين يدي الملك المعبود لما سجدوا بين يديه
ظفروا بالحظوة لديه وراوه في سجدتهم قريبا فاتخذوه حبيبا كما قال
سبحانه واسجد واقترب ● لما سجدوا وجدوا ● فلما وجدوا وجدوا ● ولما
وجدوا امنوا ● ولما امنوا ايقنوا ● فلما ايقنوا اتصلوا ● ولما اتصلوا وصلوا
فروا في سجودهم الغرف العاليات والقصور الشاهقات والحور الخيرات
والنعيم والنجيات فلما راوا النعيم وعاينوا هذا الملك الجسيم قالوا
بلسان التعظيم امنا برب العالمين رب موسى وهارون فامتحنوا بما قاله
لهم فرعون اللعين لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين
ردوا عليه بلسان التقوى لا مبين انما تقضي هذه الحيوة الدنيا التي هي دار

الافات والمحن والهموم والحزن ثم ننتقل الى دار الامان الى الغرف
والجنان في جوار الكريم الرحمن كان علي عليه السلام يقول اه من قلة الزاد
ووحشة الطريق ● يورد خبرا تنجلي به القلوب وتشوق المحبوب في
فضل علي بن ابي طالب عليه منا الف الف سلام كما حدث ابو بكر محمد بن ابرهيم
الشافعي رحمه الله تعالى ببغداد عن من حدثه من الصحابة رضوان الله
عليهم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر او قال العصر فاقام
في الركعة الاولى حتى ظننا انه لا يرفع راسه ثم رفع راسه ورفعنا بعده
فلما قضيت الصلوة انفتل في محرابه صلى الله عليه وسلم ونادى ابن اخي وابن
عمي علي بن ابي طالب فاجابه رضي الله عنه من اخر الصفوف لبيك لبيك
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني يا ابا الحسن اما سمعت
ما انزل علي جبريل عليه السلام في فضل الصف الاول والتكبيرة الاولى
قلت بلى يا رسول الله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الذي ابطاك
عن الصف الاول وعن التكبيرة الاولى هل شغلك حب الحسن والحسين
فقال علي رضي الله عنه وانت تدري هل يشغلني حبهما عن الله عز وجل
قال له فما شغلك عن ذلك قال له علي رضوان الله عليه انه اذن بلال وانا
في المسجد فركعت ركعات واقام بلال الصلوة وكبرت معك فوسوسني
شي من امر الوضوء فخرجت من المسجد ابتغي الوضوء ودخلت الدار فناديت
يا حسن يا حسين يا فاطمة فلم يجبني احد فبينا انا كالمراة الثكلى او كالحبة
على المقلى لا اطلب ماء للوضوء اذ هتف بي هاتف عن يميني يا ابا الحسن
التفت عن يمينك فاذا انا بقدح من الذهب الاحمر مغطا بمنديل اخضر
فكشفت المنديل فاذا فيه ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج والين من الزبد فتطهرت للصلوة وتمندلت بالمنديل
ورددته على القدح فالتفت فلم اره ولا ادري من وضعه ولا ادري
من رفعه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بخ بخ اتدري يا ابا الحسن
من اتاك بالمنديل والقدح قال الله ورسوله اعلم قال اتاك بالقدح جبريل عليه السلام

والماء من حظيرة القدس والذي منذر لكم بالمنذر بل هو ميكائيل عليه السلام
والذي امسك بيدي على ركبتي حتى ادركت الركعة اسرافيل عليه السلام
يا ابا الحسن من احبك فقد احبه الله وخاب من بغضك وقال صلى الله عليه
وسلم ما هبط علي جبريل عليه السلام الا قال لي يا محمد ان الله تعالى وحملة العرش
وعرشه وملائكة سماء سماء يقرؤن على علي ابن ابي طالب السلام وقال صلى
الله عليه وسلم له انت مني وانا منك • وانشدوا

اني احب ابا حفص وشيعته • كما احب عتيقا صاحب الغار •
وقد رضيت عليا قدوة علما • وما رضيت بقتل الشيخ في الدار •
كل الصحابة عندي قدوة علم • فهل علي بهذا القول من عار •
ان كنت تعلم اني لا احبهم الا • لاجلك فانقذني من النار •

اخواني اه واعجبا لخوفهم مع التقوى • وامنك يا مسكين مع الرتوق •
يا سكران الهوى متى تفيق • رحل احبابك وما عرفت الطريق • اتسعت
عليهم الرحاب وانت في المضيق • وقد بقي القليل وتغص بالريق • وتعاين
زفير الموت وتعالج الشهيق • ويبطل التقوى ويخرس المنطيق •
وتغمس في بحر التلف كالغريق • وتصبح لبحر الحسرات من الفوات حريق •
ويخلوا ببدنك الدود للتقطيع والتمزيق • ويخلوا باعمالك ويجفوك
الصديق • كيف يفرح من الموت بين يديه • كيف يلهو من له ما هو
له بل هو عليه • كيف يغفل ورسل الموت كل وقت تختلف اليه • كيف
يتلذذ بوطنه من يرى اللحد بعينيه • القبر اما روضة في جنة عالية •
واما حفرة تهوي الى الهاوية • وما ادريك ما هي نار حامية • وانشدوا

مجلس يذكر فيه فضل الصابرين من الفقراء

افي الجنان وفوز لا انقطاع له • ام في الجحيم فلا تبقي ولا تدع •
تهوي بساكنها طورا وترفعهم • اذا رجوا مخرجا من غمها قمع •
طال البكاء فلم ينفع تضرعهم • هيهات لا رقة تغني ولا جزع •
لينفع العلم قبل الموت عالمه • قد سال القوم الرجعى فما رجعوا •

فصل الحمد لله الذي لا تنتهيه الغايات ولا تحصره الامكنة • ولا تبليه

فايده للامام احمد الجليل ابي العباس قدس الله روحه البوني [illegible] والقوي الحرف النفع [illegible] من علقه والعون [illegible] للتعادير والمتقدم الاعيان [illegible] يذكر يصلح لارباب [illegible] الثقيلة [illegible] الله [illegible] ان شاء الله تعالى

الاوقات

الاوقات ولا تغيره الازمنة • ولا تحيط به الاوهام ولا العقول الزاهنة •
ولا تدركه الافهام ولا النفوس الفطنة • ولا تاخذه غفلة ولا نوم ولا
سنة • ولا يخيب من صرف طاعته اليه واحسنه • ولا يصيب باسه
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه • نحمده حمدا يوافي مزيده
ويكافي منته • ونشكره شكرا يقابل فضله ويؤدي نعمته • ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عظيم احكم صنعه فاتقنه •
واوضح شرعه فبينه • ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا
وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله والكفر
قد مد في الافاق عطنه • ونشر في الاعناق شطنه • خرج من عند حليمة
يرعى غنمه • فما مر على حجر ومدر الا سلم عليه بالفاظ مبينة • واقبل اليه
وحش يقول له مرانا قال انت حبيب الله وزين الخلق واحسنه • وكان يرعى الاغنام
ولما ينام تاتي اليه الوحوش تقبل يديه وقدمه • وفي الهاجرة تظلله سحابة وما
بوجه السماء سحابة مظللة • ودعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة • فكلنا نصلي على هذا السيد العظيم صلاة نرجوا بها الشفاعة
والجنة معه • وسلم وشرف وكرم وعظم • قال الله سبحانه وتعالى يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم
نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا • قوله سبحانه وتعالى يوفون بالنذر
وصفهم الله تعالى بصفاتهم في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك قال قتادة اراد
يوفون بما فرض الله عليهم من الصلوة والزكاة والصوم والحج والعمرة
وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب وقال مجاهد وعكرمة اذا نذروا
في طاعة الله وفوا به قوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي فاشيا
ممتدا يقال استطار الصبح اذا امتد وانتشر قال مقاتل كان شره فاشيا

وفي غريب التفاسير رواه ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا ...

في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت
الملائكة وفي الارض فنسفت الجبال ودكت التلال وغارت المياه ويبست
الاشجار وتكسر كل شي على الارض من جبل وبناء وحشرت الوحوش والطيور
قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم
له وحاجتهم اليه وقيل على حب الله عز وجل مسكينا فقيرا لا مال له ويتيما
صغيرا لا اب له واسيرا ذليلا لا فكاك له قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء
هو المسجون من اهل القبلة قال قتادة امر الله سبحانه بالاسراء ان يحسن
اليهم وان الاسرا هم يومئذ لاهل الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المراة
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اي
اسراء واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في رجل من
الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا وروي عن مجاهد
وعطا عن ابن عباس انها نزلت في علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وذلك
انه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير وطحنوا ثلثه فجعلوا
منه ليأكلوا فلما تم انضاجه اتى مسكين فسال فاخرجوا اليه الطعام
ثم عمل الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي
فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم
ذلك وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وفيه
دليل على ان اطعام الاسارى وان كانوا من اهل الشرك حسن يرجى
ثوابه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والشكور
مصدر كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم
لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فاثنى عليهم انا نخاف من
ربنا يوما عبوسا قمطريرا اي تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته نسب
العبوس الى اليوم كما يقال يوم صائم وليل قائم وقيل وصف اليوم بالعبوس
لما فيه من الشدة قمطريرا قال قتادة ومجاهد ومقاتل القمطرير الذي
يقبض الوجوه والجباه بالتعبس قال الكلبي العبوس الذي لا انبساط

فيه

فيه والقمطرير الشديد قال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من الايام
اطوله في البلاء يقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان شديدا كريها واقمطر
اليوم فهو مقمطر فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم
نضرة حسنا في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على
طاعة الله واجتناب معاصيه قال الضحاك على الفقر قال عطاء على الجزع
والحزن جنة وحريرا قال الحسن ادخلهم الجنة والبسهم الحرير متكئين
نصب على الحال فيها في الجنة على الارائك السرر في الحجال ولا يكون اريكة
الا اذا اجتمعا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا يرون فيها
ولا شتاء يعني شمسا يوذيهم حرها ولا زمهريرا يوذيهم برده
لانهما يوذيان في الدنيا ولا اذى في الجنة والزمهرير البرد الشديد
ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها وذللت سخرت
وقربت قطوفها ثمارها تذليلا ياكلون من ثمارها قياما وقعودا او مضطجعين
ويتناولونها كيف شاءوا وعلى اي حال كانوا ● وفي صحيح البخاري رواه
ابو هريرة قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال
اما شعرت انا لا ناكل الصدقة الحديث اما الصدقة فانها تغسل
الذنوب والخطايا عن المصدق كما يغسل الصابون الوسخ فاذا
كان الصدقة بالنسبة الى الوسخ فما يمكن ان ياكله ال محمد صلى الله
عليه وسلم وقبوله الهدية من باب جبر القلوب وتالف الخواطر لان
الهدية تخصيص وتبرع بلا منة ● وفي معجم الطبراني رواه البراء
ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان
اوثق قلنا الصلوة قال الصلوة حسنة ونور وليست بذاك قلنا الصيام
فقال مثل ذلك حتى قلنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم قال اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله ● وفي الترمذي رواه ام الوليد بنت الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن ابرهيم الخواص رحمه الله انه قال بينما انا اسير في جبل بيت المقدس وكانت ليلة ظلما واذا [illegible] ... الكلام [illegible]

تحجون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون
اما تستحيون من الله في ذلك اما تستحيون ۞ وفي معجم الطبراني يرواه
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحترقون تحترقون فاذا
صليتم الفجر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها
ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون تحترقون
فاذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم
العشا غسلتها ثم تنامون فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا ۞ وفي
سنن ابي داود رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجي الصدقة
يوم القيمة تسعى بين يدي صاحبها فتقول اترضى بي فيقول نعم فتقول
بعزة الله لاكرمنك كما اكرمتني ولاجزينك كما اعطيتني ولاكونن
لك نورا كما في جنب الله اخرجتني ۞ اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي
اليوم في كرامات الفقرا قال بعض المجاورين بمكة كانت عندي دراهم
اعددتها للانفاق في سبيل الله تعالى فسمعت فقيرا قد فرغ من طوافه
وهو يقول بصوت خفي انا جايع كما ترى عريان كما ترى فما ترى فيما
ترى يا من يرى ولا يرى فنظرت فاذا عليه خلقان لا تواريه فقلت
في نفسي لا اجد لدراهمي موضعا احسن من هذا فحملتها اليه فنظر اليها
ثم اخذ منها خمسة فقال اربعة ثمن ميزرين ودرهم انفقه ثلثا
ولا حاجة لي الى الباقي فرده قال فرايته الليلة الثانية وعليه ميزران
جديدان فهجس في نفسي منه شي فالتفت الي واخذ بيدي فطاف بي
معه اسبوعا كل شوط منها ندوس على شي يتخشخش تحتنا قدامنا الى
الكعبين فمددت يدي واذا هو ذهب وفضة وياقوت وجوهر
ولم يظهر ذلك للناس فقال الجوهر اكله قد اعطانيه فزهدت فيه واخذ
من ايدي الخلق لان هذه اثقال وفتنة وذلك للعباد فيه رحمة ونعمة
والمقصود ان الزيادة على قدر الحاجة انما هو ابتلاء وفتنة لينظر الله
اليك ماذا تعمل وقدر الحاجة ياتيك رفقا بك لا تغفل عن الفرق بين

العفو رب الذي لطمني عدو قال لا ادعو على شي من خلق الله ... فالتيت على نفسي ... سفيان ... الثوري ... ١٦٦ [illegible]

الرفق والابتلا قال الله سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا حق لابن ادم الا في ثلث
طعام يقيم صلبه وثوب يواري عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب
فاذا انت في اخذ الحاجة من هذه الثلث مثاب وفيما زاد عليه ان
لم تعص الله متعرض للحساب وان عصيت الله به فانت متعرض
للعذاب ومن الاختيار ايضا ان تعزم على ترك لذة من اللذات تقربا
الى الله تعالى ولكسر الصفة النفس فياتيك عفوا صفوا ليمتحن بها
قوة عزمك فالاولى الامتناع عنها فان النفس اذا رخص لها في نقض
العزم الفت نقض العهد وعادت لعادتها ولا يمكن قهرها فرد
ذلك مهم وهو الزهد فان اخذته وصرفته الى محتاج فهو غاية
الزهد ولا يقدر عليه الا الصديقون فاما اذا كان حالك السخا والبذل
والتكفل بحقوق الفقراء والعيال وتعهد جماعة من الصلحا فخذ ما زاد
على حاجتك فانه غير زايد على الحاجة وبادر به الى الصرف اليهم ولا تدخر
فان امساكك ولو ليلة واحدة فيه فتنة واختيار فربما يحلو في قلبك
فتمسكه فيكون فتنة عليك وذلك هو الهلاك ومن كان غرضه الرفق وطلب
الثواب به فله ان يستقرض على حسن الظن بالله لا على اعتماد السلاطين
الظلمة فان رزقه الله من حلال قضاه وان مات قبل القضا قضى الله عنه
وارضى غرماه بشرط ان يكون مكشوف الحال عند من يقرضه فلا يغتر
المقرض ولا يخدعه بالمواعيد بل يكشف حاله عنده ليقدم على اقراضه
على بصيرة ودين مثل هذا الرجل واجب ان يقضى من مال بيت المال ومن
الزكوة وقد قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله قيل معناه
فليبع احد ثوبيه وقيل معناه فليستقرض بجاهه فذلك مما اتاه الله قيل
مات بعضهم فاوصى بماله لثلاث طوايف للاقويا والاسخيا والاغنياء
فقيل من هولاء فقال اما الاقويا فهم اهل التوكل على الله واما الاسخيا
فهم اهل حسن الظن بالله واما الاغنيا فهم اهل الانقطاع الى الله فاذن

مهما وجدت هذه الشروط فيه وفي المال وفي المعطي فليأخذه وينبغي
ان يرى ما يأخذه من الله لا من المعطي انما المعطي واسطة قد سخر للعطاء
وهو مضطر اليه بما سلط عليه من الدواعي والارادات والاعتقادات
وقال موسى يا رب جعلت رزقي على ايدي بني اسرائيل يغديني هذا يوما ويعشيني
هذا ليلة فاوحى الله تعالى اليه نعم هكذا اصنع باوليائي اجري ارزاقهم
على ايدي البطالين من عبادي ليوجروا فيهم وليبركنهم بامنوا من العذاب
ولا ينبغي ان يرى المعطي الا من حيث انه مسخر ماجور قال وهب
بن منبه رضي الله عنه اتي بامراة يقال لها سارة وسبعة بنين لها الى ملك
جبار من ملوك بني اسرائيل كان يفتن الناس على اكل لحم الخنزير فدعا اكبرهم
فقرب اليه لحم خنزير وقال كل فقال لا اكل شيئا حرمه الله عز وجل فامر
بقدر نحاس فملئت زفتا ثم اغليت حتى اذا غلت القاه فيها ثم دعا
الذي يليه فقال كل فقال انت اذل واقل واخس عند الله واهون على الله
من ان تطعمني شيئا حرمه الله فضحك الملك وقال هل تدرون ما اراد بشتمه
اياي قالوا لا قال اراد ان يغضبني فاعجل في قتله ثم امر ان يسلخ جلد راسه
ووجهه فسلخوه فلم يزل يقتل كل واحد منهم بنوع غير قتل اخيه حتى
بقي اصغرهم فالتفت اليه والى امه فقال لها لقد رثيت لك اليوم من ما
رايت من صبرك فانطلقي بابنك هذا وراوديه على ان ياكل لقمة واحدة
فيعيش لك قالت نعم فخلت به فقالت اي بني تعلم انه كان لي على كل رجل
من اخوتك حق ولي عليك حقان وذلك اني ارضعت كل واحد منهم
حولين فمات ابوك وانت حمل فارضعتك لضعفك ورحمتي عليك اربعة
احوال لكونك يتيم فاسالك بحقي عليك وبحق الله عليك الا ما صبرت
ولا تاكل لحم خنزير حرمه الله تعالى ولا تلقى اخوتك يوم القيمة
ولست انت معهم كونه يوخذ بهم الى الجنان وتصرف انت الى النيران
فقال الحمد لله الذي اسمعني هذا منك وانما كنت اخاف ان تريديني على ان
اكل ثم جاءت الى الملك وقالت ها هو قد راودته وعرضت عليه كما امرتني

١٦٧

فالتفت الملك اليه وامره ان ياكل فقال ما كنت لاكل ما حرم الله عز وجل فقتله
والحقه باخوته وقال لامهم اني احزني انك لكن ما رايت اليوم من
صبرك على بلائك وتحملك فكلي لقمة واحدة واعطيك ما تريدين وما تحبين
فقالت ايها الملك هذا عملك اجمع بين ثكلي باولادي وبين معصية ربي
سبحان الله سبحان الله والله لا يكون هذا ابدا فلا اريد الحيوة بعدهم ابدا
ولا اريد فراقهم يوم القيمة وانا ارجو الاجتماع شملي بهم ولا اكل شيئا
حرمه الله تعالى فقتلها والحقها ببنيها رضي الله عنها وعنهم ٥ نورد
خبرا تحلى به القلوب قيل لما قذف يونس عليه السلام في بطن الحوت قال
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالتقيا في البرزخ فقال
قارون ليونس عليه السلام من انت فاوحى الله تعالى اليه ان كلمه فقال انا
يونس بن متى فقال له قارون ما كان ذنبك حتى حبست قال ذهبت مغاضبا
فسجنت في بطن الحوت فقال له قارون لم لم تتب وترجع وتسله التوبة
فقال له يونس عليه السلام لم لم تتب انت وترجع قال له قارون ان توبتي
كانت لموسى فما رحمني ولو كانت لله تعالى لرحمني وعفى عني ثم قال له ما
صنع قال مات قال واخوه هارون قال مات قال واختي فاطمة قال ماتت
فبكى قارون عند ذلك وقال وانقطاع ظهراه وافقد قراباه واعدماه
وارحماه قال فامر الله تعالى الارض ان تعصره يوما وترخيه يوما لشفقته
على رحمه وهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة وروي عن العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت مواخيا لابي جهل مصافيا له فلما
مات واخبر الله تعالى عنه بما اخبر في القران العظيم في قوله تعالى ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت
ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية
اهمني امره فسالت الله تعالى حولا كاملا ان يريني اياه في المنام فرايته
وهو يلتهب لظى فسالته عن حاله فقال صرت الى النار في عذاب لا
يخفف عني ولا اتروح الا ليلة الاثنين من كل الليالي يخفف عني العذاب

قلت وكيف ذلك فقال ولد لك الليلة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءتني
امنة فبشرتني بولادة امنة اياه ففرحت بمولده واعتقت وليدة فاتاني
الله بذلك ان خفف عني العذاب في كل ليلة اثنين لذلك فانظر بالله يا اخي في
عدو كافر جاحد تقضى عمره في كفر وعداوة لله ولرسوله فلاجل فرحه
بولادته ساعة واحدة خفف الله عنه ما هو يستحقه من العذاب فما قولك
في مومن موحد طول عمره يشهد ان الله حق وان نبيه حق ومحمدا حبيبه
وشفيعه كيف لا يرفع عنه العذاب وكيف لا يغفر له الكريم الوهاب ٥
قال شريح رحمه الله اشتريت دارا وكتبوا كتابها واشهدوا شهودها فحضرت
الكتاب بيدي فمررت بعلي رضي الله عنه فناداني وقال ما هذا الكتاب فقلت
يا امير المومنين اشتريت دارا فهذا كتابه فقال الا اعلمتني لكتبت لك كتابا
ازهد فيه المشتري المغرور والبايع قال فقلت يا امير المومنين ما كنت تكتب
قال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد
ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دور الافات من الجانب الفاني الى كاس
الهمات المعروفة بسكن الهالكين ومحل الغافلين تجمع هذه الدار
حدود اربعة الاول ينتهي الى الافات والبلايا والحد الثاني ينتهي الى اعظم المصايب
والفنا والحد الثالث ينتهي الى كثرة الغفلات والهوى والحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي والهوى المردي واليه يشرع باب هذه الدار اشتراها هذا المغرور
بالامل من هذا المزعوج للاجل فما ادرك مشتري هذه الدار فعل مبلي
الاجسام وقاصم الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير وما اوضح
الحق لدى عيني ان الرحيل اخذ اليوم يا شريح لو وقفت لو عرفت
كم من رجل خاصم على هذه الدار واخرج كتبه وصحح فعله وبحد هذا
الاجتهاد ما صح له المقام الا شبه اضغاث احلام ٥ وانشدوا

نبه بن ادم لا يشغلك الامل ٥ يفسخ عليك الذي املته الاجل ٥
ارايت ترفع في البنيان مجتهدا ٥ وقد بنى قبلك السباق والاول ٥
فما بنى مصوا من كلما جمعوا ٥ بل خلفوا الاهل والبنيان وارتحلوا ٥

كانهم

كانهم رفق حطوا الراحتهم ٥ رحالهم عندما قد مسهم كلل ٥
فقال قايلهم للقوم ليس لكم ٥ فيها مقام فراحوا بعدما نزلوا ٥
فكم وكم تهلك الدنيا وزينتها ٥ وانت منها الى الاجداث منتقل ٥

اخي اين من لبس الحرير والقز ٥ وحرك الجواد تحته وهز ٥ وتعاظم
على ابناء الجنس وعز ٥ وقهر وغلب وسلب وبز ٥ ذبحه سيف
المنون وما قطع ولا حز ٥ فسلب الحبيب بعد فراقه واوجز ٥ واكله
الدود في لحده اكلا لا ترك لحما ولا ذر ٥ بعد ما لبسه الغاسل ثوبا
لا لفه ولا زر ٥ فرحل عن داره التي بها اعتز ٥ واستعمل الحفار
لتهيير لحده المكتل والمر ٥ ورجع اهله عنه بحسرة وشز ٥ لا
يقدرون له على نفع ولا على ضر ٥ قد ضرهم والله ما كانوا يجمعون ٥
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ٥ وانشدوا

هذا منازلهم وقد رحلوا ٥ وعلى الكراهة غيرها نزلوا ٥
رحلوا وابقوها لغيرهم ٥ ان المنازل والغنى دول ٥
شادوا مبانيها وما سكنوا ٥ الا نزول الضيف وانتقلوا ٥
وتفرقت عنهم اقاربهم ٥ وجنودهم وخلوا بما عملوا ٥
يا امل الدنيا وقد عصفت ٥ بالناس قبلك جانك الامل ٥
اتروم جهلا ان تقيم بها ٥ ووراك الايام تنقضي الاجل ٥

فصل الحمد لله مرسل الرياح اللواقح حثاثا ٥ ومنزل المياه السوافح
غياثا ٥ خلق الانسان من ماء مهين لم يكن شيئا مذكورا اغباثا ٥ وجعل لهم سمعا وبصرا
ورزقا واجالا محتاثا ٥ وقدر عليهم هما وغما ومرضا واوجاعا وموتا
وتراثا ٥ وحكم عليهم بعثا ونشورا وقياما وحسابا وسوالا وانبعاثا ٥
وقسمهم مومنا وكافرا وصالحا وطالحا وسعيدا وشقيا وعالما وبليدا
ومخانثا ٥ ومنذرهم خطوبا تزعجهم بالالام واحداثا ٥ ومحذرهم
ان يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ٥ نحمده حمدا يكون
لا وطاب المزيد احتثاثا ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا

مجلس في ذم السوال وفضل الجوع وذم الشبع ٥

شريك له شهادة اقلع بها شجرة الشرك اجتثاثا ۞ ونعوذ بها من نار
وقودها الناس والحجارة من انكرها منكب فيها جثاثا ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا
وحبيبنا وهادينا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ارسله الى كافة العالم ذكورا واناثا ۞ تتعلق الخلق باذياله تطلب الشفاعة
غوثا مغاثا ۞ وهو راكب على العضبا والانبيا تحت لوايه والخلق من
الهول حفاة اجثاثا ۞ تقول الخلق رب سلم رب سلم وهو يقول رب
رد لهفي بامتي واحسن مغاثا ۞ وانتعشه بالعلم الذي خلفه لامته
ميراثا ۞ صلى الله عليه وعلى آله ما اطلعت البسيطة من النبات اضغاثا ۞
وصوعت نفحات النسيم غزارا وايحاثا ۞ وسلم وشرف وكرم وعظم ۞
قال الله سبحانه وتعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني
كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وياكلون التراث
اكلا لما ويحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك
صفا صفا وجيء يوميذ بجهنم يوميذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول
يا ليتني قدمت لحياتي ۞ قوله سبحانه وتعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه امتحنه ربه بالنعمة فاكرمه بالمال ونعمه بها ووسع عليه فيقول ربي
اكرمني بما اعطاني واما اذا ما ابتلاه بالفقر والضيق فقدر عليه رزقه قرا
ابو جعفر وبن عباس فقدر بتشديد الدال وقرا الاخرون بالتخفيف
وهما لغتان اي ضيق عليه رزقه وقيل قدر بمعنى قتر وقدر اعطاه ما يكفيه
فيقول ربي اهانني اذلني بالفقر وهذا يعني به الكافر يكون الكرامة
والهوان عنده بكثرة الحظ في الدنيا وقلته قال الكلبي ومقاتل نزلت
في امية بن خلف الجمحي الكافر فرد الله سبحانه سبحانه على من ظن
ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقال سبحانه كلا ردعا لم ابتليه
بالغنى لكرامته ولم ابتليه بالفقر لهوانه فاخبر سبحانه ان الاكرام والاهانة
لا يدور على المال وسعة الرزق ولكن الفقر والغنى بتقديره فيوسع على
واعطاه

نعم انما يصير ذلك عند ذوي ... لا يجوز عند ... الابصار ... القلوب

الكافر

الكافر لا لكرامته ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته وعبادته
وحسن نيته ولا يضره ما اصابه في دنياه من فقره وانما يهينه ويذله ويبعده
بمعصيته ولا ينفعه ما يتبهرج به في دنياه قرا اهل الحجاز والبصرة اكرمني
واهانني باثبات اليا في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب باليا والاخرون
يحذفونها وصلا ووقفا بل لا يكرمون اليتيم قرا اهل البصرة يكرمون
ويحضون وياكلون ويحبون باليا فيهن وقرا الاخرون بالتا اي لا يكرمون
اليتيم لا يحسنون اليه وقيل لا يعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة بن
مظعون يتيما في حجر امية بن خلف وكان يدفعه عن حقه ولا يحضون
على طعام المسكين اي لا يامرون باطعامه وفي الحديث ابخل الخلق من
يبخل بمال غيره يل يشفع ابو جعفر وقرا ابو جعفر واهل الكوفة تحاضون
بفتح الحا والف بعدها اي لا يحض بعضكم بعضا عليه وياكلون التراث
اي الميراث اكلا لما شديدا ياكل نصيبه ونصيب غيره ولا يعطي
لمستحقه شيا منه فويل لمن يكون جوابه لله بعد علمه بهذا الوعيد
وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون نصيبهم قال ابن
زيد اكل اللمم الذي ياكل كل شي يجده لا يسال عنه احلال ام حرام وياكل
الذي له ولغيره يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت على ما عليه فاكلته
ويحبون المال حبا جما اي كثيرا يعني يحبون جمع المال ويولعون به
يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع كلا ردع ما هكذا ينبغي ان
يكون الامر قال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا به في اليتيم والمسكين ثم
اخبر عن تلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم فقال عز من قايل اذا
دكت الارض دكا دكا مرة بعد مرة وكسر كل شي على ظهرها من جبل وبناء
وشجر فلم يبق على ظهرها شي وجاء ربك قال الحسن امره وحكمه وقضاه
قال الكلبي ينزل والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف الملايكة واهل كل
سماء صف على حدة قال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا
صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكونون سبع صفوف وجيء يوميذ بجهنم

فويل لمن لا كل مال اليتيم ياكلون في بطونهم نارا

تلهفهم صح

اي يعني باهل الارض صح

قال عبد الله بن مسعود ومقاتل في هذه الاية تقاد جهنم بسبعين الف
زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لكل ملك لو اذن الله له لابتلع الارضين
وما فيها في لقمة واحدة تجاء بها لها تغيظ وزفير حتى تنصب على
يسار العرش يومئذ يوم تجاء جهنم يتذكر الانسان يتعظ ويتوب
الكافر واني له الذكرى قال الزجاج يظهر التوبة ومن اين له التوبة يقول
يا ليتني قدمت لحياتي اي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في
الاخرة اي الاخرى التي لا موت فيها ولا فوت ولا تاخير ولا انقضاء
ولا اجل مسمى لا السعيد سعيد والشقي شقي ابد الاباد ۞ وفي صحيح
البخاري رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم
اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا الحديث المراد
بالمنفق هو الذي ينفق على عياله لان من الذنوب ذنوب لا يكفرها
الا الهم بالعيال كون اذا قال الانسان الا هي العباد عباد كل والعيال
عيالك وانت الرزاق ذو القوة المتين كفاه الله هم عياله والممسك
هو البخيل والبخيل ليس له خليل هو حارس نعمته وخازن لورثته ۞

وانشدوا

اذا كنت جماعا لمالك ممسكا ۞ فانت عليه خازن وامين ۞
تؤديه مذموما الى غير حامد ۞ فياكله عفوا وانت دفين ۞

وفي كتاب الاعمال لابي محمد بن حيان رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه واحدة منهن زوج من الحور العين
رجل ايتمن على امانة شهية خفية فاداها ورجل عفى عن قاتله ورجل
قل هو الله احد دبر كل صلاة عشر مرات ۞ وفي معجم الطبراني رواه الغاضري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان
من عبد الله وحده وايقن بانه لا اله الا الله واعطى زكوة ماله طيبة
بها نفسه في كل عام ولا يعط الهرمة ولا الردية ولا اللئيمة ولا الغالة

ولكن من اوسط اموالكم فان الله لم يسالكم خيره ولا يامركم بشره
وقال من اوسط ما تطعمون اهليكم ويعلم ان الله معه حيث كان اسمع
بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان تحريم السوال من غير ضرورة
واداب الفقير المضطر فيه اعلم انه قد وردت مناهي في السوال و
تشديدات وورد فيه ايضا ما يدل على الرخصة اذ قال صلى الله عليه وسلم
للسايل حق وان جاء على فرس وفي الحديث لا تردوا السايل ولو بظلف
محرق ولو كان السوال حراما لما جاز اعانة المعتدي على عداوته والاعطاء
اعانة والكاشف للغطا فيه ان السوال حرام في الاصل وانما يباح بضرورة
او حاجة مهمة قريبة من الضرورة كعيال ولا يقدر على كسب شيء وان كان غنيا
بذ وهو قادر على كسبه فهي له حرام وان قلنا الاصل فيه التحريم لانه لا
ينفك عن ثلثة امور محرمة الاول اظهار الشكوى من الله تعالى اذ السوال
اظهار الفقر وذكر لقصور نعمة الله تعالى عنه وهو عين الشكوى وكما
ان العبد المملوك لو سال لكان سواله تشنيعا على سيده فكذا سوال
العباد تشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي ان تحرم ولا يحل الا للضرورة كما
لا يحل اكل الميتة الا بضرورة والثاني ان فيه اذلال السايل نفسه لغير
الله تعالى وليس للمومن ان يذل نفسه الا لله مولاه فان فيه عزة فاما
ساير الخلق فانهم عباد امثاله فلا ينبغي ان يذل لهم الا بضرورة وفي
السوال ذل السايل بالاضافة الى المسوول والثالث انه لا ينفك عن ايذاء
المسوول غالبا لانه ربما لا تسمح نفسه بالبذل عن طيبة قلب منه فان بذل
حياء من السايل او من ريا فهو حرام على الاخذ فيسمى هذا السايل طارق يطرق
الناس بالبهت وان منع ربما استحيى وتاذى في نفسه بالمنع اذ يرى نفسه
في صورة البخلا ففي البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما
موذيان والسايل هو السبب في الاذاء والايذا حرام الا بضرورة ومهما
فهمت هذه المحذورات الثلثة فهمت قوله صلى الله عليه وسلم مسئلة الناس من
الفواحش ما احل من الفواحش غيرها كون لاهل الضرر فانظر كيف سواها

والاضطرار انما يحصل
الاضطرار اما من جوع
او من عطش فالاول كالميتة
والدم ولحم الخنزير
والثاني للعطشان ومن
غص بلقمة

فاحشة ولا يخفى ان الفاحشة انما تباح بضرورة كما يباح شرب الخمر لمن
غص بلقمة ولا يجد غيرها وقال سيد العباد من سال عن غنى فانما يستكثر
من جمر جهنم ومن سال وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ووجهه عظم
يتقعقع ليس عليه لحم وفي لفظ اخر كانت مسئلته خدوشا وكدوحا في
وجهه وهذه الالفاظ صريحة في التحريم والتشديد وبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوما على الاسلام فاشترط عليهم السمع والطاعة ثم قال كلمة خفية
ولا تسالوا الناس شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يامر كثيرا بالتعفف عن السؤال
ويقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله تعالى وقال من لم يسالنا فهو
احب الينا ثم تبين احوال السايلين كان بشر بن الحارث يقول الفقراء ثلثة
فقير لا يسال شيئا فان اعطي لم ياخذ فهذا من الروحانيين في عليين
وفقير لا يسال وان اعطي اخذ فهذا من المقربين في جنات الفردوس
لقول عمر بن الخطاب اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاء فقلت اعطه من
هو احوج مني فقال يا عمر اذا اعطيت شيئا من غير مسالة فخذها فانما
بعثها الله تعالى لك وفقير محتاج يسال عن فاقة وضرورة فهذا مع الصديقين
من اصحاب اليمين وبالجملة قد اتفق كلهم على ذم السؤال وعلى انه مع الفاقة
يحط المرتبة والدرجة كما روي ان بعضهم راى ابا الحسين النوري
يمد يده ويسال الناس في بعض المواطن كانما جاع رحمه الله تعالى قال
فاستعظمت ذلك واستقبحته له فاتيت الجنيد رحمه الله فاخبرته فقال
لا يعظم هذا عليك فان النوري لم يسال الناس ليعطيهم انما سالهم
ليثيبهم في الاخرة فربما اختارهم وحبهم فاراد ان يوجرون بسببه
وحينئذ لا يضره وكانه اشار به الى قول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يد المعطي
هي العليا فقال بعضهم يد الاخذ للمال هي العليا لكونها نايبة عن الله تعالى
لان بسببها يعطى الثواب والفوز ثم قال هات الميزان فوزن مائة درهم
ثم قبض قبضة فالقاها على المائة الموزونة ثم قال احملها اليه فقلت في نفسي
انما يوزن الشيء ليعرف مقداره فكيف خلط به مجهولا وهو رجل حكيم وطيبت

ثم تبين

وقلت بل فعله لسر عظيم

فاستحييت ان اساله فذهبت بالصرة الى النوري فقال هات الميزان فوزن
مائة وقال ردها عليه وقل له انا لا نقبل منك شيئا واخذ ما زاد على المائة فزاد
تعجبي فسالته عن ذلك فقال الجنيد رجل حكيم يريد ان ياخذ الحبل بطرفيه
وزن المائة لنفسه طلبا للثواب للاخرة وطرح عليها قبضة بلا وزن
لله تعالى فاخذت ما كان لله تعالى ورددت ما جعله لنفسه قال فرددتها
الى الجنيد فبكى وقال اخذ ماله ورد مالنا الله المستعان فانظر بالله
عليك كيف صفت قلوبهم واحوالهم وكيف خلصت لله اعمالهم حتى كان يشاهد
كل واحد صاحبه من غير مناطقة باللسان ولكن تتشاهد القلوب وتناجي
الاسرار ۞ قال بعض العشاق من ارباب السلوك دخلت ديرا ذكروا
لي ان فيه راهبا حسن المعرفة كثير السلوك حظوة المتكلمين فصيح
الالفاظ للمنادمين فسرت اليه لاسمع كلامه واتلذذ بنظامه فوجدته
معتزلا فدلوني عليه فدخلت اليه فرايت عنده من العلم والمعرفة اكثر
من ما وصف لي فسالته عن سبب سلامه فحدثني ان جارية كانت في
هذا الدير نصرانية كبيرة الجمال كاملة الجمال لطيفة الكلام هويت
غلاما مسلما وكانت تبذل له مالها فيابى الغلام اخذه والاجابة الى ما
تدعوه اليه فلما اعيت حيلتها فيه اعطت رجلا مصورا مائة دينار وقالت
له صور لي صورة هذا الغلام فصور الصانع صورة الغلام تصويرا عجيبا
فما زالت الجارية في كل يوم تاتي الى الصورة فتلثم منها ما تحب ثم تجلس
فتبكي حتى تمسي فاذا امست قبلتها ولثمتها وانصرفت فلم تزل على ذلك
زمانا ثم سمعت ان الغلام مات فسالت عن قبره فحفرت على قبره عمارة
يضرب لها المثل ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكي حتى امست ليلة
فباتت تحتها فلما اصبحت وجدناها ميتة ممدودة على الحايط وقد
كتبت عليه ابياتا ۞ يقول

يا موت دونك نفسي بعد سيدها ۞ خذها اليك فقدما ودت بما فيها ۞
اسلمت نفسي الى الرحمن مسلمة ۞ ومت بموت حبيب كان يعصيها ۞

لعلنا في جنان الخلد يجمعنا ۞ يوم النشور يوم البعث باريها ۞
مات الحبيب وما تبعده كمدي ۞ روحي التي كانت بالابعاد يفنيها ۞
قال فحملها المسلمون ودفنوها الى جانب قبر الغلام فلما اصبحنا وجدنا لحن
شعرها مكتوبا بخط لا نعرفه بل يشاكل خطها ۞ **يقول**
اصبحت في راحة مما جنته يدي ۞ اذ صرت تجارة للواحد الصمد ۞
محى الاله ذنوبي كلها وغدا ۞ قلبي خليا من الاحزان والكمد ۞
لما قدمت على الرحمن مسلمة ۞ وقلت سبحانك لم تولد ولم تلد ۞
اثابني رحمة منه واسكنني ۞ في جنة مع حبيبي آخر الابد ۞
قال فحملني ما رأيت من شعرها على أني اسلمت ووجدت فالحمد لله الذي
هدانا وفي رحمته آوانا ۞ **نورد** خبرا انجلى به القلوب واعلم يا اخي
ان في الجوع فوائد كثيرة وترجع اصولها الى سبع منها صفاء القلب
ونفاذ البصيرة فان الشبع يعمي القلب ويورث البلادة واعلم ان
مفتاح السعادة المعرفة ولا تنال المعرفة الا بصفاء القلب ولذلك
كان الجوع قرع باب الجنة من جاع قرع باب الجنة قال سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه الثانية رقة
القلب حتى يدرك لذة المناجات ويتأثر بالذكر والعبادة قال الجنيد
سيد ارباب اهل السلوك رحمه الله تعالى يجعل احدكم بينه وبين الله تعالى
مخلاة من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة لله تعالى الثالثة
ذل النفس وزوال البطر والطغيان منها ولا تنكسر النفس بشيء كالجوع
واذا اردت ان تفهمها وتذلها وتهينها فجوعها والشبع داع الى الغفلة
عن الله تعالى وهو باب الجحيم والشقاوة والجوع اغلاق لهذا الباب
وفي اغلاق باب الشقاوة فتح باب السعادة ولذلك لما عرضت الدنيا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت
صبرت وتضرعت واذا شبعت شكرت فلذلك الشبعان في غفلة عن
الم الجوع والرابعة كسر شهوات المعاصي والقهر للنفس الامارة

بالسوء قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شدائد مؤمن
يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله ونفس تنازعه وشيطان يضله ۞ و
الخامسة ان البلاء باب من ابواب الجنة لانه مشاهدة طعم العذاب وبه
يعظم الخوف من عذاب الآخرة ولا يقدر الانسان ان يعذب نفسه بشيء
كالجوع فانه لا يحتاج فيه الى تكلف قال علي رضي الله عنه ما شبعت قط الا
الا غفلت او هممت بمعصية قالت عائشة رضي الله عنها اول بدعة
حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم اذا شبعوا
بطونهم جمحت بهم نفوسهم الى الدنيا وكذلك شهوة الفرج لا تخفى
غائلتها والجوع يكفي شرها ومن شبع فلم يملك فرجه وان منعه التقوى
فلا يملك عينه والعين تزني كما ان الفرج تزني وجميع معاصي الاعضاء
السبعة سببها القوة الحاصلة بالشبع وفي حكمة لقمن لابنه يا بني
اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء
عن العبادة السادسة خفة البدن للتهجد والعبادة وزوال النوم
المانع من العبادة فان رأس مال السعادة العمر والنوم ينقص العمر
مع قلة الفائدة اذ يمنع العبادة واصله كثرة الاكل قال ابو سليمان الداراني
رحمه الله من شبع دخل عليه ثمان خصال منها فقد حلاوة العبادة وتعذر
حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق
كلهم شباع وثقل عن العبادة وزيادة للشهوات وان سائر المؤمنين يدورون
حول المساجد والشبعان يدور حول المزابل وعليك يا اخي بالصوم فانه
صيقل الخاطر ومروق الاسرار من شوائب الاكدار الصوم قيد لجميع
الخواطر من المرح في ميدان القبائح ۞ الصوم جنة للقلب من جميع
الشهوات وجنة له بثواب القربات ۞ الصوم مفتاح باب السعادة
وعماد مجلس العبادة ۞ الصوم بساط الكشف والشهادة ۞ وراس
الورع وعماده ۞ الصوم شعار المؤمنين وكهف الزاهدين وحبيب
الطائعين وغذاء العارفين ۞ الصوم منهاج الايمان ومحنته وركن

الاسلام وفريضته ودليل التوفيق وآيته وعنوان القبول وعلامته
وبداية المريد وغايته وثمرة الزاهد ومجاهدته ومسرة العارف
وفرحته المعدة كالعود او كالطست كلما خلي جوفه صفا صوته •
المعدة كالمشكاة بقدر ما يكون فيها من الاكدار يقل فيها ضيا الانوار •
قال سليمان بن داود عليه السلام يا رب هل على الارض احد اشكر مني فاوحى
الله تعالى اليه يا سليمان عبد يكسب بيديه ويعبدني اشكر لي منك فقال
سليمان عليه السلام اللهم اجعل كسبي بيدي فنزل جبريل عليه السلام
فعلمه صناعة الخوص فكان يعمل القفاف ويعيش منها وكذا كان ابوه
داود عليه السلام يعمل الدروع والخوص وياكل منه ويتصدق منه • **سبحان** من قضى على
الغافلين كسلا وقعودا • ورفع المتقين علوا وصعودا • ومنحهم من
العامة فوزا وسعودا • لا يغفلون عن ذكر محبوبهم • يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم • يا فوزهم لما تقربوا هداهم • وانعم
عليهم واعطاهم • واستخلصهم واصطفاهم • وجعلهم احبابا
وقليل ما هم • اشتغل الناس بدنياهم • واشتغلوا هم بذكر مولاهم •
تراهم بين الخلق محزونين • خملوا في دنياهم كانهم مجانين • ورفضوا
الشهرة وتمسكوا بالدين • فخر معهم الاباد يا مسكين • ولا تكن
من الغافلين عن ذكر محبوبهم • يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
آه يا ليتني كنت خادمهم • لكن بذنوبي عوقت عنهم • بلا شك والله
التولي بحبهم • ومن حب قوما حشر معهم • هكذا ورد في الحديث
يا مسكين • كن محبا وتمسك بالفايزين • ان المتقين في مقام امين •
اخوانا على سرر متقابلين • **وانشدوا**

يا ساهيا يا غافلا عما يراد به • حان الرحيل فما اعددت من زاده •
تظن انك تبقى سرمدا ابدا • هيهات هيهات انت غدا فيمن غدا غاد •
عن النوم مع قوم تحبهم • ان المحبة للمصطفين اينما حل •
يوم الحشر كل من يلتجي لسيده • وكل الخلق يلوذوا بالاشرف الهادي •

فانظروا يا حاضرين مجلسي هذا في قناعة الانبيا عليهم السلام خرجوا من الدنيا ورضوا منها باليسير فالموت لا يدع صغيرا ولا كبيرا كما انشد ارباب القلوب تقول
ليالي كان الربع بالانس آهلا
وكان زمان البين في حكمه عدلا
احبابي ما كان الفراق بخاطري
ولا كان عندي يوم بعدكم سهلا

ودعتهم ودعت لذة حلوا والروح من الاستقام سلامي به ادا وكم
عيشني فلا مطعم هانت عيني كما قلت لا مهلا الدي كنتم الفي جارا
منتظر تحله بعد بحلكم رفقا على الربع زينة لكم اهلا

هو

مجلس في القناعة وعيشة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والتجمل وبيان يوم القيمة

هو الملجا لكل كاينة • هو الحبيب المصطفى للحاضر البادي •
فصل الحمد لله الذي جل جلاله وجلا • واعلا وعلا • وستر الخلل
وخلا • خلق ادم وزوجه حوا • فسكنا الجنة وزين وحلا •
والبسهما افخر اللباس وزين وحلا • فحسدهما ابليس فاضمر
في نفسه غلا • فجرى القدر بمعصيتهما فاخطا وزلا • فالبسا
تيجان النسبا عن الذلا • وعادت دموع انفسهما وابلا لا طلا •
وتعبا في تحصيل العيش ونصبا وكلا • جل لا اله عن مثل وشبه
حاشى وكلا • تراه المومنون في الجنة سبحانه اذا تجلى • قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى • نحمده حمد من تناول القمر نعمه
حتى تملا • ونشكره شكرا دايما مستهلا • ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تنجي قايلها من العذاب وتفوز وتتعلا • وفي
اعالي الجنان يلبس الحرير والاستبرق وبالنور تتحلا • ونشهد ان سيدنا وسندنا
وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
السيد المجمل والحبيب المكمل مشرف معظم مدثر مزمل • فصيح
مليح رجيح صبيح فصيح هو الاخر والاول • سيد عظيم نبي مكرم
علا على السبع الطباق وداس بنعله على بساط النور ورجع الى فراشه
والليل على حاله لم يتحول • ومن اكثر من الصلوة عليه سمعه باذنيه
ورد سلامه عليه ومن سلم خير الخلق عليه سلم من الافات والعاهات
والعذاب ويعظم ويكرم ويبجل • فصلى الله على هذا السيد الجليل ما
تكرر الليل والنهار وزمزم الحادي وكبر وهلل • وسلم وشرف وكرم
وعظم • **قال الله** سبحانه وتعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين
امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين • قوله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم اتقوا

ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم من وقايع الله فيمن كان قبلكم
من الامم وما مضى من هلاكهم وما خلفكم يعني الدنيا فاحذروها ولا تغتروا
بها لانها تشبه اضغاث احلام وقيل ما بين ايديكم من وقايع الله وغضبه
وسخطه لا يقاومها الحجارة ولا الحديد ولا الجبال ولا البحار ولا السموات
ولا الارضين وما خلفكم عذاب الاخرة وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم
ترحمون والجواب محذوف تقديره اذا قيل لهم هذا القول اعرضوا عنه
دليله ما بعده وما تاتيهم من اية من ايات ربهم اي دلالة على صدق محمد
صلى الله عليه وسلم الا كانوا عنها معرضين اي كم ولم يروا لمحمد صلى الله عليه وسلم
من معجزة لا تحصى ولا تعد اعظمها نزول الوحي وهو كلام الله الذي ما
خص به احدا من خلقه الا هذا النبي المعظم ونحو مخاطبة الاشجار
والاحجار والجمادات ومخاطبة الوحوش والدواب وانشقاق القمر
ونحو ذلك مما لا يحصى ولا يحصر وكانوا اذا راوا نحو ذلك اعرضوا
وكذبوه وجحدوا وقالوا هذا سحر مبين او قالوا هذا اساطير الاولين
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اي مما اعطاكم الله قال الذين كفروا
للذين امنوا انطعم يعني انرزق من لو يشاء الله اطعمه وذلك ان
المومنين الفقرا قالوا لكفار مكة انفقوا على المساكين مما زعمتم
من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه لله من حروثهم وانعامهم قالوا وكان
يجعلون لله ما يكرهون وكانوا يقولون انطعم انرزق من لو يشا الله
اطعمه رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نوافق مشية
الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما يتمسك به البخلا وهو
حجة لا تجوز على الله تعالى وهو قول قاله الجاهلون يقولون لا نعطي
من حرمه الله وهذا زعمهم باطل لان الله جل جلاله اغنى بعض
خلقه وافقر بعضهم ابتلا وتجربة فمنع الدنيا من الفقير لا بخلا
ولا هوانا به وامر الغني بالانفاق عليه من فضل ما انعم الله عليه
ولا حاجة له به ولكن ليبتلوا الغني بالفقير فيما فرض له من مال الغني

ولا اعتراض

ولا اعتراض لاحد على مشية الله وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال
مبين قيل من منع حق الله من عباده الفقرا او قيل هذا قول الكفار للمومنين
ما انتم الا في ضلال يعني خطا بينا في اتباعكم محمدا صلى الله عليه وسلم وترك
ما نحن عليه من دين ابائنا واجدادنا ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين يعني توعدونا بيوم القيمة والبعث فمتى ما توعدون به
قال الله تعالى ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس
يريد النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون في امر الدنيا من البيع
والشرا ويتكلمون في المجالس والاسواق وفي الحديث قال سيد
العباد صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما بينهما يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد رفع
اكلته الى فيه فلا يطعمها ❁ وفي صحيح البخاري رواه ابو هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل
رجلين عليهما جنتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق
فلا ينفق الا سبغت او وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفوا
اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيا الا لزقت كل حلقة مكانها
وهو يوسعها فلا تتسع الحديث قوله تراقيهما التراقوة هو العظم
الناتي بين الصدر والنحر ولكل انسان ترقوتان وقوله تخفي بنانه
البنان روس الاصابع كانما يخفي عن وسعها عن بنانه اليد وبنان الرجل
وقوله يعفوا اثره اي كلما خطوا خطوة ذيله يمحوا اثر قدمه فكذلك
تمحوا الصدقة اثر الذنوب والخطايا وقوله للبخيل فلا تتسع يضيق
الله عليه كما ضيق على نفسه كما قال بعض الحكما كرم الرجل يحببه الى
اعدايه وبخله يبغضه الى اولاده وانشدوا فيه شعرا
ويظهر عيب المرء في الناس بخله ❁ ويستره منهم جميعا سخاوه ❁
تغطي باثواب السخا فانني ❁ ارى كل عيب والسخا غطاوه ❁
وفي معجم الطبراني رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات

وثلث منجيات وثلث كفارات وثلث درجات فاما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية
الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل والحلم في الغضب
والرضى واما الكفارات فاسباغ الوضوء وانتظار الصلوة بعد الصلوة
ونقل الاقدام الى الجمعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام
والصلاة بالليل والناس نيام ● وفي النساء رواه ابو موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث يدعون الله فلا يستجيب لهم
رجل كان له دين ولم يشهد عليه قال الله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد
ورجل اعطى سفيها ماله ورجل يدعوا عليه فلا يستجيب الله له قال الله
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وقيل السفيه الولد الذي لا راي له والمراة
التي لا امانة لها وتكون سيئة الخلق ولم يرى منها راحة ابدا فينادي
يا رب خلصني منها يقول الله تعالى يا عبدي جعلت رسنها بيدك واعلمتك
وقلت امساك بمعروف او تسريح باحسان **اسمع** بالله يا اخي في بساط مجلسي
في هذا اليوم في بيان الزهد روى مسروق عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها
قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تستطعم الله فيطعمك وبكيت
لما رايت به من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة والذي نفسي بيده
لو سالت ربي ان يجري معي جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض
ولكني اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقرها على غناها وحزنها
على فرحها يا عايشة ان الدنيا لا ينبغي لمحمد ولا لال محمد ان ينظر اليها
لان الله تعالى من يوم خلقها لم ينظر اليها يا عايشة ان الله تعالى لم يرضها
لاحبابه دارا ولم يرض لاولي العزم من الرسل الا الصبر على مكروهها
ثم لم يرض لي الا ان يكلفني ما كلفهم وقال لي اصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل والله ما لي بد من طاعته واني والله لاصبرن كما صبروا وجهدي
ولا قوة الا بالله روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قالت له ابنته
حفصة ام المومنين رضي الله عنها حين فتح له الفتوحات يا ابه البس

في الحكم

الطعام

قيل الشيعة من تعظيمه ما لكم واذا طلبتنيه عليكم

اردت

فما لله يا احبابي الحاظرين في مجلسي ارطو [illegible] سبيل المستغنين لصير [illegible] شموم همومه الدنيا على [illegible] ولا ينقوا حذر مما نابه اهل المحبة في ذم الدنيا كما انشدوا [illegible]

لين الثياب اذا قدمت عليك الوفود من الافاق وامر يصنع لك
طعام تطعم وتطعم من حضر فقال يا ولدي يا حفصة الست
تعلمين ان اعلم الناس بحال الرجل اهل بيته فقالت بلى فقال ناشدتك
الله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة
لم يشبع ولا اهل بيته غدوة الا جاعوا عشية ولم يشبعوا عشية
الا جاعوا غدوة وناشدتك الله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قربتم اليه طعاما على مايدة فيها ارتفاع فشق ذلك عليه حتى تغير لونه
ثم امر بالمايدة فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك او وضع الطعام
على الارض ناشدتك الله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينام على عباة مثنية فاثنيتها له ليلة اربع طاقات فنام عليها فلما
استيقظ قال منعتموني قيام الليلة بهذه العباة اثنوها باثنتين
كما كنتم تثنونها ولا تقوطوا الى وطاء ابدا وناشدتك الله هل تعلمين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع ثيابه لتغسل فياتيه بلال فيوذنه
بالصلوة فما يجد ثوبا يخرج به الى الصلوة حتى تجف ثيابه فيخرج الى
الصلوة ملتحفا في عباة وناشدتك الله هل تعلمين ان امراة من بني ظفر
صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كساء بين ازار ورداء وبعثت
باحدهما قبل ان يبلغ الاخر فخرج الى الصلوة وهو مشتمل به ليس
عليه غيره وقد عقد طرفيه الى عنقه فصلى كذلك فما زال حتى ابكاها
وبكى عمر رضي الله عنه حتى انتحب وظننا ان نفسه ستخرج ومن
زهده صلى الله عليه وسلم اشترى ثوبا باربعة دراهم وكان قيمة ثوبيه
عشرة دراهم وكان ازاره اربعة اذرع ونصفا واشترى سراويل
بثلثة دراهم وكان معه ابو هريرة فقال حبيبي يا رسول الله دعني احمل
السراويل فقال يا ابا هريرة الرجل احق بحمل حاجته وذلك من تواضعه
وكان صلى الله عليه وسلم يلبس شملتين بيضاوين من صوف وكانت تسمى حلة
لانهما ثوبان من جنس واحد وربما كان يلبس بردين يمانيين او سحوليين

او متاعه

تكون ورائه [illegible] تغدو نضحك وتلعب حاصله [illegible] ان السلامة [illegible] خلفك [illegible] ما [illegible] [illegible] نبساك

اسمعت عيشة سيد الاكوان كيف يلذ لك في الدنيا التنعم ثياب فاخرة واكل طعام الوان وما تنتبع افتح عينك و [illegible] الطريقة

من هذه الغلاظ وفي كتاب البحر ذكر قيل كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه قميص زيات فيا من يحب المرفاهة في الدنيا اقصر وافهم طريق سلوك
الحقيقة من صاحب سيد الخليقة ولبس صلى الله عليه وسلم يوما واحدا
ثوبا سيرا من سندس قيمته مايتا درهم وكان اصحابه يلمسونه و
يقولون يا رسول الله انزل هذا عليك من الجنة تعجبا من لينه وكان قد
اهداه اليه المقوقس ملك الاسكندرية فاراد ان يكرمه بلبسه ثم
نزعه وارسل به الى رجل من المشركين وصلة به ثم حرم لبس الحرير
والديباج وكانما لبسه اولا تاكيدا للتحريم كما لبس خاتما من ذهب
ثم نزعه وحرم لبسه على الرجال وكما قال لعايشة رضي الله عنها في شان
بريرة اشترطي لاهلها الولا فلما اشترطته صعد المنبر فحرمه وكما
اباح المتعة ثلثة ايام ثم حرمها لتاكيد امر النكاح وقد صلى صلى الله عليه وسلم
في خميصة لها علم فلما سلم قال شغلني النظر الى هذه اذهبوا بها الى
ابي جهم وايتوني بانبجانيته يعني كساه والخميصة الذي لها اعلام
والانبجانية سجادة ليس لها اعلام واختار لبس الكسا على الثوب الناعم
وكان شراك نعله قد اخلق فابدله بسير جديد فصلى فيه فلما سلم قال
اعيدوا الشراك الخلق وانزعوا هذا الجديد فاني نظرت اليه في الصلوة
فلته الهاني فالمفهوم والمعلوم انه صلى الله عليه وسلم معصوم من الالتهاء والاشتغال
عن الصلوة ومعصوم من وسوسة الشيطان وكل هذا الذي فعله تعليما
لامته بسبيل الشبلي عن اكرم الناس قال هم حملة القران الذين يعلمون
الناس بخير نوال قلت سيدي صفهم لي قال هم الذين مطرت عليهم سحايب
الاشجان فانضبوا الركب والابدان وتسربلوا الخوف والاحزان و
شربوا بكاس اليقين وراضوا انفسهم رياضة الموقنين وكحلوا ابصارهم
بالسهر وغضوها عن النظر والزموها العبر واشعروها الفكر فقاموا
ليلهم ارقا واستهلت اماقيهم نسقا وتبادرت دموعهم سحا فلم
ترقا نهارهم صيام سغبا وليلهم قيام تعبا متبتلين اليه في ساعات

صلى الله عليه وسلم طوبى لمن سلك طريقه واقتدى بالحقيقة ورفض الدنيا ورغب في الاخره لما انشدوا
ايام كنا وكان الشمل يجمعنا ووقتنا بالاماني رايح غادي
والعيش ثانية عفرت [illegible] ان عادي ذاك اعداي مسعودا [illegible]
[illegible]

الليل والنهار قد ضنيت الابدان وتغيرت منهم الالوان صحبوا القران
بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع وابلة وزفرات قابلة فحال بينهم
وبين نعيم المتنعمين وغاية امال الراغبين فاضت عبراتهم من وعيده
وشابت ذوايبهم من تحذيره فكان زفير النار تحت اقدامهم وكان
وعيده نصب قلوبهم تمرضهم قوارعه وتشفيهم منافعه لم يشقوا
بحمله ولم يروغوا عن عدله ولم يرغبوا عنه امنوا بتنزيله وجاهدوا
في سبيله بخبرة وبيان وحجة وبرهان فلو رايتهم رايت قوما قد
جعلوا الركب للتراب مهادا والتراب لجباههم وسادا تقربوا
بخالص القربان ومضوا على شرايع الايمان واستناروا بنور الرحمن
فقل ما لبثوا ان انجز لهم القران موعوده ووفي لهم عهوده واحلهم
سعوده فنالوا به الرغايب وعانقوا الكواعب وامنوا به المعاطب
نظروا الى الدنيا باعين باكية وانفس راضية اتراهم لم يشتهوا من
الاموال كنوزها ومن المطايا اعزها ومن القصور مشيدها بلى ولكنهم
نظروا بتوفيق الله تعالى ومحبته فرفضوا الدنيا قبل ان ترفضهم و
تركوها قبل ان تتركهم وسمعوا صوت المنادي يقول سارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فما غابوا ولا انتظروا واستبطوا انفسهم وخافوا ان يحال بينهم وبين
السباق فشمروا وقصدوا الى الله عز وجل بما نابه ووفاء بعهده
وايقانا بمغفرته كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه احتملوا
في الدنيا المصايب لما يرجوا في الاخرة من الرغايب استصغروا
عند تحقق المعرفة بالله تعالى كل ما نالهم طيبة بذلك انفسهم سالمة
لاولياء الله عز وجل صدورهم عرفوا شدة فقرهم اليه فقطعوا الرجا
من غيره وعزفت انفسهم عن الدنيا وتطلعت الى الاخرة قلوبهم لما
نظروا الى الدنيا نظرة راغب ولا تزودوا منها الا كزاد الراكب
خافوا الهلاك فاسرعوا ورجوا النجاة فادلجوا سيرا الى الله لا عن

الله العظيم يا احبابي ما بيننا وبين القوم الا كما بين اليقظة والنوم لكن نسال الله اللطف والهداية والنظر بعين العناية

الحلم مقصرين ولا غافلين جعلوا القرآن صراطهم المستقيم فثبتوا
عليه اقدامهم واصغوا اليه اذانهم فكان لهم الى الخيرات داعيا والى
النجاة دليلا هاديا اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
فانظر كيف ادخلهم دارا لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ٢ نورد
خبرا نجلي القلوب ونشوق المحب للمحبوب رواه ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب
عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن احب
عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى وارحمكم بامتي ابو بكر الصديق واقواكم
في دين الله عمر بن الخطاب واشدكم حياء عثمان واقضاكم علي ولكل
نبي حواري وحواري طلحة والزبير وحيث ما دار سعد بن ابي وقاص
دار الحق معه وعبد الرحمن بن عوف الزهري من تجار الرحمن وسعيد
بن زيد من احباء الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر
الغفاري ومن اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى زهد
ابي ذر ولكل امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة وقد رضيت لامتي
ما رضي لها ابن ام عبد يعني بذلك عبد الله بن مسعود وان الله تعالى يرضى
برضا سلمان ويسخط بسخطه وان الجنة الى سلمان لاشوق من
سلمان الى الجنة وحذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن واعرفكم بالحلال
والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد بن ثابت واقراكم لكتاب الله ابي
ابن كعب وخالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما وجعفر بن ابي طالب يطير في الجنة مع الملائكة حيث
شاء والعباس بن عبد المطلب عمي وصنو ابي وحسان بن ثابت يؤيد بروح
القدس واول من يقرع باب الجنة بلال بن حمامة واول من تصافحه
الملائكة في مفازة القيمة ابو الدرداء وصوت ابي طلحة في الجيش

خير من فئة واول من يسقى من حوضي صهيب الرومي واول من ياكل من ثمار
الجنة ابو الدحداح وعبد الله بن عمر من وفد الرحمن وعمار بن ياسر
من السابقين والمقداد بن الاسود من المجتهدين ولكل شيء فارس وفارس
القرآن عبد الله بن عباس ولكل شيء خليل وخليلي سعد بن معاذ ولكل نبي
خادم وخادمي انس بن مالك وخير نساء العالمين اربع مريم ابنة عمران
واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة الزهرا بنت محمد
صلى الله عليه وسلم وازواجي خير نساء امتي وعائشة بنت ابي بكر احب النسوان
الي واصحابي مثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الا من قال في احد
من اصحابي سوءا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا فاني بريء منه وهو
بريء مني الا ان يتوب ويرجع ونورد خبرا غريبا عن ابن عباس رضي الله عنه
قال الدنيا كلها سبعة الاف سنة مضى منها من ادم الى نوح عليهما
السلام الفان ومائتان سنة ومن نوح الى ابرهيم عليهما السلام الف
سنة ومائة واثنان واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى عليهما السلام
خمسمائة وخمسون سنة ومن موسى الى داود عليهما السلام خمس
مائة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى عليهما السلام الف
سنة وثلاثة وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله وسلامه
عليهما ستمائة سنة وخمس عشرة سنة فذلك ستة الاف سنة
ومائة وتسع وثلاثون والساعة تقوم في السابعة وانما مثلها
كالمراة الحامل اذا دخلت في تاسعها لم تدر افي اوله تلد ام في وسطه
ام في آخره ونسال الله العظيم في التوفيق للطاعة انه حليم كريم ❁
اه ثم اه يا غافلا عن لقاء المحبوب ❁ يا من اذا غالبه المنية مغلوب
يا من يعدو اخلف الدنيا وقلبه متعوب ❁ اما تعلم من جمعها للشقاء
منصوب ❁ يا غافلا عن طلب الاخرة ❁ اما تتا غدا في الساهرة ❁ اما انك
تدفن في الحافرة ❁ اما تدور عليك الدايرة ❁ يا من علم خشونة
المنزل فما دار ❁ فعند دخولك القبر تدري بعدك ما صار ❁ تبكي

على الميت وانت بعده على الآثار ❤ تجهز الاحباب فما يكفيك اعتبار ❤
اين البدار في زمان الاقتدار ❤ اياك اياك تكثر عليك الحسره ❤
وتجري على فقدك العبره ❤ وينادي فلان من الدنيا انتقل ❤ رحل
من الدنيا فما حصل من العمل ❤ وتحكم اغتنم زمان المهلة ❤ وابتدر
فرصة المكنة ❤ وانتهب جلسة الصحة ❤ وانتبه من رقدة الغفلة ❤
لا ترض ارذل الرذايل ❤ واسم إلى سما الفضايل ❤ واستقم على الطريقة
جدا ❤ ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ❤ والشدوا

سبيل الخلق كلهم الفناء ❤ فما احد يدوم له البقاء ❤
يقربنا الصباح إلى المنايا ❤ ويدنينا إلى الممات المساء ❤
فلا تركب هواك وكن معدا ❤ فليس يقدر لك ما تشاء ❤
اتامل ان تعيش حيينا ❤ وأي غصن طال له النماء ❤
تراه اخضر العيدان غضا ❤ فيصبح وهو مسود غباء ❤
فلا تركن الى الدنيا مطمينا ❤ فليس يدايم منها الصفاء ❤

فصل الحمد لله اللطيف الروف العظيم المنان ❤ الكبير القدير
القديم الديان ❤ الغني العلي القوي السلطان ❤ الحليم الكريم
الرحيم الرحمان ❤ الاول فالسبق لسبقه ❤ المنعم فما قام مخلوق
بحقه ❤ الموالي بفضله على جميع خلقه ❤ بشرايف المنايح على توالي
الزمان ❤ جل عن شريك وولد ❤ وعز عن الاحتياج الى احد ❤ وتقدس
عن نظير وانفرد ❤ وعلم ما يكون واوجد ما كان ❤ يعز ويذل ❤
ويفقر ويغني ويسعد ويشقي ويبقي ويفني ويشين ويزين وينقص
ويبني كل يوم هو في شان ❤ انعم على عباده بتمام احسانه وعاد
علينا بفضله وامتنانه ❤ نحمده حمدا دايما كثيرا على احسانه ❤
ونشكره شكرا جزيلا على ما انعم في كل اوان ❤ ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له جبارا عظيما وملكا قاهر سلطان ❤ ونشهد
ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا مولانا محمدا صلى الله

عليه وسلم عبده ورسوله كثير المعجزات والبرهان ❤ انشق ليلة ولادته
الايوان ❤ وكانت الدنيا في ظلمات وطغيان ❤ فجلى بمحمد صلى الله
عليه وسلم ذاك الظلام ونسخ الجهل والطغيان ❤ وسعدت الخلق ببعثته
وانهدم الكفر واستنار الايمان ❤ وتكسست الاصنام واندثرت الازلام
وطاب لامته الوقت والزمان ❤ وهو الشفيع غدا فيمن يكثر عليه
الصلوة والسلام ما غرد القمري وناح حمام وسلم وشرف وكرم وعظم ❤

قال الله سبحانه وتعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى ❤

قوله فاما من اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه في جميع اموره وصدق
بالحسنى قال ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بالحسنى لا اله الا
الله قال ابن عباس صدق بالجنة دليله قوله عز وجل للذين احسنوا
الحسنى يعني الجنة وقيل صدق بالحسنى اي بالخلف اي ايقن ان الله
سيخلفه اي عن كل شي يفوته فسنيسره لليسرى فسنهيئه في الدنيا
في الدنيا لليسرى اي للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله عز وجل
واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب فيه
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنهيئه للشر بان نجريه
على يديه حتى يعمل بما لا يرضى الله تعالى فيستوجب به النار قال مقاتل
يتعسر عليه ان ياتي خيرا وروينا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
نفس منفوسة الا قد كتب مكانها من الجنة والنار الى تمام الحديث سلف
في المجلس الذي قبله وقيل نزلت في ابي بكر الصديق اشترى بلالا من امية
بن خلف ببردة وعشر اواق فضة فاعتقه فانزل الله والليل الى قوله
ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية بن خلف لشتى اي انواع هذا سعيه
للدنيا وهذا سعيه للآخرة وعن عطا قال كان لرجل من الانصار نخلة وكان
له جار يسقط من بلحها في دار جاره وكان صبيانه يتناولون منه فشكى

ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بنخلة في
الجنة فابى فخرج فلقيه ابو الدحداح رضي الله عنه فقال له هل لك ان
تبيعنيها بحش يعني حائطا له فقال هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اشتريتها اشتريها مني بنخلة في الجنة قال نعم قال هي لك
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جار الانصاري وقال خذها هي لك فانزل الله تعالى والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى ابو الدحداح والانصاري صاحب النخلة
هذا فاز وهذا خسر فاما من اعطى واتقى يعني ابا الدحداح وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى يعني الجنة واما من بخل واستغنى يعني الانصار وكذب
بالحسنى يعني الثواب فسنيسره للعسرى يعني النار وما يغني عنه ماله
اذا تردى قال مجاهد تردى يعني مات قال قتادة هوى في جهنم قوله
تعالى ان علينا للهدى يعني البيان قال الزجاج علينا ان نبين طريق
الهدى من طريق الضلال قال قتادة على الله تعالى بيان حلاله وحرامه
قال الفرا يعني من سلك الهدى فعلى الله سبيله لقوله تعالى وعلى الله قصد
السبيل يقول من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقيل معناه ان علينا
للهدى والاضلال كقوله وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبها من غير مالكها
فقد اخطا الطريق ● وفي صحيح البخاري رواه سعيد بن ابي بردة عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا
يا نبي الله فمن لم يجد فقال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل
بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة الحديث والكلمة الطيبة
صدقة لان الفلس يطيب قلب الفقير وكذلك الكلمة الطيبة تطيب
قلب الفقير ● وفي الترمذي رواه ابو كبشة الانماري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث اقسم عليهن ما نقص مال من صدقة ولا ظلم عبد
مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح رجل على نفسه باب
مسئلة الا فتح الله سبحانه وتعالى باب فقر ● وفي السنن رواه انس

يعني الاخرة

اللهم انا نعوذ بك
ان نضل بعد هدايتك
وان زاد الاخره
والله ما اشتاق الى
مال ولا الى اهل في
هذه الدنيا ما شوقي
وروحي الا لمجالسة
العلما ولكن اخاف
على الجماعة السامة
والملالة الا والله
العظيم ودي كل يوم اذكركم
واعلمكم وانصحكم واسال الله العظيم
ان لا يضيع سعينا الى
لا يردني واياكم حابيبي ولا يضيع
هذا الجمع الكريم امين والحمد لله رب العالمين صلى الله عليه

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث قد فرغ الله من القضا فيهن لا
يبغين احدكم فان الله يقول انما بغيكم على انفسكم ولا يمكرن احدكم فان
الله يقول ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ولا ينكثن احدكم فان الله يقول
ومن نكث فانما ينكث على نفسه ● وفي مسند احمد بن حنبل والترمذي
رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا ترد دعوتهم
الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها فوق
الغمام ويقول سبحانه وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ● وفي النسائي
رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث خصال لا يفعلها الا
اهل الجنة طلب العلم والترحم على اهل القبور وحب الفقراء ● وفي
معجم الطبراني رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة تحت
العرش يوم لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب امتي ومن احيا سنتي
ومن اكثر من الصلوة علي ● اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم
في بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم قيل كان صلى الله عليه وسلم قد احتذى
نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال اعجبني حسنها
فتواضعت لربي خشية ان يمقتني سبحانه من خصه بالخلق الحسن
قال ثم خرج بهما فدفعهما الى اول مسكين راه وعن سنان بن سعد
قال حبكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف من صوف انمار وجعلت
حاشيتها سودا فلما لبسها قال انظروا ما احسنها وما الينها فقام
اليه اعرابي وقال هبها لي قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا لم يبخل
به قال فنزعها ودفعها اليه وامر ان يحاك له واحدة اخرى فمات صلى
الله عليه وسلم وهي في المحاكة وعن جابر قال دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة الزهراء
عليها السلام وهي تطحن بالرحا وعليها كساء من اجلة الابل فلما نظر
اليها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الابد الاباد ثم قال صلى
الله عليه وسلم ان من خيار امتي فيما انباني الملا الاعلى قوما يضحكون جهرا
من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عقابه ومؤنتهم على الناس

ومن حسن خصاله [illegible] لهذه الدنيا [illegible] فيما تعلق بها الذي [illegible] الاخرة منها مغبون مغبون ح

يا ولدي ح

خفيفة وعلى انفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان اجسامهم
في الارض وافيدتهم عند العرش فهذه كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الملابس وقد اوصى امته عامة باتباعه فقال من احبني فليستن بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ قال تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واوصى صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها خاصة وقال ان اردت اللحوق بي فاياك ومجالسة
الاغنياء المتكبرين ولا تنزعي ثوبا حتى ترقعيه من باب التواضع وعد
على قميص لعمر رضي الله عنه اثنا عشر رقعة بعضها من ادم بعضها
من ادم واشترى علي عليه السلام ثوبا بثلثة دراهم فلبسه وهو في
الخلافة وقطع كميه من الرسغين وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه
نذكر نبذة في منع الاسراف في البنيان وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس ان يهدم علية كان قد علاها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجنبذة معلاة فقال صلى الله عليه وسلم لمن هذه فقالوا لفلان فلما
جاءه الرجل اعرض عنه ولم يقبل عليه كما كان فسال الرجل اصحابه عن
تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فذهب فهدمها فمر
صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم يرها فاستخبر فاخبر بانه هدمها فدعا له
بخير منها وقال الحسن رحمه الله تعالى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وقال صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في الماء والطين وقال عمر رضي الله عنه
مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا الخص البيت من القصب
فقال ما هذا فقلنا خص لنا وقد وهى فقال ارى الامر اعجل من ذلك يعني
الموت واتخذ نوح عليه السلام بيتا من قصب فقيل له لو بنيت فقال
هذا كثير لمن يموت وقال الحسن رحمه الله دخلنا على ابن محرز وهو
في بيت من قصب قد مال عليه فقيل له لو اصلحت فقال كم من رجل قد
مات وهذا قايم على حاله وفي الخبر كل نفقة يوجر عليها الا العبد

الا

جدار صح

الا ما انفقه في الماء والطين وفي قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض اي الرياسة والتطاول في البنيان وقال
صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما اكن من حر وبرد
وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي شكا اليه ضيق منزله اتسع في السما اي
اطلب السعة في الجنة ونظر عمر رضي الله عليه في طريق الشام الى صرح
قد بني بجص واجر فكبر وقال ما كنت اظن في هذه الامة من يبني بنيان
هامان لفرعون يعني به قول فرعون يا هامان اجعل لي صرحا ويقال
ان فرعون كان اول من بنى بالجص والاجر واول من عمله هامان ثم
تبعهما الجبابرة وهذا هو الزخرف وروي ان عمر رضي الله عنه دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول بشريط اي حبل يفتل
من الخوص او من البردي فراى اثر الشريط في جنبه فدمعت عينا عمر
فقال صلى الله عليه وسلم ما الذي ابكاك يا ابن الخطاب فقال ذكرت كسرى وقيصر
وما هما فيه من الملك وذكرتك وانت رسول الله وحبيبه وصفيه نايم
على رمال الشريط فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى يا عمر ان يكون لهم الدنيا
ولنا الاخرة قال بلى يا رسول الله قال فذلك كذلك وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضي الله عنها فراى على باب منزلها
سترا وفي يدها قلبين من فضة فرجع فدخل عليها ابو رافع وهو يبكي
فاخبرته برجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته ابو رافع فقال من
اجل الستر والسوارين فارسلت بهما بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت قد تصدقت بهما فضعهما حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه
الى اهل الصفة فباع القلبين بدرهمين ونصف وتصدق بهما عليهم فدخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت قد احسنت وراى صلى الله
عليه وسلم على باب منزل عايشة رضي الله عنها سترا فهتكه وقال كلما رايته
ذكرت الدنيا ارسلي به الى فلان وفرشت له عايشة رضي الله عنها ذات
يوم او قال ليلة فراشا جديدا وقد كان صلى الله عليه وسلم ينام على عباءة مثنية

ابن لي صح

وقيل بسبعة دراهم ونصف

فما زالت تتقلب ليلتها فلما اصبح قال لها اعيدي العباة الخلقة ونحي هذا
الفراش عني فقد اسهرني الليلة وكذلك اتته خمسة دنانير او ستة عشاء
فبيتها ليلة حتى اخرجها من اخر الليل قالت عايشة فنام حينئذ حتى
غطيطه ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقي الله وهذا عنده ماذا يقول

وفي غريب الاخبار عن محمد بن الحسين البغدادي رضي الله عنه قال حججت
في بعض السنين فبينما انا ادور في شوارع مكة اذا انا بشيخ قابض على
يد جارية متغير لونها نحيل جسمها لكن على وجهها نور ساطع وضياء
لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل من زايد على عشرين
دينارا وانا بريء من كل عيب قال محمد فدنوت منه وقلت له الثمن
قد عرفناه فما العيب قال عيبها جارية مهمومة كئيبة محزونة لا تاكل
طعاما ولا تشرب مداما قد الفت الانفراد والوحدة في كل ارض و
بلدة فلما سمعت كلامه احب قلبي الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور
ورحت بها الى منزلي فرايت الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت
راسها الي وقالت يا مولاي الصغير من اين انت يرحمك الله قلت من
العراق قالت من البصرة او من الكوفة قلت لا قالت لعلك من مدينة
الاسلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة العباد والزهاد
فقلت واعجبا جارية اسيرة من اين تعرف الزهاد والعباد ثم اقبلت
عليها شبه الملاعب لها وقلت لها من تعرفين منهم قالت اي بطال
قلوب الاحباب تجول في ميدان الكرم تعرف بينهم ذو الجود
والمنن اعرف مالك بن دينار وبشر الحافي وصالح المري
وابا حاتم السجستاني ومعروف الكرخي ورابعة العدوية و
شعوانة وميمونة فاقبلت عليها وقلت لها من اين لك معرفة بهولاء
قالت يا فتى كيف لا اعرفهم وهم والله اطباء القلوب وممن
يدل المحب على المحبوب ◆ **وانشدوا**
قوم همومهم بالله قد علقت   فما لهم همم تسموا الى احد

سمعنا
اسمح يا من ياخذ
الامانة ويخفيها
وياكلها بانكار
وياكل اموال الناس
بالباطل ولا يدكر
يوما تشيبه فيه
الصغار فيقول
انا اليوم افعل ما
شيت ويوم القيمة
يكثب على صار يكن
هذا يرد المظالم
وافهم كلام السيد
المختار قوله ما
ذا اقول بين يدي
عالم الاسرار ٢

تمطلب القوم مولاهم وسيدهم   يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف   من المطاعم واللذات والولد
ولا للباس جميل فايق انق   ولا التزيد في الاموال والعدد
قال فقلت لها يا جارية انا محمد بن الحسين فقالت لا اله الا الله والله
لقد سالت الله تعالى ان يجمع بيني وبينك يا ابا عبد الله ما فعل صوتك الطيب
الذي يحيي به قلوب المريدين وتبكي عيون السامعين فقلت لها
باقي على حاله قالت فبالله عليك اسمعني شيا من القران العظيم فقرات
بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون هذه الايات فقالت
يا ابا عبد الله اراك قد خطبت الحور العين فهل بذلت من مهورهن
شيا فقلت يا جارية دليني فاني مفلس فقالت عليك بقيام الاسحار
ان كنت تحظى بمعانقة الاتراب الابكار وعليك بحب الفقرا والمساكين
ان كنت تريد سكن جنة النعيم واكثر من الصلوة على البشير النذير
تامن من خوف اليوم العسير ◆ **وانشدوا**
يا خاطب الحوراء في خدرها   وطالبا ذاك الزار على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا   وجاهد النفس على صبرها
وقم اذا الليل بدا شطره   وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها   وقد بدت رمانتا في صدرها
وهي تمشي بين اترابها   وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي   تراه في دنياك من زهرها
قال ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت رحمها الله تعالى فاغتممت
لذلك غما شديدا وجهزتها فنمت تلك الليلة فرايتها في المنام وهي في الجنة
في مرج من زعفران افيح عليها من حلل من السندس وعلى راسها اكليل مرصع
بالدر والجوهر وفي رجليها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح منه ريح المسك

والعنبر ووجهها اضوا من الشمس والقمر فقلت بما نلت هذه الكرامة
قالت بحبي للمساكين وكثرة استغفاري في الاسحار وكثرة الصلوة على
السيد المختار ● **وانشدوا**
طوبى لمن سهرت في الليل عيناه ● وبات ذا قلق في حب مولاه ●
وقام يوماً على تفريطه وبكى ● خوفاً لما فرجناه من خطاياه ●

نورد خبراً يجلي القلوب ويشوق المحب للمحبوب قد ورد في الحديث
ان اعرابياً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني شيخ كبير
مسلم وقد ضعفت عن الصلوة فلولا هذه العصاة الذي في يدي لما
قدرت على القيام فقال له سيد الانام عليه الصلوة والسلام اذا لم تقدر
على الصلوة قايماً فصلي قاعداً فقال لا اقدر على القعود الثر من لحظة
قال فكن على طهارة وصلي على ظهرك فقال لا اقدر فقد ضعف البنيان
فقال له هل تقدر ان تصوم قال لا والله يا سيد الخلق ولا يوماً واحداً
قال افتحج قال لا اقدر ان امشي ولا قوة لي على الركوب فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا لم تقدر على شي من الطاعة فلا اقدر لك غداً على
الشفاعة فاطرق الشيخ باكياً حزيناً فجاء جبريل في اسرع من طرفة
عين الى صاحب قاب قوسين وقال له ان الله تبارك وتعالى يسلم عليك
يا قرة العين ويقول لك اذا لم تقدر له على الشفاعة فانا اقدر له
على الشفقة والرحمة وقد اسقطت عنه الصلوة والطهارة والصيام
والحج وجميع الطاعات فبشره عني الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم
اجر غير ممنون اي غير منقوص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى يقول لك قد عفى عنك وعافاك فبكا الشيخ وقال
والله لا تقبض هذا الروح الا بالروح ثم صاح ووقع الى الارض فقال
النبي صلى الله عليه وسلم امسكه يا علي فقال جبريل عليه السلام يا رسول الله
ما وصلت الى الشيخ يد علي حتى وصلت روحه الى العلا رضي الله عنه
وقد ذكر ان العبد اذا خرج من قبره وجد عمله السوء حزمة وملك

١٨٤
من ملايكة العذاب واقف عليه فاذا انظر الى ما قدم في حياته قال له الملك
يا عدو الله خذ عملك فاحمله على ظهرك كما كنت تتلذذ به في الدنيا ولم
تراقب مولاك وقد علمت انه مطلع عليك ويراك فياخذ العبد المسكين
تلك الحزمة فيحملها على ظهره اثقل من جبال الدنيا والنار تسوقه الى
الموقف وملك يسوقه سوقاً حثيثاً بالخنق والانتهار والاغلاظ
عليه واخر يشهد عليه مع علم الله فيه ● **وانشدوا**
كيف احتيالي اذا جاء الحساب غداً ● وقد حشرت باثقالي واوزاري ●
وقد نظرت الى صحفي مسودة ● من كثر ذنب قديم العهد وطاري ●
وقد تجلى ليهتكني لستر خالقنا ● يوم المعاد ويوم الذل والعاري ●
يفوز كل مطيع للعزيز غداً ● بدار عدن باشجار وانهاري ●
لهم نعيم خلود لا نفاد له ● يخلدون بدار الواحد الباري ●
ومن عصى في قرار النار مسكنه ● لا يستريح من التعذيب في النار ●
وابكوا جميعاً كل من حضرا ● ان البكا ينجي من النار ●
فابكوا كثيراً فقد حق البكا لكم ● خوف العذاب بدمع وانفجاري ●
ياخي اذا اردت ان تكون من محبة الاحباب ● فعليك بالوقوف على
الابواب ● واطرقه واسكب الدموع كالسحاب ● ونادي يا لطيف
يا وهاب ● اعتق عبيداً بالمعاصي قد ذاب ● يسير في الدنيا خياله
وهو كالسراب ● يا غافلاً عن النعيم الجسم صحيح والقلب سقيم ●
زاحمت في الغفلة النعم ● ما تعرف من الطعام الا الاكل ● ولا من الماء
الا الشرب ● وما لي اراك لا تتذكر في الفكر ● وتتكاسل عن لفظ
الحمد والشكر ● تنفق النعم على معاصي المنعم ● وتغفل عن التوبة
وتقول انا مومن انا مسلم ● يا عديم العقل وليس بمجنون ● يا اسيراً
في غفلته وليس بنايم ● يا ميتاً في حياته وليس بمقبور ● افتح بصر
البصيرة ترا العجايب ● وان ترقيت بفهمك علمت ان ما بين يديك عجب
انما هذه الدار كالمكتب ● يخرج منه الحاذق المتعلم ● ويبرز الحمق

الغافل الجاهل غير متعلم ● وانشدوا
الموت في كل حين ينشر الكفنا ● ونحن في غفلة عما يراد بنا ●
لا تطمئن الى الدنيا وزخرفها ● وان توشحت من اثوابها الحسنا ●
اين الاحبة والجيران ما فعلوا ● اين الذين هم كانوا لنا سكنا ●
سقاهم الدهر كاسا غير صافية ● فصيرهم لاطباق الثرى رهنا ●
ابكوا بنا على ذنوب سلفت ● بكا كئيب ينوح بالخوف والحزنا ●

فايده للامام الجليل ابى العباس احمد البوني ورد عظيم لارباب السلوك نوم الاحد في اول ساعة ● رب اغمسني في بحر نور هيبتك حتى اخرج منه وفي وجهي شعاعات هيبتك تخطف ابصار الحاسدين من الجن والانس فتعميهم عني ... سهام الحسد في قرطاس نعمتي واحجبني عنهم بحجاب النور الذي باطنه النور وظاهره النار اسلك باسمك ... يمنعني من كل نقص يمازج مني جوهرا او جوهرا عرضا انك نور الكل ومنور الكل بنورك ● من يدعوا بهذا الدعا ثمانيه واربعين في هذه الساعة على وضوء بعد صلوة ركعتين فيما يتعلق بسوال الهيبة واقامة الكلمة وقهر العدو وما يناسب هذا النمط ويناسبه من ايات الكتاب العزيز الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فمن قراء هذه الاية بهذا العدد المتقدم في بيت مظلم وعيناه مغلوقتان شاهد انوارا عجيبة تملأ قلبه وان استدام ذلك تشكلت له في عالم الحس وهو ذكر يصلح لارباب الهمم وارباب الخلوات وكاتبه وحامله يظهر له زيادات في قوي نفسه وقهر عدوه وخصمه لم يكن يجدها قبل ومن امكنه ان يداوي به العلل الكاينة في الراس خصوصا من البرودة ومن كتبه وامسكه عنده انشرح صدره لما يريده ووسع الله عليه رزقه والله اعلم ●

فصل

الحمد لله جاعل الصدور لودايعه مقيلا ● وناظم الامور بصنايعه اجمالا وتفصيلا ● وناصب اسباب الحكم على وحدانيته دليلا ● وقاهر الارباب والامم جيلا بعد جيلا ● الذي غمر عباده كرما

قدس الله روحه

صلى الله عليه وسلم

جزيلا

جزيلا ● واسبل على من اطاعه سترا من الرحمة جميلا ● وانزل على عبده الكتاب تنزيلا ● نحمده حمدا يكون للنعم رسيلا ● ونشكره ثناء كثيرا طويلا ● ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبوء قايلها ظلا ظليلا ● ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله ونادي الايمان قد عاد ضيلا ● ووادي البهتان قد وجد مسيلا ● والامة تستبشر من يزيدها تضليلا ● فلم يزل صلى الله عليه وسلم يجاهد في نصرة الحق بكرة واصيلا ● قد برى بركته كل عضو عليلا ● ورد عين قتادة بعد عماها ● واستبشرت الملايكة ليلة المعراج بالنظر الى شرف جلاله وازداد ضياها ● وام في كل سماء باهلها وعلمهم اداب ما علموا معناها ● وداس بنعله على بساط النور وقال له الجبار شرفت بساطنا بنعليك ووطيها ● ورجع في ليلته الى فراشه والليل على حاله ما نقص من ظلامه ما غشاها ● فصلى الله عليه وعلى اله ما سارت الركبان في بيداها ● وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم ●

قال الله سبحانه وتعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث ● عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت يا رب خلقت ادم بيدك واسجدت له ملايكتك وزوجته حواء امتك وادخلته جنتك واتخذت نوحا نجيا وابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت داود زبورا وسليمان ملكا عظيما وجعلت عيسى روحا وانه يكلم الناس في المهد وجيها فانا ما اعطيتني كما اعطيت هولاء قال يا محمد ان كنت خلقت ادم بيدي فقد خلقتك من نوري وان كنت اتخذت ابرهيم خليلي فقد اتخذتك حبيبي والحبيب افضل من الخليل وان كنت نوحا نجيا فانت صفيا وان كنت كلمت موسى تكليما فقد كلمته من وراء الحجب وانت كلمتك على بساط النور لا يصل اليه موسى ولا غيره وان كان اعطيت داود زبورا فقد اعطيتك السبع المثاني وسورة البقرة وال عمران ما قراهم احد من امتك

الخزنه

إلا غفرت ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وإن كان أعطيت سليمان ملكا
عظيما فقد أعطيتك الشفاعة الكبرى واللواء المعقود والحوض المورود وإن
كان جعلت عيسى روحا نجيا فقد قرنت اسمك مع اسمي فلا يقول أحد من
عبادي لا إله إلا الله فلا أقبل منه حتى يقول وأشهد أن محمدا رسول الله ثم قال
يا محمد ألم أجدك يتيما فآويتك قلت بلى أي رب قال ألم أجدك ضالا فهديتك قلت
بلى أي رب قال ألم أجدك عائلا فأغنيتك قلت بلى أي رب قال ألم أشرح لك صدرك
ووضعت عنك وزرك قلت بلى يا رب ومعنى الآية ألم يجدك يتيما صغيرا فقيرا
كما أنت عليه اليوم فهداك بالتوحيد والنبوة واصطفيتك على كل عبادي ووجدك
يتيما حين مات أبواك ولم يخلفا لك مالا ولا مأوى فجعل لك مأوى تأوي إليه
وضمك إلى عمك أبي طالب وألقى محبتك في قلبه حتى أحسن تربيتك وكفاك
المؤنة ووجدك ضالا عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلا عنها فهداك
إليها كما قال وإن كنت من قبله لمن الغافلين وقال ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الإيمان وقيل ضالا في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب قال ابن عباس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه
أبو جهل منصرفا من أغنامه فحمله على عنقه فرده إلى عبد المطلب وقال
سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة
ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب في ذات ليلة مظلمة إذ جاء إبليس
اللعين فأخذ بزمام الناقة فعدل به عن الطريق فجاء جبريل فنفخ إبليس
نفخة وقع منها إلى الحبشة ورده إلى القافلة فمن الله عليه بذلك وقيل ووجدك
ضالا لا تدري من أنت فعرفك نفسك وحالك ووجدك عائلا فأغناك أي فقيرا
فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم قال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق
كفافا وقنعه الله بما آتاه ثم أوصى حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم باليتامى والفقراء
فقال فأما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما قال الفراء
والزجاج لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وتأكل ماله ومن أكله ظلما
تدخل جهنم في بطنه كذا كانت العرب تفعل في أمر اليتيم يأخذوا أموالهم

ويظلموا

سبحانه وتعالى

فعلم أنه قد ضل عن ... فقال له الراهب ...

وذلك لما دخل على خديجة ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه أوقفت عن يمين الباب مائة غلام وعن يسار الباب مائة جارية بيد كل واحد منهم طبق ذهب وفضة فلما دخل بينهم نثروا عليه ذلك فلما دخل على خديجة قامت بين يديه وقالت جميع مالي من الصامت والناطق فداك وهو لك هبة مني إليك ... وحبيبنا صلى الله عليه وسلم معصوم ... ولو كان ... تعالى فأغنى ...

ويظلموا حقوقهم فقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت
فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ثم قال
يا ضيعة أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير بإصبعيه وأما
السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل على الباب يقول لا تزجره
إذا سألك فقد كنت فقيرا فإما أن تطعمه وإما أن ترده ردا لينا جميلا
يقال نهره انتهره إذا استقبله بكلام يزجره قال قتادة رد السائل برحمة
ولين قال إبراهيم بن أدهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا إلى الآخرة ويلقوا
أوزارنا في اليم قال إبراهيم السائل بريد الآخرة يجيء إلى باب أحدكم يقول
هل توجهون إلى أهليكم شيء نفرحهم وروى الحسن في قوله وأما السائل
فلا تنهر قال طالب العلم ورد جوابه باللين والرحمة والحسن الجميل
قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد يعني النبوة والرسالة أي
يا حبيبي بلغ ما أرسلت به وحدث بالنبوة التي آتاك الله عز وجل وقيل النعمة العلم
والقرآن أمره أن يقرأه وقيل اذكر ما أنعمت عليك في هذه السورة من جبر
اليتيم والهدى بعد الضلالة والإغناء بعد العيلة والتحدث بنعمة الله
شكرا وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فليجز
به فإن لم يجد ما يجزي به فليثن عليه فإنه إذا أثنى عليه فقد شكره وإن
كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور وعن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى
والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب
والسنة في قراءة أهل مكة أن يكبر من أول سورة الضحى على رأس كل سورة
حتى يختم القرآن فيقول الله أكبر حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن أبي بزة وقرأت عليه قال قرأت على عكرمة بن سليمان وأخبرني أنه قرأ
على إسماعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد فلما بلغت والضحى قالا لي كبر
حتى تختم مع خاتمة كل سورة فإنا قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك وأخبرنا

انه قراء على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهدا انه قراء على ابن عباس فامره
بذلك واخبره ابن عباس انه قراء على أبي بن كعب فامره بذلك واخبره انه قراء على
الحضرة الشريفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بذلك وكان سبب
التكبير ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك فلما نزل والضحى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول
الوحي وكبرت ملائكة السماء فاتخذوه سنة ۞ وفي صحيح البخاري رواه
ابو سعيد الخدري ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة
فقال ويحك ان شانها شديد فهل لك من ابل تؤدي صدقتها قال نعم قال
فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا الحديث يفهم ان الانسان
إذا تصدق من وراء البحار او من وراء المغرب والمشرق ونوى به لفلان
تقبله الله منه ويجازي بالرحمة والمغفرة لمن فعل لاجله وذلك من سخافة
عقل من يقول التصدق على القبر او في المسجد او في مكة او في بيت المقدس
ام يعلم ان الله قد احاط بكل شيء علما وانه يعلم ما تخفون وما تعلنون وهو
عليم بذات الصدور وقد اعلم الشارع لو تصدق الانسان من وراء البحار
ما ينقص من اجره شيء والهجرة كانت قبل فتح مكة كان يترك الانسان
اهله وولده وداره ويهاجر في حب الله ورسوله وبعضهم يراعي اهل
مكة فلما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة ودخل الناس في دين الله افواجا
يعني دخلوا الاسلام طوعا وكرها قوله شانها شديد اي لن تستطيع ان
تترك اهلك وولدك ولكن افعل الخير والبر من وراء البحار قيل يعني من وراء
البلاد وقيل من وراء البحر المعروف وقوله لن يترك من عملك شيئا اي ان
ما فعلت الخير لن ينقصك اجرك لانه سبحانه لا يضيع لعبده مثقال
ذرة من خير او غيره قال الله سبحانه وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين ۞ وفي مسند ابي ماجة القزويني رواه انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله
واصل الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في اجله وامراة مات زوجها وترك عليها

ايتاما

ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على الايتام حتى يموتوا او اموت انا
او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف ضيفه وجمع عليه الايتام والمساكين
وقصد بذلك وجه الله تعالى ۞ وفي سنن ابي داود رواه ابو امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة تحت العرش في ظله رجل حيثما توجه علم
ان الله معه ورجل يحب الناس كما يحب نفسه لجلال الله تعالى ورجل دعته
امراة الى نفسها فتركها من خشية الله وقال اني اخاف الله رب العالمين ۞
اسمع يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في فضيلة اطعام الطعام اما بعد
فان مقصد ذوي الالباب لقاء الله سبحانه في دار الثواب ولا طريق
للوصول الى اللقاء الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليها الا بسلامة
البدن ولا يصفوا سلامة البدن الا بالاطعمة والاقوات والتناول منها
بقدر الحاجة على تكرر الاوقات فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين صلى الله عليهم
ان الاكل من الدين وعليه نبه رب العالمين بقوله وهو اصدق القائلين
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فمن لم يقدم على الاكل ليستعين به على
العلم والعمل ويقوى به على التقوى فلا ينبغي ان يترك نفسه مهملا
سدى يسترسل في الاكل استرسال البهائم في المرعى فان ما هو ذريعة
الى الدين ووسيلة اليه ينبغي ان لا يعمي قلبه بكثرته كي تظهر انوار الدين
عليه وبالتخمة يظلم القلب قال سيد المخلوق صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليوجر في
اللقمة يرفعها الى فيه والى في امراته وانما قال ذلك اي يعني اذا رفعها بالدين
مراعيا فيه للعبادة بنية صدق وقد امر الله باكل الطيب وهو الحلال وقدم
وقدم النهي عن الاكل بالباطل على القتل تفخيما لامر الحرام وتعظيما لبركة
الحلال لغفار تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل والاصل في الطعام كونه
طيبا وهو من الفرائض واصول الدين والمحبوب قبله غسل اليدين قال النبي
صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر والجهد وبعده ينفي اللمم يعني اللمم من الوزر
لان اليد لا تخلوا عن كون تعاطي الاعمال فغسلها اقرب الى النظافة والنزاهة
لان الاكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما

يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة والادب على الطعام وهو ان يوضع الطعام
على السفرة الموضوعة على الارض فهذا اقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رفعه على المائدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام وضعه
على الارض فهذا اقرب للتواضع فان لم يكن فعلى سفرة ومعنى السفرة يذكر
بها السفر للاخرة لا يأكل على خوان طردا للتكبر واراد بالسفرة حمل زاد التقوى
لسفر الاخرة قال انس رضي الله عنه ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تأكلون قال على السفرة وقيل اربع حدثت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمناخل والاشنان والشبع واعلم
انا وان قلنا الاكل على السفرة اولى فلسنا نقول الاكل على المائدة منهي عنه
نهي كراهة او تحريم اذ لم يثبت فيه نهي وما يقال انه ابدع بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليس كل ما ابدع منهيا عنه بل المنهي عنه بدعة تضاد
سنة ثابتة وترفع امرا من الشرع مع بقاء علته بل الابداع قد يجب في
بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وليس في المائدة الا رفع الطعام
عن الارض لتيسير الاكل وامثال ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي
جمعت في انها مبدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من
النظافة فان الغسل مستحب للنظافة والاشنان اتم في التنظيف وكانوا
لا يستعملونه ربما كان لا يعتاد عندهم او لا يتيسر وكانوا مشغولين
بامور هي اهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون اليد ايضا
وكانت منادليهم اخمص اقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحبا
واما المنخل فالمقصود منه تطييب الطعام وذلك مباح ما لم ينته الى
التنعم المفرط واما المائدة فلتيسير الاكل وهذا ايضا مباح واما
الشبع فهو اشد هذه الاربعة فانه يدعو الى تهييج الشهوات وتحريك
الادواء في البدن الا ترى الحديث السيد المعظم والرسول المكرم لما جوع
نفسه حتى اجاب دعوته شفاعة لامته ولما اسرى به من مكة من بيت ام هاني
بنت ابي طالب كان الاسراء والمعراج في ليلة واحدة سبع وعشرين رجب

كانما يعني بها السفر من الدنيا الى الآخرة

الصحابة

١٣٦

الفرد بين يدي الانصار معه صلى الله عليه وسلم وهو الاصح قال ابن
عباس رضي الله عنهما لما كان صلى الله عليه وسلم ثمرة شجرة الكون ودرة
صدفة الوجود وسر معنى كلمة كن ولم يكن بد من عرض هذه الثمرة
بين يدي مثمرها ورفعها الى حضرة قربته وتطاف بها على زمان حضرته
ارسل اليه اعز خدام الملك عليه قادما فوافاه على فراشه نائما فقال يا نائم
قد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم ابي طالب فقد هيئت لك المطالب قال
يا جبريل الى اين قال يا محمد ارفع الاين من البين فاني لا اعرف النوبة اين لكني
رسول القدم لا كون لك من جملة الخدم قال يا جبريل فما الذي يراد مني
قال يا محمد انت مراد الارادة ومقصود المشيئة فالكل مراد لاجلك انت
مختار الكون انت صفوة كاس المحبة انت درة هذه الصدفة انت
ثمرة هذه الشجرة انت شمس المعارف انت بدر اللطائف ما مهدت
الدار الا لاجلك ما جعلت الاكوان الا لرفعة محلك ما حمي ذلك الحمى
الا لوصلك ما روق كاس الحب الا لشربك قم فان الموائد لكرامتك
ممدودة والايام لوصلك معدودة والملأ الاعلى متباشرون بقدومك
عليهم والكروبيون متهللون بورودك اليهم وقد نالهم شرف وجاهتك
ولا بد لهم من نصيب من بركة جثمانيتك فتشرف عالم الملكوت كما
شرفت عالم الملك شرف بوطء قدمك قمة السماء كما شرفت وجه
البطحا فقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم يا جبريل فالكريم يدعوني اليه
فما الذي يفعل بي فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
يا جبريل هذا لي فما لعيالي واطفالي وآلي واصحابي وامتي فان شر الناس
من اكل وحده وترك عياله قال يا سيد العباد ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال يا جبريل الان طاب قلبي ها انا ذاهب الى ربي فسهد نبي ه نورد خبرا
تنشرح به الصدور وتشوق الحب للمحبوب قد روي ان رجلا مات
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فلما غسلوه وكفنوه وارادوا ان يرفعوا
جنازته فما قدروا ان يرفعوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عليه

دين فقالت امراة عليه اربعة دراهم من بقية صداقي فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم حالا لله واضمن لك بهم اربعة قصور في الجنة قالت ما رغبتي في
القصور والدراهم المعجلة احب الي من القصور المؤجلة فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم تعجبا من قلة يقينها فخلع صلى الله عليه وسلم رداه وقال يا علي امضي وبع هذا
الردا لتخلص هذا المسلم من الردا فمضى به الامام حيدر فباعه بستة دراهم
فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاها اربعة دراهم
وقال لها خذي لا بارك الله لك في الصداق لانك ميشومة فليلة الوفاق فلهذا
تعدى شوم فعلها الى غيرها فمن هنا لو اخذت المراة من الزوج مائة الف صداقا
لم ترى فيه بركة الا محاقا وان هذه المراة لم تبقى في عمرها تاجره باويلها
بل حسرة الدنيا والاخرة ثم انها بعد ذلك ماتت كافرة ثم ارتفعت جنازة
الرجل فكانت جنازة الاعتبار لاهل العقول والابصار وقد روى الحبر الجليل
ابن عباس رضي الله عنه ان يوسف الصديق عليه السلام كان يوما من الايام يريد ان
يركب على الفرس فلما اراد ان يضع رجله في الركاب اتاه في تلك الساعة ما لم
يكن في الحساب جاءه ملك الموت عليه السلام وقال له يا صديق اخرج رجلك
من الركاب فقد قرب وقت الانقلاب وفراق الاحباب وسد عن الدنيا
الابواب فلما ايقن بالموت في الحال قال الحيره احملوني الى جانب النيل وادفنوني
في تابوت وادفنوني وسلموا على احبابي ومن يعرفوني ولما وقع بحالج سكرات
الموت سمعت زليخا فدخلت الى بيت مظلم وجعلت تقول يا يوسف يا صديق
روحي لك الفدا اما امر شماتت الاعدا فلما سمعت القايل يقول مات الصديق
الجليل غشي عليها وكثر عليها البكا والعويل فلما دفنوه ورجعوا قالت زليخا
بالله احملوني الى قبر حبيبي وصلوني فحملوها فلما وقع عينها على قبر يوسف
ضربت بيديها فقلعت عينيها وقالت لا حاجة لي بالعيون في الدنيا بعدك وكانت
كل يوم تحمل الى قبر يوسف وتحبوا احبوا الله وتقول الناس هذه المحبة الصادقة وهذه
المبتلية الصابرة كذلك المومن في الدنيا يبتلي بانواع البلى ويتحمل ذلك لاجل
محبة المولى واذا كان غدا في العقبى نادت الملايكة هذا هو المحب الصادق

لم يشغله بلاؤه عن الخالق فيقول الله عز وجل يا عبدي بصبرك على البلا في الدنيا
ادخل الجنة بغير حساب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ٥ الله
الله اذا اشتد يوم القيمة بالخلق الهلع وكثر منهم الخوف والجزع وبلغت
القلوب الحناجر من خوف من يعلم السر والظواهر نادى الملك الرحمن يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فاذا سمع الخلايق هذا الندا طمع كل العباد
في هذا المناد فيقال الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فعند ذلك ياس من الرحمة
الفجار والكفار والمنافقين ويطمع فيها من امن بالواحد القهار واتبع سنة الحبيب
المصطفى المختار

وانشدوا

يا طبيب الذنوب والاثام ● هل دواء اشفي به من سقامي ●
ان داء الذنوب اضعف جسمي ● ومشيبي موكل بحمامي ●
وبلائي اعيى الاطباء واني ● قد قطعت عمري بالجرامي ●
وركبت الذنوب سرا وجهرا ● وطردت من محل الكرامي ●
ايها الحضار قد علمتم ذنوبي ● واعترا ركوب شقوتي واجترامي ●
فان كنتم مثلي فارغبوا الى الدعاء ● في الفكاك من الذنوب العظامي ●

يا اخي نبيك نبي كريم ● وله عند الله جاه عظيم ● فلا تدوم على الخطا يا مغتم ●
فليحفك لنجاة الجحيم ● اه اذا كان العبد بالذنوب سقيم ● دواه شفاعة
سيد المرسلين ● واكثر من الصلوة عليه والتسليم ● تنال الفوز والمقام الامين ●
وجاهد في الصلوة والصوم ● عسا الله لعلك تلحق القوم ● اياك اياك ان تكون
متواني ● تشفع بجناب من اسرى به من بيت ام هاني ● فهو الملجا لكلنا ●
وهو الشفيع لذنوبنا ● وهو الستر لعيوبنا ● وهو الدليل لربنا ● هو
السيد العدنان ● ما لنا غدا دار الا الجنة او النار ● فافعل البر يا اخي
لا تقوم غدا مغبون ● لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفايزون ●

وانشدوا

لا عدت اركبها لتنزلني ● جهلا فخد بيدي يا خير من رحما ●
لي ذنوب كثيرة لا حساب لها ● قلبي ضني والجسم قد سقما ●

اي مالي عوض في قصور الجنة

وهذا من شومها على الدنيا وشومها مع قلة يقينها واني ان الموت ... عنها وفيه ... اهل الغرام ...

غدا ... ويا ذكر ... تنظر تجارة ... والقلب ...

هذا انعام ظلوم خايف وجل ۞ لا يظلم الناس ولكن نفسه ظلما ۞
لقد مننت بستر وعفو منك تكرما ۞ فاني عبد ضعيف للباب ملتزما ۞
فاصفح بعفو عن من جاء معتذرا ۞ بزلة سبقت منه وقد ندما ۞
مالي سواك ولا علم ولا عمل ۞ فامنن بعفوك يا من عفوه كرما ۞

فايدة من كلام الامام الجليل والحبر النبيل ابي العباس احمد البوني قدس الله روحه ونور ضريحه في الساعة الثالثة من يوم الاحد ذكرها ۞ رب قلبني في اطوار معارف اسمايك تقليبا يشهدني به في ذرات وجودي ما اودعته ذرات وجودي الملك والملكوت حتى اعاين سريان سر قدرتك في معالم المعلومات فلا يبقى معلوم الا ويبدي سر دقيقة منه بجذوبة بيد كمال ونور الطوع اذهب ظلمة الاكراه حتى اتصرف في المهج بتبهجات المحبة انك المحب والمحبوب يا مقلب القلوب ۞ من دعا بهذا الذكر والاسم ستة عشر مرة بعد صلوة ثلاث تسليمات قلب الله كل من خاطره فيه تنقص الى كل خاطر فيه كمال وهذا الدعا يصلح لارباب الاستخارات وفيه لسرعة قضا الحاجات وفيه معنى بديع والاية المناسبة له قوله الحق يكور الليل على النهار الاية وقوله تعالى ان مع العسر يسرا الاية ومن داوم بذكر اسمه السريع المقلب الحليم او كتبه او امسكه عنده اسرعت اليه الامور المغيبات عن شواهد الحس وهو ذكر يصلح لارباب التكوين من تكرار الخواطر والوسواس وله في تقليب الاحوال امور عظيمة لمن فهم ذلك وكذلك من كتبه اعني الذكر وعلقه عليه عصمه الله في تقلباته من الافات حتى في امور دنياه واخرته ۞ يا واعظا بهذا المعاني ۞ الله الله لا تنسى مولفه من السبع المثاني ۞ هي راحة له في الترب يا الاماني ۞ **وانشد يقول**

يا صاح غصت بحر نفايسي ۞ وتممت جواهرا يفوق قياسي ۞
ابذلت جهدي في معاني احبتي ۞ لا اختشي فيها ابذلت انفاسي ۞
واخلصت فيه والله نيتي ۞ لعل مولاي ينفع به الجلاسي ۞
شرطي موازري سبع المثاني ۞ وسورة الاخلاص والفلق والناسي ۞

مولفه

مولفه عبد ذليل قادري ۞ شيخه تاج العارفين دار لنا الكاسي ۞

تم الجزو الاول من الجواهر النفيسة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الحقير مولفه احمد بن ابرهيم بن ابي بكر عرف بابن الكردي الاعزازي بحلب المحروسة بمكتب الحاج مقبل القصاب تحت قلعة حلب المحروسة مستهل شهر جمادى الاول من شهور سنة سبعة واربعين وثمانماية ۞ ويتلوه في الجزء الثاني مجلس في فضل الحج ان شاء الله تعالى والله المعين بعصمتي ۞

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وصلوته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وعلى اصحابه المتمسكين بالفردوس وظلاله وبعد فقد وقفت على هذا التاليف فرايته في غاية الكمال والصحة وراه اشتمل على احوال الرجال واودع فيه من المعاني البديعة والالفاظ السهلة الممتعة وظهر لي بذلك [illegible] صاحبه [illegible] عشر [illegible] وكتبه الفقير [illegible] [illegible] على [illegible]

الحمد لله حمد للمولى الجليل وصلاة وسلامه على محمد واله وعلى اصحابه المتمسكين بالفردوس وظلاله وبعد فقد وقفت على هذا التاليف فرايته في غاية الكمال وصحيح قراته اشتمل على احوال الرجال واودع فيه من المعاني البديعة والالفاظ السهلة الممتعة وظهر ان ذلك [illegible] صاحبه والله تعالى [illegible] [illegible] فوقه ونا بعاله

الحمد لله حمد الشوق الى الله وصلواته وسلامه على [illegible] خلاصة [illegible] العالم وعلى آله
وعلى [illegible] هداة [illegible] وعلى [illegible] المهدي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

دعاء عظيم للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اللهم بما وارت الحجب من جلال جمالك وبما طاف العرش من بهاء كمالك
بالف الالف المعطوف على اوليائك بباء بهائك البادي لاحبائك بتاء تبارك
المحيط بجلالك بثاء ثنائك المثبوت بكبريائك بجيم جمالك الدال على جمالك
بحاء حكمتك في جميع صنعتك بخاء خبائك الظاهر لاصفيائك بدال دنوك
في تناهي علوك بذال ذكرك المنعوتة في صفاتك براء رشدك لاهل قصدك بزاي
زجرك لاهل معصيتك بسين سنائك في بديع صفاتك بشين شكرك في
رفيع قدرك بصاد صدقك الموفي خلقك بضاد ضيائك في ارضك وسمائك
بطاء طولك لاهل فضلك بظاء ظلك لاهل نيلك بعين علمك لاهل حلمك
بغين غيبك المحجوب عن عبيدك بفاء فضلك لاهل ذكرك بقاف قربك من اهل
ودك بكاف كرامتك لاهل عنايتك بلام لطفك لجميع خلقك بميم ملكك
وعظيم قدرتك بنون نورك لاهل محبتك بهاء هدايتك لاوليائك بواو
ودك لاهل محبتك بلام الف لا اله الا انت يا كريم وبجلال فضلك العظيم
بياء يسرك لمن يبتلي بجسرك دفعت كل من يؤذيني الى طرق المهالك
بالصافات والذاريات والنازعات ازجر الحركات من المردة والشياطين
لا ينطقون الى يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون خرست الالسن وخمدت الاعين وخضعت

والاعناق

والاعناق لاسماء الملك الخلاق ان ينصركم الله فلا غالب لكم وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز اللهم يا من جعل بين البحرين حاجزا وحجرا محجورا يا عالي
المكان يا شديد الاركان يا عظيم السلطان يا دائم الاحسان يا من
شانه الكفاية وسرادقه الرعاية يا من هو الغاية والنهاية يا مصرف
الضر والغواية اصرف عني كل من يكيدني ويطلبني بتبطيل العناية
بالاشباح النورانية بالاقسام اليونانية بالكلمات العبرانية بما
نزل في الالواح من يقين الايضاح اعوذ بك من طارق طرق في ليل
غسق او في صبح برق بقل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق جميع
الاشرار خاضعين لاسماء الله رب العالمين زجرت الطائر في
الهوى ومستترين السمع في السما ممن يحوس خلال الديار البارزين
في الاسحار والمسبحين في اطراف النهار زجرتكم باسماء الله الملك الجبار
الذي كل شي عنده بمقدار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير لا ملجا لكم اجمعين من صواعق القران المبين
وعظايم اسماء رب العالمين لا ملجا لمواردكم ولا منفذ لواردكم
نجم طالعكم معكوس وشامخ علمكم مطموس تفرقوا اشتاتا وتواقعوا
امواتا وارهفوا رفاتا اعتصمت بذي العزة والجبروت وامتنعت
بذي الكبرياء والملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت مولاي استسلمت
اليك فلا تخذلني ولجات الى ظلك الباسط فلا تردني ولا تطرحني
انت المطلب واليك المهرب امسك عني ايدي الظالمين من الجن
والانس فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين
امين

الحمد لله الذي فضّل علماء هذه الامه ورفع درجاتهم في الدنيا وهم اولى
برفع الدرجات في الجنه وجعل في اخر هذه الامه بقايا يتبحرون العلم
النافع فيجد مواعظهم لباقي القلوب انوار ساطعه ومن المواعظ
التي تجلى القلوب والخواطر هذا الكتاب النفيس المسمى بالجواهر
فلقد جاد مولفه وانتقى ما املاه فجزاه الله على ذلك الثواب الجزيل
وجعل الجنه مثواه ولقد تصفحته فحصل لي به النفع الكامل وودته
لرجيع يكون عندي لما فيه من الغرايب والدلايل ولقد اودعني كون
في زماننا هذا من لم اشتغال بهذا العلم الرقيق فهو ابن العلوم ا
فدع العلوم الاما رحاه الخبير اللطيف فلعمري ذكرك ابا الجابر
لقد ابنت ما لجواهر النفيسه وهديت بها الامم الخسيسه
وقد اطنبت في الوعظ والاحاديث الصحيح واتيت بكل غرايبه
في المعتبر صريح وهذا الكتاب مفيد للطلاب للاخره فجعله الله لنا
لهذا الامر الى قيام الساعه واسال الله تعالى ان يميت مولفه على العمل
والسنه وان يجعل قبره روضه من رياض الجنه وان يجمعنا واياه عند
حبيبنا محمد في الفردوس الاعلى وان يرزق امه محمد النفوس والطريق المثلى
وكان تصحيح هذا الكتاب في يوم من الايام فليبقه امام عيني جميع الازمان
والاعوام وذلك في شهر صفر المبارك من شهور عام ...
وكتبه محمد بن احمد بن سعيد المقدسي ثم الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي عفا الله عنه
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم